

ارسطوطاليس

الخط سانية

الترجمة العربية القديمة

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَدَوِي

الناشر

دار القلم
بيروت - لبنان

وكالة المطبوعات
الكويت

0164257



Biblioteca Alexandrina

أرسطوطاليس
الخطايب
الترجمة العربية القديمة

حققه وعلّق عليه

عبد الرحمن بدوي

الناشر

دار القلم
بيروت - لبنان

وكالة المطبوعات
الكويت

١٩٧٩

فهرس الكتاب

صفحة

تصدير عام ر - ل

المقالة الأولى

- ١ - الخطابة والجدل : فائدة الخطابة وغايتها ٣ - ٩
- ٢ - تعريف الخطابة ؛ الاحتمال والعلامة والمثل ٩ - ١٦
- ٣ - أنواع الخطابة وغاية كل منها ١٦ - ١٩
- ٤ - موضوعات المقدمات في المشوريات ١٩ - ٢٢
- ٥ - الغاية في المشورة ؛ الخير الأسمى وأجزاؤه ٢٢ - ٢٧
- ٦ - في الخير والنافع ٢٧ - ٣٠
- ٧ - مواضع تمييز كبير الخير وصغيره ٣٠ - ٣٦
- ٨ - أنواع اللساتير ؛ عددها وطبائعها والغاية من كل منها ٣٦ - ٣٨
- ٩ - الفضيلة والرهذيلة ، والحسن والقبيح ، وما يدعو إلى الذم أو المالح ٣٨ - ٤٥
- ١٠ - في الاتهام والدفاع . عدد مصادر القياس وطبيعتها ٤٦ - ٥٠
- ١١ - الأمور النافعة ٥٠ - ٥٧
- ١٢ - من هم الذين يسيئون ؟ وما نوع إساءتهم ، وإلى من ؟ ٥٧ - ٦٣
- ١٣ - الأفعال الجائرة والعدالة ٦٤ - ٦٩
- ١٤ - كيف تعرف أن فعلا أعدل من فعل ٦٩ - ٧٠
- ١٥ - في الجمع المستقلة عن الصناعة ٧١ - ٧٩

المقالة الثانية

- ١ - كيف نوثر في نفوس الحكام ٨٠ - ٨٢
- ٢ - في مشيرى الغضب ؛ والغضب ؛ ودواعى الغضب ٨٢ - ٨٨
- ٣ - من الساكن ؛ وقبل من يكون المرء ساكنا وفي أى الأشياء ٨٨ - ٩١
- ٤ - من هم الذين يصادقون أو يبغضون ؛ ولأى سبب ٩١ - ٩٦
- ٥ - في الخوف والأمن ٩٦ - ١٠١
- ٦ - في الخزي ١٠١ - ١٠٦

(٥)

صفحة

٧ -	المنزلة والأشخاص واللوازم ؛ استعداد من يمنحونها	١٠٦ - ١٠٨
٨ -	في العلم	١٠٨ - ١١١
٩ -	في النعمة	١١٢ - ١١٦
١٠ -	في الحسد	١١٦ - ١١٨
١١ -	في الحمية	١١٨ - ١٢٠
١٢ -	الأخلاق	١٢١ - ١٢٤
١٣ -	أخلاق الشيوخ	١٢٤ - ١٢٦
١٤ -	أخلاق السن الناضجة	١٢٦ - ١٢٧
١٥ -	أخلاق الحسب	١٢٧ - ١٢٨
١٦ -	أخلاق الأفتياء	١٢٨ - ١٣٠
١٧ -	أخلاق الجدد	١٣٠ - ١٣١
١٨ -	الخصائص المشتركة بين جميع أجناس القول	١٣١ - ١٣٣
١٩ -	في الممكن وغير الممكن	١٣٣ - ١٣٧
٢٠ -	في المثل وأنواعه واستخدامه	١٣٧ - ١٤١
٢١ -	الرأي وأنواعه ؛ استخدامه ؛ دفعه	١٤٢ - ١٤٨
٢٢ -	في التفكيريات (= الضواهر) العامة	١٤٨ - ١٥٢
٢٣ -	مواضع التفكيريات	١٥٢ - ١٦٩
٢٤ -	مواضع التفكيريات الظاهرة	١٦٩ - ١٧٥
٢٥ -	في النقائص	١٧٦ - ١٧٩
٢٦ -	الأخطار التي يجب تجنبها	١٧٩ - ١٨٠

المقالة الثالثة

١ -	أقسام فن الخطابة	١٨١ - ١٨٥
٢ -	في صفات الأسلوب	١٨٥ - ١٩٢
٣ -	في ورود الأسلوب	١٩٢ - ١٩٥
٤ -	في الصورة أو المقارنة	١٩٥ - ١٩٧
٥ -	في سلامة الأسلوب	١٩٨ - ٢٠٠
٦ -	في وسائل الإلتباب	٢٠٠ - ٢٠١
٧ -	في تناسب الأسلوب	٢٠٢ - ٢٠٤

(٨)

صفحة

٢٠٧ - ٢٠٤	٨ - في التبرة الخطائية
٢١٢ - ٢٠٧	٩ - الأسلوب المفصل والأسلوب المقطع
٢١٧ - ٢١٢	١٠ - في أساليب التعبير المهلب
٢٢٥ - ٢١٨	١١ - وسائل تجميل الأسلوب
٢٢٨ - ٢٢٥	١٢ - في الأسلوب الخاص بكل نوع
٢٣٠ - ٢٢٨	١٣ - في أجزاء الكلام
٢٣٦ - ٢٣٠	١٤ - في الاستهلال
٢٣٨ - ٢٣٦	١٥ - وسائل تقصص الاتهام
٢٤١ - ٢٣٨	١٦ - في الاختصاص
٢٤٨ - ٢٤٤	١٧ - التصديقات (الحجج)
٢٥١ - ٢٤٩	١٨ - في المسئلة والمزل
٢٥٣ - ٢٥٢	١٩ - في غاتمة الكلام
٢٦٥ - ٢٥٦	فهرس الأعلام
٢٦٧ - ٢٦٦	المصطلحات اليونانية الرئيسية

تصدير عام

سنقتصر في هذا التصدير على الكلام في الترجمة العربية القديمة لكتاب « الخطابة » لأرسطو دون التعرض لموضوعه ومشكلاته ، لأتنا سنصدر مجلداً آخر نترجم فيه عن اليونانية هذا الكتاب ، وهناك نحلل موادّه ونعالج مسائله ونستقصى البحث في كل ما يتصل بالفن الذي ينتسب إليه وتاريخه قبل أرسطو ومن بعده إلى عهد الرومان .

والترجمة العربية التي نقدمها جاءت وبالأسف سقيمة ، انحرفت عن معاني النص وأساءت فهمه ، وعسر المترجم - المجهول لنا - عما فهمه أو بالأحرى أساء فهمه بالفاظ واصطلاحات غريبة يعسر على المرء أن يفهم السر في التجائه إليها : أذلك لأن هذه الترجمة ترجع إلى المرحلة الأقدم في ترجمة مؤلفات أرسطو المنطقية ، أم لأن المترجم كان بعيداً عن المنطق ومصطلحاته فكان يترجم ترجمة لغوية حرفية ؟

إن كل ما قاله ابن النديم في الفهرست (ص ٣٤٩ ، طبعة مصر) عن هذا الكتاب هو :

« الكلام على ريتوريقا : ومعناه « الخطابة » - يصاب بنقل قديم . وقيل إن اسحق نقله إلى العربي . ونقله إبراهيم بن عبد الله . فسرّه الفارابي ، أبو نصر . رأيت بخط أحمد بن الطيّب هذا الكتاب نحو مائة ورقة بنقل قديم » .

ولا يضيف القفطي (ص ٢٨ طبع مصر) شيئاً إلى ما قاله ابن النديم ، وإنما يذكر في « ثبت كتب أرسطوطاليس على ما ذكره رجل يسمى بطلميوس في كتابه إلى أغلس » ما يلي ضمن هذا الثبوت : « كتابه (أى أرسطوطاليس) في صناعة ريتورى ، وهي الخطابة ، ثلاث مقالات » (ص ٣٣) .

(ز)

فلو نظرنا في كلام ابن النديم لوجدنا أنه من الثابت أنه كان هناك نقل قديم لم يعرف ابن النديم من قام به ولم يذكر أحمد بن الطيب السرخسي — تلميذ الكندي — من الذي نقله .

وأما قوله : « وقيل إن اسحق نقله إلى العربي » — ويقصد هنا اسحق ابن حنين — فأمر يدعو إلى كثير من الشك ، لأنه لو كان قد ترجمه لكان ابن السمع ، الذي عنه نقلت الترجمة التي بين أيدينا ، قد لجأ إلى نسخه بدلا من هذه الترجمة السقيمة جداً على حد تعبيره هو (ص ٢٥٤ من هذا الكتاب) .

كذلك لا يمكن أن تكون الترجمة التي بين أيدينا هي ترجمة إبراهيم بن عبد الله الكاتب ، الذي ترجم المقالة الثامنة من كتاب « الطويقا » (راجع نشرتنا : « منطق أرسطو » ص ٣٠ - ٦٩٠ - ٧٣٣ القاهرة سنة ١٩٥٢) من السرياني بنقل إسحق إلى العربي ، لأن إبراهيم بن عبد الله كما يظهر من ترجمة المقالة الثامنة يحسن الفهم ويعرف المصطلحات المنطقية التي كانت قد استقرت ؛ ويضاف إلى ذلك أنها لو كانت له لكان ابن السمع في التعليقة الواردة في آخر الترجمة التي ننشرها قد ذكر ذلك لقرب عهده به .

فلم يبق إذن إلا أن نقرر أن الترجمة التي ننشرها هنا هي هذا « النقل القديم » المجهول صاحبه والذي ذكره ابن النديم ونسخه أحمد بن الطيب في نحو مائة ورقة .

لكن ما معنى أنه « قديم » ؟ المقصود من غير شك أنه نقل يرجع إلى المترجمين قبل عصر حنين (سنة ١٩٤ هـ - سنة ٢٦٠ هـ) ، أي إلى أوائل القرن الثالث للهجرة إن لم يكن قبل ذلك — وهذا وحده هو الذي يفسر غرائب هذه الترجمة ، أعني :

(١) أن اصطلاحاتها ليست الاصطلاحات التي استقرت فيما بعد ؛

(٢) أن فيها أخطاء في الفهم عديدة جداً .

(ح)

لكن يحق لنا أن نتساءل : ولماذا إذن بقيت هذه الترجمة السقيمة واستمرت وحدها - فيما يلوح - الرائجة بين الناس حتى القرن الخامس الهجرى ؟

لابن السمع في تعليقه المذكورة تفسير لذلك ، إذ قال : « هذا الكتاب (أى الخطابة) لم يبلغ كثير ممن قرأ صناعة المنطق إلى درسه ولم ينظر فيه أيضاً نظراً شافياً ، فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى مُصَحَّحٌ ما » (ص ٢٥٤ من هذا الكتاب) . أى أن عدم تدارسه من جانب أهل الفلسفة هو السبب في عدم العناية به وتحقيقه وتصحيح ترجمته ومعانيه .

لكن في الخبر الذى ذكره ابن النديم أن أبا نصر الفارابى فسر هذا الكتاب ، كذلك يذكر ابن أبى أصيبعة (١٣٨/٢) للفارابى : « شرح كتاب الخطابة لأرسطوطاليس » ثم « صدر لكتاب الخطابة » ، ثم « كتاب فى الخطابة كبير عشرون مجلداً » - فمن أية ترجمة إذن فسر الفارابى وشرح وصدر ؟ هل عن هذا « النقل القديم » ؟ أو عن الترجمة المزعومة لإسحق بن حنين إن كانت قد وجدت ؟

مهما يكن الأمر ، فإن اهتمام الفارابى بهذا الكتاب كان كبيراً جداً كما يلو من عناوانات هذه الكتب ، وهذا يحد من مدى كلام ابن السمع ، اللهم إلا أن يكون قد قصد إلى مفسرى كتب أرسطوطاليس اليونانيين من أمثال الإسكندر وثامسطيوس ويحيى وسبلقيوس .

وفى معرفة النقل الذى اعتمد عليه الفارابى فى تفسيره حل لكثير من المشاكل . ولكننا لا نستطيع حتى الآن أن نعرف من صاحب هذا النقل .

أما القسم الخاص بالخطابة من كتاب « الشفاء » لابن سينا فنحن نقطع أن ابن سينا لم يعتمد فيه على هذه الترجمة القديمة التى بين أيديك الآن ،

(ط)

يل نرحب أن يكون قد اعتمد على شرح الفارابي هذا ، لأن الترجمة التي أمامنا لا يمكن أبداً أن يستخلص منها ابن سينا هذا العرض الواضح الذي نراه في قسم الخطابة من كتاب « الشفاء » ، كما أن المصطلحات الخطابية التي يستعملها ابن سينا تختلف كثيراً عن الاصطلاحات الواردة في هذا النقل القديم الذي نشره . وكثيراً ما اعتمد ابن سينا على شروح الفارابي ومؤلفاته في فهم أرسطوطاليس ، كما نعرف جيداً من أقوال ابن سينا نفسه .

على أن هذا يعود بنا إلى رأس المشكلة من جديد ، وهي : هل وجد نقل آخر غير « النقل القديم » في الفترة ما بين الثالث الأخير من القرن الثالث والثالث الأول من القرن الرابع ، وهي الفترة التي ألف فيها الفارابي وأنتج - إن كان فلا بد أن يكون نقل لإسحق بن حنين إن افترضنا أنه وجد ، ولما أن نفترض فرضاً آخر هو أن يكون الفارابي قد عرف كتاب « الخطابة » مباشرة في أصله اليوناني ، إن صح ما تشير إليه بعض الروايات من أنه كان يعرف اليونانية . على أن كلا الفرضين لا يزال بمعزلٍ عن التأييد الكافي .

ونحسب أن الأثر الذي كان لكتاب الخطابة لأرسطو في اللوائح غير المشتغلة بالفلسفة ، إنما جاء وانتشر من شروح الفارابي هذه .

ويلوح أن شرح الفارابي هذا هو الذي ترجمه هرمانس أيمانس (سنة ١٧٥٦ م) بعنوان *Declaratio compendiosa super libris rhetoricorum Aristotelis* وقد طبع في البندقية سنة ١٤٨١ و سنة ١٥١٥ . كما أن جوردان Jourdain الباحث المشهور في تاريخ الترجمات اللاتينية عن العربية قد عثر في المخطوط رقم ٩٥٤ السوربون بباريس على كتاب بعنوان *Didascalion* لهرمانس أيمانس وهو ملحق إلى الريطوريقا بحسب شرح

(ى)

الفارابى وفيه يبحث فى تعريف كتاب الخطابة وأقسامه ، ويظهر أنه ترجمه عن العربية^(١) .

ولنأتى قيمة هذا « النقل القديم » الذى نشره اليوم من أوجه أخرى :

١ - فهو أولاً يمثل المرحلة الأولى من مراحل ترجمة كتب أرسطوطاليس إلى العربية : وهى المرحلة التى تقع فى الثلث الأخير من القرن الثانى الهجرى والثلث الأول منه ، وهى مرحلة بناء المصطلحات الفلسفية ، وأغلب الظن أن الترجمة إبانها كان أكثرها عن السريانية لاعن اليونانية مباشرة كما سيفعل حينئذ ومدرسته .

٢ - وهو ثانياً النقل الوحيد الباقى لنا من كتاب « الريطوريقا » لأرسطوطاليس ، ولهذا أهميته الكبرى فى إكمال التراث الأرسطى فى العربية :

٣ - وهو ثالثاً يفيد فى بعض المواضع فى تقويم أو ترجيح قراآت النص اليونانى لأنه يعتمد على مخطوط يونانى قديم ، أقدم من أقدم مخطوط يونانى لدينا اليوم ، وهو المخطوط رقم (A) 1741 Parisinus فى باريس ويرجع إلى القرن الحادى عشر أو فى الأقدم إلى القرن العاشر (الرابع الهجرى) ، وسائر المخطوطات اليونانية حديثة ترجع إلى القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وفيها انحرافات كثيرة عن مخطوط باريس ١٧٤١ القديم ،

(١) راجع فى هذا : F. Lasinio : *Alfarabi*, p. 69 ; Steinschneider :

Il Commento medio d'Averroé alla Poetica, P. I, p. VII. Pisa, 1872.

(ك)

٥ - وهو يتيح لنا أخيراً أن نبحث في مدى أثر هذا الكتاب ، أعنى « الخطابة » لأرسطوطاليس ، في نشأة علم البلاغة العربية ، وهو أمر ما كان يمكن القيام به قبل نشر هذا الكتاب ، ولهذا خطره في تأريخ علم كان له مركز الصدارة بين علوم العربية في القرنين الرابع والخامس حتى استقرت قواعده نهائياً في القرن السادس ، ومن ثم نحجّر في قوالب تقليدية . وإذن فالبحث يجب أن يتجه إذن إلى كتب البلاغة التي ألفت في القرنين الرابع والخامس وإلى الإشارات والملاحظات التي قد نجدتها في كتب الأدب واللغة في القرن الثالث . وهنا مجال واسع جداً للبحث الفيلولوجي والبلاغي معاً .

* * *

ولقد بذلنا كل ما أمكن من جهد في سبيل إصلاح النص ، وهو نص - كما قال ابن السمع نفسه في التعليقة الواردة في آخر النص - سقيم جداً . وكان عوننا في ذلك : النص اليوناني نفسه ، كما كانت الترجمة السريانية عوناً لابن السمع في تقويم بعض ما سقم منه . لكننا قد وجدنا السقم يشمل كل صفحة تقريباً ، لذا لم نتعقب كل موضع من مواضع الترجمة بالتنبيه عليه في الهامش وإيراد ترجمة صحيحة للنص السقيم ، وإلا لكان علينا أولى من هذا كله أن نعيد إصلاحه كله عبارة عبارة . ولهذا لم يكن في وسعنا إلا التنبيه على بعض المواضع التي يلوح سقم الترجمة وفسادها بصورة بارزة جداً تقضى على المعنى كله . وما ذكرنا هذه التنبيهات على مواضع السقم إلا على سبيل التمثيل ، فهيات أن يتم حصرها وهي لا تحصى !

(ل)

وأسماء الأعلام قوّمتها كلها ورددناها إلى أصولها اليونانية مع الاحتفاظ بأقرب صورة إلى ما ورد في النص المخطوط ، وترجمنا لها . كما أننا رددنا النقول والاقتباسات إلى أصحابها ومواضعها من مؤلفاتهم اليونانية المنشورة . وبالجملّة فقد صنعنا بهذا « النقل » العربي « التقديم » صنيع علماء الآثار : أجرينا فيه من الترميمات — التي دللنا عليها في كل موضع في الهامش أينما فعلنا ذلك — بقدر ما يتحقق معه بقاء الأثر أثراً قديماً والحيلولة دون تهديمه وسقوطه .

أما الحريصون على الآثار فحسبهم هذا النص ، أما الذين لا يهتمهم الأثر القديم ، بل ترجمة نص أرسطو بالدقة التي يتطلب النقد الحديث توافرها — فعليهم أن ينتظروا حتى ننشر الترجمة التي قمنا بها .

عبد الرحمن بروي

باريس في صيف سنة ١٩٤٩

كتاب الخطابة

لأرسطوطاليس

الرموز

ص = مخطوط باريس رقم ٢٣٤٦ عربي بالكتابة الأهلية .

ش = حاشية وردت في هامش المخطوط .

ف = ورد فوق الكلمة .

< > : ناقص وأضفناه نقلا عن اليوناني .

() : ورد في الأصل ونقترح حذفه .

[ا ب] الله أستكني الزلل في الفكر والقول والعمل
فهو حسبي ونعم الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين بالله

المقالة الأولى من كتاب أرسطوطالس

المسمى ريطوريقاً^(١) ، أى الخطابة

١

< الخطابة والجدل : فائدة الخطابة وغايتها >

إن^(٢) الريطورية^(٣) ترجع على الديالكتيكية^(٤) ، وكلتاها توجد^(٥) من (١٣٥٤) أجل شيء واحد^(٦) ويشتركان^(٧) في نحو^(٨) من الأنحاء . وقد توجد معرفتهما^(٩) لكل ، إذ^(١٠) ليست^(١١) واحدة منهما علماً من العلوم منفرداً ؛ ولذلك^(١٢) ما توجد^(١٣) جميع العلوم مشاركة لهما في نحو .

(١) ش : الريطوريقا بلاغة في الحكومة .

(٢) ش : إن < الخطابة > هي عكس < الجدل > ، لأن كليهما يوجدان من أشياء هذه حالها .

(٣) ف بالأحرى : يعنى صناعة الخطابة .

(٤) » » : يعنى صناعة الجدل .

(٥) ص : توجدان .

(٦) ش : يعنى الإقناع .

(٧) ش : وهى أنها معروفة على وجه من الوجوه عند كل أحد معرفة كلية .

(٨) ش : يعنى أنها يمان المقاييس لإثبات المتقابلين .

(٩) ش : يعنى الجدل والخطابة فإنهما يتكلمان في جميع العلوم .

(١٠) ش : وليستا إلى علم واحد منسوبيتين .

(١١) ش : أى أنهما جميعاً غير خاصين بعلم ما .

(١٢) ش : ولذلك صار الكل يناقون من كليهما على حال ما .

(١٣) ش : يعنى أن واحداً من أصحاب علم علم يتكلم في علمه ، والجدل والخطيب أيضاً يتكلمان في ذلك ، ولذلك تكون هاتان الصناعتان مشاركتين لعلم علم .

فكل^(١) الناس في نحو - وحتى الشيء فتمط - يستعملون الفحص وتقليد الكلام والاعتداد والشكاية فيصدقون^(٢) . فن العامة من يفعل ذلك هملا^(٣) ، ومنهم من يفعل ذلك بالاعتقاد عن قنية راسخة .

وإذا^(٤) كان هذا ممكناً أن يكون من هاتين الجهتين^(٥) فهو معلوم أن هذا النحو أرشد وأصوب . ولذلك^(٦) قد ينجح الذين يفعلون هذا بالاعتقاد ، والذين يستطيعون أن يتصوروا العلة فيه من تلقاء أنفسهم . والعلماء^(٧) مقررون بأن هذا فعل الصناعة والحذق بها .

فأما هؤلاء الذين يؤلفون صناعة الكلام الآن ، فلم يتخلصوا إلى أن يضعوها جزءاً أو قسماً من الأقسام ، لأن التصديقات إنما هي أمر صناعي فقط . وأما تلك الأخرى فزيادات^(٨) . ولم يقولوا في التفكيريات التي هي عمود التصديق ، لكنهم قالوا وأكثروا في هذه التي هي خارجة عن الأمر نفسه ، فإن الخوف والرحمة والغضب وما أشبه ذلك من الآلام المُعْتَرِيَةِ للنفس ليست في الأمر نفسه ، لكنها نحو الفاحص .

فلو كانت الريطورية توجد عند جميع الحكام على مثل ما هي عليه الآن في خواص من المدائن ، وإن كن قد تدبرت تدبيراً حسناً ، لم يكن لهؤلاء

(١) ش : لأن الكل يرومون أن يبحثوا وأن يتقلدوا القول وأن يقتلدوا وأن يلبثوا إلى مقدار من المقادير .

(٢) ش : وجهور الناس فبعضهم يفعل ذلك جزافاً ، وبعضهم من أجل العادة وما قد تحصل فيه ملكة .

(٣) ش : يعنى أن من العامة من يفعل ذلك هملا ، ومنهم من يفعل ذلك بصناعة وحذق .

(٤) ش : وإذا كان الأمر ممكناً من الوجهين ، فمن البين أنه يجوز أن يطرق لها .

(٥) ش : يعنى الاعتقاد .

(٦) ش : لأنه قد يمكن أن ننظر السبب الذي لأجله يصيب المتكلمون من أجل العادة والمتكلمون من تلقاء نفوسهم .

(٧) ش : وقد يقر بذلك كل أحد أنه فعل للصناعة .

(٨) ش : أى فعل من الأفعال الصناعية وليس يجرى من أجزائها .

مقال ، فإن أهل المواضع كلها في ذلك فريقان : فمنهم من يرى أنه ينبغي أن يلخص على السنين هذا التلخيص ، ومنهم من يمتنع ويمنع من ذكر شيء خارج عن الأمر نفسه ، كما يصنع أهل أريوس^(١) فاغوس ، وذلك صواب من رأى أولئك . فلعمري ما ينبغي [١٢] للفاحص أن يرد على المتكلمين إذا تقدموا فصاروا إلى الغضب أو إلى الخوف أو الرحمة ، فإن هذا القانون مُشبه . وإن امرؤ صار إلى استعماله صيره ذلك لبيباً أريباً . ثم هو معلوم أن الذي يُرى أو يثبت ليس له أكثر من أن يثبت أن الأمر موجود أو غير موجود ، وأنه كان أو لم يكن . فأما أن يكون عظيماً أو يسيراً ، أو عدلاً أو جوراً ، فإنه لم يكن واضح السنته حدةً وفَصْل . فقد ينبغي للفاحص ألا يقصر في استعماله واستفهامه من الذي يرى . وقد ينبغي بزيادة أن يحدد السنين المستقيم وضعها ، ويفوض الأمر والسيرة إلى الذي يحكم وأول ذلك لأن وجدان واحد أو قليل أيسر من وجدان كثير دون صحة رأى وقدرة على وضع السنين والحكومة ، وذلك أن وضع السنين إنما يكون في طول الزمان عن ثقة وتثبت .

فأما الأحكام فتحدث من زمان إلى زمان . وقد يصعب لذلك أن يفوض (١٣٥٤) إلى الحكام النظر في معنى العدد أو المنفعة : أى : هل هو عدل ؟ وهل هو نافع ؟ وأعظم من ذلك كله أن حكم واضح السنته ليس يجرى في الأفراد الجزئية ، لكنه في الكل وفيما هو آتٍ . فأما رئيس الجميع والحاكم فلنما يحكم في الأمور الحاضرة المفردة ، ولهذا تعرض المحبة والبغضة والسرور والحزن بتلك الأخرى كما ذكرنا لأنها يسيرة قد ينبغي أن تجعل في ملك الحكام ، أعني النظر في الأمر : هل هو ألبتة أم لا ؟ وهل كان أم لم يكن ؟ وهل هو كائن أم لا يكون ؟ — مما ينبغي أن يفوض إلى الحكام لا محالة ، لأن واضح السنته لا يقدر على أن يتقدم فيعرف هذا . وإذا كان هذا هكذا ،

(١) Ἀρειος πάγος في الأصل: رابية أريوس ، ثم أطلقت على أدم محكمة في آتينية .

فهو معلوم أن الذين يحلون تلك الآخر إنما يخبرون في صفاتهم عن صفحة الأمر وظاهره كقولهم فيما ينبغي أن يستعد به في مقدمات الكلام أو في الاختصاص وسائر الأجزاء الآخر ، فلمنهم ليس يفيدون بذلك شيئاً أكثر من أن يضعوا كيف يصبرون الحاكم بحالٍ ما .

فأما التصديقات التي تكون بالصناعة فلا يخبرون عنها بشيء . وهذه إنما تكون من قبيل التفكير . ومن أجل هذا ما يقول على أن الحيلة أو الصناعة في التفسير والتشاجر واحدة ، وأنه إذا كان التشاجر فوليطياً ، أى مدنياً ، فهو خير وأشرف مذهباً من التفسير الذي يجرى في الأخذ والإعطاء . فأما هؤلاء فلم يقولوا في التفكير شيئاً ، لكنهم يتكلفون بتزويق الكلام أن يضعوا الحكم في كل شيء [٢ ب] من الأشياء . واقتصاص الخارجة من الأمر في التفسير قبل العمل أمرٌ خسيس . ثم التفسير على ذوى الخيانات أنحس من كلام العدل في الحكومة وهو أكثر وأعم ، فالحاكم هاهنا إنما يحكم في الأمور الأهلية : فليس يحتاج المثبت إلى شيء أكثر من أن يثبت أن الأمر هكذا ، أى على ما وصفت السنن (١) .

فأما في التشاجر فليس يكتب بهذا ، لكن من بوادي العمل في ذلك أن يتحفظ الذي ينصت ، فإن الحكم هاهنا في الغريبة ، ويتأمل ما يكون منهم ، فإنهم إذا سمعوا من المتكلمين قد يسمعون للذي يثبت ، تبرعاً ، ولا يستعملون الحكم . ولذلك ما يمنع السنّة في مواضع كثيرة من يتكلم بشيء سوى ما في الكتاب . فأما هناك فإن الحكام يبالغون في التحفظ (٢) ، ومن أجل أنه معلوم أن هذه الحيلة والصناعية (٣) إنما توجه نحو التصديقات ، والتصديق إنما يكون بالتثبیت ، فإننا إنما نقر بالشئ إذا ظننا أنه قد يثبت عندنا . والتثبیت الريطوري هو التفكير ، لأن هذا في الجملة هو الأصل المتقدم

(١) ش : نسخة : المشير (ولعل صوابه : المثبت) يعنى المدعى .

(٢) ش : هذا الواق (كذا !) في التفسير . (٣) كذا !

للتصديقات . والتفكير شيء من السَّلَجَسَةِ^(١) والسَّلَجَسَةِ قد ترى أنها من الديالقطيقية : إما في الكل من هذه الحيلة ، وإما في الجزء .

فهو واضح بَيِّن أن الذى هو بنفسه أقلر على أن ينظر مِمَّ ومن كم يكون السلوجسموس هو التفكيرى بزيادة القادر على التفكير .

ثم الذى يريد فينظر نحو ماذا يكون التفكير . وأما الفصول بينه وبين السلوجسمات المنطقية فإن للقوة الواحدة بعينها أن تُرى الحق نفسه وما هو شبيه بالحق . ثم الناس ، مع هذا ، مُهَيَّأُونَ كل التهيئة نحو الحق وهو أكثر ذلك يَؤْمُونَهُ ويقصدون قصده . والمحمودات قد تدخل في علم الحق مِن قِبَل أنها شبيهة به .

فبعد استبان إذاً أن هؤلاء إنما يزخرفون القول في صفحة الأمر وظاهره ، وأنهم مالوا ، بزيادة ، إلى أن ينطقوا بالعدل فقط .

والريطوريه ذات غناء ومنفعة « لأن الصادقات العادلات المنفعة أفضل في الطبيعة من أضدادها : ثم إنه إذا لم تضبط الأحكام على ما ينبغى فالمرء فيها مغلوب مقهور لا محالة ، وهذا أمر يستحق التأنيب والتوبيخ . ثم إن من الناس صنفاً ليس ينبغى أن نستعمل فيما بيننا وبينهم العمل الصحيح المستقصى ، لأنه يسهل علينا أن نقنع المتكلم من مذهبه وطريقه ، وذلك أن الكلام الذى يحمل على العلم المستقصى إنما هو للتعليم . وهذا مما لا يمكن تكلفه في تلك الحال ، لكننا قد نضطر إلى أن نجعل التصديق والكلام المشتركين^(٢) بيننا وبين المخاطب كالذى وصفنا [١٣] في كتاب « طويقا^(٣) » عند قولنا فيما تلقى به وجوه شتى : وقد يمكن الإقناع في المتضادين كما يمكن السَّلَجَسَةِ ، فإننا قد نقنع على ذى الخيانة ليس لنعتقد الأمرين جميعاً ،

(١) ش : السَّلَجَسَةِ : المقايضة - وهى مصدر من الفعل سلجس المأخوذ بدوره من الاسم سلجسم أو سلجسموس = συλλογισμός .

(٢) ص : المشتركان . (٣) م ١ ف ٢ .

بل لكيلا (١) يخفى علينا المذهب في ذلك ، وكيف نستطيع ، إذا المتكلم
تكلم ، أن ننقض عليه .

فأما سائر الصناعات فليس شيء منها يُستَجَس (٢) في المتضادين .
إنما تفعل ذلك الديالكتيكية والريطورية فقط ، فإنهما جميعاً متبنيان للمتضادين
كليهما بحالٍ واحدة . فأما الأشياء الموضوعة لهما ، أى الأمور التى فيها
يعملان ، فليست شبيهة بعضها ببعض ، لكنها إذا كانت من اللاتى هى
أصدق وأفضل فى الطبيعة كانت السَّلَجَسَة والإقناع أفضل وأشفى . ومع
هذا ، فليس جميلاً أن يكون قد يقبح بالبدن أن يعجزَ عن نُصرة نفسه ،
(١٣٥٥ -) ولا يقبح ذلك بالكلام الذى هو أخص بالإنسان من جميع ذوات البدن ،
أعنى أن يعجز أن يضر الضرر العظيم مستعملاً بالجور لهذه القوة فى الكلام .
وهذا شيء يوجد عاماً فى جميع الخيرات سوى الفضيلة ، ولا سيما فى الأمور
النافعة النفيسة مثل الجلد والصحة واليسار والسلطان . فكل هذا ونحوه مما
قد ينتفع به المرء المنفعة العظيمة إذا استعمل العدل . وكذلك يضر إذا جار .
فقد استبان إذاً أن الريطورية ليست جنساً لشيء واحد مفرد ، لكنها
بمنزلة الديالكتيكية ، وأنها جِدْ نافعة ، وأنه ليس عملها أن تُقنع ، لكن أن
تُعرف المُقنعات فى كل أمر من الأمور ، كما يوجد فى صناعات آخر : فإن
الطب أيضاً ليس عمله أن يوثق الشفاء ، لكن أن يبلغ من ذلك حيث يُستطاع
أن يبلغ . وقد يشترك الضعفاء أيضاً فى الشفاء ، ولكن الشفاء بالصواب
الصناعة . ثم فى الريطورية أيضاً مقنع ، وما يرى مقنعاً كمثل ما الديالكتيكية
مُسَلَّجَس وما يُرى مُسَلَّجَساً . فأما السوفسطى فليس بالقوة يكون
سوفسطياً ، لكن بالمشبه .

فليكن الريطوريون هاهنا : أما بعض فن جهة العلم ، وأما بعض فن

(١) ص : إيكلا - وهو تحريف ظاهر .

(٢) قبل منحوت من سلجسة = Stylagisme .

جهة المشبه . فأما هناك فالسوفسطى من جهة المشبه . وأما الديالكتيقى
فليس من جهة المشبه ، لكن من جهة القوة .
فللقول في هذه الجملة قصدنا من أول هذا الكلام ، وأن نخبر :
أى وكيف نستطيع أن نصيب بها الأمور المطلوبة . غير أننا حين نعود
فنستأنف القول كالابتداء ، نبدأ فنجد هذه الجملة ونخبر ما هى ونحو ماذا ،
ثم نخبر عن سائر تلك الآخر .

٢

< تعريف الخطابة ؛ الاحتمال والعلامة والمثل >

فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من
الأمور المفردة .

وهذا ليس عملَ شيءٍ من الصناعات الأخرى ، لأن تلك الآخر
إنما [٣ ب] تكون كل واحدة منها مُعلَّمة ومُفَنَّعة في الأمور تحتها .
فالطب يُعلَّم ويقنع في أنواع الصحة والمرض ؛ والهندسة في الأشكال
التي تدل في الأجسام ؛ والحساب في ضروب الأعداد ؛ — وكذلك سائر
الصناعات والعلوم الآخر . أما الريطورية فقد يظن أنها هى التى تتكلف
الإقناع في الأمر يعرض كائناً ما كان ، ولذلك ما لا ننسبها إلى جنس أصلى
منفرد حتى تكون لها تلك الصناعة خاصة . فأما التصديقات فهى بصناعة ،
ومنها بغير صناعة . وقد أعنى باللاقى (١) بغير صناعة تلك اللاقى (٢) ليست
تكون بحيلة منا ، لكن بأمور متقدمة ، كمثل الشهود والعذاب (٣) والكذب
والصكاك وما أشبه ذلك . وأما اللاقى بالصناعة فما أمكن لإعداده وتثبيته
على ما ينبغي بالحيلة وبأنفسنا .

فن هذه الآن ما ينبغي أن يُستعمل استعمالاً ، ومنها ما ينبغي أن
يُستخرج استخراجاً .

(٢) ص : اللف .

(١) ص : بالاقى .

أي الاعتراضات المستخلصة بالتعقيب .

(٣)

فأما التصديقات التي نحتاج لها بالكلام فلإنها أنواع ثلاثة : فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسمّته^(١)، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر؛ ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثيت . فأما بالكيفية والسمت فأن يكون الكلام بنحو يجعل المتكلم أهلاً أن يصدق ويقبل قوله . والصالحون هم المصدقون^(٢) سريعاً بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة . فأما التي ليس فيها أمر قاطع ، ولكن وقوف بين ظنّين ، فإن هذا النحو أيضاً مما ينبغي أن يكون تهيئته بالكلام لا بما ذكرنا آنفاً من كيفية المتكلم وسمّته . غير أنه ليس كما ظن أناس من الخذاق بالكلام حين أضافوا الأناة إلى باب التسجع^(٣) كأنه لا غناء فيها عند الإقناع ؛ بل الكيفية والسمت قريب من أن يكون له التصديق بالحقيقة . وأما بتهيئة السامع فحين يستميله الكلام إلى شيء من الآلام المعترية ، فإنه ليس إعطاؤنا الأحكام في حال الفرح والحزن ومع المحبة والبغضة سواء ، وذلك هو الذي يزعم أن هؤلاء الخذاق بالكلام قصدوا له فقط بالمشيه والحيلة . ونحن مبينون عن هذه المعاني شيئاً شيئاً عند قولنا في الآلام المعترية . وأما ما يكون من التصديق من قبل الكلام نفسه فحين ثبت حقاً أن ما نرى حقاً من الإقناعات في الأمور المفردة . وإذا كانت التصديقات تكون بهذه الوجوه ، فهو معلوم أنه إنما يقلد على تناول هذه — الذي يستطيع أن يفعل السلجسة والذي يبصر مذاهب الأخلاق والفضائل .

والثالثة معرفة الآلام ، وذلك أن نعرف كل واحد من الآلام ما هو ، وأى شيء ، ومم يكون ، وكيف يكون . فقد يعرض للريطورية أن تكون بمنزلة التركيب من الديالكتيقية والصناعة الخلقية التي قد تستحق أن تسمى الفوليطية^(٤) ، فإن الريطورية قد تدخل في شكل [١٤] الفوليطية . وقد تعلقها

(١) ص : لتكلم سمته .

(٢) كذا ! والمعنى بحسب اليوناني : . . . حين زعموا أن الأمانة في الخطيب لا تقيد

في أحداث الإقناع بالقول .

(٣) أي ، « السياسة » .

الذى علقوها : أما بعض فمن عدم الأدب ، وأما بعض فمن الخلاء والأُبْهة مع عللٍ أخرى إنسية ، فهى كما وصفنا فى اُمتدأ قولنا ، جزءٌ من الديالكتيقية وشبهة بها ، من قبل أنها فى الكل . فأما فى شيء واحدٍ محدود كالعلم المحيط بكمية ما هو عليه فليست واحدةٌ منهما كذلك ، لكن قوة تتلطف للكلام . أما فى قوتهم ومنزلة إحداهن من الأخرى فقد قلنا بالقرب قولاً كافياً . ونحن قائلون الآن فى التثبيت وما نرى تثبيتاً ٥ فالتثبيت كما هو فى الديالكتيقية منه : الإيفاغوى - وهو الاعتبار (١) - ، ومنه ما نرى اعتباراً ومنه السلجسة ، ومنه ما نرى سلجسة . وبهذه الحال (١٣٥٦ -) فإن البرهان شيء من الاعتبار ، والتفكير شيء من السلجسة يوجد هاهنا أيضاً ، والتفكير الذى يرى : سلجسة يرى . وقد أعنى بالتفكير : السلوجسموس الريطورى ؛ وبالبرهان : الاعتبار الريطورى . فقد يفعلون التصديقات كلها بالتثبيت ، وذلك إما بإحضار البرهان ، وإما بالتفكير لافى شيء آخر سوى هذين كى يكونوا فى الجملة سلجسة فعلوا أو اعتباراً : إما أن يثبتوا شيئاً ، وإما أن يكون الشيء موجوداً فيثبته . وهذا بين واضح فى كتاب « أنالوطيقي (٢) » . فلا بد اضطراراً أن يكون كل واحدة من هاتين تحكى كل واحدة من هاتين ، بل هى وهى .

فأما معنى السلوجسموس ما هو؟ وما الفصل بينه وبين البرهان - فمعلوم من كتاب « طويقا (٣) » . فإننا قد أنبأنا هنالك عن السلوجسموس وعن الاعتبار . فالنحو الذى يكون بإثبات أن هذا هكذا فى شيئين متشابهين هو هناك اعتبار (٤) وهو هاهنا برهان . والنحو الذى يكون بأن يكون شيء موضوع يحدث من أجل شيء آخر سوى ذلك الموضوع بذلك الموضوع نفسه : إما بالكلية ، وإما بالأكثر فهو هناك سلوجسموس ، وهو هاهنا يسمى تفكيراً .

(١) الاعتبار = الاستقراء . التفكير = التفسير .

(٢) راجع « أنالوطيقي الثانية » م ٢ ف ٢٣ .

(٣) راجع « طويقا » م ١ ف ١ و ف ١٢ .

(٤) ص : اعتباراً .

فهو معلوم أن فيهما جميعاً نوعاً ريطورياً . وكما يوجد هذان الأمران في هذه الحيلة التي ذكرنا كذلك يوجد في هذه الحيلة أيضاً ، فإن الريطوريات منهن برهانيات ، ومنهن تفكيرات ، وكذلك توجد البرهانيات : فإن هذه أيضاً منها برهانية ، ومنها تفكيرية . وأما الإقناع خاصة فقد يكون فيه من الكلام على جهة البرهان غير قليل . وإنما يكون الشغب الأكثر في تلك التفكيرات . فأما البيان عن علمها ، وكيف ينبغي أن يستعمل جميعاً ، فنحن صائرون إليه بأخيرة . فأما الآن فإننا بالحرى أن نجرد القول في تحديد هـما ، فإن المقتنع يكون مقتنعاً لامرئ [ب] من الناس . فنه ما يكون من ساعته التصديق السامع ، ومنه ما يكون بالتثبیت ، فإنه هكذا وليس هكذا . ومنه ما يكون من قبيل المخاطب يرى^(١) هذه المفردات والجزئيات من الصناعة كقول القائل إن علاج كذا شفى لسوقراطيس أو لقيلياس . غير أننا إذا قلنا : لكذا ، ومثل كذا — فتلك حينئذ صناعة . فأما التي لكل واحد فلأنها غير متناهية ولا معلومة .

وليست أيضاً صفة الريطورية أنها التي تبصر المحمودات عند كل واحد من الناس مثل سقراطيس أو ايفياس^(٢) ، لكن الحمود على ما هو للديالكتيقية فإنها هي أيضاً تفعل السلجسة ليس من أى شىء كان ، فإن هذا النحو مما قد نراه وقد ننطق بما شئنا وهو بيننا ، لكن تلك نحتاج فيها إلى ذوات المنطق ، فأما الريطورية فتحتاج فيها إلى اللاتى قد اعتيد قبولها والتصديق بها من قبل ، فإن علمها فيما كان هكذا من الكلام ، أى فيما قد نتعمد ألا تكون لنا فيه صناعة ، وفي هذا النحو من السامعين ، أى الذين لا يستطيعون أن يبصروا الأمور عن مراتب كبيرة ولا يفعلوا السلنجسة من بعد .

وأما المشورة فلأنها تكون فيما يمكن أن يرى على جهتين ، فأما المشاور فيما لا يمكن أن يكون بحال أذى ، فلا فصل فيه فيما أحسب .

^(٢) Iovias = (٢)

(١) ب : يبصر .

وقد يمكن أن يكون فعل السلجسة والجمع حسناً بجزاً : أما في بعض
فمن اللائي (١) قد كانت سلوجسمية أولاً ، وأما في بعض فمن اللائي (٢)
لم تكن سلوجسمية وهي محتاجة إلى السلوجسموس بما أنها لم تكن محمودة .
ولا بد اضطراباً أن يكون في هذه ما لا يسهل تأليفه وتوصيله من أجل
الطول والكثرة ، فإن الحاكم يشكره على أن يكون الكلام بسيطاً مُرسلاً .
وأما لا مقنع فالذى لا يُقَرِّ به أنه كائن أو محمود . فلا محالة إذاً أن التفكير
والبرهان معاً يكونان في الأمور التي إذ هي بحال ما قد يمكن أن تكون
أخرى مثلها بغير تلك الحال . فأما البرهان فالاعتبار ، وأما التفكير
فالسلوجسموس ، ثم من القلائل والوجوه أكثر ذلك ، أو من اللائي (٣)
منها السلوجسموس أو الشكل الأول . فإن كان شيء مما يستدل عليه بالمعنى
المقول ، فليس ينبغي أن يذكر ألبته ، كأن السامع يظن بذلك فيضيفه
إلى المعنى . وذلك كما قيل : إن داريوس (٤) كان يظفر ظفراً مكلاً . فقد
كان يكتفى بأن يقال : ظفراً ، فأما « المكمل » فلم يكن ينبغي أن يزداد
إليه ، لأنهم جميعاً يعرفون ذلك . [١٥] ومن أجل أنه قلما تكون السلوجسمات
الريطورية من الاضطرابات ، فإن أكثر ما تجرى فيه الأحكام والفحص
مما قد يمكن أن يكون بحالٍ أخرى . وذلك أنه إنما يتشاور المتشاورون فيما
يفعلون ، والمفعولات كلها من هذا الجنس (٥) . وليس يمكن في القول أن
يكون شيء مما يعطى هؤلاء يعرض اضطراباً ، فلا بد حينئذ من سلجس
من هذه الأخرى : فأما الاضطرابية فمن الاضطرابات (وهذا
بيّن واضح في كتاب « أنولوطيقى » (٥)) ، فهو معلوم الآن أن من هذه
التي تسمى تفكيرات ما هو اضطرابي ؛ فإن كثيراً منها مما يوجد

(١) ص : الآق ، (٢) كتبت صحيحة هنا لأول مرة في المخطوط .

(٣) Δωρεὺς = (٤) ش : أى الممكن .

(٥) راجع كتاب « التعليقات الأولى » م ١ ف ٨ ، ١٣ ، ١٤ .

بالأكثر . وقد يوتى بالتفكيرات من الصادقات ومن الدلائل كى تكون لا محالة كل واحدة من هاتين هي واحدة من تينك ؛ فأما تلك فصادقة ، وأما هذه فتكون بالأكثر . وليس ذلك مرسلا كما حد أناس ، لكن التي توجد بغير حال الممكنة فتكون منزلتها من تلك كمنزلة الصادقة منها^(١) ، أى كمنزلة الكلية من الجزئية . فالدلائل : منها ما هو بمنزلة الجزء من الكل . وما كان من هذا النحو اضطرارياً فهو دلالة ؛ وما كان منه غير اضطرارى فليس يسمى كالفصل من الفصول . وقد أعنى بالاضطرارية تلك التي تكون منها السلوجسمات . وما كان من الدلائل هكذا فهو دلالة . فإنهم إذا ظنوا أنهم لا يستطيعون نقض القول المقول وأوا أنه ينبغي أن يأتوا بدلالة هي له مبيّنة محصورة فيه . ومن الرواسم كالجزئى ، ومنها كالكلى . فلتكن الرواسم هاهنا كما لو قال قائل : إن الحكماء عدول ، لأن سقراطس كان حكيماً وعنده لا . فهذا الآن رسم ، وهو له إن كان هذا القول حقاً وليس باضطرارى ، لأنه ليس سلوجسماً . وأما ذاك الآخر فكقول القائل > هو مريض ، لأنه < فى الكد والحُمى ، وقوله : ولدت ، لأن لها لبناً ، فهذا أشدُّ اضطراراً من الرسوم ، لأنه دلالة للرواسم ، وهو حله الصحيح غير المتقضى . فأما التي ليست له المفردات المقيدات ألبتة فكما لو قال قائل : توسم الحميات أو الرواسم فى الولاد أنه يتنفس نفساً متتابعاً ، فهذا أيضاً له . وإن كان صادقاً فقد يمكن أن يكون الإنسان يتنفس نفساً متتابعاً ، وإن لم تكن به حُمى وإن المرأة تنفس نفساً متتابعاً وإن لم تكن ولدت . أما ما الصادق ، وما الرواسم ، وما للدلالة ، وما الفرق بينهما فقد بيّنا عنه هاهنا أيضاً . وأما كنه البيان وحقيقته فى « أنولوطيقى »^(٢) ، وأخبرنا أن من هذه أيضاً ما هو لعل من العلل غير ذى سلوجسموس ، ومنها ما هو مسلجس ، وحددنا ذلك وبيّناه . وأما البرهان فقد بيّنا أنه اعتبار ، وأى

(١) ش : أى التى بالأكثر . (٢) « التحليلات الأولى » م ٢ ف ٢٧ .

نحوي هو من الاعتبار ، فإنه ليس كالجُزء إلى الكل ، ولا كالكل إلى الجُزء لكن كالجُزء إلى الجُزء والشبيه إلى الشبيه إذا كانا جميعاً يمكنان تحت ذلك الجنس بعينه ، ولم يكن واحدٌ منهما يدل على أنه برهان للآخر ، وذلك كما قالوا [ه ب] إن ديانوسيس حين يسأل الحرّس والحفّظة إنما يَمَكُر لِيَقْتِلَكَ ، لأن فسستراطس مِن قَبْلُ قد مكر بأن سأل الحرّس ، فلما أعطى فَتَكَ وتمرد . وثاغانيس أيضاً ثم ميغاراً^(١) وآخرون يعرفونهم يتخلونهم برهاناً في ديانوسيس الذي لم يعرفوه ، بعد أن كانوا داخلين في هذا الكل ، أعني أن الذي يَمَكُر ليقْتِلَكَ يسأل الحرّس .

وأما ما كان من هذه التي تقال لها التصديقات تظن أفودقطبيقاً فقد (١٣٥٨) قيل فيه . وأما التفكيرات فإن الفصل فيها عظيم ، وهو أخفى وأغص من غيره ، لأنها تكون من كل كمثل السلوجسمات في الحيلة الديالقطيكية . لكن منها ما هو على حد والريطورية ، كما توجد في الديالقطيكية ، ومنها ما هو على حد صناعات وقوات أخرى ، منها موجودة ومنها غير موجودة ، لأنها لم تدرك بعد . ولذلك ما قد نخطيء إذا أوردنا على السامعين تلك التي تخالف نحوهم أوحدو < د > هم . وقد يكون القول المقول بزيادة بائناً مؤكداً إذا كان مقولاً في أشياء كثيرة . فقد أزعج أن المواضع أكثر من السلوجسموس^(١) الريطوري والديالقطيكي ، لأن هذه توجد عامة في العادلات^(٢) فقط أو في الطبيعيات ، أو في أي شيء كائناً ما كان من اللاقي هن منفصلات بأنفسهن ، بل كل ما يقال فيها من نوع وجنس إنما هو من القضايا التي هي المفردات ، كمثل ما يوجد في القضايا في الطبيعيات التي لا يكون بها سلوجسموس ، ولا تفكير في الأخلاق ، وكذلك تلك الأخر لا يكون فيها هذا في الطبيعيات . فإذا كان هذا هكذا فكذلك هو في الجميع .

(١) ص : اغمارا . (٢) ص : الساجوس .

(٢) العادلات : القوانين ، الشرائع .

فأما تلك فإنها لا تجمع شيئاً ولا أى جنس واحد ، وذلك أن الذى يتصور فى الوهم هنالك ليس شيئاً هى إلى شىء محدود ، وأما هذه فإنه إن قال قائل إنها قضايا محققة فاضلة ، كان ذلك ضلالة ، لأنه يفعل حينئذ علماً آخر سوى الديالكتيكية والريطورية . وذلك أنها إن كانت تُتلى البوادر^(١) فليست ريطورية ولا ديالكتيكية ، بل هى تلك التى لها تلك المبادئ .

فقد يوجد أكثر التفكيرات متولاً من هذه الأنواع التى هى للجزئيات الخواص ، وأقل من العوام التى تكون بحال واحدة . فكما قسمنا فى « طوبيقا »^(٢) فكذلك ينبغى أن نقسمها هنا الأنواع والمواضع فى التفكيرات التى منها تأخذ [١٦] التصديقات . وقد أعنى بالأنواع تلك التى تكون عن الأجناس المفردة فى القضايا الخواص ، وبالمواضع تلك العوام للكل بحال واحدة .

فلنقل أولاً فى الأنواع ، ونبدأ فنحد أجناس الريطورية . فإذا بينا كم هى أخذنا الحروف ، أى الاسطقتسات والقضايا على حدة .

٣

< أنواع الخطابة وغاية كل منها >

قد توجد أنواع الريطورية ثلاثة عدداً ، وكذلك يوجد السامعون للكلام . والكلام نفسه مركب من ثلاثة : من القائل ، ومن المقول فيه ، ومن الذى إليه القول . والغاية إنما هى نحو هذا ، أعنى السامع . فالسامع لا محالة إما : نظار وإما حاكم . والحاكم إما فى المستقبلات ، وإما فى اللائى قد كن . فالذى يحكم فى المستقبلات كرئيس الجمع ، والذى يحكم فى اللائى قد كن كالفاحص . وأما الناظر فللقوة . فمن الاضطرار إذاً يكون الكلام

(١) البوادر = المبادئ الأولى .

(٢) راجع « المناطات السوفسطائية » م ٩ - وهذه المقالة تعد بمثابة الجزء الختامى والتاسع

من « الطوبيقا » .

الريطوري ثلاثة أجناس : مشوري ، ومشاجري ، وتثبيتي^(١) .
فأما المشير فنه إذن ومنه مننع . فإن الذين يشيرون في الخواص والذين
يشيرون < في > العوام معاً إنما يفعلون أبدأً واحدة من هاتين .
وأما التشاجر فنه شكاية ، ومنه اعتذار . فإن الذين يتشاجرون لا محالة
إنما يفعلون واحدة من هاتين .

وأما المُرّي أو المثبت فنه مدح ، ومنه ذم .
والوقت أو الزمان لكل واحد من هذه : أما الذي يشير فالمستقبل ،
لأنه إنما يشير المشير فيما هو مستقبل : فليأذن أو يمنع . فأما الذي ينازع فالذي
قد كان ، فأما الآن فإنما يذكر ليفصل النافع ، وكذلك تلك للأخرى . وإنما
يكون أبدأً واحد^(٢) يشكو^(١) وواحد يعتذر في اللاتي قد فُعِلن . وأما المُرّي أو
المثبت فإن الذي هو أولى الزمان به ذلك القريب الحاضر . فإن الناس جميعاً
إنما يمدحون ويلذمون على حسب ما هو موجود قائم ؛ وقد يستعملون الأدب
أحياناً . فإذا ذكروا النافعات تقدموا فأشاروا في المستقبلات . وأما الغاية
من كل واحد من هذه المختلفة فهي ثلاث لثلاثة : أما للمشير فالنافع
والضار ، فإن الذي يشير يأذن في التي هي أفضل ويمنع من تلك الأخرى .
وقد تستعمل تلك الأخرى أيضاً هذا المعنى ، أعني العادلة والجاثرة ،
أو الصالحة ، أو السعيدة . وأما المشاجري فإلعدالة أو الجائرة . والرسم
لكل واحد منهما هو الغاية التي ذكرت . فأما تلك الأخرى فربما
لم يكن فيها ميكاس^١ ومعاصرة . وكما ينازع المنازع في أنه قد كان
[ب] أو أنه لم يكن ؛ فأما أنه ظلم فلا يقر بذلك ألبته ، فربما لم تكن به
حاجة إلى المشاجرة . وكذلك الذين يشيرون قد يقدمون هذه الأخرى كثيراً
ويشيرون بما لا ينفع ويمنعون من النافعات ، غير أنهم لا يقرّون بذلك كمثل

délibératif, judiciaire, démonstratif = (١)

(٢) ص : يشكوا .

ما قالوا إنه ليس جوراً^(١) منهم أن يقهروا مدينة في جوارهم ، وما لم يجوروا
(١٣٥٩) عليه فليس ينبغي أن يعنهم شيء من أمره . وكذلك للذين يمدحون ويذمّون
لا ينظرون كثيراً في أنه فعل فيما ينفع أو يضر ، لكنهم يضعون اللاتي^(٢) يكون
بها المدح أكثر ذلك ، فإن المرء قد يتهاون بالذي ينفعه ، ويفعل مع ذلك
كل حسن ، كما يمدح أخيلوس حين نصر فطرقلوس صاحبه ، وهو يعلم أنه يموت
بسببه ولا يجيا . فالموت لهذا هاهنا أحسن ، والحياة هي النافعة له . فهو
معلوم من قبل ما قد قيل أنه من الاضطرار أن يكون هذا النحو من الكلام
قضية مقدمة . فالدلائل والصدق والرواسم من مقدمات الريطورية ، لأن
السلوجسموس بأسره من المقدمات . فأما التفكير فسلوجسموس يكون من
هذه المقدمات التي ذكرت ومن أجل أن اللاتي^(٢) من لاممكنات لا يستطيع
أن يفعلن في الحاضر ولا في المستقبل ، فإنه لا اللاتي^(٢) لم يكن ، ولا اللاتي^(٢)
لا يكن فيما يستقبل يستطيع أن يكن مفعولات أو يكن سيفعلن . فلا بد للذي
يشير والذي ينازع والذي يرى أو يثبت من أن تكون له قضايا في الأمر :
يمكن ولا يمكن ، وهل كان أو لم يكن ، ويكون أو لا يكون .

ثم إن جميع المتكلمين يمدحون ويذمّون ، ويأذنون ويمنعون ، ويشكون
ويعتدرون . وليس هذا فقط يتكلفون ، بل أن يبينوا أيضاً أن الخير أو
الشر عظيم أو يسير ، أو أن الأمر حسن أو قبيح ، أو عدل أو جور . أما حين
يضعون الأمور مفردة بأنفسها ، وأما حين يقيسون بعضها ببعض فهو معلوم
أنه ينبغي أن تكون عندهم قضايا في أن الأمر عظيم أو يسير ، وفي الأفضل
والأخسر ، وفي الكلليات والمفردات كما يقال في شيء من الخير إنه فاضل
أو خسيس ، وإنه جور أو واجب ، وكذلك تلك للأخرى . — أما اللاتي
ينبغي اضطراراً أن تستعمل في القضايا فقد وصفناها .

وأما بعد هذا فإنه ينبغي أن نقسم على حدة كل واحدة من هذه

(١) ص : جولو .
(٢) ص : الآتي .

اللاتى^(١) فيها تكون المشورة والكلام والمثبت والثالثة اللاتى^(١) فيها يكون التشاجر .

٤

< موضوعات المقدمات في المشوريات >

فأما أول ذلك فإنه ينبغي أن ننظر من أجل أى الخير يشير [١٧] المشير ، ومن أجل أنه ليس فى كل شىء تكون المشورة ، لكن فى الذى استطاع أن يكون وأن لا يكون . فأما اللاتى^(١) من الاضطرار أن تكون ، أو لا استطاع أن تكون ، فليست فيهم مشورة . ولا فى كل الممكنات أيضاً ، فإن من الخيرات خيراتٍ هن فى الطبيعة ، وقد تكون بالعرض مما يمكن أن يكون وأن لا يكون . فليست المشورة فيهم من مقدمات العمل .

فقد استبان ووضح فى مقدار كم تكون المشورة ، وذلك فى جميع اللاتى يمكن أن تفعل بنا واللاتى^(١) بدء كونها من قبلنا ، فإننا قد ننظر فى الأشياء حتى يتبين لنا أنها مما لا يمكن أن تفعل إن كانت كذلك . فأما إحصاء (١٣٥٩ب) كل واحدة منها والإحاطة بها من قبيل الأنواع التى اعتيد أن يوقع عليها والتحديد لها والبيان عنها بمبلغ الطاقة ، فليس ينبغي تكلفه بالحقيقة والاستقصاء فى هذا الوقت الحاضر ، لأن هذا ليس من شأن الصناعة الريطورية ، ولكن من شأن تلك التى لها الفضل فى الفهم ، وهى بالخرى أن تكون أصح وأصدق ، والقول فيها أكثر . ولا الذى يتكلف هاهنا أيضاً لأبواب^(٢) وقوانين أهلية . — فالذى ذكرنا آنفاً قد وجد حقاً ، أعنى قولنا إن الريطورية مركبة من العلم الأنالوطيقى ومن القوليطة التى فى الأخلاق . وقد تشبه فى شىء الديالقطيقية ، وفى أشياء أخر الكلام السوفسطى . وذلك بأن يتكلف متكلف تهيئة هذه الديالقطيقية ليس على جهة القول ، ولكن على جهة

(٢) ص : لبواب .

(١) ص : الاتى .

العلم من العلوم فيوصل طبيعتهم ويُلغى ما فيهن من الاختلاف ويهيئون تحول العلم ، إذ يجعل الموضوع لها ليس أموراً ما ، لكن الكلام فقط ، وذلك في قدرها من بدء العمل أن يفصل ويميز . ثم على أنها قد تدع العلم الفوليطي موضع نظر وتدبر في مثل هذا الذي نحن ذاكرون . فقد يوجد قريباً من أن تكون جميع الأمور الجسيمة التي يتشاور فيها المتشاورون ويتكلم فيها وبينها المشيرون خمسة عدداً : فقد تكون المشورة في العُدَّة وفي الحرب وفي الشر وفي حفظ البلد وفيما يدخل ويخرج وفي وضع السنن . فالذي يشير في العدة حقيق أن يعرف علل المدينة ما هي ، وأى وكم ، كما إن قصر شيء زيد فيه ، وإن نقص مُدَّة وكُثُر ؛ ويعرف مع ذلك نفقات المدينة كلها وإن كان فيها إنسان بطَّال أو متعطل نُحى^(١) ، وإن كان عظيم المروءة حط عن تلك المرتبة . فلأنهم ليس [٧ ب] في الزيادة في المال فقط يزدادون ، لكن بالنقصان من النفقة أيضاً . وهذا مما يقدر على معرفته ليس من التجارب^(٢) في الأمور الخواص فقط ، ولكن من قبل الاضطراب أيضاً . وينبغي أن يكون عالماً بالأخبار التي يتحدث بها عن آخرين .

فأما في الحرب والسلم فإن يعرف قوة الأمر وقدرة وحال المدينة ، وكما هي في تلك الحال ، وكما يستطيع أن يكون ، وبأى نحو هي تستطيع أن تقبل زيادة شيء ، وأن يعرف مع ذلك شيئاً من الحروب ، وكيف حارب من حارب . وقد ينبغي أن يعرف لبس حال أهل مدينته فقط ، ولكن حال من في تخومه وما يليه أيضاً ، وإن لم يعلم إلى أى المحمودات تؤدي المحاربة ، وأن يعرف حال الأجناد أيضاً : يتشابهون هم أم غير متشابهين — فلأنهم ربما تناسلوا وأكثروا . وقد ينبغي له مع ذلك ألا يكون ينظر في حروبه فقط ، ولكن في حروب غيره إلى ما آلت ، لأن الشبهات ممكنة أن تكون من الشبهات .

(٢) ص : الحاراب .

(١) ص : نحى .

ثم في حفظ البلاد أيضاً فإنه ينبغي ألا يذهب عليه فقط البلاد ، وكيف ينبغي أن تحفظ ، وأن يعرف مبلغ الحفظ ونوعه ومواضع المسالحي . وهذا يمكنه وإن لم يكن بالبلاد خير^(١) ، فإن كان في الحفظة < العدد > قليلاً زاد فيهم ، وإن كان فيهم ذواربٍ ومكرٌ نجاه — وينبغي له أن يحفظ بزيادة المواضع التي ينتفع بحفظها ، وأن يعرف أيضاً مبلغ القوت ، وبكم من البرك تكتفي المدينة ، وكم الحاضر الموجود فيها من ذلك ، وهل أدخل ذلك وأحرز ، وما الأشياء التي ينبغي أن تخرج من المدينة ، وما التي ينبغي أن تدخل ، لتكون مشورته وما يعمل به على حسب ذلك ، فإنه قد يحتاج المرء إلى أن يحفظ أهل مدينته لأمرين : للأفاضل ، ولذوى الغنى^(٢) منهم . وقد يحتاج في الحفظ إلى أن يكون مشرفاً بعلمه على هذا كله .

ثم ليس النظر في وضع السنين ييسر . فإن أمر المدينة إنما يخلص ويقوم بالسنن . فقد ينبغي إذن أن يعلم واضع السنة كم أنواع المدينيات^(٣) ، وأين ينتفع بكل واحدة منها ، ومن يخاف عليها الفساد ، فقد يخاف ذلك من أهل تلك المدينة ومن الأضداد معاً . وقد أعنى بالفساد من أهلها أن مراقب التدبير كلها المدينة المحكمة قد تفسد إذا قصرت فاسترخت ، وإذا أفرطت فاشتدت . كما أن التدبير الذي يُستسى الديمقراطية [١٨] ، وهو تدبير المدينة ، قد يضعف ويؤول إلى النحو الذي يسمى خسارة الرئاسة ، ليس إذا استرخى قط وضعف ، لكن إذا اشتد أيضاً وعنف جداً ؛ وذلك بمنزلة الفطس ، فإن الفطس ليس إذا قل وضعف قط يقرب من الاعتدال ، ولكن إذا أفرط وتفاقم أيضاً فإنه يصير إلى أن يظن أنه لا أنف هناك . وقد ينتفع في وضع السنين ليس بأن يتخلص الواضع إلى وضع النافعات للمدينة فقط إذ يعتبر ذلك على ما يرى ، ولكن بأن يعرف النافعات عند آخرين فيعلم أنها تشاكل إياه .

(٣) بمعنى . الحكومات .

(٢) الفنا .

(١) كذا أ

نقد استبان إذا معرفة حالات البلاد مما ينتفع به عند وضع السنن ، فإنه من هاهنا يمكن أن تنزع سنن الأمم .

وأما أصناف المشورة في الأعداء فإن القصص المكتوبة في الأمور تخبر عن ذلك . وكل هذا من عمل الفوليطية ، وليس من عمل الريطورية (١) .

(١٣٦٠ ب) وهذه هي الأمور العظمى التي فيها يشير المشير . وفيما أنبأنا به عن هذه دلالة على تلك الآخر .

٥

< الغاية في المشورة . الخير الأسمى وأجزاؤه >

ثم نحن قائلون أيضاً في الإذن والمنع ، فإن ذلك قريب أو شبيه أن يكون لكل واحد من الناس خاصاً وللكل عاماً ألماً معترياً ، ليس على أنهم يعرفون الحق فيختارون ويجتنبون بمعرفة ذلك في الجملة صلاح الحال وأجزائه . فقد ينبغي إذن في نعت التثبيت أو الوصف أن تنظر ما صلاح الحال عما وهم يكون ونخبر عن هذه الجملة (٢) وما ينبغي عنها ، ونخبر عن أضدادها ، وعن الإذن والمنع في كم نحو يكون . فإن الذين يضيعون لذلك شيئاً من الأجزاء يرون أنه ينبغي أن يكون المتكلم يجعل الشيء إما مكان الكبير صغيراً ، وإما مكان الصغير كبيراً . فأما الاتي يفسدن أو يعقن أو يجاوزن فلا ينبغي أن يفعلن . فليكن صلاح الحال حسن الفعال مع الفضيلة أو منتهى العمر أو متحياً للذيد مع التوقي أو السعة في المال والعبيد مع القوة الحافظة والفاعلة لهذه . فإن العامة متفرون بأن صلاح الحال شيء قريب من هذا . وإن كان صلاح الحال هكذا ، فإن أجزاءه لا محالة : كرم الحسب ، وكثرة الإخوان ، واليسار ، وحسن الفعال ، والشيخوخة الصالحة ، ثم

(١) ش : نسخة : الفوليطية ، وليس من عمل الريطورية . وفي الصلبي : وكل هذا من عمل الريطورية .
(٢) ش : نسخة : الخصلة .

فضائل الجسد أيضاً مثل الصحة والجمال والجلد والجزالة والبطش والمجد والجلالة والسعادة والفضيلة ، وأجزاؤها : من العقل والشجاعة والعفاف والبِرّ . فإنه هكذا أخرى أن يكون الإنسان موفوراً مكتفياً ، اعنى إذا كانت له حالٌ الخير التي يكون فيه مع التي من خارج ، وليس يكون شيء آخر سوى هذه . فأما التي تكون فيه فهي التي للنفس ، والتي للجسد ؛ وأما التي من خارج فالحسب الكريم والإخوان والمال [٨ ب] والكرامة . ثم قد يظن أنه يلزم مع ذلك القوة والسعادة ، فقد يكون مَحْياً المرء ومنقلبه في خاصّة نفسه مسلماً مهذباً بهذه التي ذكرنا . ولننظر (١) الآن بهذا النحو من النظر في كل واحدة من هذه ما هي :

أما الحسب فإنه في القوم أو في المدينة أن يكونوا نبكاء (٢) أو قداماء ، أو حكماء ، أو رؤساء ، أو مذكورين وذوى كبر وأحراراً ، ويكون فيهم مَنْ قد نال الأمور الجميلة المغبوبة . فأما التبيين عن الحسب : مِنْ قِبَل الرجال هو أَمْ مِنْ قِبَل النساء - فإنه يتفرع منهما جميعاً ؛ كما أنه يكون الرؤساء والأحرار معروفين في المدينة إذا اشتهروا بالفضيلة أو السعادة > أو غير ذلك من الأمور المكرمة . ويكون آخرون معروفين من ذلك الجنس بعينه ؛ ثم من ذلك الجنس بعينه غلمان وأشياخ . فأما كثرة الأولاد وحسن الأولاد فليس مما به خفاء . وحسّن الولد : أما للعامة فكثرة الفتيان (١٣٦١) وصلاحتهم في فضائل الجسد كالجزالة والجمال والشدة والبطش ، وأما في ذوات النفس فإن فضائل الغلام العفاف والشجاعة . وأما للخاصة فحسّن الولد وكثرة الأولاد من الذكور والإناث . وفضيلة الإناث : أما في الجسد فالجمال والعبالة ، وأما في النفس فالعفاف وحُبُّ الألفة وحُبُّ الكد - وذلك يوجد عاماً وخاصاً في الرجال وفي النساء بحالٍ واحدة . وقد ينبغي أن ننظر

(١) ص : ننظر .

(٢) تقابل في اليوناني αὐτόχθονας أى أصليين في البلاد .

فى كل واحدٍ منهم هل هو هكذا . على أن الذين يُزَنُّون بالريية فى النساء كمثل اللقلميين ليس لهم < إلاً > كالنصف من صلاح الحال .

فأما أجزاء اليسار فكثرة الدنانير والأرضين والمال والعقد وجميع الأشياء المختلفة فى النفاسة والحسن ، ثم اقتناء أثاث البيت واللقط والأمتعة والمواشى الكثيرة المختلفة فى الحسن والكثرة . وكل ذلك فى تَوَقُّ وحرية ونحو التمتع . ثم من النافعة أيضاً ملك الثماريات ومنها الغلات ، فقد استلذ من الغلات

قانية بلا نصَّب . وحده التحرز^(١) أو التحفظ هو أن يكون اقتناؤه فى الموضع على النحو الذى تكون منفعته قتيبة^(٢) له . فأما أن تكون أهلية له أو لا فإذا كان الإغراب إليه ، وقد أعنى بالإغراب الإعطاء والبيع . والجملة أن الغنى فى الاستعمال أحرى أن يكون منه فى الاقتناء ، فإن هذا ونحوه من الفعل .

فأما الاستعمال فهو الغنى . وأما حسن [١٩] الرأى أو الفعال فهو الذى يظنه الكل فاضلاً أو اقتناء مثل هذا الشيء ، أى الذى إليه يتشوق الأكثر لامحالة ، أو الأخيار أو الأكياس . فأما الكرامة فهى اليوم للمعنى بحسن الفعل وقد كرم عدلاً ، ونحو الذين لهم العناية الحسنة ، وليس هؤلاء

فقط ، لكنه قد يكرم الذين يستطيعون أن يعنوا أيضاً . والعناية هاهنا هى التى تكون بانخلاص والغلات التى هى إما للغنى ، وإما لخيرات آخر وليس اقتناؤها باليسير . وكثير من الناس قد ينالون الكرامة بأشياء تظن يسيرة ، لكن الحالات والأزمان هى العلة فى ذلك . فأما أجزاء الكرامة فالذبائح

والذكر بالقرايين والمناسك والرئاسة فى المجالس والمواراة الجميلة والأطعمة التى تعم والهدايا التى تقرب ، فإن الهدية أيضاً إعطاء للمال ومعلم للكرامة . ولذلك ما يوجد محبو الكرامة ومحبو المال متشوقين إلى هذا ونحوه ، فكلاهما مما يحتاج إليه المقتنون له ، فإن المال هو الذى يساق إليه محبو المال ، والكرامة

(١٣٦١ب)

هى الخطيرة عند محبى الكرامة .

(١) بمعنى : الامتلاك ، الحياة . (٢) أى تحت يده وتمصرفه .

وأما فضيلة الجسد فالصحة . وذلك أن يكونوا مُبَرَّأين من الأسقام
ألبنة ، أعنى الذين يستعملون أبدانهم . فإن كثيراً من الناس أصبحاء كما
قال هيردوقوس^(١) : إن من الناس من لا يغبطُ نفسه^(٢) ، فإنه بعيد من جميع
الأسباب أو من أكثرها .

فأما الحسن فإنه مختلف على حسب اختلاف الأسنان : فحسن الغلام أن
يكون بدنه متيناً محتملاً للوجع ، وذلك في الذين يستلذ أن ننظر منهم إلى
العدو والقهر ، ولذلك ما يرى ذوو الخمس المزاوالات^(٣) واللعبات حسناً
جداً ، لأنهم مُهَيَّأون نحو القهر والخفة : فإذا شب الغلام كان لذيذ المنظر
عند العمل في الحرب ، وذلك مع هيئة : فأما الشيخ فعند الأعمال
الاضطرارية وأن يرى غير ذى حزن ، وذلك بأن^(٤) لا يرى شيئاً مما
يضر بالشيخوخة .

فأما البطش فإنه قوة يُجَدِّلُ بها المرء غيره كيف شاء : فإنه أبدأ إذا
جذب امرءاً أو دفعه أو أشاله أو أخرجه أو ضغطه فهو ذو بطش لا محالة
بكل أو بأناص .

فأما فضيلة الضخامة فإن يجاوز كثيراً من الناس في الطول والعرض
والغور ، ويكون مع ضخامته لا ترى حركاته متكلفّة لدكاء فضيلته .
وأما الجهادى من ذلك فإنه في الجسد مركب من الضخامة والجلد والخفة ،
فإن الخفيف أيضاً جلد ، لأن الذى لا يستطيع نَقْلَ ساقيه وتحريكهما
بالسرعة < لا > يبلغ بالعدو أمدأ بعيداً [٩ ب] . فأما الذى يضبط
فسريع^(٥) وأما الذى يثبت قائماً ويجاهد فجاهد . وأما الذى يجمع هاتين الخاتمتين

(١) ص : درموس .

(٢) ث : نسخة : « بعينه » - وكذا في السرياني .

(٣) pentathle : القفز ، الجرى ، المصارعة ، قذف القرص ، الملاكمة .

(٤) ص : هل . (٥) ص : فصرع .

فيقال له : فنقرأ طيسطيق^(١) . وأما الذي يجمع هذه الخلال فنؤخذ خمس لعبات .
وأما الشيخوخة الضالحة فإنها مكث الكبر مع البراءة من الحزن ، فلا إن
عُجِّلَ قَبَضُ الإنسان كان ذا شيخوخة حسنة مع براءة من الحزن ، ولا إن
أَمُهل مهلاً بعيداً في كرب وحزن . و< كذلك > إن كان ذا حظ في فضائل البدن
وفي الجَدِّ ؛ و< من > ليس بغير ممرض ولا هو بالجلد فليس حينئذ بريئاً من
الآلم والحزن طويل العمر ، ولا يكون أيضاً بهذه الحال سعيداً ؛ فإن كان المرء
معمراً وهو خالٍ من الجلد والصحة ، فإن قوة طول العمر أُخْرِى ، لأن
كثيراً من الناس طويلة أعمارهم ، وهم منسلخون من فضائل الجسد ؛ غير
أنه ليس في تصحيح الكلام في هذه المعاني هاهنا وفي هذا القول منفعة لأنه
لحيلة أخرى .

فأما كثرة الخلَّة وصلاح الخلَّة فليسنا غير معروفين ، إذ أخذُ الخليل
بأنه الذي يوجد بهذه الحال ، أعنى أن يكون فعلاً للخيرات التي يظن أنها
تنال ذلك < الآخر > . وذاك أيضاً ينبغي أن يكون هاهنا بهذه الحال . فإذا
كان المرء كذلك فهو كثير الأخلاء ، صالح الأخلاء .

وأما صلاح الجد فإذا كان الجد لأناس علة خير ، وذلك أن يكون
المرء بهذه الحال أو يكون له كذا : إما كل ، وإما الأكثر ، وإما الأعظم
والعلة في ذلك الحد . وهو لبعض الصناعة ، وأكثر ذلك يكون بلا صناعة
بمنزلة الذين تقوى طباعهم على قول ما هو خارج من الطبيعة . فأما الصحة
فقد تكون عيانتها الصناعة أيضاً . وأما الجمال والضخامة فعليتهما الطبيعة ؛
وجملة القول أن الخيرات من الجَدِّ هي التي يكون المرء مغبوطاً بها ،
محسوداً عليها . وقد يكون الحد علة لخيرات كاذبة ، كما يكون لإنسان أقبح
من آخرين في المنظر ، وإنسان أحسن منظراً من آخر ، أو يكون واحد
وجد الكنز ولم يره آخرون ، أو يكون السهم سل صاحبه وسلم هو منه

(١) ش : اسم يجمع الجلد والنبات . والكلمة اليونانية : παγκρατιαστικός .

على أنه قد كان مواظباً على الموضع ، والذي أتاها مرة واحدة عطب : وكل هذا ونحوه يُظَنُّ من سعادة الجَدِّ . فأما الفضيلة فمن أجل أن الموضع المستعمل في المدح خاص بها ، فإنما ينبغي أن نَجدها إذا صرنا القول إلى المدح . لأن الموادح مما ينبغي أن تعرف فيه الحقيقة ، لأنها تنطبق [١١٠] في الأمور المستقبلية والقائمة ، وكذلك المواقع ترى وتَصِف مثل ذلك في أضداد تلك .

٦

< في الخير والنافع >

ومن أجل أن المشير إنما غرضه المقدم في فكرة النافع فقد يشير ليس في العاقبة لكن اللاتى (١) تكون في العاقبة ، وهي النافعات عند الأفعال ، والنافع يعد خيراً . ثم إنه إن كانت في الخير وفي النافع مرسلة < فإن لها > حروفاً وأصولاً . فإن الخير هو الذي يختار من أجل نفسه والذي يختار غيره من أجله ، والذي يتشوق إليه الكل من ذوى الحس أو الفهم . فإن الفهم هو الذي يُوثق كل واحد من الناس العلم ، وعلى حسب ما يوثقه الفهم كل واحد من الناس يكون الخير عنده . فإذا كان ذلك موجوداً حافزاً له ، فهو مكيف ، فقد نال حاجته ، والحاجة نفسها والفاعل والحافظ جميعاً من هذا النحو ، ثم الذي يلزم هذه أيضاً . فأما الذي يلزم الأضداد والمفسدات أيضاً فإنها تلزم على جهتين : إما معاً ، وإما بأخرّة ، كما يلزم المتعلم العلم بأخرّة ، ويلزم المصحح العيش معاً . وكذلك الفاعلات أيضاً على ثلاثة أوجه : منها كالمصحح للصحة ، ومنها كالغذاء للصحة ، ومنها كالتهريج أو الرياضة التي قد تفعل الصحة أكثر ذلك بالكثرة . وإذا كانت هذه الموضوعات ، فمن الاضطراب أن تكون استفادة الخيرات خيراً ؛ وبعض الشر أيضاً قد يلزم تلك أن تسلم من الشر ويلزم هذه أن تنال خيراً بأخرّة . فأن يستفيد مكان الخير القليل

(١) ص : الاى . (٢) المصحح : الصحة .

(١٣٦٢ب) فائدة كثيرة ، ويناله مكان الشر العظيم اليسير ، لأن الأفضل أعظم من الأنحس . وذلك يكون : أما في ذلك ففائدة ، وأما في هذه فانتقال (١) .

ثم إن الفضائل أيضاً خيرات لا محالة ، فإن المقتنين لها على حسب ما هم عليه منها حسنة حالهم ، لأنهم أيضاً فاعلات للخير ومعملات به . وقد ينبغي أن نخبر عن كل واحدة منهن أى شئ هي . وكيف تنفصل .

ثم اللذة أيضاً خير ، لأن جميع الحيوان يشاق إليها طبعاً كما تكون اللذيزات والحسنات خيرات لا محالة ، فاللذيزات من الحسنات ، وهي مما يختار بنفسه . وقد يستبين من وصفنا إياها شيئاً شيناً أنها خيرات لا محالة . وصلاح الحال أيضاً منها ، لأنه مما يختار بنفسه ، وفيه قدر واعتدال . وقد يحتاج أشياء كثيرة من أجله ، كمثل البر والشجاعة والحكمة والعفاف وكبر الهمة والنبل وقنيات آخر من هذا النحو ، هن من فضائل النفس ، مثل الصحة والجمال وما أشبه ذلك من فضائل الجسد وفاعلات كثيرة مثل فاعلات الصحة واللذة والعيش . ولذلك قد يظن اليسار خيراً لأنه سبب لأمرين شريطين : أعنى اللذة والعيش . وفضيلة القنية قد توجد لأشياء كثيرة كمثل الصداقة [١٠ ب] والصديق . فإن الصديق الذى هو في نفسه صديق منتخب قد يوجد فعلاً لأشياء كثيرة ، مثل التكرمة والتمجيد وما يتصل بذلك ، أعنى أن يكون يقول ويفعل . فإن هذا أيضاً من الخيرات .

ثم من ذلك الحدة (٢) الحسنة والحفظ والتعلم وخفة الأحوال ، فإن هذه القوى وما أشبهها من الخير ، وكذلك جميع العلوم والصناعات وكذلك العيش . فإنه لو لم يكن يتصل بالخير شئ آخر ، وكان الخير نفسه منفرداً ، كان منتخبا مختاراً . والبر أيضاً شئ نافع . فهذه الآن خيرات قد يعترف بها ويجتمع عليها .

(١) أى : إبعاد .

(٢) كذا اوفى اليوناني : εὐφρονα أى النور الحسن ، أى القريحة الجيدة .

وأما بضرب من المراء فقد تكون السلجسة في أن : المضاد للشر خير ،
 لكن ذلك نافع للأعداء ، كما أنه إن كان أهل المدينة جبّناً ، كان أنفع
 للأعداء ، إلا أنه معلوم أن الشجاعة جد نافعة لأهل المدينة . والجُملة إن
 كان ما يهواه الأعداء ويُسترون به فضده يُرى نافعاً . وما أحسن ما يحكى
 عن فرياموس (١) أنه حين انصرف عن الأعداء سرّ سروراً عظيماً
 لانصرافه عن عدوه : غير أن هذا لا يكون قائماً ، بل الأكثر : فإنه لا شيء
 يمنع من أن يكون الأمر الواحد بعينه أحياناً ينفع الضد أيضاً . ومن هاهنا
 يقال إن الشر قد يجمع الناس ويؤلف بينهم إذا كان الأمر الواحد نفسه
 ضاراً للفريقين جميعاً ، ولم يكن بينهما فيه تفاضل ، فهذا هو الخير الذى (١١٣٦٣)
 يدفع الشر العظيم . وقد فُحِلَّت بسبب هذا أفعالا كثيرة وأنفقت فيه نفقات ،
 لأنه حين ترى الخير فقد توهمت عاقبةً أيضاً ، كالذى صار إليه فرياموس (١)
 كما يحكى الشاعر عنه فيقول إنه كان من فرياموس خشوع وضرع . فإن
 كان قبيحاً قليلاً حيث كان يرى أصحابه الكُرب الذى كان فيه بقتة حريق
 ابنه على باب المدينة . على أن ذلك كان غير حبيب إليهم ، لأنه ليس أحد
 يحمى ما ليس بخير . والأصدقاء والأعداء والأشرار يعترفون بالخير ، لكن
 الذين أضربهم الضرر الشديد يقرون بالخير لأنه يرى ظاهراً ، والأعداء
 أيضاً فليس يستطيعون نفيته وجحوده . ثم من تقدم فاختر إنسان من العقلاء
 أو من الخيار من الرجال والنساء كما اختارت أثينا : أودسوس ، وثيسوس :
 هيلانته ، والآلهة : الاسكندر ، وهوميروس : أخلس (٢) . والجملة أنه لما اختار أن
 يفعل بالأصدقاء والأعداء المختارة ، أعنى الشر بالأعداء والخير بالأصدقاء .
 كمثّل الممكنات التى قد كانت واللاقى تكون بسهولة من أجل الخوف بلا جُزْنٍ
 في وقت يسير ، لأن الضعف الشديد يحدث الحُزْنَ في [١١] طول الزمان .

(١) Πειρίπος وفي ص : أنه قال حين . . . وسر . . .

(٢) ص : اختار أوميروس أودسوس الآثيني وإلاف والاسكندر وأخلس .

وإن كان على حسب ما يهون ، فكأن الذى يهون : إما لاشيء من الشر
ألبته ، وإما ما هو أقل من الخير ، وذلك إذا غولط في المكافأة : إما بالقلاتل
وإما بالخواص ، وآخرهن من فضل ، فإن لم يكن ذلك بهذا النحو ، بل بما
يشاكل ، فإنه يكون باللاتى^(١) هن متقاربات في الجنس وفي القوة ثم
لم يكونوا لفعل اللاتى^(٢) تظن ناقصات وإن كن قلائل بأقل اختياراً مع
اليسير فعلهن لأنهن أيضاً ممكنات بمنزلة تلك التى تكون بالسهولة . غير أن
اليسير فعلها قد توجد إما كلا ، وإما كثيراً ، وإما الشبهات ، وإما الناقصات
اللاتى^(٣) تسر الأصدقاء أو تسر الأعداء ، وتعجب منهم إذا فعلوها
وعلى حسب ما هم عليه من التهيؤ والتدرب فما قد يظن يسيراً فعله التقويم
والموعظة ثم مما قد يمدح أيضاً بزيادة تلك التى تدرك حيث يشهى ويرغب
فيها ، فقد ترى ليس للذيذة فقط ، لكن فاضلة أيضاً ، وذلك في كل
واحد من الناس على حسب الأمر الذى يرغب فيه ويؤثره : أما عند
مُحبي الغلبة فإن تكون لهم الغلبة ، وأما عند مُحبي الكرامة فإن تكون لهم
الكرامة ، وأما عند محبي المال فإن يكون لهم المال — وكذلك سائر الأصناف
أما في الخير وفي المنافع فمن هذه الوجوه نأخذ التصديقات .

٧

< مواضع تمييز كبير الخير وصغيره >

ومن أجل أنا أحياناً إذ نحن مُقِرُّون بأن الأمرين جميعاً نافعان قد
نشاكس في الأفضل منهما فنحن قائلون في ذلك فيما نستقبل أولاً أولاً ،
ونخبرون عن ذلك الخير الأفضل والنفع الأفضل . فليكن الأفضل
ما كان خيراً في كل ، والأخس ما كان في شيء ما . ثم الذى هو أدام
تلقاء الذى هو أقل من ذلك ، صغيراً وكبيراً ، والكبير والقليل أيضاً
كذلك ؛ فقد نقول في الخير إنه الذى يختار من أجل نفسه ، لا من أجل
شيء آخر والذى يساعد إليه كل شيء ، والذى يوجد ذوو العقل واللب به

يختارون العقل والحفظ ، أو الذى تلزمه هذه الصفات وما أشبهها من أجل وقته تكون العناية ، والغاية هى التى من أجلها تكون تلك الأُخَر . فأما الداخِلون فى الخير المتصلون به فالذين يمسهم شئٌ منه ، ولذلك لا محالة : إما قليل ، وإما كثير ، وإما واحد . فإن كان ذلك الواحد إذا عُدَّ أعظم من القليل فهو خيرٌ أفضل ، لأنه هو فى ذاته فاضل . وما كان العظيم منه أفضل من العظيم من ذلك الآخر ، فهو فى نفسه أفضل من ذلك الآخر نفسه . وما كان هو نفسه أفضل من ذلك الآخر نفسه فالعظيم منه أفضل من العظيم من ذلك الآخر ، كما أن الرجل العظيم أعظم من المرأة العظيمة ، والرجال فى الجملة أعظم من النساء . فالرجل العظيم أفضل من المرأة العظيمة ، لأن الفضل والعظم فى الأجناس على وزنٍ ومقدار .

ثم إذا كان الشئ [ب ١١] لازماً لشيء ، وكان هذا لا يلزم ذلك . واللزوم : إما معاً ، وإما بأخيرة ، وإما بالقوة ، وقد توجد منفعة اللازم فى وجود صاحبه . فأما اللازم معاً فبالمشكلة للمشاكل ، لكن هذا لا يلزم تلك . وأما الذى يلزم أخيراً فالعلم . وأما الذى بالقوة فكالفقد للسلب ، فإن الذى يسلب قد يفقد ذلك الذى دونه تلك القواضل المسلوقة . فن الاضطراب أن يكون الذى يفعل الخير الأعظم أفضل من الفاضل ، لأن هذا هو أعظم ، أعنى الذى يفعل ذلك الذى هو أعظم . وليس الجمال هو الفاعل للذى هو أعظم ، فإنه إن كان التصحُّح خيراً وآثر من التلذذ ، فإن الصحة (١٣٦٤) أفضل من اللذة . ثم الذى هو نفسه آثر وأحرى أن يختار من الذى ليس كذلك بنفسه ، وذلك كالصحة من الجمال ، لأن ذاك ليس من أجل نفسه ، وهذا من أجل نفسه ، ولا الذى هو خيرٌ من قِبَل أن له جمالاً هو خير . ثم إن كان ذاك تماماً وهذا ليس بالتام ، وذاك من أجل نفسه ، وهذا من أجل غيره ، كالتخرج أو الرياضة للذى له بدن . ثم الذى يجعل المرء قليلاً ما يحتاج إلى صاحبه أو إلى إنسان آخر أو آخرين والمكتفى بزيادة القليل الاحتياج هو الذى يحتاج إلى القلائل ليسير تناولها . ثم الذى إذا كان للمرء فليس

يستطيع أن يكون خيلاً من الآخر ، وإذا كان له الآخر قد يستطيع أن يكون
 خيلاً من هذا ، فإن الكافي المجري بزيادة ذلك الذي يُصَيَّر المرءَ غير محتاج ؛
 فقد استبان أن الخير قد يكون أعظمَ إن كان ذاك بدءاً وهذا ليس ببدء ،
 أو كان ذاك علّة وهذا ليس بعلة . فأما أن يكون أو يوجد بلا علة وبدء ،
 فما لا استطاع أن يكون . وإذا كان بدءاً لأمرين فالذى هو من البدء الأعظم
 أعظمُ ، والذي هو من العلة العظمى أعظم ، ثم على خلاف ذلك إذا كان بدءاً الاثنين
 فبدء الأعظم هو أعظم ، وإذا كانت علة لاثنتين فعلة الأعظم هي الأعظم . فهو
 معلومٌ مما قد قيل أن للأعظم زيادة ترى على وجهين : فإن البدء قد يظن أعظم
 من لا بدء . ثم لا بدء أيضاً يظن كذلك : فإنه في الذي ليس بدؤه أعظم
 يكون التمام أعظم — ليس البدء كما يقول لاوداماس^(١) حين يَدْمُ قليسطراطس
 الذي أشار كان أجود من الذي فعل ، لأنه لم يكن يفعل الفاعل لو لم يُشِيرْ
 المشير . ثم يقول حين يَدْمُ كبريوس^(٢) إن الذي فعل أعظم جوراً من الذي
 أشار ، لأنه لم يكن ليكون ما كان لو لم يكن الفاعل ، وإنما مكروا ليفعلوا .
 ثم الذي ليس موجوداً أيضاً كما قال اموس^(٣) ، فإن الذهب ليس موجوداً
 مثل الحديد ، غير أنه وإن كان كذلك فليس الذهب بنافع مثل الحديد ،
 بل هذا أعظم منفعة لأنه أصلبُ وأشدُّ . ونحو آخرُ : أن السعة أفضل من
 القِلّة ، لأن منفعتها أعظم ، فإن التي تكون كثيراً أعظم من التي قليلاً ما تكون .
 ومن هاهنا يقال : المساء خير ، واللاقى هي أصعب [١١٢] أفضل من
 اللاقى هي أسهل من أجل أنهن أقل . ثم في نحو آخر قد تكون التي هي
 أسهل أفضل من التي هي أصعب لأنها موافقة لهوانا . ثم الذي ضدها أعظم
 هي أفضل . ثم الذي فيه يكون العدم منفعة أعظم ، وفي الفضيلة والشرارة
 ولا شر ما هو أعظم ، فإن الغايات واللاقى تكون لها الأفعال التي هي

(١) = Λεωδάμας = Καλλιστράτος ولاوداماس خطيب ممتاز من اشران ، برز

ما بين سنة ٤٠٠ وسنة ٣٥٥ ق . م . = Χαβριώς (٢)

(٣) = ἄφθονος = وفير وقد ظنّها اسم علم !

أحسن أو شر هي أيضاً أعظم . ثم ما كان من ذوات الشرور والفضائل أعظم ، فإن أفعالها أيضاً تكون أعظم ، لأنه كما توجد العلل كذلك تكون البوادي ، وكذلك الأعراض وعللها وبدوها . ثم ما كان من العظمة النفسية أثر وأفضل ، كما أن صحة البصّر أثر من صحة الاستنشاق ، لأن البصّر أيضاً أثر من (١٣٦٤ب) الاستنشاق ، وأن يحب الإنسان صاحبه أفضل من أن يحب المال ، لأن حب الأصحاب أفضل من حب المال . ثم الفضائل أنفسها أفضل وأحسن جداً من الفاضلات الحسنات . ثم اللاتي شهوتها فاضلة حسنة ، لأن الشوق العظيم إنما يكون للاثي هنّ أعظم . ثم اللاتي هن حسان فاضلات جداً جداً : إن شهواتهن خير وأفضل من أجل هذه العلة . ثم إن العلوم التي هي خير وأفضل أفعالها أيضاً خير وأفضل ، فقد يوجد للعلم الصديق أيضاً ، فكل واحد منهما يأمر بما هو له . ثم الذي هو خير وأفضل في العلوم أيضاً على الوزن أو المرتبة من أجل هذه العلة . ثم الذي يحكم به أو قد حكم به ذوو الألباب أو الكل أو الأكثر أو الأخيار الصالحون أنه خير أو أنه أعظم ، فلا بد أن يكون هكذا أيضاً مرسلان كانوا حكموا يلّب . وهذا أمر عام لتلك الآخر أيضاً ، فإنه يوجد لها ما وكم وأي قدر ما لم يكن للعلم واللّب قال في ذلك ، غير أنه قد يقول اللّب في الخيرات ، فقد حُدّ الخير بأنه الذي يقبله كل واحد من الأشياء حين يعطى الأشياء اللب ، فهو معلوم أن اللب قد يقول في اللاتي هن خير وأفضل لانهن فاضلات : إما مراسلات وإما خير وأفضل ، كمثل الأدب والشجاعة والجلد ، ويقبل الأفضل أو الفاضل مرسلأ لا الذي ليس بأفضل ، كما يكون أن يسّجار عليه حب إليه من أن يجوز (١) ، فإن هذا قد يقبله الذي هو أعدل وأنصف . ثم إن الأكثر الذّ من الأقل ، لأن الكل يبتدرون اللذة ويطلبونها ، ثم يشتاقون إلى التلذذ من أجل التلذذ

(١) هذا القول نجهه قبل ذلك في محاوره « جورجياس » لأفلاطون ص ٤٧٠ هـ

نفسه ، لا من أجل غيره . وما كان بهذه الصفات فقد حُدد بأنه خير وأنه غاية ، والليذة بزيادة تلك التي هي أبرأ من الحزن والتي هي أدوم وأبقى . وكذلك أيضاً الحسن ألد من القبيح ، لأن الحسن مما يختار بنفسه ، وهو من اللاتي^(١) هُنَّ أحسن في الجملة واللاتي^(١) هُنَّ أطول مدةً من اللاتي^(١) هُنَّ أقصر مدة ، واللاتي^(١) هُنَّ أرسخ من اللاتي^(٢) لا ثبات لهن . فقد تكون المنفعة [١٢ ب] فيهن : أما في بعضٍ فَيُنَّ قِبَل الزمان ، وأما في بعضٍ فَن قبل الهوى والموافقة . فكل اللاتي^(١) يهوون بزيادة : أن يكون توجد منفعتن في الرسوخ . ثم على حسب ما يازم كل واحدٍ من متفقات الحروف أو التشابهات عن الاشتقاق أو ما أشبه ذلك ، كما أن الشجاعة أفضل وأثر من العفافية ، لأن الشجاعة أثر من العفاف ، وأن يكون المرء شجاعاً أفضل من أن يكون عفيفاً . ثم ما اختاره الكل أثر مما لا يختاره الكل . ثم ما اختاره كثير من الناس أثر مما يختاره قليل خواص . فإن الخير هو الذي يشترك إليه الكل . ثم قد يؤخذ خيراً وأفضل تلك التي يختارها بزيادة الذين يميزون أو الذي يحكمون أو اللين يحكم عليهم هؤلاء ، فمن هذه ما يكون لهم جميعاً أن يقولوا فيها ، ومنها ما هو للمسلطين وذوى العلم الخاصة . ومنها الذي ربما كان ممن يأخذون عنه جميعاً تلك التي هي أعظم ، فإنه هوان بالبر ألا يؤخذ عنه . وربما كان مما لا يؤخذ عنه أحد أو يأخذ عنه القليل ، لأن الممدوحين بزيادة هم أعز وأقل من غيرهم . ثم الذي كرامتهم أعظم هم أفضل جداً ، لأن الكرامة بمنزلة المرتبة تنال . ثم الذين صورهم أعظم هم أيضاً كذلك ، ثم الذين يزون أو يعترف بأنهم عظماء هم أعظم . وإذا جُرِّث عليهم هذه الصفات أجزاء فقد يرى أيها أعظم ، لأنها ترى أفضل من كثير . ومن هاهنا قال الشاعر : « إن المدينة ستلقى من المالاغروس^(٣) شروراً . والناس كلهم إذا

(٢) من : الاب .

(١) من : الاب .

(٢) = Μελέαγρος .

افتتحت المدينة وفسد الأقوام وأحرقت المدينة بالنار عن آخرها انجرت الأولاد . — ثم التركيب والبناء ، كمثل ما قيل في قصة أفيخاراموس ، وذلك هو الذى يظهر فى التجزئة بعينه ، فإن التركيب قد يظهر فضلاً كبيراً ويرى بدءاً وعلّة لأمر عظيم . فمن أجل أن اللاتى^(١) هن أصعب واللاتى^(٢) هن أقل هن أعظم جداً ، فإن الأزمان والأسنان والمواضع والمُدد والقوى قد يفعلن العظام . وذلك أنه إن كان وهو أقل قوة وأصغر سناً وأنقص من أشباهه ، أو كان وهو فى هذه الحال أو هاهنا أو حينئذ يكون له العظم أو الفضل فى الخيرات والحسنات والعادلات واللاتى^(٣) هن أضداد هذه . ومن هاهنا ما يزيد فيكتب فى صفة المعتقد بنفس [أو] على منكيه عناء ، وأنه حامل جزءاً من الحوت الذى يسمى أرغوس وأنه طرحه على الأرض ، ثم إنه الآن غلب فى العدو ، أى فى المسابقة ، إذ هم كافون عن العناء ، والمتسلح الثالث إفيقراطيس^(٤) ملئى على الأرض إذا هو يمدح ويصف ما كان منهم [١١٣] مع إناخة أفيقريطوس^(٥) بغتة التى كانت أصعب وأشد . ولذلك ما يقول الشاعر : « إني معلم من ذاتي ، إني حاذق من طباعى . » ثم الجزء العظيم من الذى هو أعظم ، كما قال فريقليس^(٦) « إن «مباعدة نضرة الشباب من المدينة كإخراج الربيع — إن أخرج — عن السنّة » . أو اللاتى^(٧) تكن فى اللاتى^(٨) منفعتن أعظم ، فإن اللاتى^(٩) هن أنفع هن^(١٠) أعظم ، مثل الكبير والمرض . ثم من الأمرين ما كان أقرب إلى الغاية فهو أفضل ، وما كان له خاصة ؛ والصحة أفضل من الضعف ، لأن تلك له ، فأما هذا فلا . ثم اللاتى^(١١) تكن فى آخر العمر ، فإن الغاية بزيادة هى القربة من الوفاء . ثم اللاتى^(١٢) يعتمد بها الحقيقة . ثم اللاتى يعتمد بها الحمد . وحدث اللاتى^(١٣) هن

(١) ص : الاتى . Iphigeneia = (٢)

(٣) رسم اليونانى 'επιτήτου (= المستفاد) وقد ظنها المترجم امم علم ا

(٤) Pericles = — وفى الأصل : فديقايس . (٥) ص : هو .

(١٣٦٥ب) أنهم اللاتي^(١) إذا لم يجهل أو يغلط فيما هو كائن لا يقبلهن ألبته . ولذلك ما يظن حسن الألم أو الانفعال آثر من حسن الفعل ، لأن ذلك وإن كان فيه جهل أو غلط مما يختار . فأما فعل الحسن عن جهل أو غلط فلا يظن كذلك . ثم كل ما هو آثر بزيادة أن يكون لا أن يظن ، وتلكم هي اللاتي^(١) لها الحقائق بزيادة . ولذلك ما يزعمون أن البرّ خسيس ، لأنهم يظنون أن البر ليس مما يختار بزيادة ويؤثر ؛ فأما الصحة فلا . ثم التي تصلح في أشياء كثيرة هي أنفع ، كالتي تغني في العيش وفي حُسن العيش وفي اللذة وفي فعل الحسنات . ولذلك ما يظن اليسار والصحة عظيمين ، لأن هاتين جميعاً فيهما ، أعني البراءة من الحزن والفعل بلذة . ثم البراءة من الحزن نفسها جدّ فاضلة إن كانت اللذة خيراً . فأما من اجتمعت له كلتاها ففهما يجعلانه أعظم من كلٍّ — جهل إذا كانا له أو لم يجهل ، لأنهما يذهبان نحو الحقائق ، ولذلك ما يزعم أن اليسار خير هو بزيادة عظيم محبوب ، والعظيم محبوب عند بعضٍ هو هذا فقط . وأما عن بعض فهذا مع أشياء . لذلك ما ليس سواء في الضرر إن نفقاً عين ذى عين واحدة أو نفقاً عين ذى عينين ؛ لأن ذاك سلب الذى كان أحبّ إليه وأعزّ عليه . وقد يحتاج إلى أن يأتي بالتصديقات من أناس . أما في التحريض والدفع فقد قيل بالقرب ، ولكن أعظم وأفضل من جميعها القول فيما نقله به على الإقناع وحسن المشورة .

٨

< أنواع الدساتير ؛ عددها وطبائعها والغاية من كل منها >

فقد ينبغي أن تؤخذ جميع المدينيات أو التدبيرات والأخلاق والسنن التي في كل واحدة منها وتميز اللاتي^(١) هن أنفع ، لأن كل واحد يقبل النافعة ، والنافعة هي التي فيها خلاص المدينية وقوامها . ثم إن النفيسة الخطيرة هي القضية أو فصل القضاء الذى يكون من الرئيس والمتسلط . والخطيرة النفيسة

تقسّم على حسب المدينيات . فعلى قدر ما توجد المدينيات كذلك توجد الخطيرات (١) أيضاً .

والمدينيات أربع : الديمقراطية [١٣ ب] وهى التسلط على المدينة ، ومنها خسارة الرياسة ، ومنها الارستوقراطية (٢) وهى جودة التسلط ، ومنها وحدانية الرياسة ؛ والحكومة فى هذه ما هى ينبغى أن تكون فى الجماعة والكل . فالديمقراطية هى المدينة التى تقسم فيها الرياسات بالقرعة . وأما خسارة الرياسة فإنها التى تسلط فيها المتسلطون بأداء الإتاوة . وأما جودة التسلط فهى التى تكون على طريق الأدب ، أعنى المطيعة للسّنن ، فإن الذين يشيرون بالسّنن يتسلطون بجودة التسلط ، لأن هؤلاء لا محالة يُروّون فرمة (٣) ذوى حزم ؛ ولهذا المعنى سميت هذه المدينة بهذا الاسم . وأما وحدانية السلطان فهى كاسمها ، أعنى المدينة التى يكون فيها سلطان على كل واحد . فمن هذه (١٣٦٦) ما يكون تسلّطه بنظام وهو الأمير (٤) ، ومنها ما هو قنية غير محدودة .

وليس ينبغى أن نجعل غاية كل واحدة من المدينيات ، لأن التى تكون نحو الغاية مختارة مرغوب فيها . فغاية الديمقراطية الحرية ، وغاية الخساسة الرياسة باليسار ، وغاية الأرستوقراطية ذوات الأدب والسنة ، وغاية القنية الحفظ أو الاحتراس . وهو يبيّن أننا نستطيع أن نقسم الأخلاق والسّنن التى تجرى إلى غاية كل واحد منها مع النافعات إن شاءوا أن يرفعوا إلى هذه المنزلة ، لأن التصديقات ليست تكون بالكلام المبرى المثبت فقط ، ولكن بالحالات والأخلاق أيضاً . فإننا قد نصدق بالقول إذا ظهر لنا من القائل وأى امرئ هو ، وذلك أنه إذا كان القائل صالحاً أو حسن العقل — لهذا ينبغى أن يكون هذان الأمران كلاهما مع أخلاق كل واحدة من المدينيات موجوداً لنا . وفى علمنا أن خلق كل واحد منها هو أشد إقناعاً فى القول . وقد ينبغى أن يكون كل واحد من هذه موجوداً لنا وهى توجد بهذه

(١) الخطيرات = السيادات . (٢) من : الاسواقراطية .

(٣) جمع فاره أى حاذق ماهر . (٤) من : بنظام وأمير .

الصفات . أما الأخلاق فعلومٌ أنها على حسب ما يُقدم فيختار ، ويتقدم الاختيار ترتفع إلى الغاية . فلئما ينبغي أن يشتاق بالتحريض إلى التي هي كائنة أو التي تشوق وهي موجودة . أما من أين ينبغي أن تؤخذ التصديقات في النافع ، وكيف القول في أنحاء المدينيات والسُنن التي قد يمتري فيها ، وكيف نقدر على ما يراد فيها ، فقد قيل في ذلك بقصد على حسب الوقت الحاضر . وقد قيل في هذه بأعيانها بالتحقيق في « الأقاويل (١) المدينية » .

٩

< في الفضيلة والذيلة ، والحسن والقبح ، وما يدعو إلى الذم أو المدح >

١ . < الفضائل عامة وخاصة >

وأما بعد ، فإننا قائلون في الفضيلة والسوء والحسن والقبح ، لأن هذه التي يقصدها المادح والذام . وقد يعرض أن يكون في صفتنا لهذه أن نخبر عن تلك أيضاً ، أعني التي بها نعرف المرء ، أي امرئٍ هو . وذلك هو [١٤] النحو الثاني من التصديق كما أنبأنا . فإننا نحن وغيرنا نستطيع أن نثبت من الأشياء التي هي بأعيانها الأمر الذي يستحق تصديقا من طريق الفضيلة . فمن أجل أنه يعرض مراراً أنه يمدح الإنسان أو الروحاني بالفضيلة وغير الفضيلة وليس هؤلاء فقط ، ولكن القديمة بالأنفس أيضاً أو غير ذلك من الحيوان كائناً ما كان ، فقد ينبغي لذلك أن نأخذ المقدمات في هذا النحو ، ليكون في مقدار قولنا في التثبيت أو الوصف نقول في هذا أيضاً . فالحسن هو الذي يختار من أجل نفسه ويؤخذ (٢) محموداً وخيراً ولذنباً من أجل أنه خير . فإن كان الحسن هو هذا ، فإن الفضيلة حسنة (١٣٦٦ب) لا محالة ، لأنها خير وهي ممدوحة . فأما الفضيلة فلأنها قوة محتالة لما يُظنُّ خيراً ، حافظة فاعلة للعظام الكبيرة في كل ونحو كل شيء . وأما أجزاء الفضيلة فالبر والشجاعة والمروءة وكبر الهمة والعفة والسخاء والحلم واللب

(١) أي كتاب « السياسة » .

(٢) أو يوجد .

والحكمة . وقد تكون لاحالة فضائل عظيمة هي لآخرين أو عند آخرين خير وأفضل ، لأن الفضيلة قوة فاعلة . ولذلك يكرم الأبرار الشجعان أكثر : أما ذاك في الحرب ، وأما هذه فجدة نافعة في الحرب وفي السلم . ثم السخاء أيضاً كذلك ، لأن هذه الفضائل تعزل حيث يتنافس في المال الذي يشاق إليه أولئك الآخرون . فالبرُّ فضيلة عادلة يكون بها لكل امرئ من الناس ما يستحق وبقدر ما تأمر به السنّة ؛ والجور هو الذي يأخذ به المرء الغريبة التي ليست له في السنّة . وأما الشجاعة ففضيلة بها يكون المرء فاعلاً للأفعال الصالحة الكافعة في الجهاد وعلى ما تأمر به السنّة ، ويكون خادماً للسنّة ؛ وأما الجبن فخلاف ذلك . وأما العفة ففضيلة < أن > يكون المرء في شهوات البدن على مقدار ما تأمر به السنّة ؛ وأما الفجور فخلاف ذلك . وأما السخاء ففضيلة تفعل الجميل في المال ؛ وأما الدناءة فخلاف ذلك . وأما كبر الهمة ففضيلة بها يكونُ حَسَنُ الأفعال العظيمة . وأما المروءة ففضيلة تفعل النَّبِيلَ بالتوسع في الطعام ؛ وأما صغر النفس والنذالة فخلاف ذلك . وأما اللَّبُّ ففضيلة الرأي التي بها يكونُ حَسَنُ الرويّة والمشورة والاستقلال^(١) نَحْمُ الخيرات والحسنات التي وصفت ، وهي من صلاح الحال ٥

ب . < المواضع المشتركة للمدح >

أما في الفضيلة جملةً وأجزائها على حسب الوقت الحاضر فقد قيل بما فيه كفاية . وأما سائر الأخر فليس يعسر علينا أن ننظر فيها : فهو معلوم أن فاعلات الفضيلة حسنات لاحالة . وأما الفضيلة واللاتي^(٢) تكون منها فهذه هي علامات الفضيلة وأفعالها . وأما العلامات وما أشبهها فبقدر ما توجد أفعال الخيرات أو الآلام الحسنة . ومهما كانت الأفعال والعلامات للشجاعات أو فعلت بالشجاعة [١٤ ب] فهي لاحالة خير ٥

(٢) ص : الاي .

(١) في الصلب : الامتقال ، والتصحيح بالمانش .

وكذلك الفعل بالعدل خاصة . فأما الآلام ، فلا : فإن هذا لا يكون في هذه
الفضيلة قط ، لأنه وإن كان الألم بالعدل خيراً ، لكنه من قبل الضيم
أو الخسران قبيح . ثم الذي يكون بالعدل بزيادة ، لا الذي يكون بالجور .
وكذلك أيضاً الفضائل الأخر . ثم الذي يكون فيها جزاءُ الجهاد الكرامة
هي خير ، والتي يكون فيها الجزاءُ الكرامة خيراً من التي يكون الجزاء فيها
المال . ثم كل ما ليس من أجل نفسه يفعله المرء من القواضل واللاتي^(١)
هُنَّ خيرات مرسلات ، ثم اللاتي^(٢) هن في الطبيعة خيرات وليس خيرات
له خاصة ، لأن هذه إنما يفعله من أجل نفسه . وكل^(٣) ما يستطيع أن يكون
للأموات زيادة ، لا للأحياء لأن التي للأحياء تكون بالأكثر من أجل
نفسه ، والأفعال التي تفعل من أجل آخرين دون تلك . ثم كلُ حَسَنٍ
فعال يكون إلى آخرين وليس من أجل نفسه . ثم التي تكون إلى
المحسنين ، فإن حسن الفعل أيضاً هو إلى هؤلاء عدل ، لأنه ليس
إليه نفسه . ثم التي فيها الخَيْرُ والفضيحة للأضداد فقد يجوزون من
القواحش إذا قالوا أو فعلوا وأزمعوا بها كالذي فعلت سفا^(٤) حين قال
ألقاؤوس : « إني أريد أن أقول شيئاً ، لكن الحياء يمنعني » ، فلإنها أَلْفِيَّتْ
حليمة وديعة ولم ينطق لسانها بخناً ولا قبيح ، لأنها كانت تستحي من ذلك
ولا خطر ببالها أن أحداً كان يتخذها مثلاً أو يجري عليها المعاني ، لكنها كانت
تبصر وتقول الحسنة التي عنها كانت تجاهد ومن معها ، لا يهولهن شيء .
وهذا قد يعرض للفضائل المجتهدة في الطبيعة عند حوادث الجهاد التي تكتسب
التعقد والعجز جداً ، وذلك إذا تمت بالفعل مثل الرجل والمرأة . ثم اللاتي^(٥)
فيهن لذة أو منفعة تقيم للآخرين بزيادة لا له ، ولذلك ما يوجد العدل والبر
أيضاً خيراً . ثم ألا ينبتني من الأعداء ولا يرضى عنهم ، فإن الجزاء عدل ،

(١) من : الاي .

(٢) من : كليا .

(٣) سفا = Sapho الشاعرة اليونانية المشهورة . وألقاؤوس = Alcée من ميثلين

Mitylène شاعر غنائي أحب الحرب والمغامرات وألف أناشيد سياسية كما ألف خريات وغزليات .

والعَدْلُ حسن . ثم للشجاع ألا يُغلب ، فإن الغلبة والكرامة أيضاً من الحسنات ، لأن الأثرة المختارة إذا كانت غير ذات ثمرة فهي تدل على شرف الفضيلة . ثم التي يَكُنْ في الفكر ، أي يُدْ كَرَنَ ، واللاتي^(١) تلزم بزيادة تلك التي ليست له واللاتي^(٢) يلزمها الكرامة . ثم التي تَكُنْ لواحدٍ ولاكثر من واحدٍ هي خيرٌ وأفضل ، ومن التي يسهل ذكرهن المحمودات عند الكثير ، كما أن توفير الشعر يحسن بلقداً < مان >^(٣) لأن مُرَبِّيه فيه دلالة على الشرف ، وذلك أنه ليس كل أحدٍ كان يسهل عليه توفير الشعر كما يسهل عليهم ، لأن الموفرين شعورهم لا يعملون عمل الأجراء ولا يمتنون أنفسهم في أية مهنة كانت . ومن الشرف ألا يحتاج الإنسان [١١٥] إلى آخرين .

ج . < المهارة في مدح ما ليس جديراً بالمدح >

وقد ينبغي أن نأخذ في المدح والذم معاً في تلك القريبات من الأمور كأنها هي هي بأعيانها ، كقول القائل إن الزهيد^(٤) حسن المشورة ، أو أن القاسق حسن العيشة ، أو الغبي^(٥) حلیم . فيوصف كل واحدٍ من هذا النحو بالذي يلزمه أبداً من جهة الفضيلة ، كما يلزم الغضب والجرى والأبله النبل والعفاف ، ويلزم آخرين أمورٌ شريفة من الفضائل ، كما يلزم الجريء (١٣٦٧ب) الشجاعة ، والماجن السخاء . فقد يظن هذا هكذا عند كثير من الناس . ثم هو أيضاً يخدع ويغلط . والعلة في ذلك أنه حيث لا يكون اضطراب إلى خوف أو خطر شديد قد يظن ذلك حيث يحسن ذلك . ثم أن يكون المرء معطاءً لمن كان من النساء والأصدقاء ، لأن شرف الفضيلة أن يكون يفعل الخير بكل . وقد ينبغي أن ننظر أيضاً في الذين^(٥) عندهم يكون المدح ، كما

(١) ص : الاتي . Lacédémone = (٢)

(٣) الزهيد : كنا . وفي اليوناني : الشديد الحذر τον εὐλαβῆ

(٤) ص : النبي ، وصوابه ما أثبتنا ، إذ في اليوناني : τον ἀνάλγητον .

(٥) ص : اللذين .

كان يقول سقراطيس إنه ليس يعسر أن يمدح الأثينيون بأثينيين^(١) ، وقد ينبغي أن نذكر الأمر المكرم عند كل قوم على ما هو عليه عندهم ، كالذي هو مكرم عند الصقالبة^(٢) أو عند اللقدميين^(٣) وعند الفلاسفة . والجملة ، أن الكرامة تزلف^(٤) إلى الخير ، لأنه قد يستحسن أن يؤولف الأمر القريب . ومن الكرامة مرتبة رؤساء الآباء والآثار المقدّمة ، فإن من صلاح الحال والحسن أيضاً أن يزداد المرء فيقتنى للكرامة مرتبة وإن كانت أقل مما ينبغي نحو التي هي خير وأفضل كالإنسان المقتصد المهمة إذا أنجح . فأمّا إذا أنجح كبير الهمة ، أي إذا صار أعظم أو أكبر ، فإنه يكون أشرف وأبعد فكرة . ومثل هذا أيضاً يؤخذ القول في افقراطيس^(٥) حيث قيل : « من أي الأشياء ، أو إلى أي الأشياء » ، أو في « الألعاب الأولمبية » المليونقيس^(٦) وما قيل إنه يزداد فيكون في صفته « ما على المنكبين » ، أو سمونيدس^(٧) حيث قيل : « للآب ولأخوة الرجل من (الساطورالين)^(٨) »

(١) ص : باثينوس - وصوابه ما أثبتناه إذ هو في اليوناني :

'Αθηναίους ἐν 'Αθηναίος .

(٢) الصقالبة : ترجمة لما في اليوناني ἐν Σκυθίας = Scythes ، أي : الأشقوزيون .

(٣) ἡ Λακεδαιμόνιος = Lacédémoniens = (٤) أي : لاردة .

(٥) ص : افقراطيس - وهو تحريف ، لأن أصله في اليوناني :

Iphicrate = τοῦ Ἰφικράτους .

(٦) أي الألعاب الأولمبية . وفي المخطوط : المومعيس - وصوابه ما أثبتناه ، إذ هي في

اليوناني : τοῦ Ὀλυμπιονίκου

(٧) ص : سمونيدس وهو Simonide = τοῦ Σιμωνίδου .

(٨) هذه الكلمة نقل حرفي لما في الأصل اليوناني οὐσα τυράνων ومعناها : « من

الطفلة » فاعتلط الأمر على المترجم وظن هاتين الكلمتين اسم علم !

وهذه الكلمة من مراثية على شاهد قبر أرخديكيه Arkhédiكه ابنة هيباس للبستراق ، التي تزوجت أباتيدس ، ابن هبوكلون Hippoklone طاغية لميساكوس ، وقد أوردتها ثيوكليدس (المقالة السادسة ، الفصل ٥٩) ونصها الكامل هو : « هذا التراب يغطي أرخديكيه ، ابنة هيباس ، أشجع اليونانيين في زمانه ، وبرغم كونها ابنة زوج وأم طفلة ، فإن هذا لم يجعلها تشعر بالخجل ولا الكبرياء » .

< الطغاة > . وإنما يقع المدح على الأفعال . فالفعل بالمشيئة هو للفاضل خاصة ، والتي لها حسن المنفعة هي التي تفعل مراراً كثيرة . فقد ينبغي لذلك أن تكون الأحداث والأعراض بمعنى المشيئة ، فإنه إذا فعلت كثيراً وكانت متشابهة فقد تظن علامة للفضيلة ثم المشيئة أيضاً .

د . < ضروب المدح >

فإن المدح منطقٌ يصف عِظَمَ الفضيلة أيضاً . فقد ينبغي أن نصف الأفعال التي هي بالعرض هكذا ، على أنها بالمشيئة هكذا . فأما التي تُرى أو تُنبئ بالأعمال وأما التي بالدور فالتصديق كمثل الحسب والأدب . والحق أنه من الخير يولد من له الخيار ، وأن من يشاهد النشوء يكون بهذه الحال ؛ ولذلك ما قد يمدح الفاعل إذا فعل : فأما الأعمال فهي دلائل على الفعل ، فإنما قد نحمد من لا يفعل أيضاً إذا تَبَيَّنَتْ [١٥ ب] أنه هكذا : فأما السعادة والجَدَّةُ فهما شيء واحد ، ولكنها وهذه الفضائل الآخر ليستا واحداً ، بل كما صلاح الحال محيط بالفضيلة ، كذلك الجَدَّةُ أيضاً تحيط بهذه .

هـ . < تشابه الجنس المفوض والجنس التشاوري >

غير أن الكلام في المدح والمشورة < يكون > نوعاً جديداً < واحداً^(١) > ، فإن اللاقي^(٢) يستعملها المتكلم في المشورة قد يكون أيضاً بنحوٍ من الألفاظ مدحاً ، لأننا إذا عرفنا اللاقي ينبغي أن نفعل ، فقد عرفنا أي امرئ ينبغي أن يكون المرء . فقد يستعمل هذا التفويض أو الإطلاق في الكلام كي يزيله ويصرفه ، وذلك كما يقول إنه ليس ينبغي أن يوجب التعظيم للآتي تكون من العرض ، بل للآتي تكون بالمشيئة . فهذا إذا قيل هكذا كلام مفوض أو مطلق . ثم نقول هاهنا إنه ينبغي أن يمدح ليس الذين أسعدهم الجَدُّ ، لكن الذين اقتنوا بأيديهم ، كما يكون كل

(١) نقترح هذه الإضافة بحسب الأصل—أي أن المدح والمشورة ينتسبان إلى نوع مشترك .

ما أردت أن تمدح فقد ينبغي أن تنظر ماذا تمدح : فأما الألفاظ المضادة فهي
لا محالة إذا كان هذا يمنع ، وهذا لا يمنع ، فانتقلت من هذا إلى هذا .

و . < في التعظيم >

وقد ينبغي أن نستعمل في المدح أيضاً بعض تلك التي تعظم وتنمى في أشياء كثيرة .
كما أنه إن كان هو وحده فعل ، أو كان أول من فعل ، أو بعد قليل ، أو
كان أكثر فعلاً ، فإن هذه جميعاً حسان . ثم اللاقي^(١) من الأزمان والأوقات ،
وذلك على نحو ما يشاكل . ثم إن كان قد فعل التكوين أو الموعظة مراراً ، فإنه
أمر يعظم وينمى ، وليس من العَرَض ، لكن من تلقاء المرء وبمشيئته . ثم
الذي يحض ويصد أيضاً يؤخذ ويهيا بعده ، فإن حسن ذلك كمثل الذي
كان له المدح الأول ، وذلك كالذي صنع بابقولاخس^(٢) وهرموديوس^(٣)
وأرسطوغتون^(٤) ، حيث قاموا في السوق ، فمدحوا هناك . وكذلك في
المضادات أيضاً .

ز . < البراعة في مدح شخص لا يستحق المدح >

وإن كان المرء لا يستطيع وحده وفيما بينه وبين نفسه أن يقيس نفسه
بآخرين ، كما كان يفعل اسوقراطيس^(٥) حيث كان يجري الكلام على

(١) ص : الاقي . = Ἱππολόχος = Hippolochus = (٢)

(٣) ص : ارهوديوس ، وصوابه ما أثبتنا لأنه : Ἀρμόδιος = Harmodius =

(٤) Ἀριστογίτων = Aristogiton . وهذا ومن سبقه أي هرموديوس قد اغتالا

الطاغية هبارخوس Hipparque وقد صنع لها أنتينور Antenor تمثالا من البرنز أخذه الفرس
غنيمة : فصنع بدله تمثالا آخر كل من أقريطيوس Critios ونيوسيتوس Nisiotès . وقد
متحف نابول نسخة يلوح أنها حقيقية .

(٥) Ἰσοκράτης = Isocrate = وهو خطيب أثيني (٤٣٦ - ٣٣٨ ق . م) ، وكان

خصوصاً أستاذاً يعلم الخطابة ؛ وأرسطو يعارضه في كثير من نظرياته في الخطابة .

الأخلاق . وإنما ينبغي أن تكون المقايسة بالمحمودين ، لأن الذى يعظم وينمى خير ؛ كما أنه إن كان مجتهداً فهو فاضل أيضاً . وقد يدخل تعظيم الشريعة فى المدح وحوله ، لأنه محصور فيه ، فإن العظم يشرف ، والشرف من الحسنة . فقد ينبغي لذلك أن يكون تشبيه الشيء بالمحمود من أن يشبه بالكثير ، أى بالعامية . فإنه إن كان يظن شرفاً ، فقد يدل على الفضيلة .

ح . < ما هو خاص بكل جنس >

والجملة ، فى الأنواع العوام^(١) والكلام الذى يكون فيها أجمع أن التعظيم والتنمية يوجد أيضاً ، وأولى بالذين يرون أو يثبتون : فإنهم يستعملون الأفعال المعروفة المُقَرَّرها . فقد ينبغي لهم على هذا أن (١٦) يضعوا التعظيم والحسن أيضاً . فأما الدلالات والبرهانيات فللذين^(٢) يشيرون خاصة ، لأننا من اللائق^(٣) كانت قديماً قد نتكهن ونقضى فى اللائق^(٤) مستكون . وأما الخطيرة أو الشريفة المستورة^(٥) فللذين يحكمون ، فإن العلة والبرهان من الأمر الذى قد كان قد يقبل بزيادة الدرس^(٥) وحقاً^(٦) . فجميع المدح والذم إنما يوثق من أناس قد قيل هذا مرة ، وأنه ينبغي أن ننظر عند من يكون المدح والذم ، ومن أى الأشياء يكون المدح والمثلية . وقد تكون الأضداد ، أضداد هذه ، معروفة بقرب هذه الأشياء من قياسها ، والذم إنما يكون بأضدادها

(١) العوام = العامة .

(٢) ص : فللى .

(٣) ص : لائق .

(٤) المستورة : أى الإضمارية = ἐνθυμήματα .

(٥) ص : للدروس .

(٦) غير واضحة فى الأصل .

< في الاتهام والدفاع . عدد مصادر القياس وطبيعتها >

١ . < في النوع المستعمل في القضاء . معنى ارتكاب الجور >

(١٣٦٨ ت) وقد ينبغي أن نتعرف بالقول الآن من "قرب" — إلى الشكاية والاعتذار ،
فنخبر من كم ، وأى شيء : ينبغي أن تصنع السلوجسات .

وقد ينبغي أن يستعمل في ذلك ثلاثة أوجه : أما أحدها فأن نخبر : كم
وما الأشياء التي تظن كذلك . وأما الثاني فأن نخبر : كيف هن موضوعات .
وأما الثالث فأن نخبر : بماذا وكيف يكون لهم ذلك .

غير أننا حين نبدأ فنحد الجور نصير إلى القول في الآخر . فليكن الجور
إضراراً بالسنة وبالتعدى للسنة . والسنة منها خاصة ، ومنها عامة ؛
وأعني بالخاصة تلك التي يدبر الناس فيها بما هو مكتوب ؛ وأعني بالعامة تلك
التي ليست مكتوبة ، والكثير أو العامة مقيرون بها ، لأنهم إنما يفعلون
ما يعلمون طائعين غير مكرهين ، وهو لأمر قد يهونه وليس عن تقدم
اختيار : ثم الذي يكون عن تقدم اختيار أيضاً إنما يفعلونه بمشيئة وعلم معاً ،
لأنه ليس أحداً لا يعرف اللاقي تتقدم فتختار ومن (١) أجل أيهم ، واللاقي
يتقدمون فيختارون قد يضرون ويغشون ويفعلون الشر بالتعدى للسنة ،
وذلك شر وضعف رأى . فإنه إذا كانت في امرئ من الناس واحدة أو
شيء من هذه المساوي فهو ما كان حد جاهلٍ شريرٍ جائرٍ أيضاً ، وذلك
كالذي يظهر من النذل عند المال ، ومن الشرير عند لذات البدن ؛ ومن
الفشيل عند أسباب الكسل ؛ ومن الجبان عند الشدائد — فقد يفارق الجبناء
أصحابهم من أجل الجبن — ؛ ومحبة الكرامة من أجل الكرامة ، والسريع
الغضب من أجل الغضب ؛ ومحبة الغلبة من أجل الغلبة ، وذو الحمية

والأنف من أجل العقوبة ، وأما المائق المأفون فمن أجل أنه ينخدع فيما بين العدل والجور ، وأما الوقاح الوجه فلعله الرغبة في الحمد . وكذلك يكون في كل واحدة من هذه الموضوعات ، فالأمر في هذا واضح . أما في بعضها فمن قبل قد قيل في الفضائل ، وأما في بعضها < لآخر > ففيها سيقال في الآلام^(١) . وقد يحصل القول إلى أن نحدد من أجل ماذا ، وكيف [١٦ ب] يكون للجائرين أن يجوروا وفي أي الأشياء .

ب . < الأفعال الإنسانية وأسبابها >

غير أننا نبدأ فنبين أي الأشياء ، حين يشاققون إليها ، وأي الأشياء ، حين يكرهونها ، يصيرون إلى أن يجوروا^(٢) . فأما الذي يشكو^(٣) فهو معلوم أنه ينبغي أن يكون معلوماً محدوداً فيم يشكو^(٣) ، وكم ، وأي شيء ذلك الذي يشكو^(٣) الخصب . فلما قد نرى أناساً إذا تركوا أضروا بأقربائهم . وأما الذي يعتذر فليس محدوداً معلوماً كم وأي الأشياء يكون فيها ذلك ، فإن كل المعتذرين يفعلون كل شيء : فمن الأشياء ما يفعلونه من أجل نفوسهم وإرادتهم ، ومنها ما ليس من تلقاء أنفسهم ، ومنها ما يفعلونه بالجد ، ومنها باضطراب . فأما التي باضطراب فمنها من أجل الطبيعة ، ومن أجل كذا كما يكون جميع ما يفعلون لا من تلقاء نفوسهم : إما بالجد ، وإما بالطبيعة ، وإما بالاستكراه . فأما اللاتي^(٤) يفعلون من نفوسهم فاللاتي^(٤) هم يكونون^(٥) علة كونها لأنفسهم ، ومنها ما يكون من أجل العادة أو الخلق ، ومنها ما يكون من أجل الشهوة : فمنها ما يكون من أجل الشهوة الفكرية ، ومنها ما يكون من أجل < غير > المنطقية . — فإن الإرادة شهوة كلامية ومنطقية ، لأنه ليس يريد المرید إلا ما يظن أنه خير . فأما الشهوات

(٢) ص : يجوروا .

(١) الآلام = passions .

(٤) ص : الاتي .

(٣) ص : يشكو .

(٥) ص : يكونوا .

غير المنطقية والغضب والشهوة [كن^(١)] يكون الفاعلون يفعلون جميعاً
لا محالة لعل سبع ، وذلك من أجل الجلد ، ومن أجل الطبيعة ، ومن أجل
الاستكراه ، ومن أجل العادة ، ومن أجل الفكرة ، ومن أجل الغضب ؛
(١١٣٦٩) ومن أجل الشوق . فأما أن يعود فيقسم هذه المعقولات من طريق الأسنان أو
الهم^(٢) ، فليس من العمل هاهنا ، لأنه وإن عرّض أن يكون الغلمان
غضبوين أو متشوقين ، فليس من أجل الصبّا يفعلون ذلك ، لكن ذلك من
أجل الغضب والشهوة . وكذلك يعرض للفقراء أن يشتاقوا إلى المال ، من أجل
فاقتهم < ويعرض > للأغنياء أن يشتاقوا إلى لذات غير نافعة من أجل المقدرة ،
فقد يفعلون ذلك ليس من أجل الغنى والفقير ، لكن من أجل الشهوة . وكذلك
أيضاً الأبرار والفجار وسائر الذين يقال إنهم يفعلون على حسب همهم ،
إنما يفعلون ذلك من أجل هذه الأسباب : إما من أجل الفكر ، وإما من
أجل الألم^(٣) ، وأما آخرون فمن أجل أضرار هذه ، فقد يعرض أن يلزم
هذه المهمة كذا ، ويلزم تلك التي هي كذا < ما > هو هكذا . وقد يعرض
هذا من ساعته للعفيف من أجل العفة ، أعني أنه قد يلزم ظنون وشهوات
مؤبقة^(٤) من أجل اللذات ، وأما الفاجر فتعرض له هذه بأعيانها في الأضرار .
فقد ينبغي أن ندع هذا النحو من التقسيم وننظر : أي الأشياء لا يزال
يلزم أي الأشياء . فأما إن كان المرء أبيض أو أسود ، أو شبحاً أو ضخماً ،
فلأنه لم يهياً أن يلزم هذا النحو شيء . وأما إن كان صبيّاً أو شيخاً ، أو برّاً
أو فاجراً ، فإن اللازمات تختلف لا محالة . والجملة أن جميع التي^(٥) تكون
من العرض تحدث [١١٧] الاختلاف في الأخلاق التي للناس ، كما أن المرء

(١) كذا | (٢) من : الهم - وهو تحريف ظاهر ، وفي اليوناني :

dispositions η ἡσυχία = (٣) الألم = Passion .

(٤) كذا ولعل صوابها : موافقة .

(٥) من : الاى - ويلاحظ أنه يخطئ في استعمال اسم الموصول ولهذا سنصلحه من غير تنبيه .

إذا استغنى ظن بنفسه ، وإذا افتقر حدث عليه ما يستحيى منه . ونحن قائلون في هذا بأخترية ؛ فأما الآن فإننا قائلون أولاً في تلك الآخر . أما التي (١) تكون من الجدة فهي التي علتها غير محدودة ، ولا تكون من أجل هذا الشيء ، ولا تكون دائماً ، ولا بالأكثر ، ولا الثبات ولا الرسوخ . وهذا معلوم من قبيل تحديد الجدة . فأما التي (٢) تكون بالطبيعة فكل اللاتي (٣) تكون العلة فيهن ثابتة راتبة ، وهن متفقات ، لكن هذا إما دائماً ، وإما بالأكثر . وأما الخارجة عن الطبيعة فليس ينبغي أن يقال في شيء (١٣٦٩ب) منها بتصحيح القول بأى العلة تكون ، لأنه قد يظن أن الجدة أيضاً يكون علةً لمثل هذه . وأما التي (٤) بالاستكراه فما فعلوا أو يفعلون مراراً كثيرة . وأما بالفكر الذى يظن نافعاً من هذه التي (٥) ذكرت كالشيء الذى هو خير : إما كالعافية ، وإما كالذى يجرى إلى العافية ، إذا كان إنما يفعل من أجل المنفعة ، فإن الفجار قد يفعلون النافعات كثيراً ، ليس من أجل المنفعة ، ولكن من أجل اللذة . وأما التي تكون من أجل الغضب ، فالأخذ بالتأثر . وبين الأخذ بالتأثر وبين العقوبة فرق ، لأن العقوبة إنما تكون من أجل الذى تألم أو انفع ، فأما التأثر فللذى يفعل ، وتلك إنما تكون في روبة (٦) الفاعل نحو التمام . فأما نعت الغضب ما هو ، فسنخبر به عند قولنا في الآلام . فجميع التي (٧) ترى للذيدة إنما تفعل من أجل علة . ثم التي تكون بالعادة وبالكيفية أيضاً قد تكون على وجوه شتى : فإن كثيراً من اللذيدات ليست بالطبيعة ، وإذا اعتيدت تكون للذيدة . غير أنى حين أحل القول أقول إن جميع اللاتي (٨) يفعلن من تلقاء أنفسهن خيرات كلها أو خيرات ترى ، أو للذيدات ترى ، لأن جميع اللاتي يفعلن من تلقاء أنفسهن بالإرادة هي خيرات ترى أو للذيدات ترى . ثم إنى أضع أيضاً الشر إذ الشر الذى يرى أو النجاة (٩) أو يجعل اليسير بسبب التي هي أفضل في هذه الخيرات ، فإن

(١) ص : الاى . (٢) ص : روبة - الروبة - الحاجة .

(٣) أى النجاة من الشر .

مما يختار أيضاً أن تجعل الحزنات أو اللاتي ترى حزنات مؤذيات بسبب للفاضلات أو القليلات في وجوه شتى بهذا النحو : فقد ينبغي إذن أن يُنظر في النافعات واللذيات كم هي ، وأية : فاما النافع فقد أنبأنا عنه آنفاً في صفة المشير ؛ هذا ونحن قائلون الآن في اللذيد . غير أنه قد ينبغي أن نعلم أن الحدود التي تجرب بها كل واحدة من هذه الأشياء كافية إذا كانت غير مجهولة وإن لم تكن مختفية .

١١

< الأمور النافعة >

فلنضع الآن أن اللذة حركة للنفس وتهيو يكون يفشو^(١) بالحس في طبيعة الشيء نفسها . فاما الحزن والأذى فبخلاف ذلك : فإن كانت اللذة بهذه الصفة ، فهو معلوم أن الفاعل لهذه الحال أو الكيفية التي وصفناها أيضاً لذيدة . فاما المفسد الذي يفعل التهيؤ المخالف فهو محزن مؤذي .

فن الاضطراب إذن أن يكون الذي يجري مجرى الطبيعة لذيداً أكثر ذلك ، ولا سيما إذا دخل عليه الشيء [١٧ ب] الذي يكون في طبيعتهم الاخلاق أو العادات . فإن الذي يتخلق به أو يعتاد يكون كالمطبوع لم يزل ، فإن العادة تشبه بالطبيعة . والذي يكون مراراً كثيرة قريب من الشيء . فالطبيعة هي التي تكون دائماً ، والعادة أو الخلق فهو الذي يكون كثيراً . ذلك الأخرى بلا كره ، والخارج من الطبيعة مُستَكْرَهٌ ؛ فبحق ما قيل إن الاضطراب محزن أو مؤذي^(٢) ، لأن كل أمر يكون باضطراب هو مؤذي^(٣) . فالعناية والجلد والدأب مؤذيات ، لأنهن اضطرابات ، وبالكراهة

(١) غير واضحة في المخطوط . (٢) ص : مؤذي .

(٣) هذه الكلمة هي للشاعر ايفتوس من پاروس Evénos de Paros الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ؛ وهو أيضاً سفسطائي معاصر لسقراط . وقد اقتبس منه أرسطو في مواضع =

يكن ، إن لم يُعْتَدَنَّ ، لكن العادة قد تجعلهن لذيزات . وأما أضداد هذه فلذيزات ، فإن الكسل وقلة الكد والتواني والمعصية والتودع والنوم من اللذيزات ، لأنه ليس شيء من هذه باضطرار . وحيث كانت الشهوة فكل شيء لذيد ، لأن الشهوة تشوف إلى اللذة . فأما الشهوات فمنها لا منطقيات ، ومنهن ما تكون مع كلماتية أو منطقية ، وأعني بغير المنطقيات كل اللاتي (١) < تسوقنا إلى ما لا ملخل فيه للعقل > (٢) ؛ وهذه هي التي يقال لها بالطبيعة ، كاللاتي (٣) تكون في الجسد : مثل الغذاء والعطش والجوع وكل نوع من الشهوة لكل نوع من الطعام ، وجملة القول لكل ما يكون من الشهوة في المطاعم والباه ، وكل ما يكون من المحبة (٤) والشم مثل الدخن والطيوب . فأما السمع والبصر فإنما يركنان إلى الشهوة مع كلماتية منطقية ، فقد يشتهي المرء أن يرى ويقتنى أشياء كثيرة ، إذا سمع بها وركن إليها لأن الالتذاذ يكون في الحس بنوع من الألم . فأما التخيل فهو حس ضعيف يتوهم إما بالذكر والتأمل ، وقد عدم الذكر التأمل . وإن كان هذا هكذا ، فهو معلوم أن اللذات بزيادة المذاكرين الآملين ، لأنها شيء من الحس كي تكون اللذيزات كلها اضطراراً في الحس . أما إذا كُنَّ قريبات ففي الفعل والمباشرة . وأما إذا كُنَّ قد سلفن ، ففي الذكر ، وأما إذا كُنَّ يُتَوَقَّعَنَّ ففي التأمل . فإن الحس < يكون للحاضرات > (٥) ، والذكر للسالفات ، والتأمل للكائنات < في المستقبل > (٥) . فالمدكورة أيضاً لذيدة ، وليست

= أخرى : « الأخلاق إلى نيقوماخوس » م ٧ ف ١١ (٤) عند الكلام عن صعوبة تغيير العادات ؛ والاعتباس الوارد هنا أورده أرسطو مرة أخرى في كتاب « ما بعد الطبيعة » م ٤ ف ٥ ص ١٠١٥ . (١) ص : الاتي .

(٢) غير واضح في الأصل لتعنيته بورقة بيضاء سمكة ، فنقلناه عن اليوناني .

(٣) المحبة = الحب .

(٤) غير واضح في المخطوط لتعنيته بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٥) أضفناها للإيضاح .

القريبة الجاضرة فقط هي اللذيذة ، بل قد يكون بعض الأشياء كلما وجد
وقرب يوجد غير لذيد ، لأنه في الحال التي بعد هذه أحسن أو أفضل منه
(١٣٧٠ ب) في ذلك الحال . « بل إنما يكون للذيذاً إذا خلتص وسلم ، ثم ذكر المرءُ
الكذب والنصب بعد ما يتم وينقضى » ، أعنى أنه « قد يلد > (١) الرجل
الحريص الكدود يذكر الكد > والنصب > (٢) إذا كان قد نصب كثيراً
وأنجى » ؛ فإن النجاة من الشر أيضاً علة للذة . وأما اللاتي (٣) تؤمل
> فللذيذة > (٤) واللاتي (٣) إذا كن قريبات يسررن أو ينفعن أو يرين
عظائم أو ينفعن ، خلواً من الحزن ، > وبالجملة > (٤) إن التي تسر إذا
كانت قريبة هي التي تذكر وتؤمل أكثر ذلك . ولذلك ما يوجد الغضب
> للذيذاً > (٤) كما قال أمبروس في الغضب إنه « أحلى من قطرات
العسل » (٥) لأنه ليس أحد يغضب على ضعيف إذا رآه يعذب (٦) ، ولا على
الذي هو [١٨] فوقه في القوة جداً بلا تحديد أو دونه . وكثير من الشهوات
أيضاً قد يلزمها اللذة . فإن الذين يذكرون كيفما كان ، أو يتأملون أن
يظفروا بشيء فيفرحون قد يتألمون شيئاً من اللذة . كما أن المحمومين الذين
يلهثون عطشاً إذا ذكروا متى شربوا ماءً أو متى يرجون أن يشربوا فرحوا ،

(١) مخروم ومنطى بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٢) هذه ترجمة موسمة لأبيات أوطا ليوريديس Euripide في رواية أندروميدي
Andromède المفقودة ، وقد أوردنا شيشرون في « حلود الشر والخير » م ٢ : ٣٢ وثانيتهما
لمويروس في « الأوديسا » نشيد ١٥ أبيات ٤٠٠ - ٤٠١ . (٣) ص : الاتي .

(٤) غير واضح في المخطوط لتفطيته بورق سميك ، فنقلناه عن اليوناني .

(٥) قول لمويروس في « الإلياذة » نشيد ١٨ البيت رقم ١٠٩ . وهنا آخيلوس يخاطب
أمه ثيتيس Thétis فيلن روح الخصومة التي تشيع الغضب حتى في نفس العاقل ، تلك الروح
التي جعلته يشور ضد أغاممنون .

(٦) غير واضح في الأصل ، والمعنى كما في اليوناني أن المرء لا يغضب على من لا يمكن
أن يلغهم انتقاماً ، ولا على أولئك الذين تكون قوتهم فوق متناولنا .

والذين يسألون^(١) ويكتبون ويفعلون شيئاً قد يفرحون أبداً باللاتي يأملون ؛ وذلك في كل شيء من الأشياء على جهة الذكر ، لأنهم يرجون أن يحسبوا تلك التي يأملون ويسألون . وهذا هو صادق المحبة لكل ، أعني أن يكونوا ليس يفرحون به إذا كان قريباً فقط ، ولكن يذكرونه أيضاً إذا كان بعيداً ، ويحبون إذا أصابت مصيبة ألا يكونوا حاضرين للمآثم والمناحات ، وكذلك قد يكون نحو من الشهوة حزناً ولذة : أما حزناً فبغية الشيء المحبوب ، وأما لذة فبأن نذكره ونراه ، أو نذكر ما قد كان يفعل وتفكر فيه : كيف كان وأى امرئ ، فيتم ما قال أوميروس حيث يقول إنه « لما تكلم بذلك صرخوا جميعاً صرخة واحدة فاجعة للذيدة »^(٢) .

ثم الأخذ بالتأثر للذيدة . وقد يستلذ أيضاً ألا ينجح العدو . فأما الذي يغضب فقد يحزن إذا لم يبالغ في العقوبة والنقمة . وإذا أمل ذلك فرح . ثم الغلبة للذيدة ، ليس لمحبي الغلبة فقط ، لكن لكل أيضاً ، لأنها تكون شهوة للشرف الذي يشتهيها الكل بزيادة ونقصان . وإذا كانت الغلبة للذيدة ، فإن الآداب التي يقصد بها للغلبة والظفر نافعة لا محالة ، لأن الغلبة بها تكون أكثر ذاك . فاللعب بالكرة والأحجار والشطرنج والنرد ، والحلق بجميع الآداب المخرجة — بهذه الحال . غير (١٣٧١) أن من الآداب المخرجة ما ليس من ساعته يكون للذيدة إن لم يكن المرء قد اعتاده ،

(١) المعنى في اليوناني : والعشاق ، سواء تحدثوا أو كتبوا نثراً أو شعراً يدور حول المعشوق ، يفرحون . . .

ويلاحظ هنا أن المترجم العربي قد ترجم ποιούμετες (أو مقابلها السرياني) بقوله : « يفعلون » ، بينما في الترجمات الحديثة تترجم بمعنى « يكتبون شعراً » — واللفظ اليوناني يجعل المعنيين . وإن كان المترجم العربي أكثر توفيقاً لأن المعنى الثاني . أى : « يفعلون » أقرب إلى السياق هنا .

(٢) تبدى شعب بتر وكل Patrocle لأخيل في النوم مطالباً بمقبرة تليق به . فلما أفاق أخيل من نومه توجه إلى مورمينداته Myrmidons وحديثهم عن هذه الرؤيا فأشاع في نفوسهم الرغبة في البكاء والنواح . (راجع « الياذة » هوميروس ، النشيد رقم ٢٣ البيت رقم ١٠٨) .

ومنها ما يكون لذيداً من ساعته ، مثل ضروب الصيد كلها ، فإن الاحتراب^(١) والظفر هاهنا يكونان معاً . والغلبة بالعدل^(٢) لذيدة ، والغلبة التي تكون بالمشاربة^(٣) أيضاً لذيدة عند الذين اعتادوها ونالوا بها همتهم ، فإن للأمور اللذيدة كرامة وجلالة من قبيل أن في كل واحدٍ منها تخيلاً أو توهاً^(٤) لشيء هو هكذا ؛ وذلك كالمجتهد في الفضيلة إذا هو صدق في الأوهام التي تتوهم والحاضرون أخرى أن يكون ذلك فيهم من الغيب ، والمألوفون والمعارف أخرى ، وأهل المدينة أخرى من الأبعاد ، والحاضرون من الآتين فيما بعد ، والعقلاء من الجهال ، والأكثر من الأقل . فإن هذه الأصناف التي ذكرنا أخرى أن يصدق فيها الوهم للعقل من الذين هم على^(٥) خلاف ذلك ، أعنى الذين قد يستخف بهم جداً مثل الأطفال أو البهائم ، فإنه ليس من أحد يعتد بتكرمة هؤلاء أو بحمدهم ، إلا أن يكون ذلك لسبب آخر — ثم الاختيار أيضاً من اللذيدات ، لأن المحبة لذيدة ، وليس أحدٌ يحب إلا وهو يستلذ الحب ، ولا أحد لا يحب الخمر يستلذ الخمر [١٨ ب] ! فقد يكون في هذا أيضاً تخيل أو توهم لأن يكون له الخير الذي إليه يشاق الكل ، أعنى الذي يحسون . — فأما أن يكون الإنسان محبوباً مقرباً من أجل نفسه — ؛ وكذلك أن يكون عجبياً ، أى يتعجب منه أيضاً لذيد من أجل هذه العلة ، كالذي يختال^(٦) ويصف بن يديه الصفوف . — ثم المتملق أيضاً لذيد ، لأن المتملق

(١) ص : الاحتراب .

(٢) أى في القضايا أمام الحاكم .

(٣) المشاربة = المساجلة ، المجادلة = η διαγωγή .

(٤) ص : توها — وهو تحريف في الإملاء ظاهر .

(٥) ص : عل — وهو تحريف لإملاء ظاهر .

(٦) ص : سحال — والتصحيح على افتراض حدوث تقديم وتأخير في الحروف في

هذه الكلمة من جانب الناسخ .

يرى كالتعجب المبرأ ، أى بالحجة . — ثم فعل الشيء نفسه يستلذ كثير^(١) ؛
والشيء الذى قد اعتيد يستلذ . — والتغير أيضاً لذيد ، وهذا يكون فى الطبيعة ،
فإنه أبداً يزيد فى الوهم المستولى ويقويه ، ومن هاهنا يقال : « إن تغير
كل شيء لذيد »^(٢) . ولذلك ما توجد التى^(٣) تحدث فى الزمان أولاً فأولاً
للذيدات مستطرفات من الناس وسائر الأشياء ، فإن التغير من الحاضر
للقريب ، ثم الذى يكون فى الزمان أيضاً قليل . — ثم التعلم أيضاً لذيد أكثر
ذاك . وشهوة التعلم تكون من قبل شهوته لأن يكون عجباً أو متعجباً
منه . كما أن هذا أيضاً لذيد ، وإن كان التعلم كمثل الشيء الذى هو فى الطبيعة
بصير إلى الصنعة والتهيئة ، فإن حسن الفعل وحسن الإلم أيضاً من اللذيدات ،
لأن حسن الإلم إنما هو شوق إلى الاقتدار . فأما فعل الحسن فهو اشتياق
إلى الأمرين جميعاً ، لأن الفعل الحسن إنما يكون من أجل اللذة — ثم التقويم^(٤) (١٣٧١ ب)
لذيد عند الناس ، أعنى تقويم قُرَّانهم^(٥) ثم الكفاية وسدّ [ة] الحاجة . —
وإذا كان التعلم لذيداً وكذلك أن يكون المرء عجباً أو متعجباً منه ، فإن
هذا النحو أيضاً من اللذيدات لا محالة ، أعنى التشبيه والحكاية ، وذلك مثل

(١) فى الهامش عند هذا الموضع : « حاشية بخط ابن السمع : يجب أن تعلم أفى كنت أنسخ
هذه النسخة من نسخة عربية ، وما أجده فيها مما أشك فيه كنت أرجح فيه إلى نسخة سريانية
صحيحة ، وأظنر ما يجب أن يصلح < > أصلحه وأثبت مصلحاً فى هذه النسخة . ولما انتهيت
فى النسخ إلى هذا الموضع وجدت فيه : « تمت المقالة الأولى من هذا الكتاب » — ووجدت فى
السريانى وفى نسخة أخرى عربية شيئاً كثيراً من المقالة الأولى ، فأثبت وعنده تمام المقالة الأولى ،
وهو قوله : « فقد ينبغي أن تعلم أن هذا هو القول فيها » — وبعد هذا بالآخر : « رجعتنا
إلى اليونانى ، فوجدنا آخر هذه المقالة الأولى على حسب ما هو ثابت فى هذه النسخة الثانية
وموافق له . »

(٢) هذا بيت شعر ليوريبيدس Euripides (فى مسرحية « أورست » Oreste ، بيت
رقم ٢٢٤) .
(٣) ص : الاى .
(٤) التقويم = التهذيب ، التربية ، للتثنية .
(٥) ص : قرانهم .

التصوير والنقش وسائر الأفعال^(١) التي تحسن التشبيه بالمثال الأول ، وإن لم يكن التشبيه للذيد ، فليس يكون السروز في هذا ، لكن شيء من السلنجسة بأن هذا ذاك حتى نعلم ما يعرض من ذلك . - ومع هذا أيضاً الحيل وضروب التخلص من المكاره ، فإن هذه كلها عجيبة ، وهي لذيدة ، لأنها في الطبيعة ، وذلك أن المتصلات يوجد لها الاتصال في الطبيعة . ثم الأشباه والمثُل أيضاً للذيدة أكثر ذلك كأن : الإنسان يشبه الإنسان ، والفرس يشبه الفرس ، والغلام يشبه الغلام ، ومن هاهنا تنزع الأمثال لكما يقال إن : « الصبي يفرج بالصبي » ، فما كان هكذا فهو أبداً من الشبه ؛ وكما يقال إن اللص يعرف اللص ، والسبع يسكن إلى السبع ، والطائر يأنس بالطائر - وما أشبه هذا . - والجملة أن الشبهات والمتصلات كلهن للذيدات في أنفسهن ، لكن فيما يجد كل واحد من الناس من هذا في هذا في العالم ، وذلك أن الكل محبو أنفسهم لا محالة : إما بزيادة ، وإما بنقصان . وكل ما كان هكذا بزيادة يوجد له هذا أكثر . فمن أجل أنه مُحَبٌّ لنفسه تكون حالته لا محالة للذيدة عنده ، أعني أفعاله وقوله . ولذلك [١٩] ما يوجد محبو^(٢) الحسنات أكثر ذلك ومحبو^(٣) أحبابهم ومحبو الكرامة ومحبو^(٤) أولادهم بحال واحدة ، لأن أولادهم أثر من آثارهم .

ثم سَدَّ الحاجة للذيد لأنه يكون فعلاً من أفعاله . ثم السلطان للذيد ؛ وأن يُظن الإنسان حكماً ، لأنه أمر شريف فاخر ، و> الحكمة تتضمن العلم بأ<^(٣) أشياء كثيرة فاضلة . ثم لمحبي الكرامة أكثر ذلك . وتوبيخ الأقارب للذيد والتسلط عليهم . ثم أن يرتاض المرء فيما بينه وبين نفسه بالأمر الذي

(١) التصوير = γραφή ؛ النقش والنحت = ἀνδριαντοποιία =

sculpture . - وقد ورد في اليوناني مكان « سائر الأفعال » : ποιητική وهنا أيضاً ترجمها

للمترجم العربي « بالأفعال » وهي في الترجمات الحديثة « الشعر » . راجع ما قلناه قبل ص ٣٥ تعليق ١ ،

(٢) ص : محبي ... ومحبي ... (٣) خرم في المخطوط .

به ينال الفضيلة كما قال الشاعر < يورپيدس ^(١) > حتى إنه قسم أجزاء
النهار أقساماً < و > اكتسب لنفسه تلك التي قضى بها لنفسه لأنه كان
امراً فاضلاً . — ثم المضحوك منه لذيد ، والفكيات المستطرفات للذيذات
لا محالة في الناس والأفعال والكلام . وقد حددنا الطرائف أو النوادر على (١٣٧٢)
حدة في ذكر « الفيوطيه ^(٢) » .

فالقول في اللذيذات هكذا . فأما المؤذيات أو المحزنات فأضداد هذه .

١٢

< من هم الذين يسيئون ؟ وما نوع إساءتهم وإلى من ؟ >
١ . < يرتكب الجور : أولاً : حيناً يؤمل الإنسان في ألا يعاقب ؛
ثانياً : حيناً يظن أنه لن ينكشف أمره ؛ ثالثاً : حيناً لا يهاب

العقاب

فقد وضحت اللاتي ^(٣) من أجلها وبسببها يجورون إذا جاوروا ^(٤) .
فأما [أن] كيف يكون ذلك وبأي شيء — فإننا قائلون فيه الآن . فقد
يكون ذلك منهم حين يظنون أنه يستطيع أن يفعل فعل ، وهو لهم ممكن كان
مما يجهل أو ينسى إذا هم فعلوه ، أو مما لا يجهل وينسى ويمسهم فيه
الغرْمُ أو القصاص ، أو لا يمسهم ، بعد أن تكون المضرة فيه أقل من

(١) أضفناهما عن الأصل اليوناني . — وكلامه هنا مأخوذ من مسرحية أنتيوب Antiope
(فقرة ٢٧ نشرة ديدو Didot) وتماها هو كما ورد في « جورجياس » لأفلاطون : « ما يلعب
فيه المرء هو أيضاً ما يهرع إليه ، مكرساً لهذا معظم يومه ، حتى يحصل له أن يسمو على نفسه » .
(٢) تعريب الكلمة اليونانية περί πομπής (= في الشعر) ، أي في كتاب أرسطو
« في الشعر » ؛ وهذا القسم الخاص بالضحك من كتاب « في الشعر » لأرسطو لم يصلنا .
(٣) ص : الاتي . (٤) ص : جوروا .

المنفعة : إذ لمّا لم أنفسهم ، وإما لمن يعنون به . فأما ذكر اللاتي استطاع أن تكون فنحن صائرون إليه بأخيرة ، لأن هذا قول عام في جميع الكلام ؛ فقد يظنون أنهم يقدرون بزيادة أن يكونوا لا يخسرون ويجورون . وهذا قد يستطيع أن يقوله الفاعلون والمجربون لضروب شتى من المجاهرة والمزاولة ، وذلك إن كانوا كثيرى الإخوان مياسير^(١) - ولا سيما إن كانوا هم أنفسهم داخلين في الأمر ، فقد يظنون أنهم مقتدرون ، وإن لم يكونوا فيه هم أنفسهم ؛ لكن إخوان لهم أو خدام أو شركاء ، فقد يقدرون في مثل هذا على أن يفعلوا أو يُجْهَلُوا أو يسبوا^(٢) ولا يعطوا الطائلة أو الغرم . - ثم إن كانوا أصدقاء للذين يجار عليهم أو للحكام ، لأن الأصدقاء لا يتحفظ منهم أن يجوروا ؛ وقد يتقدمون فيرضونهم قبل أن يكون التشاجر ، والحكام يقضون لمن أحبوه بالميل والهوى : فلما أن يُعْفَوْه من التَّزْنَمِ البتة ، وإما أن يغرموه اليسير . - والأصدقاء^(٣) أيضاً قد يعقلون أو ينسبون عند شكائاتهم ، كمثل المريض أو الضعيف عند الضرب أو الفقير أو القبيح عند الزنا ، واللاتي^(٤) هن علانية ظاهرات جداً جداً ، لأن هذه أيضاً مما لا يتحفظ منه ، وإنما يتحفظ كل من يتحفظ الجور مما قد اعتيد أن يكون [١٩ ب] ، فأما التي لم يَرْضَها أحد^(٥) بعد ، فليس أحد يحلها . والذين ليس عندهم

(١) يقصد : ميسورين (= أغنياء) .

(٢) في الماش : نسخة : ويلسوا . - والأصح أن تكون : على أن ينفلوا أو يجهلوا أو ينسوا ...

(٣) النص هنا سقيم شيئاً ومعناه بحسب اليوناني : وقد يتميز المرء ألا يكتشف جوره إذا كان على حال لا تتفق وموضوع الشكوى منه : مثل أن يهتم الضعيف بارتكاب العنف ، أو أن يهتم الفقير القبيح بالزنا . (٤) ص : الاى .

(٥) أى : أى وكذلك بالنسبة إلى الأمراض العادية يحتاج المرء ، أما تلك التي لم يرض بها أحد بعد ، فلا يحتاج لها .

علموا يصيرون إلى هذا كثيراً > فمنهم < (١) من يظن أنه يجهل أو ينسى ، من قبل أنه لم يتحفظ ، ومنهم من يجهل لكيلا يظن أنه يتبدى إذا > تحفظ (١) < ، ولكن له الحجة بأنه لم يتبد (٢) ألبته . — ثم الذين يكون لهم الإخفاء : إما من المواضع ، وإما من الحالات . وقد يقسع بهذه الفئنة في الذين لا يجهلون أيضاً ، فقد يوجد الحيف في القضاء : إما ريثا في الأزمان وإما إفساداً للأحكام . ولذلك يكون الذين يلزمهم الغرم أو الخسران ، فإن تحيف في ذلك إما في المراوغة بالغرم ، وإما الريث في الزمان ، وإما من أجل العُدْم ؛ وذلك ألا يكون له شيء يبلغه أو يغرمه ؛ والذين تكون المنافع لهم ظاهرة (٣) أو عظيمة أو حاضرة قريبة ، والمضار إما قليلة ، وإما (١٣٧٢ب) مجهولة وإما بعيدة > < كده (٤) . والذين لا يلزمهم غرم في المنفعة ، وذلك يظن أنه للفتنة والهرج . والذين يؤديهم الظلم إلى المدح والذكر ، كما قد يعرض للمرء أن يأخذ بثأره في الأب وفي الأم معاً ، كما فعل زينون . — وأما الخسائر والمضار ففي المال أو في الهرب أو ما أشبه ذلك : فقد يطلبون في الأمرين جميعاً (٥) . وذلك موجود لهم في جهتين ، غير أنه ليس لهؤلاء فقط ، ولكن للذين هم أضدادهم في الأخلاق أيضاً ، كمثل الذين ينالهم أكثر ذلك التستر المجهول ، أو ألا يخسروا ، أو الذين قد أخطأوا مراراً ، فقد يكون في هؤلاء أيضاً أناس لهم هكذا ، كما في المقاتلة ، وذلك

(١) خرم بقيت حوله آثار أحرف الكلمة .

والنص في اليوناني هنا يمكن أن يفهم هكذا : وكذلك الأمر بالنسبة إلى من ليس لهم عدد

أو لهم عدد كثير عدده . (٢) ص : يتبدى .

(٣) تأكل منها الحرف الأول .

(٤) خرم ، والكلمة لا يحتاج إليها بحسب اليوناني .

(٥) ش : يعني في أن يأخذوا ما ليس لهم ، ولا يعطوا ما يجب عليهم ، وذلك لقوله : أن

يجوروا ولا يخسروا .

أن يرجع فيقاتل . والذين^(١) يتعجلون اللذة من أول الأمر ويمسّم الحزن والأذى بأخرة ؛ أو يتعجلون المنفعة أولاً ويتعقبون المضرّة آخراً ، فإن الضعفاء قد يوجدون بهذه الحال : وضعف الرأى قد يكون عند كل ما يشتاقي إليه . ثم أضداد هؤلاء كالذين يكون لهم المؤذى الخسر متقدماً واللذيد النافع متأخراً وبعد زمان . فإن ذوى الأصالة واللب بزيادة إنما يظلمون في هذا النحو وفيما قد يمكن أن يستحسن فعله من < أجل >^(٢) الجَدّ أو من أجل الطبيعة أو من أجل العادة ، ويخطئ ألبتة^(٣) لكن لا يجوز . وفيما يستطيع أن يظفر فيه بالأمور المستقيمة وألا يحتاج إليها . والمحتاجون على جهتين : إما بالضرورة كالفقراء ، وإما بالشرّ كالأغنياء ، فهذا يكون للذين ينجحون جداً . وبعضهم < يُروَن >^(٤) كأنهم لا يستحسنون ذلك ، وبعضهم لا يكون شيء من ذلك غير مستحسن عندهم . فأما هم فإذا صاروا إلى هذا تصدق ظنونهم . وأما الذين يُصَرُّون بهم فهم هؤلاء [١٢٠] الموصوفون ومن أشبههم مع الذين يوجد لهم ما يحتاجون هم إليه في أمورهم التي لا بد منها : إما للشرّ وإما للتنعم ، والمتظرون الذين هم بالقرب ؛ فيكون ذلك أما لأولئك ففاقّة ، وأما هؤلاء فريث الانتقام < و > تأخيره^(٥) كالذين ينجحون حيث يسلبون القرذكيديونين^(٦) والمتوقّين الصائنين أنفسهم ، وليس المتحفّظ منهم بل الأصحاء الموثوق

(١) ص : الذين . (٢) خرم وتغطية بورق سميك .

(٣) ألبتة = قطعاً . (٤) خرم بقيت بعض حروفه .

(٥) ص : ناحره - ويجوز أّ يكون أصلها الصحيح : بأخرة .

(٦) كذا في الترجمة العربية في الصلب وفي الهامش بالخطوط . وفي اليوناني في النسخ

الموجودة بين أيدينا : τους Καρχηδόνιους (= القرطاجنيون) ؛ وبعض المحدثين يقترح

مكانها : الخلقيدونيون Chalcédoniens ؛ ولكن لا يعلم على وجه الصحة ماذا عسى أن يشير

إليه أرسطو هاهنا .

بهم فهو لاء قد يمكن أن يحلهم الكل وذو الكمال والتراخي خاصة ،
لأن استخراج الحكم إنما هو للرجل البصير الناقد والذين يغلب عليهم الحياء
لأنهم ليسوا بصحّابين ولا يشغبون في طلب المنفعة ، والذين قد ظلمهم أناس
كثيرون ، والذين لم يخرج لهم الحكم وهم حضور ، فهم كما يقول المثل منجون^(١)
أبدأ لا يكون لهم معين ، والذين يدنون^(٢) مراراً فلا يأخذون ، فهذان كلاهما
ممن لا يتحفظ منه : أما بعضهم فكالذي لا يتحفظ منه البتة ، وأما بعضهم فكالذي
لا يتحفظ منه في ذلك الوقت لأنهم كانوا لا يحذرون المذمومين أيضاً ، فإن هؤلاء
لا يتقدمون فيختارون لأنهم يخافون الحكام ولا يستطيعون أن يأذنوا أو يقنعوا :
فهم متقدم عليه ومستهان به ومنفور عنه ، والذين لهم عندهم تيرة^(٣) أو سوء بلاء^(٤)
من قبل أجدادهم أو من قبل آبائهم أو من قبل أنفسهم أو من قبل إخوانهم^(٥)
أو يكونوا تهاونوا بهم وبآبائهم وبمن يعنون به ، كما يقول المثل : إن الشر إنما
يطلب^(٦) علة . بين الأصدقاء وبين الأعداء : فيكون قولهم وأسماءهم من قبل
بعضهم بسهولة ، ومن قبل بعضهم باستلذاذ ، ومن الذين ليسوا لهم بأصدقاء
بالتهاون والإهمال . فيما ألا يبتدئوا بأن يقولوا أشياء ، وإما أن يفكروا ، وإما
ألا يبرموا^(٧) شيئاً في اللاتي^(٨) ليست فيها منفعة أيضاً قد يرصدون : إما
بمضرة ، وإما بانتقام ، فإن الغرياء والفعله قد يسلسون^(٩) باليسير ،
والذين هم بهذه الحال قد يصيبهم الكرب والقلق سريعاً . والذين جاروا^(١٠)

(١) ص : سجون .

(٢) ص : يدنون - والكلمة بمعنى : يحار عليهم .

(٣) ص : سويلام .

(٤) مضبوطة في الأصل بالهامش . - وعلة هنا بمعنى تلة .

(٥) ص : الا يبرموا - ولم نهند لوجهها إلا على ما أثبتناه مطابقاً لما في الأصل اليوناني .

(٦) ص : الاتي . (٧) بمعنى : يسلس قيادهم ، يرضون ، يسلمون .

كثيراً في مثل تلك الأمور هم أيضاً قد يُظلمون ويجار عليهم ، فقد ظن قريباً من ألا يجوروا إذا ظلم امرءاً فيما قد تعود ذلك أن يظلم فيه ، وذلك كما لو أن امرءاً ضرب الذي قد اعتاد شتيمة الناس فشجته أو جرحه ، والذين فعلوا سوءاً إما بعمد وإما بغير عمد ، فإنه قد ينال بذلك امرءاً للبدل حسناً عند الناس ، وذلك من قرب ، ثم غير جائر ، ثم الذين يفرحون بهم أو الأصدقاء أو المتعجبون منهم أو الصابرون المغضون بالصحة أو الذين يقيسون معهم في الجملة والذين يُلقيّ عندهم السكون والحلم والذين وقعوا عليهم وهم يشكونهم والذين تقدموا فأتوهم^(١) كمثل قصة قاليبوس فيما فعل بديون^(٢) ، فإن هذا وما أشبهه قريب من أن لا يكون جوراً [٢٠ ب] - والذين هم على شرف من آخرين إن لم يكونوا هم سبب ذلك ، فإنه لا موضع للتشاور حينئذ ، كما يحكى أنه كان في جزيرة ديماغيلونية^(٣) من يعينهم بالعداء أو البدلاء ، وإنما كانوا سببهم بغضاً وجوراً لأنهم صادقوهم على شرف ذهاب على أنهم قد كانوا يقدرون أن ينتقموا من ظالمهم ، لكنهم وقد كان يمكنهم أن يفعلوا ذلك إن فعلوه عدلاً عمدوا إلى ما يداوى باليسير ، كما

(١) بمعنى : قاطعوم .

(٢) ديون Dion (٤٠٩ - ٣٥٤ ق . م) هو صهر ديونيسوس الشيخ ، طاغية سرقوسة Syracuse ، وقد حكم باسم ابن أخيه ديونيسوس الشاب ، ودعا أفلاطون إلى صقلية ، ابتغاء تطبيق الأفكار السياسية التي قال بها أفلاطون . ثم نفاه ديونيسوس الشاب الذي كان ديون وصياً عليه ، ثم عاد بجيش وأعطى الحرية لأهل سرقوسة (سنة ٣٥٧ ق . م) . فأثار هذا حسد صديقه وزميله في الدراسة بالأكاديمية ، قاليبوس Callippos فأغتناله هذا الأخير بخنجر ، ولكن قاليبوس نفسه قد اغتيل بعد سنة من اغتياله ديون .

(٣) كذا ولعل هنا نقصاً أصله : أنه كان < أنا صيد موس > قد أرسل إلى غيلونية (طاغية غالة Géla في صقلية) ثمن القتاب Cottabe (لعبة تحتاج إلى مهارة) ، لأن هذا (أي غيلونية) قد استبد برعيته وسبق فعرف نياته - والنص العربي هنا مضطرب .

قال أياسون التثليل^(١) أنه « قد ينبغي أن نعلم أحياناً كما^(٢) نستطيع أن نفعل كثيراً من الأمور الواجبة العادلة » .

ب . < الظلم الذى يرتكب غالباً >

وكل ما يظلم فيها^(٣) الكل أو الكثير فقد يرجون أن يصيروا فيه إلى الصنح وأن يسبوا الأمور اليسيرة الخفيفة ، فإن هذا ونحوه إذا فعل قد يدرس سريعاً ، وذلك مثل المطاعم أو الأشياء التى يسهل تغييرها فى الأشكال أو الألوان أو المزاج ، أو التى يمكن تغييرها وإفسادها فى مواضع كثيرة . فهذه ونحوها هى التى تُنسى أو تجهل سريعاً ، لأنها قد تفسد وتغير فى مواضع صغار ، وكذلك اللاتى^(٤) تكون للمظالم ما يشبهها وما لا يشبهها ، فإن كثيراً مما يظلم فيه يكون الظالم قد تقدم فاقتناه ؛ وكل ما يستحق^(٥) المظلومون من ذكره كمثل الفضيحة فى النساء فإنه عارٌ عليهم فى أولادهم ؛ فهذه وما أشبهها من اليسيرة التى يكون فيها العفو . — أما الأمور التى إذا صاروا إليها فهم ظالمون ، وأى شئ هو ، ومن أجل أى شئ يكون الظلم — فالقول فيها بهذا النحو .

(١) Jason de Thessalie = 'Ιάσον ὁ Θεσσαλός . وفى النص فى المخطوط :

الطليل ، وهو تحريف صحته ما أثبتنا بالثناء لا بالياء ، وإياسون هو طاغية فيرس Phères فى تساليا Thessalie ، وقد حاول توحيد تلك المنطقة وإعلان نفسه سيد المدن اليونانية ليحارب الفرس ، فسبق بهذا مشروعات فيليب المقدونى .

(٢) ص : كما .

(٣) ص : لكل .

(٤) ص : الاى .

(٥) ص : يستحق .

١٣

< الأفعال الجائرة والمعادلة >

١. < القانون الطبيعي والقانون المكتوب >

(١٣٧٣ب) غير أننا نميز ضروب الظلم . والواجب أن نبدأ أولاً من هاهنا . فقد حدثت أصناف الواجب والظلم بأنها نحو شيئين اثنين ، وأنها تكون في الدين توجد لهم على جهتين . وقد أقول في الستة إن منها خاصة ، ومنها عامة . فالخاصة منها هي المحدودة في أناس ، أعني عند كل واحد . ثم منها غير مكتوبة ، ومنها مكتوبة . وأعني بالعامة تلك التي هي في الطبيعة ، وهو الشيء الذي يزيكه^(١) الكل عامة بالطباع أنه عدل أو جور ، وإن لم يكن بين بعضهم وبعض وصلة ألينة ولا تعاقد على شيء كما قالت أنطيفوني^(٢) لسوققليس إن الواجب الذي لا يتكلم فيه واري^(٣) فولينتس^(٤) ، فإن ذلك كان واجباً له طبعياً : « وليس هذا شيئاً كان اليوم أو أمس ، لكنه أمر قائم أبداً ، لا يعلم أحد من أين ظهر » .

وأما الخاصة فكما قال امفيدوقليس^(٥) : « إنه لا ينبغي أن تقتل^(٦) »

(١) ص : يركبه .

(٢) أي أنتيجونا Antigone في رواية سوفوكليس Sophocle .

(٣) واري : دفن - وادته التراب .

(٤) Πολυνίος = Polynice = راجع « أنتيجونا » لسوفوكليس الأبيات أرقام

. ٤٥٧ - ٤٥٦

(٥) أي امبادوقليس = Empédocle = الفيلسوف اليوناني من أغريغنته

Agrigente (في القرن الخامس الميلادي) ، راجع عنه كتابنا : « ربيع الفكر اليوناني » ص ١٤٤

- ص ١٥٠ ط ٢ القاهرة سنة ١٩٥٩ . وهذه الشذرة هي رقم ١٣٥ من أناشيده Katharnoi .

(٦) في الهامش : أي يذبح .

ذوات الأنفس ، فإن هذا ، وإن كان عند أناسٍ واجباً ، فهو عند أناسٍ غير واجب [١٢١]

وقد قال ذلك ألقيداميس^(١) في كتاب « ماسنيكس »^(٢) حيث حدثها على جهتين . فقد حدثت السنة : إما نحو العامة ، وإما نحو الواحد . وبين ما الذي ينبغي أن يفعل ولا يفعل في أمور العامة . ولذلك ما توجد أصناف الواجب والظلم في نوعين : أعني أن الظلم وفعل الواجب إما أن يكون نحو واحد محدود ، وإما نحو العامة . فإن الذي^(٣) يزني ويضربُ > إنما يظلم <^(٤) واحد > آ < محدود > آ < ؛ فأما الذي يمتنع من الدخول في الشرطة^(٥) فيظلم في الأمر العام . > وبعد أن ميزنا وقسمنا <^(٦) على جميع أنواع الظلم ، أعني أن منها ما هو نحو العام ، ومنها ما هو نحو واحد أو آجاده^(٧) ، فلنرجع الآن فنخبر ما صفة الظلامة ، أعني أن يكون الإنسان مظلوماً ، فقد أزعج أن ذلك هو أن يمسه شيء من الظلم من آخر بالمشيئة ، لأن الجور كما قد حددنا من قبل إنما يكون بالمشيئة . وإذا كان الذي يجار عليه لا محالة قد يناله الضرر فلإنما يناله بالمشيئة . — فأما المضار فهي من اللاتي^(٨) قد تقدمت فذكرت أبين وأوضح ، لأن الخيرات والشرور قد تكون قسمت على حدة في القول المتقدم ، وكذلك اللاتي^(٩) تكون بالمشيئة كما هو معلوم

(١) ألقيداميس الإيلي Alcidas d'Elée خطيب توفي بين سنة ٤٣٢ - ٤١١ .

(٢) = ἐν τῷ Μεσσηνιακῷ . - من : ما سنين .

(٣) من : زنى - والصواب ما أثبتنا موافقاً ليوناني = ποιεῖν : يزني .

(٤) خرم في الأصل .

(٥) من : السوطه - وهو تحريف صوابه ما أثبتنا موافقاً للأصل اليوناني οὐδὲ μή .

πρατεύματος .

(٦) الماء هنا تمود على المجتمع إضراراً . (٧) من : الاتي .

كفى تكون جميع > الشكايات < (١) : إما فيما يكون نحو العامة ، وإما فيما يكون نحو الخاص : إما بلا علم من الفاعل وإما بلا > مشيئة < (١) مع علم ؛ ثم من هذه ما يكون عن تقدم اختيار (٢) ، ومنها ما يكون عن ألم من الآلام . > ونحن (٣) قا < ثلون في الغضب عند قولنا في الآلام (٤) . فأما اللاتي تكون عن تقدم الاختيار وكيف > حال أصحابها < (٣) فقد قلنا فيها من قبل . - ومن أجل أنهم كثيراً حين يُقَرَّون بأنهم قد فعلوا : إما ألا يَقْرَوا بما في الكتاب ، وإما ألا يَقْرَوا بأنه على نحو ما في الكتاب ، وذلك أن يَقْرَ بأنه أخذ ، لا بأنه سرق ؛ و [لا] بأنه بدأ فدفع ، > لا بأنه فضح < وبأنه عاشر (٥) ، لا بأنه فجر ؛ وبأنه سرق لا بأنه سلب المُصَلِّي ، لأنه ليس (٦) لله - ؛ وبأنه فعل > الاعتداء على أرض الجار ، لا على أرض الدولة < ؛ وبأنه فعل > الأمر سرّاً < لكن ليس جهراً ؛ أو بأنه كلم العدو ، لكن ليس ليس المدينة . فهذا ونحوه > قد تقدمنا فحددناه و > يبيننا < (٣) ما السرق وما الفضيحة وما الاستهانة وما الزنا وكـ > لذلك لما < أن نبين الأمور إن أردنا ذلك ، فكلها قد توجد من اللاتي بهذه الحال ، وربما > المكابرة هي < (٧) في أن يكون المرء ظالماً مريباً ، أو غير ظالم . فلن الظلم والخبث إما يكون عن > المشيئة ، وبعض الألفاظ التي تدل على الفعل تدل على المشيئة ، مثل الإهانة والسرقة ونحوها . فليست الأفعال العنيفة هي في كل < (٨) الأقسام > من < الفضيحة > بل لا بد من قصد بلوغ غاية

(١) تأكلت حروفها من الوسط بسبب خرم .

(٢) ص : احبار - والصواب ما أثبتنا بدليل ما يأتي بعد .

(٣) خرم في المخطوط . (٤) الآلام = passions .

(٥) ص : عاس ا (٦) أى ليس الشيء المسروق بملك لله .

(٧) ص : المكاس .

(٨) هذا الموضع المضاف وما يملؤه حتى نهاية الفصل فيه غروم ، فأصلحناه

بمراجعة اليوناني .

معلومة < لا محالة ، > كأن يرمى إلى إهانة امرئ < أو أن يكون فعل ذلك > لتحصيل لذة . والذي أخذ الشيء ، < إن > كان أخذه سرّاً < فليس في كل الأحوال قد سرقه > لا محالة ، وذلك إن عرض أن يكون لم يسرق تعمداً ، < بل لا بد أن يكون تعمد > الضرر < أو يكون > لكنه < قد أراد الاستيلاء على الشيء . > وكذلك جميع تلك الآخر ، فقد يُوجد [٢١ ب] فيها مثل هذا .

ح . < في الإنصاف >

فأما الظالمين والمنصفين ، أعنى في الأمرين جميعاً ، فقد كُتِبَ في بعض ولم يكتب في بعض (١) ، وقيل أيضاً فيما تأمر به السنن . - فأما التي (٢) ليست مكتوبة فإنها يجوز أن فيها ما هو حسب فاضل الفضيلة والشر اللذين بهما يكون المدح والذم ، ثم على حسب الكرامة < والمكافأة أو حسب العار > ، وذلك كما يقال : المنة لمن يفعل الحسن ، وينبغي أن يحسن المرء إلى من أحسنَ إليه ، و < أن > يكون عوناً لإخوانه - وكل ما كان من هذا النحو . وأما ما كان من السنة الخاصة المكتوبة فهو مثل ما أن الحلم يظن عدلاً ، فإن الحلم عدلٌ في السنة المكتوبة . وهذا يعرض أحياناً بمشيئة واضعي السنن ، وأحياناً بلا مشيئتهم : أما بلا مشيئتهم فإذا وهم أحد منهم ، وإما بمشيئتهم فإذا لم يستطيعوا أن يحدوا ، لكنهم يضطرون أكثر ذلك أن يقولوا قولاً كلياً وليس جزئياً ، مع أنه لا يسهل تحديد هذه الأشياء لأنها بلا نهاية ، وذلك أن يقال إنه ح < ين > تحديد مثل هذه أو بأى شيء فإنه كان ينقضى العالم إلى أن يحصى أصناف ذلك . وإذا كان هذا < الله > حو موجوداً ، لكنه ليس بمحدود فمن الا < ضبط > رار أن

(١) أى أن ثمت قوانين مكتوبة ، وأخرى غير مكتوبة .

(٢) ص : الذي .

يكون القول في وضع السُّنَن الكا < لية وعلى ا > لعموم ، كما يقال إنه إن كان في يده خاتم فرفع يده ولم ينكسها ، فإن هذا على حسب ا > لسنن الم < مكتوبة ظالم مستحق للعقوبة ، فأما في الحق فليس بظالم . فهذا هو الحلم ^(١) . - فإن كان هذا الذي ذكر حليماً ، فهو يبين أى الأشياء هى من الحلم ، وأيتها ليس كذلك ، وأى الناس هم الحُلَماء . فإنه إنما يكون المرء حليماً في التى يجب فيها الصفح . وإن لم تكن ضروب الإساءة والظلم صُنِّفت ، فإنه ليس ينبغي أن يسوّى بين أصناف الخطأ ، والخطأ كل ما يكون من السهو أو الغلط ، لا من الخبث أو الشر ؛ فأما الإساءة فكل ما لم يكن من اختداع ولا من شرارة ^(٢) ، وأما الظلم فكل ما ليس < من الغلط > ، لكن من شرارة . - والحلم هو أن يصفح المرء عن الناس وأن ينظر ليس إلى ^(٣) السنة ، لـ < كن > إلى واضح السنّة ؛ وليس إلى كلام واضح السنّة ، لكن إلى رأيه ؛ وأن يعمل < في أحكامه لا بمقتضى ^(٤) الفعل نفسه > ، لكن على حسب النية والمشية ؛ وأن ينظر ليس إلى الجزء ، ولكن إلى < الكل > ؛ وليس إلى حال المتهم الحاضرة > ؛ ولكن أى امرئ كان أو يكون أكثر ذلك ^(٥) ؛ وأن يتذكر ما نال من < الخير أكثر مما ناله من الشر > ، وما نال من خير بزيادة لا ما فعل ؛ وأن يكون متأنياً ، إذا ظلم يجب أن يحكم له بالقول ، لا بالفعل ؛ وأن يكون حضور الولاثم ^(٦) < أولى > عنده من حضور الخصومة . فإن [الموكب الأخرق] ^(٧) < المُحَكَّم

(١) يلاحظ أن المترجم يستعمل كلمة « الحلم » هنا في مقابل اليونانى *εὐσυνία* بمعنى :
السمحة والكرم وسراوة الطبع والصفح ، ومن معانيها أيضاً في اليونانية : منصف ،

متناسب الخ . (٢) شرارة = شر = *πονηρία* = *Perversité* .

(٣) ليس إلى : غير واضحة تماماً في المخطوط .

(٤) بالهامش : بطنه الفعل . (٥) أكثر ذلك = في أغلب الأحوال وأكثرها .

(٦) كذا في الأصل ، وليس في اليونانى ما يناظرها تماماً ، ويقصد الاحتكام إلى محكمين .

(٧) كذا في النص في المخطوط - وقد أضفنا ما يلي عن اليونانى .

ينتظر إلى الحلم ، والقاضي إنما ينظر إلى السُّنة . ولهذا وجد المحكمون لأجل تحقيق الحلم < . فأما الأفعال الداخلة > في الحلم والحلماء [١٢٢] فقد حددنا ولخصنا بهذا النحو .

١٤

< كيف نعرف أن فعلاً أعَدل من فعل >

فأما الظلم العظيم فهو الذى يكون من الإنسان العظيم ولذلك ما قد توجد الأمور اليسيرة عِظاماً : إما من عظم الشر ، وإما من عظم الضرر ، وذلك مثل ظلم ميلانوفوس^(١) الذى يذمه قلسطراطوس حيث خان الصُّناع المقربين صانعى المحارب فى ثلاثة أفلس ؛ على أنه فى طريق العدل على خلاف ذلك . وهذا النحو يُعتبر من القوة^(٢) ، فإن الذى يسرق ثلثه أفلس مقدسة : ما الذى يكون اتقى من الظلم ؟ فهذا ظلمٌ كبير . فأما إذا اعتبر على المضرة ، فليس الحكم على القيمة فيه بسواء^(٣) ، لكنه يسير جداً وليس فيه صلح ولا حكم أو احتمال القريب لأنه غير ذى صلاح ، والحكم إما معذب وإما مصلح . فإن كان الظلوم ألم وعذب نفسه عذاباً شديداً ، ثم من العظيم أيضاً أن يكون العامل بالعدل يعذب أو يعاقب ، كما يقول سوفقليس^(٤) حين تحتاج أقطيُمون عن ديونٍ فى قتله لإياه ، وأن ذاك^(٥) أزرى به فإن قال فى

(١) قلسطراطوس Callistratos خطيب أثينى معاصر لديموستين ، كان ضمن وفد ، هو وميلانوفوس Mélonôpos ، أرسله الأثينيون إلى لاقدمونيا Lacédémone لعقد الصلح مع أهلها .

(٢) أى أن هذا الحرم الضئيل القيمة يتضمن ، بالقوة ، جرائم أخطر ، فإن من سرق ثلاثة فلوس مقدسة قادر على أن يرتكب كل جور . والحكم على أهمية الفعل الجائر قد يكون على هذا النحو ، وقد يكون على أساس الضرر الناشئ

(٣) ص : سوا .

(٤) سوفقليس هذا كاتب يونانى ، وهو غير الشاعر اليونانى المشهور صاحب المأسى .

أقطيُمون = Εὐκτεῖμονος .

(٥) ذاك : أى سوفقليس = Σοφοκλῆς .

(١١٣٧٥) ذلك أنها ليست كرامة يسيرة إذا كان الذى لقي منه يكون كرامة له ومجداً . —
ثم أن يكون هو وحده فعله ، أو يكون أول من فعله أو بعد قليل ، أو أن يجوز
ذلك الجور بعينه مراراً ، فكل ذلك عظيم . والأمر الذى قد يراد ويطلب
فيوجد في المغرمات المخسرات كما يخسر أهل أرغوس^(١) على الذين يتولون
وضع السُتَن وعلى الذين يبنى لهم السجن . — ثم ظلم الذين يُلقَوْنَ^(٢)
للسباع جدُّ عظيم ، والذى يكون من إفراط الحرص أو العناية كالذى يكون
خوفاً من قرابته أو خاصته ليس محبباً لهم منعظاً عليهم . ثم هذه القصصيات
أيضاً مثل هذه ، وهى كل التى^(٣) يقول المرء فيها قولاً كبيراً عدلاً ويفعل
أكثر ، وذلك كالإيمان والعهود والأمانات والأمانات^(٤) والمناكح .. —
فإن الظلم هاهنا أفضل أو أعظم من ضروب كثيرة من الظلم ، لكنهم هاهنا
لا يعاقبون كالظالمين كما يفعل بالذين يشهدون بالزور ، فإنهم لا يركبون
بمضرة ، لكنهم يفحصون في مجالس الحكومة في هذا النحو بزيادة ، أعنى
أن يكون قد ناله منه إحسان ، فإنه حينئذ أكبر ظلماً إذا أساء إليه ولم
يحسن . ثم الظلم في الواجب غير المكتوب فإنه أفضل أو أعظم ، لأن الواجب
هاهنا ليس عن اضطرار ، والمكتوبة تكون عن اضطرار ، فأما غير
المكتوبة فلا . ثم نحو آخر إن تعدى المكتوبة فظلماً فاحشاً مستشنعاً
أو ظلم في التى^(٥) لا غرم فيها معاً . أما في الظلم العظيم واليسير فقد قلنا .

(١) أرغوس : Aragos = "Aragos" .

(٢) مضبوطة في الأصل .

(٣) ص : الآن .

(٤) ص : الامام .. — وليس لها منظر في اليوناني .

(٥) ص : الآن .

< في الحجج المستقلة عن الصناعة >

١. < الحجج المستقلة عن صناعة الخطابة >

وقد ينبغي أن تتبع ذلك من قولنا بالقول في التصديقات التي تسمى (غير) صناعية ، فإن هذه خاصة بأمور التشاجر ، أعني [٢٢ ب] الحكومات ، وهي خمسة عدداً (١) منها : السنن ، والشهود ، والعقود ، والعذاب (٢) والأيمان .

ب. < السنن >

فلنقل أولاً في السنن ، ونخبر كيف ينبغي أن نصنع في التحريض لمن حُرِّض والكف لمن كُفَّ ، وفي شكايه الشاكي واعتذار المعتذر ؛ فهو معلوم أنه إن كانت السننة المكتوبة مضادة للأمر ، قد ينبغي أن تستعمل السننة العامة ونوثر الحلم كالأخيصار (٣) والحكماء ، وأن نستعمل الهوى والذي هو أفضل ، أعني ألا نستعمل كل شيء من المكتوبة ، لأن الحلم وأفعال الحلم ثابتة أبداً لا يمسها غير (٤) ألبتة ، وكذلك السننة العامة لأنها في الطبيعة . فأما السنن المكتوبة فقد تتغير كثيراً ، كالذي يستدل عليه من قول سوفقليس (٥) لأنطيفون حيث يعتذر ويقول إنه دفن < فولينيقس >

(١) تأكلت حروف الكلمتان الأخيرتان .

(٢) يقصد الاعترافات التي تنتزع بالتعليب .

(٣) في الصلح : كالتجار ، والتصحيح بالهامش . (٤) مشكولة في المخطوط .

(٥) كذا والأصح أن يقال : قول انطيفون (في مسرحية) سوفقليس حيث يعتذر

(انطيفون) ويقول . . .

راجع مسرحية : « انتيجونا » لسوفوكليس ، الأبيات أرقام : ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(١٣٧٥ ب) على غير سنة قراون^(١)، ولكن ليس خارجا من السنة <غير> المكتوبة فلإنها ليست شيئا يكون أو كان أمس ، لكنه شيء دائم أبداً ؛ وهذا الآن مما لم أكن مُزْمِعَةً به لرجل ألبته ... » . - والواجب ليس هو الحق النافع ، وليس للذي يظن ، وليست للسنة المكتوبة كذلك ، فإن هذه السنة قد تفعل أفعالا مختلفة . والحاكم بمنزلة المخلص للفضة ، فإنه يُخَلِّص ويميز بين البريء والسقيم . وهذا من عمل الرجل الفاضل ، أعني أن يستعمل المكتوبة وغير المكتوبة . ويثبت إن كانت المكتوبة في حال ضد المستقيمة^(٢) أو لنفسها^(٣) ، فتأمر أحيانا بتلك الشريعة المقدمة إن هم انقادوا لذلك وترذل بعضها أحيانا على أنه لا يوافق السنّة أو يفقهها جميعاً في موضع الشدة^(٤) والشبهة حتى يرجع فينظر أى الأمرين أشكل : الواجب أو النافع فستعمل حينئذ ما يرى من ذلك . وإن كانت الأمور التي عليها وضعت السنة لا تثبت ، والسنة مكتوبة قائمة ؛ وكانت موافقة للأمر ، فقد ينبغى له حينئذ أن يقول بنية حسنة إنه لا يجوز أن يكون الحكيم خارجاً من السنة . فإن كان لا يعلم ما تقول السنة فقد ينبغى له ألا يجاوز وأن يعلم أنه ليس يختار أحد ذلك الذي هو خير مُرسلاً^(٥) ، لكن الذي يشاكل ، وأنه لا خلاف بين ألا يوضع وألا يستعمل ، وأنه في صناعات آخر أيضاً لا ينتفع بالمواربة والمكر ، أعني عند الطبيب ونحوه ، وليس تبلغ المضرة في قلة علم الطبيب مبلغ المضرة في أن يتعوّد الانتقاد للوالى والمتسلط . وإنه ينبغى أن يكون في السنة وأفعال السنة [١ ٢٣] حكماً ما هو أحداً ، أعني أنه قد يردك من لم يكن حكماً في السنن المحمودة . أما في السنن فقد حددنا بهذا النحو .

(١) قانون قرايون = Créon وهو ملك ثيبا .

(٢) ش : يعنى العامية . (٣) أى تناقض نفسها .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) مرسل = على العموم = على الاطلاق = كلياً .

< الشهود >

ولنصير الآن إلى الشهادات ، فإن الشهود نحوان : فمنهم قدماء ، ومنهم حدث . ثم من هؤلاء من يشترك في الخوف ، ومنهم من يبرأ منه ، وأغنى بالقدماء الأسلاف المعروفين المنتخبين عند جمهور الناس المشهور أمرهم ، كمثّل ما استعمل الآثينيون أوميرس في الشهادة على < خلاف شجر حول > اسلمينه^(١) ؛ ثم الطينديون من بعد ثم الآن من قرب استعمل القورنثانيون فاريناندس^(٢) . وكذلك استعمل قلاوفون في الشهادة على قريطيوس^(٣) قول سالون حيث يقول إن المقدمات قد سقطت في

-
- (١) راجع « إلياذة » هوميروس ، التشيد الثاني ، البيتان رقم ٥٥٧ - ٥٥٨ : « افتاد أياكس (أياس) من اسلمينه اثنتي عشرة سفينة وأتى بها حيث اتخذت كتاب الآثينيين مواقعها » . وقد اتهم سولون بأنه أضاف هذين البيتين إلى نص هوميروس كما يبرر دعاوى الآثينيين الخاصة باسلمينه ، على حساب أهل ميفارا . واسلمينه Salamine = Σαλαμῖς أو Σαλαμῖν جزيرة في الخليج الساروني وتسمى اليوم باسم كولوري .
- (٢) الترجمة العربية هنا مختلفة عن الجارية الآن ، فهذا النص يترجم هكذا : « ومن قبل كان أهل طينيدوس يسيرون بشهادة فاريناندروس الكورنثي ضد السيجاليين » . وطنيدوس Ténédos جزيرة في مواجهة ساحل طروادة . ومنطقة سيجيا Sigée على اللسان المسمى بهذا الاسم في المدخل الجنوبي للدردنيل .
- وأما فاريناندروس Périandre فأحد الحكماء السبعة ، وقد خلف أباه قوبسالوس Cypselos حاكما على كورنثوس (في القرن السادس قبل الميلاد) .
- (٣) قريطيوس ، حاكم oligarque آثيني وتلميذ سقراط ومؤلف مآسى ورسائل في السياسة ، وباسمه سميت إحدى محاورات أفلاطون . وقد ناضل ضد حكومة الأربمائه ، وبنى بتحريض من قلاوفون Cléophon ؛ وبعد انتصار أسبرطة على آثينا (سنة ٤٠٥ ق . م) صار عضواً في الحكومة الأوليفاركية المعروفة بحكومة الثلاثين (٤٠٤ - ٤٠٣) . ولحق حتفه في مصادمة مع جيوش تراسبول الذي أعاد الحكومة الديمقراطية .
- أما سالون Solon فهو المشرع الآثيني المشهور .
- وأما قلاوفون فصانع قيادات وسياسي عنيف لكنه مالى بارع نزيه ، وكان من أشد المتحمسين للحرب ضد أسبرطة ، وحكم عليه بالموت وأعدم في سنة ٤٠٦ ق . م .

الأهلين ، فإنه لم يكن سالمون ليجب ألبنة أن يقال لى : « أيها القريطى الذى سمع فعرف الشَّعْرُ الأصهب > أطع أباك < » .

(١١٣٧٦) أما فى الحاليّات فالشهود بهذه الحال ، وأما فى المستقبلات فذوو الكهانة

أيضاً شهود^(١) مثل ثامسطوقليس^(٢) حيث قال إن هذا السور ، سور الخشب ، ستحاربه السفن ، ومثل النصب الذى تذكره المثل ، لكنها تكون شهادات على ما وصفنا ، كما لو أشار مشير بالأيتخذ صديقاً شيخاً ، ثم قال إن المثل تشهد بهذا حيث تقول : « لا تكوننَّ للشيخ صديقاً أبداً » ؛ وأنه ينبغى أن يقتل الأولاد « > فما أحق < الذين قتلوا أباهم وتركوا الأولاد »

فأما الشهود الحدث فالذين تمنحهم معارفهم ، لأن معارفهم قد يبالغون فى معرفتهم وامتحانهم إذا وقع الخلاف والمراء فى هذه الأشياء ، كما صنع أوبولوس^(٣) فى مجلس الحكومة فى متازعة خارياىس حيث قال بين يدى أفلاطون جهراً إنه جعل أهل المدينة يعترفون بأنهم أشرار^(٤) .

(١) ص : شهوة - وهو تحريف ظاهر .

(٢) ص : ثامسطوقليس - وهو ثامسطوقليس = Thémistocle = Θημιστοκλῆς .

وهذا التأويل الذى قال به ثامسطوقليس هو أنه أول « سور الخشب » بأنه معناه وجوب القتال فى البحر . راجع فى هذا هيرودوتس ، المقالة السابعة فصل ١٤١ و ١٤٣ .

(٣) أوبولوس Eubule معاصر لديموستين ، اختصاصى بارع فى أمور المال ، سعى للقضاء على التبذير والتدبير . فلما تبدى الخطر من ناحية مقلونية ، لام خصوم أوبولوس هذا الأخير وأخذوا عليه سياسة الضعف ، وخصوصاً خارياىس القائد ، زعيم الجنود المرتزة الذين كانوا يعملون لحساب أثينا أو لحساب فارس ، وقد اشترك فى معركة خيرونية (سنة ٣٣٨) وحارب فى صف دارا الفارسى ضد الإسكندر المقدونى . وخارياىس = Charès .

وأفلاطون المذكور هنا غير أفلاطون الفيلسوف المشهور .

والترجمة هنا مخالفة ، وصوابها : « مثلاً فعل أوبولوس حين استعمل فى خصومته مع خارياىس أقوال أفلاطون عن أرخبىوس Archibios لما أن أخذ عليه أنه زاد فى أثينا من عدد من يعترفون برذائلهم » . (٤) ص : شرار .

فأما الذين يشركون في الخوف أو الخطر فإنهم إن سرّهم أن يكذبوا كذبوا
فهذه الطبقة من الشهود إنما هم شهود على أن الأمر قد كان أولم يكن ، أو على
أنه موجود أو ليس موجوداً .

فأما على صفة الأمر ، وأى أمر هو ، فليسوا شهوداً ، أعنى أن : هل
يجب أم لا يجب ، وينفع أم لا ينفع . فأما البعيدة والمتقدمة فإن الأسلاف
القدماء يصدقون فيها بزيادة ، لأن هذه الشهادات ليست بفسادة . وقد تكون
التصديقات من قبل هذه الشهادات . فإذا لم يكن لهم شهود ، فقد ينبغى
أن يحكم الحاكم بما يشاكل وهذه هي سنة العلم الصالح ، وألا يغلط في
المشاكلات كما يغلط في الفضة [٢٣ ب] . ثم إن المشاكلات لا تبدى أو
تفقد إذا كانت الشهادة كاذبة . ثم كيف هي عند من ليس له شهود ! فإن
المشاكلات ليست بالمرودة المزيفة في الحكم ، ولا خلاف بين أن يكون
يحتاج إلى أن يحضر الشهود أو يكون يكتفى بالنظر في الأمر من قبل الكلام
نفسه . — والشهادات على الشيء منها على الخصم ، ومنها على الأمر ، ومنها
على النحو أو الكيفية . فهو معلوم أنه لا ينبغى ألينة النكول عن
الشهادة الصحيحة . فإن كانت ليست في الأمر نفسه ، فإنها إما في الذى
هو عند المتكلم مقبول مُقرّ به ، وإما في الذى هو مخالف للخصم .
فأما في النحو والكيفية فلما أن يكون له بالحلم ، وإما لخصمه بالمواربة
والحيل ، وإما في الشاهد ، وإما صديق ، وإما عدو ، وإما بين المقرّ
وغير المقر ، مع فصوله أخر . ونحن ذاكرون ذلك في المواضع أنفسها التي
منها نخب عن التفكيرات (١) أيضاً .

(١) التفكيرات : في اليونانى τὰ ἐν θεωρήματα أى القياسات الإضرارية ، ولكن
المترجم العربى ترجمها حرفياً بمعنى : الأمور التي في الذهن .

د . < العقد >

وأما في العقد فإن جميع ما ينتفع به من الكلام كل ما كان ينبغي في (١٣٧٦ ب) التكثير أو التقليل أو في التصديقات ولا تصديقات . فإن كانت عنده مصدقة التصديقات صحيحة وكانت عند خصمه على خلاف ذلك ، فليس بين أعداء المصدقات . ولا مصدقات في هذا النحو وبينه في أمر الشهود خلاف البتة ، فإن العقد والكتاب مصدق في المكتوبين والذين يوجب لهم الأمر كيف هم وأي أناس هم . فإن كان العقد مُقرّاً به وكان أهلياً ؛ فقد ينبغي أن يُربّ ويكبر ؛ لأن العقد سنة خاصة أو جزئية ، وذلك أن العقد لا يكون مربوباً من السنّة ، فأما السنة فمربوبة من العقد الذي بالسنّة . ثم السنة كأنها إنما هي ضرب من العقد . فالذي لا يصدق بالعقد أو يَحْجُده فإنما يحجده السنّة . - ثم يجعل أيضاً أشياء كثيرة بالتغيير والتصرف بالمشيئة على حسب العقد الذي تعاقد عليه ؛ فإن لم تثبت تلك الأشياء ونصح بطلت معاملة الناس فيما بينهم . وسائر الأقاويل في هذا وما أشبهه ، ومهما كانت مشاكله ، لكن يتبعها تكثير وتطول . فإن كان مضافاً للآتي ترى فقد ينبغي أن يستعمل المتكلم بعض الآتي (١) يقاوم بها السنة المخالفة حيث يقول إن هذه أشكل . فإنه قبيح أن تكون السنن موضوعة على غير استقامة ، بل بالتضليل أو الخداع ؛ فإن مثل هذه إذا وضعت فقد يظن أنه لا ينبغي أن قبلها أو تنتهي إليها . والعقد باضطرار ألا يكون بهذه الحال . ثم الحاكم إذ كان مرضحاً وكاسفاً للعدل فقد ينبغي أن ينظر فيها من أجل أنه عدل < بزياً (٢) > دة ، وليس له أن يرد الواجبات ولا أن يخدع ، لأن الواجبات ليست مُتميةً أو توضع بالقهر [٢٤ ا] . فأما العقود فقد تكون بالخدعة

(٢) خرم في المخطوط .

(١) ص : الآتي .

وبالقهر معاً . ومع هذا فقد ينبغي أن ننظر هل يوجد في ذلك أضواء من السُّنَن المكتوبة وغير المكتوبة في اللاتي (١) هن هن ، أو اللاتي (٢) للغرباء . ثم ينظر بعد ذلك هل كانت عقود أخرى أو متقدمة ، فإن الأواخر أبداً أصبح . وينبغي أيضاً أن ننظر في النافع : أَلَعَلَّه مخالفة الحكم في شيء ، وفي سائر الوجوه التي تشبه هذا ، فإن هذه تَصَحُّحُ إن أبصروا اللاتي هن متشابهات .

هـ . < الاعترافات المنزعة بالإكراه >

فأما الفحوص فإنها شهادات وفيها تصديقات ، إلا أنها مُسْتَكْرَهَةٌ عليها ، فليس يعسر علينا أن ننظر فيها يمكن في هذه أيضاً . فما كان من هذه أهلياً ، فإننا نربيه وتكبره لأنها مقوية للشهادات . فإن كانت مخالفة معينة (١٣٧٧) للخصم نقضها المتكلم حين يقول الحق في جنس الفحوص كلها ، فإنهم إذا اضطروا خرجوا ، فليسوا للكاذبات أقل استعمالاً منهم للصادقات ؛ وإذا هم صبروا فلم يقولوا الحق أسرعوا إلى الكذب ليستريحوا سريعاً . فقد ينبغي أن نقودهم إلى الدلالات من الأمور المتقدمة التي يعرفها الحكام ؛ فإن كثيراً من الناس ، بصحة الأبدان وعزة الأنفس ، يصبرون على الشدائد صبراً شديداً . وأما ذوو الجبن (٢) والتهيب كأنهم قد يقرون على أنفسهم قبل أن يروا الشدائد ؛ ولذلك ما ليس في العذاب شيء موثوق (٣) به ألبتة .

و . < الأيمان >

وأما الأيمان فإنها تنقسم أربعة أقسام : فإنه إما أن تكون تعطى الذي ينزل ويأخذ ، وإما ألا تكون تفعل واحدة من هاتين ، وإما أن تكون

(١) ص : الاتي .

(٢) في الصلب : الحبر ، والتصحيح بالهائش .

(٣) شيء موثوق : وردت مكررة في المخطوط .

تفعل تلك ولا تفعل هذه . ثم من هذه المنزلة إما أن تكون تعطي ولا تأخذ . أو تكون تأخذ ولا تعطي . ثم بنحو آخر : إن اليمين إما منه ، وإما من ذاك فليس في ذلك شيء إذا علموا أنه يهون^(١) عليهم أن يفجروا في الإيمان ، فإن الذي يحلف ولا يعطي والذي لا يحلف يظن أنه قد لزمته الحجة ، ولأن هذا المكروه أفضل من الذي يكون في الأحكام فقد يصدق بعض ولا يصدق بعض . فليترك الأمر على أن اليمين في مال ، وأن هل كان ذلك فيحلف بنعم ، وذلك أفضل وإن كان غشاً من أن تكون اليمين على غير شيء . لأنه إذا حلف فقد يجب له ، وإذا لم يحلف فلا . فهذا الآن إنما هو من أجل الفضيلة ، وليس من أجل أنه حث أو تعدى اليمين . فأما فروقليس^(٢) ، وهي الاستدعاء ، أو الدعاء إلى المناخرة [٢٤ ب] فإنها تكون من الفاسق نحو الثقة الأمين ، لكنها تميز^(٣) له بما يصرع القوى الضعيف أو تدعوه بما هو قائم إلى أن يضربه . فأما إن أخذه لأنه في نفسه ثقة أمين وأما عند الخصم^(٤) < فليس كذلك فإن قرأهما عند اكسانوفانس فقال : يحق أن

(١) يهون : مكروه في الأصل .

(٢) فروقليس = προκλήσις أى الاستدعاء أو الإغراء بكذا أو التشجيع أو الحث . والنص في اليوناني هنا هو : « ويخلق بنا هنا أن فذكر كلمة اكسانوفانس حين قال : كل عدالة تزول إذا تحدى فاسق رجلاً ديناً ، وما مثله إلا كمثل رجل قوى يغرى ضعيفاً على أن يضرب أو يضرباً » .

واكسانوفانس Xénophon من قولوفون Colophon شاعر فيلسوف ، ذو روح نقدية هاجم الشرك . راجع عنه كتابنا « ربيع الفكر اليوناني » ط ٣ القاهرة سنة ١٩٥٩ .

(٣) تميز له = قبله له بمثابة .

(٤) غير واضحة في المخطوط لسبك الورق الموضوع عليها وكذلك وجدنا مشقة في قراءة ما يتلو حتى قوله بعد : « . أولاً يهوى واحدة منهما » لسبك الورق الشفاف ، الموضوع فوق هذا القسم .

كما يلاحظ أن الترجمة هنا ليست جيدة ، والأصح أن يكون هذا الموضوع كما يلي : « فإن قبل المرء أن يحلف هو بنفسه ، قيل إنه واثق من أمانته ، كنه يشهدى أمانة الخصم . فيجب =

٢٠ يكون الفاسق يعطى والثقة الأمين يحلف ، لكنه يستبد عليهم إن يأبى اليمين بما يوجب عليهم فيه اليمين ، فإن هوى الثقة الأمين أن يعطى ويكرم الله فإنه لا ينبغي له أن يحتاج إلى شيء آخر أفضل من هذا ، فهو حينئذ يلزم الحكم أولئك ، لكنه قبيح أن يأبى اليمين فيما يوجب على آخرين أن يحلفوا عليه . فأما في معاملة كل واحد أو إلى الحكومة مع آخرين فهو معلوم كيف ينبغي له أن يقول ، وذلك إن كان يهوى أن يأخذ ولا يهوى أن يعطى أو يهوى أن يعطى ولا يهوى أن يأخذ ، أو يهوى أن يأخذ ويعطى معاً أو لا يهوى واحدة منهما . (١٣٧٧ ب)

فإنه من هذه اللاتي ذكرت تتركب وجوه ذلك لاحالة كي يكون القول (١) إما موافقاً ، وإما مخالفاً بالجحود . فإن كان مخالفاً فإن الظلم شيء هو في المشيئة ، فالجحود إذن ظلم . وكل ما يكون بالقهر أو بالخدعة وبلا مشيئة هاهنا يمتحن ، وأنه إنما يحجدها في قلبه ليس ما في فمه . فإنه إذا كان مخالفاً لخصمه متنبهاً مستعداً لليمين فهو يحسد كل شيء وأنه لا يقف على يمينه . وقد يستعمل هذا في السنن وعند الأيمان أيضاً ، فإنه : « يوجب عليكم أن تثبتوا على أيمانكم ، فإنكم إذا حلفتم فقد جرى عليكم الحكم ، فأما أولئك فلا يثبتون » — وأشياء أخر مما يقولها المتكلم حين يرب الشيء ويكثر . أما في التي تكون بلا صناعة فقد ينبغي أن تعلم أن هذا هو القول . [تمت المقالة الأولى من ريطوريني .

ولله الحمد حق حمده]

— أن نقلب قول أكسانوفانس فنقول : الطرفان سواء إذا قبل الفاسق يمين الطرف الآخر ، ورضى الثقة الأمين بأن يحلف . أفلا يكون من العجيب أن يرفض المرء الحلف في أمر يرى فيه أن القضاة يجب أن يقسموا قبل أن يحكوا ؟ — فإن قبل المرء يمين الخصم ، قيل إنه آية على التقوى أن يسلم المرء وجهه للآلة ، وإن الخصم ليس له أن يلجأ إلى حكام آخرين لأننا نسمح له أن يحكم على نفسه بنفسه . يضاف إلى هذا أنه من غير المعقول أن يرفض المرء اليمين بنفسه إذا طالب غيره باليمين .

(١) القول : مكررة في المخطوط .

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

المقالة الثانية من «كتاب ريطوريقا»

قال <أرسطو^(١)> طالس :

١

<كيف تؤثر في نفوس الحكام>

أما من أى الأشياء يكون الحث والنهى ، والمدح والذم ، والشكاية^(٢) والاحتجاج ، وأى الظنون وأى القضايا تصلح للتصديقات المستعملة فى هذه الوجوه - فالقول فيها على ما قد قدّمنا فبيننا ، فإنه من أجل تلك ومن هذه تقال التفكيرات^(٣) : وهذا الجنس من الكلام خاص بالأمور الوجدانية ، أى الجزئية . - ومن أجل أن الريطوريقا^(٤) إنما تكون فى أمور الحكومة لأنهم قد يحكمون فى المشورات تم الأحكام أيضاً من الحكومة ، فقد يجب اضطراب^(٥) أن ينظر ليس فى الميثب المصدق من الكلام فقط وأن كيف يكون ، بل الذى يُصير الحاكم إلى الضعف والميل أيضاً ، فإنه قد يختلف التصديق جداً ، ولا سيما فى المشورات ، ثم فى الحكومات من بعد بأن يعرف الحاكم أى امرئ هو وأن يكون مطنوناً عندهم بالاستنجاب . - ثم مع هذا أيضاً أن يعرفوا هم أنفسهم كيف هم ، وبأية حال هم . وأما المعرفة^(٦) بالتكلم أى امرئ هو فإنها تُعين بزيادة عند التشاور . وأما المعرفة بالسامع^(٧) بأية حال

(١) حرم فى المخطوط . (٢) تاكل بعض حروفها .

(٣) ترجمة كلمة *ἐνθυμήματα* - راجع التعليق الوارد عنها قبل ص ٧٥ تعليق ١

(٤) ص : اضطراب . (٥) ص : المعرفة - وهو تحريف ظاهر .

(٦) ف : يعنى الحاكم .

هو في الحكومات ، لأنه ليست أحكامهم فيمن أجبه ومن قلدوه شيئاً واحداً ولا فيمن كانوا غضاباً عليه أو كافين عنه ، بل هي مختلفة ألينة ، أو مختلفة في العدد والمبلغ ، فإن الحاكم قد يتلون في الحكم على من يحكم (١٣٧٨) عليه : فأما الذي يحبه فيعتمد ألا يُخسره أو يُخسره اليسير ، وأما الذي يُبغضه فخلاف ذلك . وكذلك أما الذي يرى منشراً حق الظن فإنه بصير إلى خير إن كان الأمر المتوقع للبداء . وأما الذي لا يكثرث ويتعسر فخلاف ذلك . وقد يكون المتكلمون مصدقين لعل ثلاث : لأننا قد نصدق من قبل هذه الثلاثة الأوجه كلها دون التثبت ، وهي : اللب ، والفضيلة والألفة فقد يكذب جميع الواصفين أو المشيرين إما من أجل عدم هذه العلل أجمع ، وإما من أجل عدم شيء منها ، لأنهم إما أن يكونوا وهم على صواب في الرأي للخبث والشرارة لا ينطقون بما عليه ظنهم ورأيهم ، وإما أن يكونوا ذوي لب فاضل ، لكنهم ليسوا بدوي ألف وأنس ، وقد يمكن حينئذ أن يكونوا وهم يعرفون التي هي أفضل لا يسبرون بها . وليس سوى هذه الخلال خلة إذا وجدت للمرء يضطر أن يظن مصداقاً عند السامعين . فأما ذوو اللب [٢٥ ب] والأفاضل فقد يصفون^(١) أو يمتحنون بأن يعتبروا على الصفات التي قدمنا في ذكر الفضائل لأنه < ليس >^(٢) لإنسان آخر أن يثبت هذا المعنى^(٣) أيضاً من تلك الصفات بأعيانها .

وأما الألف أو الأنس والصدقة فإنا قائلون فيها عند قولنا في الآلام . فالآلام هي التي حين يتغير الحاكم وبسببها تختلف أحكامه ، وقد تلزمها اللذة والأذى ، وهي : الغضب والرحمة والخوف ، وما كان نحو هذه ، ثم أضداد هذه أيضاً . — وقد ينبغي أن نعود فنقسم كل واحد منها ثلاثة

(١) تأكل بعض حروفها بسبب خرم .

(٢) خرم بقيت بعض آثار حروف الكلمة التي كانت فيه .

(٣) ش : يمكن أن يثبت الداعلين من صفة الفضائل .

أقسام . فأما كيف (١) ذلك فإني أقول إنه على نحو ما نصنع في غضب حين ننظر أن كيف وبأية حال إذ كان المرء فهو غضوب ، ومم اعتيد أن يكون الغضب ، وعلى من . فإنه إن وجدت واحدة من هذه الحلال أو اثنتان حتى يوجد بعضها ولا يوجد بعض ، فليس (٢) يكون بذلك تهيج الغضب ، وكذلك سائر الأخر . فقد ينبغي كما كتبنا وصنفنا القضايا في تلك التي (٣) قلت أولاً أن نفعل مثل ذلك في هذه أيضاً ونفصلها بالنحو الذي ذكرنا .

٢

< في مثيري الغضب ؛ والغضب ؛ ودواعي الغضب >

١ . < في الغضب >

فليكن الغضب حزناً أو أذى مع تشوق من المرء إلى عقوبات توثق من أجل صغر نفس أو استهانة به أو بمن يتصل به .

(١٣٧٨ ب) فإن كان هذا هو الغضب فلا بد أن يكون (٤) الذي يغضب إنما يغضبه على واحد من الناس فرداً ، أى على فلان ، وليس على الإنسان ، وذلك لشيء فعله به أو أحد ممن هو منه بسبب . وأن يلزم كل غضب شيء من اللذة من قبل أنه يؤمل أن ينتقم ، لأنه قد يلتد إذا ظن أنه سيطفر بما قد يرى ممتنعاً حتى تتوق نفسه إلى ذلك . والذي يغضبه

(١) ش : يعنى على من نغضب وفي أى شيء نغضب ، وإذا كان بأية حال فهو آخرى أن ينسب .

(٢) ش : يقول : فإن كان غضوباً لم تكن فاعلات الغضب لم يكن من ذلك هيح الغضب .

(٣) ص : الاى .

(٤) تأكل منها الحرفان الأولان بسبب خرم .

أو يستشيط قد يتشوف في نفسه . فما أحسن ما قيل^(١) في الغضب : « إن الذى يعتلج في صدر الرجل منه أحلى من العسل والشهد ، وأن له مثل الدخان » : فقد يلزمه شيء من اللذة لهذا السبب ، ثم لأن الأوهام تدرس وتُخَيَّل ذكر الانتقام في الفكر ، فاللمع^(٢) الذى يكون في وهم المرء من ذلك يحدث له لذة كالتى^(٣) تحدث من الأحلام .

ب . < في صغر النفس >

وصغر النفس إنما يكون من قبل الظن بالشيء أنه لا قدر له ولا يستحق أن يغنى به ، فإن السرور والخيرات قد تظن مستوجبة للعناية ، واللوازم لهذه أيضاً . — وإنما يظن أنه لا يستحق شيئاً بكل ما ظننا أنه ليس بشيء أو أنه يسير جداً .

وأنواع صغر النفس ثلاثة وهى : التهاون ، والعيث^(٤) ، والشتيمة ؛ لأن الذى يتهاون قد يصغر نفسه . وإنما يتهاون المرء بالذين يظن أنهم ليسوا بأهلٍ لشيء . والذين ليسوا أهلاً لشيء قد تصغر النفس فيهم . ثم الذى يعيث أيضاً قد يرى متهاوناً ، فإن العيث عائق للإرادات ، وقد يفعله الفاعل ليس لأن يكون له شيء ، ولكن لكيلا [١٢٦] يكون كذلك . ومن أجل أنه ليس في نفسه يصغر نفسه فهو واضح أنه لا يظن

(١) أما قوله : « وإن له مثل الدخان » فلا مقابل له في اليوناني . هذا

القول موجود في « الإلياذة » هوميروس ، النشيد الثامن عشر ، البيت ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) ش : نسخة أخرى : للمتع .

(٣) ص : كالتى .

(٤) عليها نقطها كاملة .

التهاون = Mépris = καταφρόνησις .

العيث = Vexation = ἐπηραμὸς .

الشتيمة = outrage = ὕβρις .

في ذلك ضرراً عليه ، ولو ظن ذلك لخاف فلم يكن يصغر نفسه : فأما نفعه إن انتفع به فلا يستحق أن يقال فيه هاهنا شيء ، لأنه حينئذ يحتال لأن يستعطف . - وكذلك الذي يشتم أيضاً قد يصغر نفسه ، فإن الشتيمة لإضرار ، والإضرار أذى فيما يخزى منه المشتوم ، وليس في شيء يكون له ، ولكن فيما قد كان وأنه قد أحسَّ به كيف هو ، لأن الذين يفعلون خلاف ذلك <لا يشتمون> ولكنهم يعاقبون والعلة فيما يحذ الذين يشتمون <من> اللذة أنهم يظنون إذا فعلوا ذلك أنهم أفضل من المشتومين ، ولذلك ما يوجد الأحداث والأغنياء شتامين أو فحاشين . فقد يظنون إذا شتموا أنهم أفضل من المشتوم . والشتيمة استهانة واحتقار ، وإنما يحتقر من ليس بأهلٍ لشيء وليس له شيء من الكرامة لا في خير ولا في شر . ولذلك ما قال أومبروس^(١) « إن أغاممن استهان بأخيلوس حيث غضب وسلبه كرامته » ، يعني سُرْبته^(٢) ، « وتركه كالطاريء المحتقر »^(٣) - فغضب لذلك أخيلوس . وقد يظن كثير من الناس أن لهم^(٤) حقاً واجباً على الذين هم دونهم في الحسب والقوة والفضيلة وفي كل ما يوجد عليهم فيه الفضل جملة ، كفضل الأغنياء على^(٥) الفقراء بالمال ، وفضل البالغ على الضعيف عن المنطق بالمنطق ، وفضل المتسلط عليه بالسلطات والذي يظن أنه يستحق أن يتسلط على الذي يستحق أن يتسلط عليه . ولذلك ما قيل^(٦) إن شدة

(١) راجع « الإلياذة » ، النشيد الأول ، البيت رقم ٣٥٦ .

(٢) مضومة الأول في المخطوط .

(٣) الطاريء = اللاجئ . والبيت في الإلياذة ، النشيد التاسع ، البيت رقم ٦٤٨ .

(٤) ص : لما - ويصح أيضاً على تقدير أنها تعود على الناس .

(٥) ص : على - وهو تحريف واضح .

(٦) في النص اليوناني ما ترجمته : « ومن هاهنا قيل : وهيب غضب الملوك الذين ولدوا

من صلب زيوس » وقيل « ولم يكتم موجدته طويلاً » .

والقول الأول مأخوذ من « الإلياذة » ، النشيد الثاني ، البيت رقم ١٩٦ ؛ والثاني من

« الإلياذة » أيضاً ، النشيد الأول ، البيت رقم ٨٢ .

الاستشاطه^(١) < إنما هي > للملوك الذين منشئوا في الثروة ؛ وأشياء
أخبر تتصل بذلك . فقد يمتعضون لعظم شأنهم . ثم الذين يتوقع منهم
الاحسان وذلك فيما لم يفعل أو لا يفعل إما به نفسه ، وإما بأحد ممن
يتصل به إن كان هوى ذلك أو بهواه .

ـ . < الأشخاص المرضون للغضب >

قد يستبين من هذا القول كيف وبأية حال إذا كان المرء فهو
غضوب وعلى من يغضب ، ومن أجل أى شيء يغضب . فإذا كان بهذه
الحال ، أعنى أن يكون مع الحزن أو الأذى يتشوف إلى شيء دخلته
المؤجدة من ساعته ، أو لم يدخله ، غير أنه يرى فاعلا ذلك بعينه إن فعل
به أحد شيئاً وإن لم يفعل به . وكذلك إن كان شيء آخر يؤذيه ، فإنه إذا
كان كذلك فقد يغضب على^(٢) كل أو في كل . فالذين إذا مسستهم قاقة^(٣)
أو مريض يشتهون ألبنة ولا يقومون^(٤) شيئاً فهم غضوبون وليسوا
شهويين . وقد يغضبون بزيادة على^(٥) الذين تصغر نفوسهم أو يتماونون
بالأمر الواقع . أما عند الوجع منهم فـ < على^(٦) > الذين يتماونون
بالوجع ، وأما في حال الفاقة منهم فعلى المتهاونين بالفاقة [٢٦ ب] ، وأما
في الحرب فعلى المتهاونين بالحرب ؛ وأما في الصداقة فعلى المتهاونين
بالذين هم أصدقاء . وإن لم يكن شيء من هذا ، فغير ذلك مما يتماون فيه
المتهاون . فكل أمر فقد يخرج إلى الغضب من قبل الألم الذى هو به ،
ثم إن صار إلى خلاف ما أمل فقد يعرض للمرء الأذى والحزن
الشديد بالأكثر إذا ظن ظناً ولم يكن أمل . — وقد يستبين من هذا

(١) ص : الاستطاه — وهو تحريف ظاهر .

(٢) ص : على — وهو تحريف ظاهر .

(٣) أى يشتهون ولا يشبعون شهواتهم .

(٤) خرم في المخطوط .

الذى ذكر في أى الأوقات والأزمنة والأسنان والأخلاق يكونون
أيسر تحريكاً نحو الغضب ، وعلى من ينسبون وبمن يهزأون ويعيثون
وبمن يعبرون .

د . < في الذين يُغضب منهم >

وإنما يشتمون أو يستهينون بالذين هم بهذه الحال ، أعنى الذين يضرون
بهم . فعلا مآت الشتم أو الاستهانة ، بالغة ما بلغت ، لا تعدو (١) أن تكون من
هذا النحو ، أعنى لا ينتفع بها الفاعلون في شيء . فقد يظن واجباً أن يكون
من الشتم والاستهانة فعل الذين يشنعون القول ويستخفون بالمتجدين فضل
اجتهاد في الفضيلة كالذين يشرفون بالفلسفة إن أمر وشرف بها أو بما أشبهها ،
إن كان شيء يشبهها . وكذلك سائر الآخر . فأما هؤلاء فكم بالحري يظنون
أنه ليست لهم في ذلك منفعة ألبتة ، أو يظنون بلا قوة أو لا يظنون . لكنهم
(١٣٧٩ ب) إن ظنوا أن لهم في اللاتي (٢) يغيرون بها منفعة عظيمة فهم بالأكثر يحتالون
للمرحمة أو العطف ، لأنهم يظنون أنهم قريب من أن ينالهم منهم فعل "حسن" ،
إلا أن يكونوا إنما يغيرون أو يحتالون باللاتي (٣) قد اعتيدت . وإن لم يعودوا
فيلقوهم بمثل ذلك ثانية ، فإنهم قد يظنون هؤلاء (٤) أيضاً التهاون بهم .
وكذلك يظنون بالذين لا يعودون فيحسنون والذين لا يكافأون بالاستنجاب .
والذين يفعلون بهم المخالفات والذين هم عندهم بحال خسيصة ، فكل هؤلاء
ونحوهم قد يظنون متهاونين : أما بعضهم ففي الأمور الخسيصة ، وأما بعضهم
ففي التي هي أخس (٥) والتي ليست فيها كلمة ألبتة . — وأيضاً الغضب موضوع

(١) ص : تعدوا .

(٢) ص : الاتي .

(٣) ص : بالاتي .

(٤) ص : لاول .

(٥) الترجمة العربية هنا تخالف الفهم المؤلف لهذا الموضع وهو : « (وكذلك تغضب على)

من يعملون ضد مانتويه ، إن كانوا أقل شأناً منا ؛ لأن من يعملون هكذا ظاهراً أنهم يستخفون بنا :
فالبعض يعدنا أخس منهم ، والبعض الآخر يتظاهرون بأنهم قد من عليهم من هم أدنى منهم » .

تحت صغر النفس في الواجبات . فليس ينبغي أن تصغر النفس في الأمور اليسيرة . — فأما الأصدقاء فقد يجب الغضب عليهم إن لم يقولوا جميلاً . وأكثر من ذلك : وإن كانوا لا يحسُّون أو يألمون للمتضادات المخالفات إذا أصابت أصدقاءهم وإذا مُسَّتْهم حاجة كمثل ما يقال في فيليخيفوس صاحب أنطيوخون بمالاغروس^(١) ولا حسَّ إذ لا ألم دليل على صغر النفس والتهاون؛ ثم إن هم أحزَّنوا أو آذوا من يعتون به فقد يغضبون على من أساءوا به الظنَّ وعلى الذين يتهاونون بما يبلغهم عنهم أو يرون بهم من سوء ، فإنهم يشبهون عندهم الأعداء إذا صغرت أنفسهم أو تهاونوا ، لأن كل الذين يعضهم^(٢) أمر أصدقائهم [٢٧ ١] قد يألمون أو يجزعون إذا رأوا بهم منهم سوءاً . ثم قد يغضبون على الذين يتهاونون أو تصغر أنفسهم في خمسة أصناف : وذلك في الذين يكرمونهم ، وفي الذين يتعجبون منهم وفي الذين يحبون أن يكونوا عندهم عجبين أو متعجباً منهم ، وفي الذين هم يتعجبون وفي اللاتي^(٣) يكون فيها الخزي والفضيحة إن امرؤ صغرت نفسه أو تهاون بذلك فقد يشتد الغضب منهم على الذين يتهاونون أو تصغر نفوسهم ه وفي الأصناف كالذين لا يوازرونهم على الجميل ، وذلك كغضب الآباء على البنين والنساء على الذين يتسلطن عليهم ؛ ثم على الذين لا يكافئون بالمنة ، فإن للنقصان في الواجب من صغر النفس ؛ أو التهاون وعلى الذين يهولون عند الذين يجدُّون ، لأن الهزل تهاون ، وعلى الذين يحسنون إلى آخرين إن لم يكونوا يحسنون إليهم لأن هذا أيضاً من التهاون، أعنى إلا من لا يستوى فيه المرء بالكل .

(١) أنطيوخون Antiphon شاعر مامي معاصر لديونيسيوس الطاغية . فيليخيفوس Plexippos كان أحد أغوة والده ملياجروس Méleagre ، وفي خصومة حول الاستيلاء على خنزير كاليون Calydon البري ، قتل مالاغروس (ملياجروس) Méleagre خاليه ومنهما فيليخيفوس .

(٢) أو : يحصم — وهو تحريف عن : يحصم ؟ .

(٣) ص : الاتي .

ثم مما يفعل فعل الغضب أيضاً النسيان ، كالذى قد يعرض في الأسماء ، وكذلك مهما كان في الأمور اليسيرة ، لأن النسيان أيضاً قد يظن دليلاً على صغر النفس . وذلك أن النسيان إنما يكون عن التواني ، والتواني شيء من صغر النفس . أما على ما يغضبون وبأية حال يكونون غضاباً ، ومن أجل (١١٣٨٠) أى شيء يغضبون ، فقد قيل . ثم هو معلوم أنه يمكن أن يثبت بهذا القول أن كيف يوجد الذين يكون لهم صغر النفس ، فأما أصدقاء هؤلاء ، أعنى الغضاب ، فقد يستدل عليهم من قبل الغضاب والأشياء التي في مثلها يغضبون هـ

٣

< من الساكن ؛ وقيل من يكون المرء ساكناً وفي أى الأشياء يكون ساكناً >

فن أجل أن ضد الغضب السكون ، وأن يسكن المرء هو ضد لأن يغضب - فقد ينبغي أن ننظر كيف وبأية حال إذا كانوا فهم سكون وعند من يكونون سكوناً ، وفي أى الأشياء يكونون كذلك .

فالسكون هو وقار الغضب وفتوره . وإذا كانوا إنما يغضبون على الذين تصغر نفوسهم أو يتهاونون ، ثم في الذى يكون من ذلك بالمشيئة أعنى من صغر النفس والتهاون ، فهو معلوم أن الذين لا يفعلون شيئاً من هذا أو يفعلونه بلا مشيئة وعقد ، أو يظنون كذلك ، فهم عن هؤلاء سكون كافون ، وعن بعض الذين يفعلون بهم المتضادات المخالفات بمشيئة وعمد ، والذين يفعلون لهم كل ما كان مما قد يفعلونه هم بأنفسهم . فإنه ليس يُظنُّ بأحد أنه يصغر نفسه في نفسه . ثم عن الذين يقرؤون ويرجعون أو يسمعون أو يتقبلون . فمن أجل أن الحكم واجب لهم عليهم ، قد يفترقون عن الاغتمام بما فعل بهم . وعلامة ذلك في العقوبة التي تكمن بالفعل [٢٧ ب] ،

فلما قد نعاقب بزيادة الذين يخشون ويحذون ؛ فأما الذين يقرؤون أن العقوبة تقع بهم عدلاً ، فقد نفرت عن الغضب عليهم . وقد تكون علة الجحود للأمر الظاهر ، وقاحة الوجه ، والوقاحة صغر نفس واستهانة ، فإن الذين تستهين بهم جلد لا يخزى منهم . ثم الذين يذلون ولا يخشون لأنهم يرون مُقِرِّين بالنقص . فأما أولئك فهم أقل خوفاً لأنه ليس أحداً يخاف فتصغر نفسه ؛ فأما أن يكون الغضب قد يفتر عن الذين يذلون ويتواضعون ، فقد يدل على ذلك فعل الكلاب أيضاً حين تكف عن الجلوس وتنش المستعجلين وقد يظن ذلك ذعراً وليس استهانة . — ثم عن الذين هم مضراحوون جداً ، والذين هم محتاجون ، والذين يستعِفُّون أو يخزون ، فإنهم أشد تواضعاً وذلة . — ثم الذين لا يشتمون أو يستهينون ولا يدعنون ولا تصغر نفوسهم في أحد ألبنة أو في كثير من الناس . والجملة أن التي فيها يكون السكون ينبغي ينظر فيها بزيادة من قبل الأضداد ؛ — ثم عن الذين يهابونهم أو يستحيون منهم ، فإنهم ما داموا لهم على تلك الحال فليس يغضبون عليهم ، لأنه لا يمكن أن يكون المرء يخاف ويغضب (١) معاً . ثم عن الذين فعلوا شيئاً من أجل الغضب : فإنهم إما ألا يغضبوا عليهم ، وإما أن يغضبوا غضباً يسيراً ، لأنه لا يظن بهم أنهم فعلوا ذلك لصغر النفس ، ذلك أنه ليس من أحد يغضب فتصغر نفسه ، لأن صغر النفس ليس فيه حزن أو أذى ، فأما الغضب فع حزن أو أذى . ثم عن الذين يخزنون ويستحيون . ثم إذا كان الغضب في تلك الحال ضدّاً أو خلافاً (١٣٨٠ ب) لما ينبغي . — وهو معلوم أنهم يكونون في تلك الحال سكوناً كاللآتي (٢) تكون في حال الأدب ، وفي حال المزاح ، وفي حال الغضب ، وفي حال اللهو ، وفي التقويم ، وفي سدة الحاجة . وبالجملة كل ما كان بلا حزن وبليدة غير

(١) ص : نصبت — وقد حدث تقديم وتأخير في الحرفين الثاني والثالث .

(٢) ص : كالآتي .

دنيئة وبحسن الأصل والرخاء . ثم إذا طال بهم الزمان ولم يخامرهم الغضب فإن الزمان قد يسكن الغضب . وقد يسكن الغضب العظيم الأخذُ بالتأثر من آخر أولا (١) . فما أحسن ما قال فيلوقراتيس (٢) حين قال له رجل من السوق وهو غضبان : « مالك لا تَرُدُّ ؟ » فقال : « لم يَأْنِ لذلك بعد حتى أرى آخر (٣) مجدلاً مطروحاً » . فقد يسكنون إذا سلّوا (٤) غضبهم في آخرين ، كمثل الذى حدث في أيام إرغوفيلوس (٥) ، ولا سيما حيث كانوا يتعسرون في أمر قليثانيس إذ كان قليثانيس بالأمس يذم الموت . — ثم إن ألفى أولئك قد لقوا شراً عظيماً فقد يفتر غضبهم عليهم ، وكلهم يظنون أنهم قد أخلوا بآثرهم . ثم إن ظنوا بأنفسهم أنهم ظالمون أو أنهم يألمون بعدل ، فليس يكون الغضب عند العدل ، لأنهم يظنون أنه يفعل بهم غير الواجب . وفي هذا يكون الغضب . ولذلك [١٢٨] ما ينبغي أن تكون العقوبة أبداً بالكلام ، وقد يتضرر أقل ذلك العبيد حين يعاقبون . — ثم إن ظنوا أنهم لا يشعرون ما الذى يجب عليهم بسبب ما لقوا منهم . فأما أن الغضب إنما يكون على كل واحدٍ فهو معلومٌ من قبل الحد . فبحق ما قيل لأدوسوس (٦) : إنك لست فتاح المدائن ، ليعلموا هل يشعر بأنهم يودّونه ،

(١) أى ما كان المرء أنزله بآخر من قبل من عقوبة .

(٢) فيلوقراتيس : Philocratès : معاصر لديموستين وأسكينوس Eschine ، أرسل محمها في وفد إلى بلا Pella لدى فيليبس المقتوف ، وشارك في عقد الصلح مع فيليبس سنة ٣٤٦ ، وهو الصلح الذى كان نكبة وهزيمة ديپلوماسية أصابت أثينا . وقد كان فيلوقراتيس من أنصار مقدونيا ضد الوطنيين من أمثال ديموستين وليكربس وفوقيون Phocion .

(٣) ص : آخر . (٤) أى صبوه عليهم .

(٥) Ergophilos = Ergophilos = وقد كان هو وقليثانيس Callisthène = Καλλισ

Θένος قائلين ، اتّهما لأنهما عملا هدنة مع پردكاس Perdicas ملك مقدونيا ، في سنة ٣٦٢ ق . م .

(٦) الإشاوة هنا إلى ما في « الأودسا » لهوميروس (النشيد التاسع البيت رقم ٥٥٤) .

فأدوسوس بعد أن اقتلع عين ككلوب وسقاها بالإهانات ، يريد كذلك أن ينعم ويمجد بما فعل .

أم لا . وكذلك كل من كان لا يشعر فإنهم لا يغضبون عليه ؛ ولا على الهالكين أيضاً من قبيل أنهم قد صاروا إلى تلك الآخر ، فليس يحيفون عليهم . فما أحسن ما حكى الشاعر < هوميروس > عن أقطور^(١) أنه قال حيث أراد أن يسكن غضب أخليوس على ذلك الذى هلك حيث يقول للهالك < أقطور > : « إنك الآن معانق الأرض البكاء التى أنت فيها أبداً^(٢) » . فهو معلوم أن الذين يريدون أن يسكنوا أو يحفظوا الغضب قد ينبغى أن يستعملوا هذه المواضع ، أعنى التى منها يتبأ مثل هذه الوجوه . فأما الذين عليهم يكون الغضب ، فقد يفتى الغضب عنهم بأن يكونوا إما مخوفين أو مستحيين منهم ، وإما مفراحين ، وإما أن يكونوا فعلوا ذاك بلا مشيئة ، أو قد لقوا ما هو أشد وأعظم ، أو قد نادوا ودرجوا :

٤

< من هم الذين يصادقون أو يُبغضون ؛ ولأى سبب >

١ . < فى الحب والبغض >

فأما من يصادقون ، ومن أجل أى شئ ، فإننا حين نحدد الصداقة نقول إن الصداقة هى أن يكون الإنسان يهوى الخير لذاك من أجل ذاك ، وليس من أجل نفسه ، وأن يكون من جهة القوة فعلاً لذلك . فالصديق هو الذى يحب ويحب معاً . وقد يظن أن الأصدقاء هم < الذين يكونون > (١٣٨١) بهذه^(٣) الحال ، أعنى أن يكون كل واحدٍ منهم يظن بصاحبه المودة . —

(١) = Hector ؛ أخليوس : Achille .

(٢) هوميروس : « الإلياذة » ، النشيد الرابع والعشرون ، البيت رقم ٤٤ . وفى اجتماع الآلهة ، دافع أبولون عن أقطور (هكتور) وأنهى باللائحة على « أخليوس الثمين المديم العقل والقلب » الذى راح فى غضبه يلعن الطين الجامد .
(٣) خرم بقيت بعض الأحرف على حواشيه .

فإذا كان هذا موضوعاً ، فالصديق لا محالة هو الذى يستلذ الخير الذى يكون لصاحبه ويشركه فى المؤذيات المحزنات ليس من أجل شيء آخر ، ولكن من أجل ذاك فقط . فإن هذا إذا كان هكذا ، فكل أحد يفرح به . وأما الأصدقاء المعاندون فيحزنون لذلك . فعلامة الهوى إذا المحزنات واللذيات . — ثم الذين تكون الخيرات والشرور لهم هى بأعيانها هؤلاء ، ثم الذين يستبين أنهم أصدقاء فى اللاتى^(١) فيها بأعيانها يكون الأعداء ؛ فإن هؤلاء باضطراب يهون هذه الأمور . فإذا كان يهوى مثل هذا لذلك ، لا من أجل شيء آخر ، استبان عند ذلك أنه صديق .

ب . < من نُحِبُّ >

ثم يحبون أيضاً الذين يحسنون إياهم أنفسهم ، وإما إلى من يعنون به ، أو الذين فعلوا به الأمور الجسيمة بهشاشة ونشاط ، أو فى مثل هذا الوقت ، أو لثقتوا بسببهم مثل ذلك ، والذين < يُظَنُّون أنهم^(٢) > يهون بالإحسان إياهم وأصدقاء أصدقائهم ، والذين يحبون من أحبوه هم ، والذين هم محبوبون من المحبوبين عندهم ، والذين يُعادُونَ أو يبغضون [ب٢٨] من يبغضونه هم ، والذين يبغضهم المبغضون منهم — هؤلاء جميعاً يرون أن الخيرات التى لأولئك هى لهم أيضاً ؛ فقد يهون لذلك أن تكون الخيرات التى لهم ، لأصدقائهم كما هى لهم ، أعنى الذين كانوا يحسنون إياهم فى المال وأفعال الكرم . ولذلك ما قد يكرمون الأسخياء والشجعاء والأبرار أيضاً . فقد يظن بهذه الصفة^(٣) الذين ليس معاشهم من أصحابهم ، لكن من الكد والكسب . ثم من هؤلاء أيضاً الذين معاشهم من الحدث وأشياء أخرى يعملونها لأنفسهم . فقد يظن هؤلاء بزيادة أعفاء غير

(١) من : الات .

(٢) تقرأ بصعوبة لفظ الورق الشفاف الموضوع عليها .

(٣) ش : أى من الأبرار .

ظَلَّامِينَ . ثم السليمة صدورهم من أجل هذه العلة أيضاً . والذين قد نهوى
أن نصادقهم إن هم هَوُوا ذلك . وهؤلاء هم الخيار ذوو الفضيلة . ثم السعداء
الْمُنْجِمِينَ : إما في كل ، وإما في الفضائل ، أو في اللاتي^(١) قد يتعجبون
منها ، أو في اللاتي^(٢) يتعجب منهم فيها . ثم جميع الطيبين أو اللذيدة عشرتهم
وملازماتهم النهار كُلَّهُ ، فإن مثل هؤلاء سهلة أخلاقهم وليسوا بمَوْبَخِينَ
على الخطأ والإساءة ولا يشغبون ولا يتعسرون ولا يتحرشون . وجميع هؤلاء
الذين هم بهذه الصفات صخابون ، والصخابون قد يَرُون أصدقاءاً :

وكذلك < نحب > الذين يكونون^(٣) متبينين^(٤) للضرب والصبر^(٥) ،
فكلأهما يوجدان مسارعين إلى هذا^(٥) وإلى عدل القريب إذا أمكنهم أن
يعدلا . وإذا كان العدل من جهة الشخص المحاطب لهم عادلاً - ثم
الذين < يمدحونهم أيضاً > قد يرون أنهم يشركونهم في الخيرات التي هي لهم ،
وعلى أنهم قد يخافون في بعضها ألا تكون لهم . - ثم الذين يرون لباسهم
نظيفاً طول أعمارهم . - ثم الذين لا يُعَيَّرُونَ [١] لا بالذنوب (١٣٨١ ب)
ولا بالعنايات^(٦) ، فإن الذين يفعلان ذلك جميعاً موبخان . - والذين
لا يُصْرُونَ على الضغن ولا يقيمون على العدل واللحا ، لكنهم يرضون
سريعاً . فقد يظنون أنهم كما هم لآخرين ، كذلك هم لهم أيضاً . - والذين
لا ينطقون بالشر ولا يعرفون شرور أقاربهم ولا شرور أنفسهم ، ولكن
الخيرات لأنهم أخيار . - وكذلك الذين لا يشغبون على الذين يغضبون > أو

(١) ص : الاى . (٢) ص : يكون . (٣) ف : نسخة : منهم .

(٤) الترجمة الجارية لهذه الجملة هي : « وكذلك < نحب > الذين يبرعون في المزاج
وفى تحمل المزاج » .

(٥) ش : بمعنى إلى السخب (كذا !) - ولم نفهم الكلمة الأخيرة ، ولا بد أن تكون :

الصخب (بمعنى المزاج) .

(٦) العنايات = ما أحاطونا به من عناية = المنز - أى لا يمنون علينا بمنحهم لنا :

الذين < يَجِدُون ^(١) ، فإن الذين هم على خلاف ذلك صخابون . — ثم الذين هم لهم بهذه الحال ، أعنى كالذين يتعجبون من أنفسهم ، ويظنون بأنفسهم أنهم أفاضل . — ثم الذين يفرحون بهم وبما هم لهم ، ولا سيما إذا كانوا قد المُوا أو لَقُوا شيئاً . — ثم الذين يهونون بزيادة أن يُظَنُّوا عندهم عجيبين ، أو مُتَعَجِباً منهم ، أو أفاضل ، أولئك الذين < طيبين > ^(٢) . — أو الذين يبدعون الأمور التي هي بأعيانها عندهم عجيبة إن لم يكونوا يتأذون بهم ، أو يكون معاشهما ومكسبهما من ذلك الأمر بعينه ، « كالذى يكون بين الفاخراني والفاخراني ^(٣) » . — ثم الذين يشبهون ما هم له مشبهون [١٢٩] أعنى الأمر قد يمكن أن يشركوا فيه معاً . فإنه إن لم يكن ذلك فقد يعرض حينئذ أيضاً عارض . والذين هم عندهم بهذه الحال ، أعنى الذين لا يخزون عندهم من اللاتي ^(٤) هي للحمد إن تهاونوا بها ، والذين يخزون عندهم من الثقة الصادقة ، والذين هم عندهم مكرمون ، والذين يحبون أن يحسبهم ولا يفتلوا من لا يحبونهم أو يهونون أن يحبهم ^(٥) ويكونوا أصدقاءهم ، والذين يفعلون بهم الخيرات إن لم يكن يتبع ذلك شرٌّ هو أعظم أو أظلم ، والذين يحبون الأبعد والأقارب بحال واحدة ، والذين يرقوا بالقرب من هو بهذه الصفة وكل أحد يحبهم . وبالجملة ، الذين يودون أصدقاءهم جداً جداً ولا يخذلونهم ، فإن الأصدقاء الخيار أحب إليهم من الخيار ، والذين ليس ودُّهم بالترامى ^(٦) والتصنع ، وكذلك الذين يخبرونهم بمشاورتهم . فقد أنبأنا أنهم عند الأصدقاء لا يخزون من اللاتي ^(٤) هن للحمد ؛ فالذى يُخزى قد يودونه ^(٧) ، والذى يخزى لا يسبه

(١) أى الذين يكونون مشغولين .

(٢) غير واضحة لسمك الورق الشفاف الموضوع عليها .

(٣) ص : الفاخراني — والصواب ما أثبتنا بمعنى صانع الفاخرة أو الفخار .

وهذا القول مثل قاله هسيودس الاسكراني من يونيسيا Hésiode d'Askra en Béotie

في القرن العاشر قبل الميلاد تقريباً . (٤) ص : الاتي .

(٥) ص : يحبهم . (٦) الترامى : المراماة . (٧) ص : يودوا .

الذى يود ، والذين ليسوا مخوفين . والذين قد يثقون بهم أو يأمنونهم ، لأنه ليس أحدٌ يحب الذى يخافه .

ج . < أنواع الصداقة >

فأما أنواع الصداقة : فالصحة والأنسة والوصلة ، ومهما^(١) كان من هذا النحو . وأما فواعل الصداقة : فالأيادي أو الحسنى ، وأن يفعل به حين لا يحتاج^(٢) ، وإذا فعل لم يخبر ؛ وأن يستبين أنه إنما فعل من أجل ذلك ، لا من أجل شىء آخر .

د . < الفرق بين الكراهية والغضب >

وأما العداوة والبغضاء فقد ينبغي أن يكون النظر فيهما من قبل المضادات^(١١٣٨٢) لهذه . وأما فواعل العداوة والغضب والبغضاء . فأما الغضب فيكون من اللاتى^(٣) يفعلن به وإليه . وأما العداوة فقد تكون خلواً من اللاتى^(٤) تفعل به^(٥) ، وتخصه ، لأننا إذا ظننا بالمرء ما يستحق البغضة فنحن نبغضه أبداً . — ثم الغضب أبداً إنما يكون من الأوحاد ، مثل قلياس^(٥) أو سقراطيس . وأما البغضة فإنها تكون نحو الجنس أيضاً : فالسارق والنوم قد يبغضه الناس أجمعون . ثم ذاك قد يسلو^(٦) على وجه الزمان ، فأما هذه فلا سلوة لها ؛ وذاك تشوّف إلى الأذى أو الغيظ ، وهذا تشوّف إلى الشر ، لأن ذاك إنما تشوّف إلى أن يؤذى ويغىظ ، وأما هذا فإنه يتشوف < فعلاً >^(٧) إلى أن يضر ، فإن الذى قد يغضب قد يهوى أن يكون ذاك ، فأما هذا فلا . فالأمر بينهما مختلف . والمؤذيات كلهن

(١) مهما = ما . (٢) ش : يعنى حين يحتاج الفاعل لا إلى المفعول به .

(٣) ص : الاى . (٤) فقد . . . به : هذا الموضع تأكلت حروفه .

(٥) ص : قليادس — والتصحيح بحسب اليوفانى : Kallias .

(٦) ص : يسلا — والمعنى : يشق . (٧) خرم بقيت منه أحرف : لا .

مغضبات ، واللاقى^(١) هن بزيادة شرهن مغضبات ألبتة ، مثل الجور والجهالة^(٢) . ثم إن ذاك مع حزن أو أذى ، فأما هذه فليست مع حزن أو أذى ، لأن الذى يغضب قد يصيبه^(٣) [٢٩ب] الحزن أو الأذى . فأما الذى يغضب فلا . ثم ذاك إذا حدثت أمور كثيرة قد يعطف أو يحب ، وأما هذا فلا يفعل ذلك ألبتة . ثم الذى يغضب يهوى أن يقع بذلك الأضرار المخالفة ؛ وأما هذا فيهوى ألا يكون ذاك . — فهو معلوم من قبل هذه الوجوه أنه قد يمكن أن يثبت بالقول أنهم أصدقاء وأعداء ؛ وأن يجعلوا ذلك إذا لم يكونوا ؛ وأن ينقض على القائلين إذا قالوا ، إذا عرف ما الغضب والعداوة وما أشبههما ، لأن القول المتقدم فى اللاتى^(٤) بها يحور الذى يهوى الجور هاهنا يصح .

٥

< فى الخوف والأمن >

فأما ممن يخافون ، ومن^(٥) ماذا ، وكيف إذا كانوا دخلهم الخوف فنحن متشبهون عنه هاهنا . فليكن الخوف حزناً أو اختلاطاً < يحدث >^(٥) من تخيل الشر < الذى >^(٥) يتوقع أن يفسد أو يؤذى . وليس كل الشر مخوفاً ، كمثل ما أن يكون الإنسان ظلوماً أو كسلان . ولكن مهما أمكن أن يكون فيه الأذى أو الفساد العظيم . ثم ما كان من هذا ليس كالمستقبل عن بعد ، ولكن كالذى يتوقع من خوف ، لأن المستقبلات عن أمد بعيد لا تخاف . فكل إنسان يعلم أنه يموت لا محالة ، ولكن لأنه ليس حاضراً^(٦) لا يحفل به ؛ فإن كان الخوف هو هذا ،

(١) ص : الاى . (٢) الجهالة = الحاقة ، الجنون .

(٣) قد يصيبه : غير واضحة لسمك الورق الشفاف عليها .

(٤) ص : ماذا . (٥) أضفناها لزيادة الإيضاح .

(٦) فوقها : قريباً ، وبعدها : قريباً ، وقد ضرب عليها بالأحر .

فالمخوفون لا محالة هم كل الذين تُرى لهم قوة عظيمة على الفساد أو إدخال أنواع من الضرر تؤدي إلى حزن أو أذى عظيم . وعلامات^(١) هذه معروفة ، فإن المخوف يظن قريباً . والخطر أو الهول الشديد هو اقتراب الأمر المخوف^(٢) بهذا ونحوه مما قد يستطيع أن يفعل العداوة والغضب . فهو معلوم أنه إذا كان المرء يهوى ويقدر فهو قريب من الفعل . وكذلك الظلم أيضاً يكون إذا كانت للظالم < طاقة >^(٣) مع تقدم الهوى . يمكن المظلوم إنما يظلم ويفعل المذمومات إذا كانت < له > القدرة على ذلك ، فهو بلا شك متقدم الهوى في ١٣٨٢ ب المذمومات أبداً . لكنه إنما يقلد الآن وفي وقت . فالمخوف أيضاً إنما يكون من الذين يقدر أن يفعلوا شيئاً ، لأن الذي يكون بهذه الحال لا محالة مستعيد متوقع . فإن كثيراً من الناس أذلة ضعفاء عن الفعل . — ثم المخوف في المخاطر المهورات . ثم قد نخاف من الشيء بالأكثر إذا حدث مثله على إنسان آخر . فالذين يعرفونهم بأنهم يفعلون الأمور الشديدة المفضلة < وهم >^(٤) لهم خائفون ؛ والذين يقدر أن ينددوا^(٥) بهم ، إلا يعفوا أو يصفحوا ، فإن الذين يقدر أن ينددوا على الضرر مخوفون عند الذين يكون الإضرار بهم ممكناً ، لأن الناس أكثر ذلك يظلمون كلما قدروا . فالذين يظلمون ، والذين يظنون أنهم سيظلمون هم أبداً يرصدون أو يترقبون . < ثم الظالمون >^(٦) إن كانت لهم قوة فهم مخوفون ، وقد يخافون أيضاً إذا لقوا خلاف ظنهم ، فإن ما كان هكذا فهو مخوف . ثم المنازعون لهؤلاء . ثم كل ما لم يمكن أن يكون فيه [١٣٠] الاثنان جميعاً^(٧) ، فإن هذين أبداً يتنازعان . ثم الذين هم أعظم منهم إذا كانوا مخوفين فهم عندهم من المخوفات ، ولا سيما إن كانوا يهونون أن < يضرروا بهم والذين يفعلون بهم

(١) تأكلت حروفها . (٢) غير واضحة في الأصل .

(٣) ش : يعني يذكرونهم بالعيب .

(٤) ش : مثل الملك .

والذين يخافهم < (١) أفاضلهم أو فرّعتهم ، إما ممن قد كان مخوفاً من
> الذين صاروا أعظم قدرة < ثم أصدقاء المظلومين والأعداء دون الأصدقاء .
وليس (٢) الحديد غضبهم دون الأنس والانبساط ، لكن ذوى الأناة والإزراء
بالناس والدهاة المناكير الذين لا يظهر أمرهم ألبته : أبالقرب ، أم
بالبعد (٣) . فجميع المخوفات قد تكون مخوفة بالأكثر إذا كان الفساد فيها
مما لا يستطيع إصلاحه وتلافيه ، لكنها من اللاتي (٤) تقدر على الفساد بالكلية ،
وإن لم تكن في تلك أنفسها ، ولكن في الأصدقاء ، واللاتي ليست فيهن نصرة .
وجماع القول أن المخوفات من كل اللاتي (٥) قد حدثن على آخرين أو يتوقع
أن يحدثن أو هن من المحزنات . وهو قريب من أن يقال (٥) إن العظيمة من
المخوفات والتي تخاف منهن هي هذه .
فأما أن كيف ، وفي أية حال نكون خائفين ، فنحن نخبرون الآن .

ب . < أهل الخوف >

فالخوف يكون مع توقع المرء لأن يمسّه ألم مفسد ، وهو يعلم أنه ليس
من أحد يظن أنه لا يمسّه شيء فيخاف ، ولا يخاف اللاتي لا يظن أنها
تمسه ، ولا من الذين يظن أنه يمسّه منهم شيء ، ولا في الوقت الذي لا يظن
ذلك . فالخوف لا محالة للذين لا يظنون أنهم يألمون ، ومن الذين يظنون أنهم
يألمون منهم ، وفي اللاتي (٥) يظنون أنهم يألمونها ، وفي الوقت الذي يظنون
أنهم يألمون فيه .

(١) خرم بقيت على حواشيه بعض الحروف .

(٢) الحديد = الشديد .

(٣) الأسطر الخمسة السابقة اضطربت وتشابكت كلماتها بسبب خروم وتأكل وتشابك .

(٤) ج : الا .

(٥) غير واضحة في الأصل .

ج . < أهل الأمن >

فن الذين لا يظنون^(١) أنهم يألمون أو يحسُّهم شيء المُخَصَّصون ، الحسنة حالهم ، أو الذين يظنون بأنفسهم ذلك . ولذلك ما يوجدون شتامين متهاونين (١٨٨٣) حديددين . وقد يحدث مثل هذا من اليسار^(٢) والشدة والعزة^(٣) وكثرة الأصدقاء . وليس كالذين قد أشعروا أنفسهم سيلقون كلَّ بلاء ، فهم ضعفاء عند الأمر المتوقع ، كمثل الذين قد تعجلوا العقوبة . ولكن إذا كانوا على شيء من الرجاء للخلاص ، يجاهدون عنه . ومن^(٤) العلامات أن الخوف يصيرهم إلى المشاورة . وليس أحد يستشير فيما لا يتوقع . فقد ينبغي لإعداد هذا ونحوه حتى ننتفع بالتخويف ، أعني أن يثبت عندهم أنه ممن يحسه الألم أو تصيبه المصائب ، وأن آخرين أيضاً قد لقوا العظام ، وأن أشباههم ونظراءهم قد يلقون الشدائد كثيراً من الذين لم يكونوا يظنون بهم واللاتي^(٥) لم يكونوا يظنون وفي الوقت الذي لم يكونوا يظنون .

د . < في الأمن >

أما ما الخوف ، وما الخوفات ، وكيف إذا كان كل واحدٍ من الناس فهو خائف ، فمعلوم من هذا الذي قيل . وقد ينبغي أن نخبر ما الشجاعة ، وعند أي الأشياء نكون شجعاء ، وكيف إذا كانوا فهم شجعاء . فالشجاعة ضد الخوف ، وهي تكون مع تخيل أو توهم لرجاء الخلاص . كأنه بالقرب ، وتوهم الخوفات : إما مفقودة أثبتة ، وإما بعيدة [٣٠] . والمُشجَّعات أيضاً مما يكون بالقرب ثم توهم

(١) ش : نسخة : لا يظنون أنهم لا يألمون .

(٢) ش : نسخة : الشباب . - وفي اليوناني اليسار : πλοῦτος

(٣) ص : الفرء . (٤) ص : هن - ونرجح أنه تحريف .

(٥) ص : الاتي .

التقويم والتكثير إن كان موجوداً ، أو المعونات الكثيرة العظيمة > أو الأمرين جميعاً ؛ وإذا لم يكونوا لا < (١) ظالمين ولا مظلومين ، ولا (٢) منازعين أو مخاصمين ولا يكونون > إلا عديمي القوة ، أو إذا كانت < (١) لهم > القوة < (١) كانوا متحابين متصادقين ، أو كانوا قد أحسنوا إليهم ، > أو نعم هؤلاء منهم بالإحسان < (١) . ثم إن كانت الأشياء التي تعين على الشرف والفضل موجودة لهم ثمّ بزيادة > أو أقلر منا ، أو كانوا الاثنين معاً < .

هـ . < الشجعان >

فأما كيف إذا كانوا فهم شجعاء : إذا كانوا في كثير من الأمور يظنون أنهم يستصلحون أو لا يتلافون ، لا أنهم يألمون أو يعطبون ، أو كانوا مراراً كثيرة بعد أن قد أشرفوا على الشدائد يوجدون قد نجوا منها . وقد يكون الناس غير آلمين أو مكترئين على جهتين : إما بأن يكونوا لم يحزنوا ، وإما بأن يكون لهم ظهر أو سند ، كالذي يعرض في أهوال البحر ؛ فإن الذين لم يجربوا هيج الأمواج شجعاء عندما يتوقع ، وكذلك يكون الذين لهم سند وملجأ من أجل التجربة . ثم فيما كان غير مخوف عند أشباههم ونظرائهم ولا عند الذين هم دونهم والذين يظنون أنهم أفضل من الذين في ملكهم أو سلطانهم أو في سلطان الذين هم أفضل منهم أو الذين يشبهونهم ، أو إن كانوا يظنون أنهم يفضلونهم في الأشياء التي كانوا مستظهريين بها ، فهم عندهم مخوفون (٣) مهيبون . فمن ذلك كثرة المال وشدة البدن ونصرة الإخوان وأهل البلد وعدّة الحرب : إما كلها ، وإما النفيسة الخطيرة منها . وألا يوجدوا ظالمين لأحد ألبتة أو لكثير من الناس إلا هؤلاء في اللاتي يخافونهم فيها ،

(١) خرم بقيت على حواشيه أجزاء من حروف . (٢) ص : فيما .

(٣) ص : مخوفين .

والجملة إن كانوا على حالٍ جميلة فيما بينهم وبين الله ، وكذلك سائر الآخر ، ثم اللاتي^(١) يتوسمن من العلامات ، ثم عند المنطقين^(٢) أو العقلاء أو الغضب من الشجاعة ؛ ومن فاعلات الغضب ألا يظلم المرء ، بل يُظلم^(٣) . وقد يظن الله ناصراً للمظلومين . ثم إذا تقدموا فأيقنوا^(٤) أنهم لا يلقون شيئاً أو لا يمسهم شيء ، أو ظنوا أنهم يقومون ويتلافون المفسدات . أما المخوفات والمشجعات فقد قيل فيهما .

٦

< في الخزي >

١ . < في الخزي والوقاحة >

وأما في الأشياء < التي منها > يخزون أو لا يخزون ، وعند من ، وإذا كانوا بأية حالٍ ، فهو معلوم مما نحن قائلون . فليكن الخزي والاستحياء حزناً أو اختلاطاً^(٥) فيما كان من الشرور يجعل المرء غير محمود : إما من قرب ، وإما فيما سلف ، وإما فيما يتوقع . وأما الوقاحة فصغر النفس ، أو تهاون وقلة ألم أو اكتراث لهذه بأعياتها . فإن كان الخزي أو الاستحياء هو هذا الذي حُد^(٦) ، فإنما يخزي المرء لا محالة من هذا النحو ، أعنى كل ما كان من الشرور (١٣١) يُظن^(٧) قبيحاً مستبشعاً إذا حدث عليه أو على من يُعنى به . — فكل ما كان من هذا النحو فهو من فعل الشمارة أو الرداءة ، وذلك مثل طرح الترس والهرب جبناً وخوفاً ، وكسر الوديعة وركوب الظلم . ثم من الشرور القبيحة أيضاً معاشرة الذين لا ينبغي أن يعاشروا وحيث لا ينبغي . ومن الجشع

(١) ص : الات . (٢) ش : نسخة : المطيقين .

(٣) بضم أوله في المخطوط . (٤) ص : فانموا .

(٥) اختلاط = اضطراب .

(٦) مضبوطة بالشكل في المخطوطة . (٧) في تلخيص ابن رشد : حجب

أيضاً الانتفاع من الأمور اليسيرة أو المستقحة أو الضعفاء كالذى يُرَبِّي^(١) من المساكين أو من الأموات . وفي هذا يقول المثل : « وَكَـ < ح > »^(٢) من الميت أكفانه » ؛ فهذا من قبح المكسب واللؤم . — وألا ينفع بالمال ، أو ينفع نفعاً يسيراً ، وأن يمتاح^(٣) من المُقْلِينَ ، وأن يستلف^(٤) حيث لا يحسنُ به ، ويسأل إذا تُقْوِضِي ، ويتقاضى إذا سُئِلَ^(٥) ، ويمدح حيث يطمع أن يسأل ، وإن خاب عنه لم يُقْصِرْ . وكل هذا من علامات اللؤم أو الدناءة . فأما المدح فهو قرب من المتعلق . فمن ذلك أن يكون المرء ينشر الفضائل بزيادة ، ويميت المساويئ ؛ أو يظهر أنه أشد اغتماً بما يوجع ذلك ويمضه — وسائر ما كان من هذا النحو كائناً ما كان فهو من علامات التملق . — ثم من هذه الأشياء الشرور أن يكونوا غير صابرين على الوجد والسدة كالشيوخ أو المترفين أو ذى السلطان أو الذين هم أضعف في الجملة . فكل هذا من علامات الخور والمهانة . وأن يكونوا يُعَيَّرُونَ مَنْ سواهم كثيراً بحسن الأثم وبحسن الفعل ؛ فهذا من علامات صغر النفس والضعف . وأن يصف المرء نفسه ويَعِدَ منها^(٦) ، وأن ينسب إلى نفسه ما يكون^(٧) من آخرين ، وهذا من علامات الزهو . وكذلك يستدل على جميع الآخر ، لأن لكل واحد من الشرور ومساويئ الأخلاق أفعالا وعلامات . ثم من المستقبحين المذمومين أيضاً الذين يشبهون هؤلاء ، وإن كانوا بلا نخازى . ومع هذا إن كانوا وهم

(١) ص : يرنا — ولعله تحريف صوابه ما أثبتنا موافقاً لليوناني ، بمعنى يستغل ، وهي من أربي يربي : يستعمل الربا .

(٢) ص : ولد — وقد رجحنا أن تكون كما ترى . وولع بحق النير : سلبه آياه .

(٣) من امتاح الماء من البئر : استخرجه . (٤) ص : يسلف .

(٥) مضمومة الأول في الأصل .

(٦) أى يعد أنه سيفعل كذا وكذا من الأعمال الخطيرة .

(٧) ف : كان .

أشباههم لا يشركونهم كلهم أو أكثرهم في الامور الجميلة التي قد يشترك فيها كل ، وقد أعنى بالأشباه المتساوين في الجنس ، وأهل المدينة الواحدة ، والأتراب ، وأهل الحرمة ؛ والذين يستون بهم^(١) في الجملة . فإن المباينة وترك المشاركة هؤلاء قبيح مستنكر ، ولو في الأدب أو العقوبة . وكذلك جميع الآخر . - فكل هذه الصفات إنما قرى وتظهر بزيادة في هذه الأصناف . وكل هذا مما قد وجب أنه من الشرارة ، ولا سيما إذا كان هو نفسه العلة فيما كان من ذلك أو يتوقع أن يكون . - فأما فيما يلقون أو يسألون أو يمسهم فكل ما كان من هذا النحو ، أعنى اللاتي^(٢) تؤدي إلى الهوان والعار . وذلك جميع ما كان من التصنيف^(٣) للبدن أو الأفعال الفاحشة ومن هذا بحسب الفضيحة والهوان واللاتي^(٤) تكُن للشر والجشع إما بمشيئة [٣١ ب] وإما بلامشيئة . فإن كان منها ما يكون بالقهر لا بالمشيئة وللصبر من الشجاعة إلا من الجبن . وكذلك ألا يأخذ المرء بثأره . فاللاتي^(٥) فيها يخزون أو يكون الخزي هي هذه ونحوها .

ب . < الأشخاص الذين يخزي منهم >

لأن الخزي هو للأحمد أو لعدم الحمد ؛ وبسبب هذا يكون الخزي ، لكنه ليس من أن ذلك كان ، لأنه < لا^(٥) > أحد يعبأ بالحمد إلا من المحمودين . فمن الاضطراب إذن أن يكون المرء يخزي من الذين هم في حمد المتعجبين والذين يتعجب هو منهم والذين يجب أن يكون عجباً عندهم ، والذين يجب أن يكرموا ، والذين لا يستخف بحمدهم ، فقد يجب أن يكون متعجباً منه ويتعجب ممن كان بهذه الحال أعنى كل من كان له خير ما من الخبرات الحاضرة النفسية أو من اللاتي^(٦) يكونون هم محتاجين

(١) ش : نسخة : بينهم . (٢) ص : الاتي .

(٣) ش : الصف - وكلاهما غير واضح المعنى بسهولة ، وفي اليوناني : جميع ما كان

مستعبداً للبدن . (٤) ص : فاللاتي (٥) ناقصة في المخطوط ويتضحها السياق .

إليها جداً جداً ، أو أحد من الذين هم عليهم أرباب . وقد يحبون أن يكونوا مكرومين عند أشباههم ويعينهم ذلك وتصدق فيه ظنونهم من قبيل أنهم ذو لُب وعقل . فمن أولئك المشايخُ وأهل الأدب - ثم اللاتي هن ظاهرات للبصر ، واللاتي هن علانيةً بزيادة نخزي منها . ومن هاهنا يقول المثل : « إنما الخزي فيما تراه العين » . فقد ينبغى أن يكونوا يخزون بزيادة من الذين هم أبداً حضوراً وبالقرب ، ومن الذين ينظرون إليهم ، من أجل أنهما جميعاً بمرأى العين . والذين ليسوا كذلك مذمومون معيبون ، لأنه معلوم أنهم يحمدون أو يرون المخالفات . ثم من الذين ليسوا بذوى رأى يُعسبأ به ويعتمد عليه في الأمور التي قد يظنون مخطئين فيها ، لأن اللاتي^(١) يفعلن المراء ، إياهن يقول ، وهن يبوح عند الخواص ؛ حتى إنه وإن لم يفعل كان معلوماً أن الذي باح به يفصح بذلك عندهم . ولا خلاف في أن يظن أو لا يظن إذا أفصح به وقال : يفصح المظلومون بالذي يترقبون أو يرصدون . وذاكرو المساوي أيضاً إذا كانوا يهنونهم عن الخطأ . ثم الذين تفردوا لبث مساوي المعارف وخطأهم ، لفعل المزدريين المستهزئين^(٢) . فإن ذاكري المساوي هم أيضاً مزدرون ساخرون ، والذين لم يحقروهم^(٣) في شيء ألبتة فلأنهم يحسبون أنهم عندهم بمنزلة المتعجب منهم . ولذلك ما قد يخزون أيضاً من الذين احتاجوا إليهم في شيء من قبل ، كالذين لم يصيروا بعد إلى أن لا يحملوهم في شيء . ومثل هؤلاء أيضاً الذين يريدون أن يصادقوهم حديثاً ، لأنهم إنما رأوا منهم الفضائل قط . فما أحسن ما قال أوريفيدس^(٤) في

(١) ص : التي .

(٢) يمكن أن يفهم أيضاً : مؤلف المسرحيات التهكية الهزلية .

(٣) ص : محروم .

(٤) ليس لدينا من الروايات الوثيقة ما يسمح لنا بمعرفة ماذا كان جواب يوريبس

(أوريفيدس Euripides لأهل سرقوسة Syracuse . وفي النص : أوريفيدس (بالقاف) .

جوابه لأهل ساراقوسة ! ثم من الذين يعرفونهم من قبل ولم يطلعوا منهم على شيء . ثم قد يخزون ليس من هذه المخازى التى ذكرت فقط ، ولكن من العلامات والدلائل أيضاً ، وذلك أنه ليس من موافقة [١٣٢] النكاح يَسْتَحْيُونَ فقط ، ولكن من دلالات ذلك أيضاً . وليس إذا ركبوا الفواحش فقط ، ولكن إذا نطقوا بها أيضاً .

فأما من لا يخزون منه فالذين اطلعوا على أمرهم ، أغنى إخوانهم ومُسْعِدِيهم ؛ ثم لا يخزون ألبته من الذين يستخفون بهم وبمحمدهم ، لأنه لا يصدق الظن فيهم . فليس أحد يخزى من البهائم ومن الأطفال . ثم ليس خزيهم واستحيائهم من معارفهم ومن لا يعرفهم بمعنى واحد ، لكنهم يستحيون معارفهم استحياءً بالحقيقة ؛ فأما من الأباغيد فمن جهة الظن فقط .

٥ . < الذين يستشعرون الخزى >

فأما أن كيف ، وبأية حال يكونون إذا هم خزوا ، فإن أول ذلك إن كان أناس هم عندهم بمنزلة هؤلاء الذين ذكرنا أنهم يخزون منهم . فمن الذين ذكرنا المتعجب منهم والمتعجبون ، أو الذين يهون أن يكونوا عندهم متعجباً منهم ، والذين يحتاجون إليهم في مآربهم . ثم الذين ليسوا غير محمودين ، فإن الخزى أيضاً لا يكون من غير المحمودين ، ثم حيث يرونهم (وذلك أن بحق ما قال قودياس^(١) في تفسيره عن المواريث^(٢))

(١) ص : قودياس (بالفاء) ، وصوابه بالقاف لأنه Κυδίας = Cydias .

(٢) ترجمة للكلمة : αληθοσύνη وهذه الكلمة معناها إقطاع مستعمرة لأشخاص في قطعة من الأرض تعطى بالاقتراح ؛ كما تطلق أيضاً على الإقطاع نفسه . فكان المستعمرون الآثينيون يقطعون في أراضي أحلافهم مناطق على حساب السكان المحليين . وهذه السياسة أغضبت الحلفاء وكانت سبباً في كثير من الفتن ، ومنها فتنة ساموس سنة ٤٤٠ - ٤٣٩ ق . م .

التي لساموس ، فإنه كان توهمه أن الاثنينين^(١) يظنون اليونانيين قياماً حولهم ينظرون ، وليس أنه يبلغهم ما يختارون فقط ، ولكن أنهم حضور بالقرب أيضاً لكي يستحيوا من اليونانيين) ولذلك ما كان الذين دخلتهم الأنفة والحمية يتشوفون إلى أن يروهم حيث خاب ظنهم . فما أعجب (١٣٨٥) ما يظن من ذوى الحمية عند الأفعال التي يُستحي منها ، أو الأمور التي هي لهم أو لأبائهم أو لبعض من يتصل بهم أو مَنْ يخرجون أو بسببه في الجاهالة : وهم هؤلاء الذين ذكرنا ، ثم الذين إليهم ينسبون ، أعنى الذين كانوا معلمين لهم مشيرين عليهم . وإن كان آخرون يشبهون هؤلاء ممن يحبون أن يكرموا ، فما أكثر ما يفعلون ولا يفعلون حتى يخزون بسبب هؤلاء ، وإذا كانوا يتوهمون أنهم سينظرون إليهم ، وأنهم يصيرون إلى أن يترددوا علانية بين معارفهم ، كانوا أشد استحياءً . ومن هاهنا قال أنطيقون^(٢) الشاعر ما قال حين^(٣) أحضر بين يدي ديانوسوس للعقوبة ، ونظر إلى الذين قد أحضروا للموت معه يسترون وجوههم ويخرجون من باب المدينة فقال لهم فَرِحاً مستبشراً : استروا وجوهكم حسناً لعل هؤلاء الذين يردونكم اليوم ينظرون إليكم غداً فيخزون منهم . فهذا الخزي . وأما القحة أو عدم الاستحياء فعلم أننا نقدر على معرفة ذلك من أصداد هذه .

٧

< المِثْن ؛ الأشخاص ، والدوافع ؛ استعداد من يمنحونها >

فأما عن تشكر المِثْن ، وفي أى الأشياء ، وفي أية حال من حالاتهم

(١) ص : الاثنين .

(٢) ليست لدينا أعبار عن أنطيقون الشاعر ، ويجب ألا يخلط بينه وبين سبيه الخطيب

الأتيكى الذى طللنا أطراه ثيوكتيديس المؤرخ .

(٣) ص : حى - وهو تحريف ظاهر .

يوجبون المنة ، فنحن منبثون عن ذلك . فلتكن المنة هي التي بها [٣٢ ب] يقال^(١) لذي المنة ممتناً . فأما الخدمة أو الصنعة فالتى لا يصطنعها المرء عن إنسان آخر ، ولا يكون لشيء ينال المصطنع ، ولكن لأن ينال المصطنع عنده . وقد تكون الصنعة جسيمة إذا كان ذلك شديداً الحاجة ، أه في مثله هذا الوقت ، أو كان هو وحده المصطنع ، أو الأول ، أو الزائد على غيره . والحاجات هن الأشواق أوالتى يشاق إليها ، ثم ماكان منها يحزن ففقهه أو يؤذى ؛ فإن المشتبهات هن هكذا ، وذلك كالعشق واللاقى تيشتهى مع كرب^(٢) البدن والشدائد . فإن الذى يقع فى الشدائد أيضاً يشتهى ؛ وكذلك الحزين . ولذلك ما قد تعظم المنة عند الذين < هم > فى حال خصاصة أو هرب . فإن قلت : الصنعة عندهم لشدة الحاجة وصعوبة < الظروف >^(٣) . وذلك كالذى ناول قيرامن^(٤) ما ناوله بلوقيون ، فلا محالة أن الصنعة تجب بزيادة عند مثل هؤلاء ؛ وإن لم يكن عند هؤلاء فعند المساوين لهم ، والذين هم < أعظم ، وإذن >^(٥) . فهو معلوم أنه يستبين من قبيل هذا الذى قد قيل : عند من تكون المنة ، وكيف ، وفى أية حال تجب المنة . وإننا نستطيع أن نثبت ذلك من هذا القول بعينه ، وهم الذين لا يخبرون بما فعلوا . ثم إذا كان أولئك فى

(١) تأكلت حروفها بسبب خرم .

(٢) فى الصلب : طرب — والتصحيح فى الهامش هكذا : نسخة : كرب .

(٣) خرم بقيت على حواشيه آثار حروف .

(٤) كذا ورد فى الترجمة العربية ؛

وهو فى اليونانى :

δεήσεως καὶ τὸν καιρὸν κεχαρισμένοι, ὅτεν ὁ ἐν Α Δικείῳ τον φορμὸν δούς .

وكلمة «فرامن» يترب كلمة φέρμων معناها : حصيرة . وترجمة العبارة هي : كالذى φέρμων أول غيره حصيرة فى لوقيون — ولعل المقصود أعطى حصيرة لشحاذ لم يكن عنده ما ينام عليه .

حُزْنٌ مثل هذا أو فاقة مثل هذه ، والذين < اصطنعوا ^(١) > عند مثل هذه الحاجة ، وكان اصطناعهم على هذه الجهة : ثم هو معلوم أيضاً من أين استطاع أن تُدْفَى ^(٢) المنة ويوجد الجحود لها ، وذلك أن يكونوا (١٣٨٥ ب) إنما اصطنعوا أو يصطنعون من أجل أنفسهم ، أو يكونوا فعلوا أقل مما يجب أو حيث لا يُحتاج إلى ذلك ، فإن هذا ليس بمنة ، أو يكون اتفق بالعَرَض أو يكونوا اضطروا أو أرادوا المكافأة أو لم يريدوا المكافأة — علموا أو لم يعلموا ، فكلاهما من أجل شيء . فهو معلوم أنه ولا هكذا أيضاً تكون مِنَّة . وقد ينبغي النظر في هذا النحو عند جميع الشكايات ^(٣) ، وإنما يكون منه إذا كانت من أجل كذا ، أو هكذا ، أو في وقت كذا ، أو في موضع كذا . والعلامات في ذلك إن كانوا لم يقصّروا في الصَّنِيعَة . فإن كانوا لم يفعلوا ذلك للأعداء أو بالذين يستحقون هذا أو أعظم منه إن كان لم يفعلوا هو لنا أو في خاصة أمرنا شر لأنه ليس أحدٌ يعترف بأنه محتاج إلى الشر : فالقول في المِنَّة وجحود المِنَّة على هذا النحو .

٨

< في الهم >

١ . < في الهم عامة >

فأما فيما إذا يكون الهم ، وبمن ، وكيف يكون المهتمون ، فإننا

(١) خرم بقيت على حواشيه آثار حروف . (٢) ص : تدما .

(٣) الغريب أن هذه الكلمة ترجمة لكلمة *κατηγορία* في النص اليوناني . وهي في الواقع

أحد معانيها ، فإن كلمة *κατηγορία* من معانيها : الشكاية . ولكن معناها الفني هنا هو قاطيغورى ، أى المقولات .

فكيف غفل المترجم العربى ، إلى هذا الحد ، عن هذا المعنى الاصطلاحى المشهور ؟ ! مع أن

السياق يقتضيه بكل وضوح إذ يأتى ذكر مقولات الجوهر ثم الكم ثم الكيف ثم الزمان ثم المكان .

خبرون عن ذلك . فليكن الهمُّ حزناً ما لشرٍّ يُظَنُّ مفسداً أو مُحْزِناً يعرض
 لأمرٍ بلا استيجاب^(١) ، ولم يكن يتوقَّعُ أن يحدث عليه [١٢٢] ، وكذلك
 فيما يحدث على أحدٍ ممن يتصل به ، وذلك إذا كان الشرُّ يُظَنُّ قريباً ،
 فهو معلوم أن المهتم لا محالة يكون بهذه الحال ، أعنى أنه يظن أن شيئاً
 من الشرِّ واقع : إما به ، وإما على حدٍّ من هو منه بسبب . ثم مثل هذا
 الشيء الموصوف في الحد أو شبيهه أو قريب منه ، ولذلك ما لا يهتم الذين
 قد عطبوا ألبتة لأنه لم يبق شيء يظنون أنه واقع بهم إلا وقد وقع بهم .
 ولا الذين يظنون أنهم يكونون سعداء ، وذلك أنهم إن ظنوا < أنهم^(٢) > لهم
 كل شيء من الخير فعلم أنهم يظنون أنه لا شيء من الشرِّ يمكن أن
 يقع بهم ، لأن هذه الخصلة أيضاً من الخير . فن هؤلاء إذن الذين
 يظنون أنهم لا يألمون ، أعنى الذين قد لقوا شيئاً من قبل ونَجَوْا ، أو المشايخ
 والذين يكونون هكذا من أجل التجارب ولتطيب أنفس المعتلين^(٣) .
 والمشهورون بزيادة والتأدُّبون ثم من الحسنة ظنونهم أو أفكارهم أيضاً
 الذين يكون لهم الآباء والأولاد < والنساء لأن^(٤) > هؤلاء ممن يتصل
 بالمرء ويألم بسببه في هذه الأمور التي ذكرت — ثم الذين تضر بهم آلام
 الشجاعة ، كمثل الغضب وشدة القلب ، فإن هؤلاء غير ذوى فكرة فيما
 يتوقع . ولا الذين من اخلاق الشتم والاستهانة ، فإن هؤلاء أيضاً لا يتوهمون
 أنه يقع بهم شيء ، ولكن إذا كانوا وسطاً بين ذلك أو كانوا هم خائفين
 جداً جداً ، فإن المكروبين خوفاً لا يهتمون لآخرين لأنهم مقبولون قبل
 الألم الخاص بهم . ثم إن ظنوا بأناس أنهم خاملون محقرّون فإنه من

(١) استيجاب : استحقاق — أى دون أن يستحقه ويستوجبه .

(٢) هذا الموضع بل فلم يبق فيه أثر لكتابة .

(٣) ش : نسخة : المغليين .

(٤) هذا الموضع مضطرب مختلط الحروف بسبب تمزق الورق ثم التصافه ببعضه ببعض .

(١٣٨٦) ظن أنه ليس في العالم أحد قد يظن الناس جميعاً مستوجبين الشر . والجملة أنه إنما يهتم المرء إذا كان بهذه الحال ، أعنى إذا كان يتذكر أو يتوهم أن شيئاً من هذا النحو يعرض له أو لمن اتصل به .

ب . < دواعي الهم >

فأما كيف يكونون إذا كانوا مهتمين فواضح من قبيل الحد . فهما كان من المفسدات المحزنات^(١) فكلهن فاعلات الهم . ومهما كان من القائلات المهلكات وكل ما كان من الشرور التي عليها الحدود إذا كانت هذه ، أي الشرور ، بأشد ما يكون من الفسادات المؤديات إلى الموت وأوجاع البدن والجهد والكبر والسقم والحاجة إلى القوت . ثم من سوء الجدة عدم الإخوان وقلة الإخوان . فقد يوجد لذلك فقده الإخوان وما جرت به العادة من فاعلات الهم ، كالذي يصير < إليه > ذوو الداء والسقم والزمانة . ثم من ذلك أيضاً أن يصير المرء إلى [شر] الشر ، من حيث يأمل أن يناله خير > كما حدث لديابيثيس^(٢) الذي كان قد توفي حينما بلغته هدايا الملك < ، وأن يكون ذلك في أمر كبير إما بكون الذي يقع به ينال خيراً ، ثم إنه لا يكون له شيء من الخير ألبتة ؛ أو إذا كان فكان الاستمتاع به قد فات . [٣٣ ب] فالأمور التي فيها يكون الهم هي هذه .

ج . < بمن نهتم >

فأما لمن يهتمون أو يرثون فللمعارف^(٣) إن لم يكونوا من خاصة الأهل ، ولم يكن ذلك الشر كالواقع بهم أنفسهم . ومن هاهنا قيل إن

(١) المحزنات : غير واضحة تماماً في المخطوطة . - أو : المؤذيات .

(٢) لا نعرف شيئاً من Diopethès هذا وما حدث له وهذا الموضع ناقص في العربي وموجود في اليوناني .

(٣) في المصنف : من : يرثون للمعارف . - وفي الماش : نسخة : فللمعارف .

أما سيس^(١) ، حيث جلد ابنه وأشنى على الموت ، لم تدمع عينه ، لكنه حيث رأى صديقاً له يسأل من فاقة جزع واهتم . وفي هذه يكون الهم ، فأما تلك فهي فيما أحسب شديدة ؛ والشديدة أخت الهم ، وهي مسئلة^(٢) للهم ؛ وكثيراً ما تكون جلد نافعة في الضمد أو الخلاف . ثم قد يهتمون أو يترثون إذا كانت الشدائد قريبة للذين يشبهونهم في الأسنان والأخلاق والهم والمراتب والأحساب . ففي هذه الأصناف جميعاً يكون هذا بزيادة . وقد ينبغي أن توجب خاصة أيضاً في الجملة ، إذ جميع الأمور التي يخافونها في أنفسهم إذا حدثت على غيرهم تكربهم وتحزنهم . ولذلك أنه إذا كانت الآ^(٣) < لام أو الآفات قريبة فهي من أسباب الهم . فأما اللاتي^(٤) سكتن منذ سنين كثيرة > أو ستحدث بعد سنين كثيرة^(٥) < فلا بالتوبيخ^(٦) < ولا بالذكر لها يهتمون أو يحزنون ، وكذلك اللاتي^(٧) ليست ألبته . ثم قد يهتمون أو يحزنون لا محالة للذين يراؤون أو يخيلون بالتشاكل في الأصوات والأحاساس ، لأنهم يرون الشراكاة قريب ويجعلونه نصب العين ، أو كأنه قد وقع . ففي اللاتي^(٨) تكن الآن أو تتوقعن من قرب يكون الهم ، وعلى حسب توجد العلامات والأفصال ؛ وذلك أنهم إن ظنوا أنهم هالكون ألبته ، ولا سيما إن كانوا أفاضل ، ثم إن كان ذلك في وقت مثل هذا ، فهذه كلها من ذوات الهم . وكل هذه تفعل الهم بزيادة من قبل أن الشر يظن قريباً ، لأن الآفة ترى كأنها نصب العين ؛ ثم إن كانوا^(٩) ما يستحقون ذلك .

(١) يروي أرسطو هذا النبأ اعتماداً على رواية هيرودوتس (المقالة الثالثة ، الفصل ١٤) الخاصة بما حدث لدى قزر قمبيز ، ملك الفرس ، لمصر (سنة ٥٢٥ ق. م) ؛ بيد أن هيرودوتس يلسب هذا الخبر لا إلى أماسيس Amasis الذي كان قد توفي ، بل إلى إيسماتيك Psammétik الثالث ، ابن أماسيس ، الذي به انتهت الأسرة الخامسة والعشرين .

(٢) في الموضع تمزق واضطراب . (٣) حس : الاتي .

(٤) الزيادة من اليوناني . (٥) ف : لا .

< في النعمة >

١ . < في الحزن >

وقد يوجد الهم أو الجزع مضاداً ولاسيما للحزن الذي يكون على الذين ينجحون بلا استحقاق ، وكلاهما من آلام^(١) الخلق الشريف . لأن الذين يصيرون إلى غير ما ينبغي < ينبغي^(٢) > أن يحزن لهم جداً جداً ويرحموا . فأما الذين يصيرون إلى ذلك بلا حشمتهم أو قضاء ، فينبغي أن يوسطوا ، لأن الذي يكون خارجاً من الطبيعة هو من الجور أو الشرارة ؛ ولذلك ما نكل < النعمة^(٣) > أو الموسطات إلى الله . — وليكن الحسد أيضاً مضاداً للجزع ، لأن هذا أيضاً قريب وهو في الوسط^(٤) ، لأنه ضرب من الحزن آخر يكون في قلق . ثم الحسد أيضاً يكون في النجس أو السعادة ؛ ولكن ليس في التي لا تستحق ، بل في التي تستحق وتليق أن تكون . فأما الذي يكون ليس لأن إنساناً أخذ إلى مثل ذلك بعينه ، ولكن من أجل نفسه ، فهو قريب أو لازم لكل^(٥) ، وكذلك الذي يكون إذا كان ذلك كذبي ، ولم يكن هو أيضاً . فأما هذا فالفطنة أو الرزق ، وأما ذاك فليس حسداً ، ولكنه خوف ، إن كان ، يكون بسببه حزن مع قلق من قبل أن نجح ذاك وسعادته شر^(٦) ما . [١٢٤]

ب . < المشابه بين الهم والحزن >

وهو معلوم أنه يلزم هذه الأمور آلام^(٧) متضادة^(٨) ؛ فإن الذي يحزن

(١) بمعنى وجدانات = passions .

(٢) أضيقناهما لأن السياق يقتضيها ، ولعلها سقطت من الناسخ .

(٣) مضطرب لاختلاط الورق بعد تمزقه ولصقه . (٤) يقصد أنه مختلط به .

(٥) ش : لأنه قد نفرح بها ونحزن بها في حال وحال

لنجاح المنجحين بلا استحقاق قد يؤلمه هذا كان ، ويرأ^(١) من الآلام والحزن
إذا وقعت لهم المتضادات بأسوأ ما يكون ، فإن الذى يضربون إياهم ويتدنسون
بالقتل إذا وقعت بهم العقوبة فليس أحدٌ يحزن لذلك ، بل الفرح بهذا
النحو خيرٌ ، وهو بمنزلة الفرح للمحسنين إذا لقوا ما يستحقون ، لأن
الأميرين جميعاً عدلٌ ، ومما يشير به الخيار الحليم أن الأمور التى هى بحال
واحدة عند هذا الصنف بعينه وهى من هذا الخلق بعينه ، فكلها لا محالة
تشوف له وتشاق إليه ، فأما أضداد هذه فليضد هذا الخلق ، لأن الذى
يفرح بهذه صنفٌ واحد ، أعنى أهل الشرارة والحسد . ولا بد إذا كان (١١٣٨٧)
المرء يحزن لكون شيء ووجوده أن يكون يفرح بعدمه وفساده .
وكل هذا عاقلات لهم ، وهى مختلفة من أجل العلل التى ذكرنا كى
تكون كلها بحالٍ واحدة تصلح جداً فى نفي ذواتهم .

ح . > ما يشير النعمة <

ونحن الآن قائلون فى صفة الناقمين أولاً ، وغضبون على من يتقمون ،
وفيم ينقمون ، وكيف يوجدون إذا كانوا ناقمين . ثم قائلون بعد ذلك فى
سبب الآخر . فإن كان الناقم هو الذى يحزن لحسن حال يكون بلا استحقاق
فهو معلومٌ أول ذلك أنه ليس فى جميع الخيرات ينقم الناقم ، لأنه ليس من
أحدٍ ينقم على الثراء أو الشجاعة > أو <^(٢) الذى يستفيد فضيلة من
الفضائل ، ولا فى أضواء هذه إذا كانت للمرء يهتَم له ، ولكنه > إنما
يكون <^(٣) التنقُم والأسى > فى < رؤية الأشرار يتنعمون به >^(٤) المال

(١) ص : مرء - ولأول مرة شاهد علامة الهزة فى المخطوط كله .

(٢) نكرم بق منه حروف يمكن أن تستخرج كلماتها الكاملة .

(٣) ص : الاسا

(٤) زيادة أضفناها حسب ما يقتضيه اليونانى .

والقوة وما أشبه ذلك مما قد يستحقه الخيار ، وفي الخيرات التي توجد لأناس بالطبع أو في الطبيعة كمثل : الحَسَب^(١) والجمال وما أشبه ذلك .

٥ . < على من ننقم >

ثم إذا كان ذلك الخير طارفاً مستحسناً . وعند السعادة والنجاح في مثل هذه الأمور يأسى الناقون بزيادة لأن الحزن أو الغيظ على الذين يستغنون حديثاً أشد منه على الذين يكون الغنى فيهم قديماً متوارثاً من الأسلاف . وهكذا يكون في ذوى السلطان والمقدرة وكثرة الإخوان والثروة في الولد وكل ما كان من هذا النحو ، وكذلك إن نالهم بسبب هذه الأمور شيء آخر مع الخير ، فإن هذا أيضاً مما يغيب بزيادة ، أعني أنهم على الذين^(٢) يستغنون من السلطان حديثاً أشد غيظاً بسبب الغنى منهم على ذوى الأولوية والقدمة في الغنى . والعلة في ذلك : أما في بعضهم فلأنه يظن أنهم إنما ملكوا ما هو لهم ؛ وأما في بعض فلأن الذى يرى أبداً هكذا ، أى بحال [٣٤ ب] واحدة يظن أنه هو الحق . ثم هؤلاء^(٣) أيضاً مختلفون ، ليسوا في كل واحد من الخيرات بحال واحدة ، وليس أنى ذاك كان لهم فهو مستحق متسلط ، بل في هذا ومُشاكله كمثل السلاح [ما] هيئة ، أعني لا يلقى بالنسك^(٤) ، ولكن بأهل الشجاعة . وكذلك التخليط في النسكاح لا يلقى بالذين يستغنون حديثاً ، ولكن بالذين توارثوا الغنى . فإن كان المرء وهو حين لا يظهر بما يشبهه ويلىق به ، فهذا من القطنة أو من الرزق . وكذلك الصغير إذا نازع الذى هو أكبر منه فظفر ولا سيما إذا كانا في مذهب واحد . ومن هاهنا قليل ما قيل في جهاد آس بن طلامون إنه كان امرأ مقلوداً له من المشتري [ثم] إذا

(١) الحسب = noblesse = εὐγενεία .

(٢) من : الذى . (٣) ش = يعنى الأغنياء .

(٤) النسك = الطيبون الأبرار = العادلون .

جارب رجلاً هو أفضل منه (١) . « ولا فكيف يقهر الخسيس من هو أعظم (١٣٨٧ ب) منه كالمُعْنَى والتاسك (٢) ، فإن النسك أفضل من الغناء . فأما من يلزم القَدْر وفي أى شيء فهو بَيِّنٌ من قَبْلِ ما قد قيل ، لأنه إنما يكون في هذه الأمور ، وهكذا يوجدون إذا كانوا تحت القَدْر .

هـ . < المرَضون للنقمة >

ثم إذا كانوا لا يستحقون الخيرات العظيمة وكانت موجودة لهم ، لأن ليس من العدل أن < يكون (٣) > الذين لا يستأهلون أهلاً لما يشاكل المستأهلين . والثانية إن كانوا أخياراً إما < لأنهم (٣) > لم يقدرُوا أن يظفروا بما يستحقون ، فعند هذا ينقم الناقدون لأنهم يحيلون الحكم و < شئناؤنا (٣) > الظلم . ثم إن كانوا محبين للكرامة وسائر الأمور التي يظفرونها آخرون فهم لا يستأهلون . والجملة أنهم يأسئون أو ينقمون في جميع الأمور التي يرون أنفسهم لها أهلاً ولا يرون آخرين لها أهلاً . فعلى هؤلاء وفي هذه الأمور بأسى الناقدون . ولذلك ما لا يكون للمقنعون والمخادعون والذين لا يحبون الكرامة ناقلين ، لأنه ليس في هذا شيء يظنون أنهم أولى به من غيرهم ، فهو معلوم من قبيل هذا في أى الأشياء يحزنون ويأسئون جداً إذا هم لم يستطيعوا أن يفرحوا أو إذا هم تخلوا من الحزن . فأما المضادات لهذه فليست يالتي لاتستبين من قبل هذه التي قبلت . فهذا النحو من القول ينبغي أن يستمال الحكام نحو الأمر الذي يراد ويثبت عندهم من الذي يستحق أن يجزع له ، ومن الذي ينبغي أن يُرحم .

(١) هذان بيتان من الشعر في إلياذة هوميروس (النشيد الحادى عشر ، بيت ٥٤٢-٥٤٣ .

و Ajax = طالمون = Télamon .

ويظهر أن المترجم العربى لم يربط الجملة الشرطية بما قبلها ، بل فصلها كما في المخطوط ، وكذلك فصلها بالحرف : ثم ؛ ولكن الصواب ربطها وحذف : « ثم » .

(٢) التاسك = العادل = δίκαιος . (٣) خرم .

فأما إن كان أناسٌ مستأهلون قد ظفروا وأنجحوا ، أو كانوا هم غير مستأهلين لا يظفرون أو وينجحون ، فليس يمكن أن نجزع لهم من ذلك .

١٠

< في الحسد >

١. < في الحَسَد والحُسَاد >

وهو معلوم أيضاً مَنْ الذين يحسدون ، وفيم ، وكيف يوجدون ، إن كان الحسد حزناً يُرى من أجل النجح أو السعادة . وذلك أنه إذا حدثت مثل هذه الخبرات [١٣٥] التي وصفنا لأناس يشبههم ذلك ويليق بهم ليس لشيء يكون لهم ، أى للحاسد ، لكن من أجل أولئك ، فقد يحسد الذين هم هكذا جميع الذين هم أو يظنون أمثالهم أو أشباههم . وقد أعنى بالأشباه المضارعين في الجنس وفي النسب وفي السن وفي
< الهيئات (١) > وفي الحمد (٢) وفي المال . ثم من الحساد أيضاً الذين هم دون الغاية قليلاً إذا لم يحوزوا كل شيء . ولذلك ما يوجد فاعلو الأفعال العظيمة والسعداء المنجحون < حاسدين (٣) > إذ < كانوا إنما > (١) يظنون بكل شيء أنه لهم وكذلك الذين يشرفون بشيء من الأشياء ويكرمون بسبب ميز < (٤) > ، ولا سيما الحكمة وصلاح الحال . ثم محبو الكرامة أشد حسداً من الذين لا يحبون أن يكرموا ، والذين يظنون أنهم حكماء يحبون أن يكرموا بالأمور التي هي من الحكمة . والجملة أن محبي (٥) الحمد (١) حساد في شيء ، أى في هذا بعينه . وكذلك محبو الكرامة في هذه بعينها . والصغيرة نفوسهم كل شيء عندهم عظيم ، فقد يحمدون في ١١٨ بعينه (٦) .

(١) حرم . . . (٢) الحمد = الشهرة . (٣) زيادة للإيضاح . (٤) حرم .

(٥) تأكل نصفها الأخير . (٦) أى : لأن كل شيء يبدو له عظيماً .

ب. < دواعى الحسد >

فالحيرات التى فيها يكون الحسد على ما وصفنا : فقد يحسدون الراغبين فى الحمد وذوى الجلالة بالعبيد والمال والمسبوقين إلى الحمد وفى وجوه (١٣٨٨) السعادة والنجح كائنة ما كانت . وفى كل شيء حسد ، ولا سيما فى الأشياء التى يشتهونها ، أو يظنون أنه ينبغي أن تكون لهم ، ثم الذين هم أرجح منهم قليلا فى المال ، أو هم أنقص منهم قليلا .

ج. < فى المحسودين >

وهو معلوم أيضاً من الذين يُحَسَدُونَ ؛ فقد قلنا إنهم يحسدون الذين هم قريب منهم فى السن ، والزمان ، والمكان ، والحمد أو المجد ، ومن هاهنا قيل :

إن المضاربة (١) قد تُحَسِّن أن تُحَسِّدَ

ثم الذين هم عندهم مكرمون ؛ والمكرمون عندهم هم الذين وصفنا . فأما الذين قد خلت لهم سنون كثيرة أو الذين هم آتون فيما بعد ، أو الذين قد هلكوا ، فليس أحدٌ منهم كذلك ولا البُعْداء من الأبرار كالذين هم عند سوارى ارقلس (٢) ، والذين يظنون أو يظن آخرون أنهم أنقص منهم جداً ، ولا الذين هم أقوى منهم كل القوة ، ولكن الذين هم بهذه الحال ، أعنى المنازعين تلقاء المنازعين ، والمحبين تلقاء المحبين . والجملة أن الذين يشبهون ما هم له مشبهون يحبون يكرمهم فهولاء لا محالة أى أن يقال لهم حسداً من الفاخيرانى للفاخرانى (٣) . وفى الأشياء التى إذا كانت لهم

(١) المضاربة = القرابة وصلة الرحم = συγγένεια .

(٢) سوارى (= أعمدة) ارقلس هى مضيق جبل طارق ، وكانوا يظنونه نهاية المعمورة .

وارقلس = Hercule = 'Haxλῆς .

(٣) الفاخرانى = صانع الفخار أو الأواني الفخارية .

أو استفادوها صاروا أشباههم ، فإن هؤلاء أيضاً يكونون أشباهاً وبالقرب . وهو معلوم^(١) أنه لا ينالهم منهم خير . فالخزن والأسى لهذا ونحوه يحدث الحسد للذين توجد لهم هذه الأشياء أو الذين ينبغي أن تكون [٢٥ ب] لهم ، أو كانت لهم مرة . ولذلك يكون من كان من الغلمان أكبر سناً ومن كان أكثر تدبيراً يحسدون الذين كانوا أقل نصيباً منهم على هذا بعينه . وكذلك للذين أدركوا بعد < لئى^(٢) > أو لم يدركوا يحسدون الذين أدركوا سريعاً - ثم هو معلوم أيضاً فيم يفرح القر < حون^(٣) > وبمن وكيف يوجدون ؛ فإن كل اللات^(٤) إذا كانت لهم حزنوا فأضدادها إذا كانت لهم فرحوا^(٥) . أما أن كيف يهيا أولئك أو يستألون لأن يكونوا هكذا وهؤلاء لأن نرى بهم ويستحقون أن ينالوا خيراً ما ، وكيف يكون أن لا ينالهم خير^(٦) أو رحمة من أربابهم ، أى من الذين يحكمون عليهم - فهو بين مما قد قيل .

١١

< فى الحمية >

١ . < تعريف الحمية ؛ طبيعتها وآثارها >

وأما أن كيف يوجدون إذا كانوا حساداً ومن يحسدون وفيهم يحسدون فمعلوم من هاهنا أيضاً إن كان الحسد حزناً ما يرى في الوجه لوجود خيرات كريمة مستطاعة يستفيد < منها^(١) > المرء على حسب ما يشتهيه في الطبيعة ليس بأن يهوى أن يكون لآخرين ، ولكن أنه إما يكون لذلك فالحمية لكل خير وللخير تكون ، وأما الحسد فشر^(٢) وللشرار يكون ، لأن ذا الحمية بالحمية يجعل نفسه متيهناً لأن ينال الخير مستحقاً . والحسود بالحسد يتهياً لأن يحرم صاحبه الخير .

(١) غرم . (٢) ص : الاى .

(٣) تأكلت بعض أحرف هذه الكلمات الثلاث الأخيرة . (٤) غرم .

ب > في الذين يستشعرون الحمية <

قال الذين يرون أنفسهم أهلاً لخيرات ليست لهم قد تعزيرهم الحمية (١٣٨٨ ب)
لا محالة ، لأنه ليس أحد يفعل الأمور التي يظن أنها ضعيفة أو مذمومة .
ولذلك ما يوجد بهذه الحال الأحداث والكبيرة نفوسهم والذين تكون لهم
الخيرات التي من هذا النحو ، أعنى التي يستحقها جلة الرجال في كبارهم
كاليسار وكثرة الإخوان والرياسة . ومهما كان من هذا النحو ، فإنهم كالذين
هم قريب من أن يكونوا أخياراً من قبيل أن الأشياء التي هي قريبة
أو مشاكلة للخيار موجودة لهم قد تدخلهم الحمية أو الأسمى على مثل هذه
الخيرات ويرون أنفسهم أهلاً لما هو لآخرين . ثم الذين تكون أولية آبائهم
وقرابتهم أو أهليهم^(١) أو قومهم أو أهل مدينتهم مكرمين قد تعزيرهم الحمية
أو الغيرة عند مثل هذه الأمور ، لأنها أهلية لهم وهم لها مستحقون .

ج . > دواعي التنافس <

فإن كافة الأمور التي فيها تكون الحمية أموراً مكرومة ، فلا بد أن تكون
فضائل أو فاضلة . ومن ذلك كل ما كان من الأشياء التي تكون فيها منفعة
والحسان إلى آخرين ، فقد يكرم الناس المحسنين إليهم والخيار . > ومثل
هذا يقال عن^(٢) < الذين تكون لهم الخيرات التي فيها مستمتع لأقاربهم
ومن يتصل بهم [١٣٦] ، وهذا في اليسار والجمال أخرى أن يكون منه
في الصحة .

د . > في الأشخاص الذين يتنافس ضدهم في الحمية <

وهو معلوم أيضاً على من تكون الحمية ، لأن الحمية إنما تكون على

(١) ص : أهلوهم .

(٢) إضافة للإيضاح . وفي المخطوط : والذين يكون . . .

الذين توجد لهم هذه الأمور ونحوها : فن ذلك الشجاعة والحكمة والرياسة .
لأن أهل الرياسات يقدرون على الإ < حسان^(١) > إلى كثير من الناس
كمثل قواد الجيوش والبُلغاء : فهو لاء وكل من كان من نحوهم ذوو مقدرة .
ثم الذين يود كثير من الناس أن يكونوا مثلهم وأن يكونوا < من أهل
خاصتهم^(٢) > ثم < الذين يتعجب منهم كثير من الناس والذين بالثالث^(٣) عليهم ،
والمدح ينطق للشعراء أو الخطباء ومخلدو
الكتب^(٤) . ثم على الذين يستحقون بالمتضادات أو المخالفات لأن الاستحقاق
مضاد للحمية والمستخفون بدون الحمية فقد يكون هكلما لاعمالة إذا كان
المرء يحى نفسه إذا استخف مستخفون .

فأما لمن تكون الحمية وفي أى شيء تكون ، فلكل الذين تكون لهم
الشروع المضادة لهذه الخيرات ، أعنى الخيرات التى فيها تكون الحمية
أو الغيرة . وقد يستخفون كثيراً بدوى الجند^(٥) إذا كان لهم الجند خلواً
من الفضائل التى تستحق ذلك .

أما اللاتى بها أو عنها تعترى الآلام ونسلو أو اللاتى فيها تكون
التصديقات ، فقد وصفناها .

(١) تمزق اللوح فاضطربت الحروف . بعد لصقه .

(٢) فى هذا الموضع ورقة بيضاء قطعت ما تحتها .

(٣) كذا ! والمعنى فى اليونانى : والذين تعجب نحن بهم ..

قوله « الخطباء ومخلدو الكتب » ترجمة حرفية لما فى اليونانى : ἡ λογογράφον ؛ وهذه
الكلمة معناها « الخطباء المحترفون » وقد كانوا طائفة من المواطنين أو غير المواطنين يؤلفون
الدفاع عن يرى القانون أنه قادر على الدفاع عن نفسه ولكنه غير قادر على الإنشاء . وينالون
على ذلك أجراً من يطلب إليهم تأليف الدفاع عنه . كما كانوا يهيبون الخطب الرسمية أو خطب
المحافل العامة .

(٥) مضبوطة بالشكل فى المخطوط .

< الأخلاق >

١. < الأخلاق عامة >

وقد ينبغى أن نصف بعد هذا كيف وأى أناس يكونون في أخلاقهم على حسب الآلام ، والحلم ، والأسنان ، [والأنفس] ، والجلود^(١) . وقد أعنى بالآلام : الغضب والمحبة وما أشبه ذلك مما قد قلنا فيه آنفاً ؛ وبالحلم : الأمور التي إياها يختار كل صنف منهم ولها يكون فعلاً بما قد أنبأنا (١٣٨٩) عنه أيضاً . فأما الأسنان : فالحدانة ، والعنقوان ، والشيخوخة . وأما الجلود : فأعنى بها الحسب^(٢) واليسار ، وأضداد هذه وكل ما كان من الجدة كافة .

ب . < أخلاق الغلمان أو الشباب >

فأما الغلمان فمن أخلاقهم أنهم شهوانيون . وهم مقتدرون على ركوب شهواتهم . على أنهم ماثلون إلى الشهوات التي نحو البدن ، أعنى التي هي من أفعال الزهرة ، نهيمون في هذا النحو . وهم مع ذلك يسير^(٣) تغيرهم وتقلبهم ، يملئون المشتتهى سريعاً . وهم يشتهون جداً جداً ويتقلبون سريعاً . وذلك أن أهواءهم حادة قلقة ، وليست جزلة كبيرة ، كمثل العطش (والجوع) الذي يصيب المرضى . ثم هم غضوبون متقادون للغضب ، تقهرهم حيلته

(١) الجلد = الخطوط .

(٢) ص : الحسد - وهو تحريف من غير شك ، لأنه في اليوناني : εὐχέλεια أى مراقة

النسب والحسب والمختة .

(٣) ص : يسرون بمعهم ؛ وفي الهامش : نسخة : يسرون - وكلاهما تحريف صوابه

ما أثبتنا ؛ والتحريف نشأ من سباح الناسخ من المثل ، إذ ظن التنوين واواً ونوناً .

وسوّرته ولأنهم من أجل حبّهم الكرامة لا يصبرون إذا استخفّ بهم مستخفّ لكنهم يمتعضون إذا ظنّوا أنهم يُضامون^(١) [٣٦ ب] ، وهم محبّون للكرامة وأشدّ من ذلك للغلبة ، وذلك أن الحدائث تشتاقي إلى الفخامة ، والغلبة شيء من الفخامة . فهم لها تين كلتيهما^(٢) أشدّ حباً منهم للمال ؛ بل لا يكونون محبّين للمال لأنهم لم يجربوا الفاقة ، والذي يدلّ عليه قول فطاً [و] [١] وس حيث يقول في أهل أمفيار > اوس^(٣) . - ثم < إنه ليس فيهم^(٤) سوء الخلق ، لكنهم جميلة أخلاقهم ، لأنهم لم يروا ضروراً قط ولا > سيئات . ثم لأنهم < (٥) لم يصدقون بالقول سريعاً ، لأنهم لم يحنّوا كثيراً . ثم لأنهم حسّن ظنهم بأنفسهم ، لأن الغلمان ذوو حرارة من طباعهم ، كاللبن قد شربوا الخمر . ثم لا ينجحون أو يتكلمون سريعاً . وهم أكثر ذلك^(٦) يعيشون بالأمل ، لأن الأمل للزمن المستقبل ؛ فأما الذكر فالماضي ؛ فالمستقبل للغلمان كبير ، والماضي قليل ، لأنهم في أول يوم من أيامهم^(٧) لا يذكرون شيئاً وهم يأملون كثيراً . - ثم هم^(٨) يسير

(١) مضمومة الراء في المخطوط . (٢) ص : كلنا لها .

(٣) فطاطوس Pittacos من ميولينا Mitylène ، أحد حكماء اليونان السبعة (٩٥٠ ق - ٥٧٩ ق م) ، وإليه ينسب كثير من الحكم في المجموعة المنسوبة إلى الحكماء اليونان السبعة .

أما أمفيار اوس Amphiaros فعراف مشهور عند اليونان القدماء ، اشترك في حملة الأرجنوطيين Argonautes وحرب السبعة ضد ثيبا (Thébès) في القرن ١٤ - ١٣ قبل الميلاد .

(٤) فيهم : الضمير يعود على الغلمان أو الشباب .

سوء - ص : سي - ويصيح أيضاً : سي الخلق . . .

(٥) خطي هذا الموضع بورقة بيضاء أغفت ما تحتها .

(٦) أكثر ذلك - في أكثر الأحوال .

(٧) ص : أيام - وهو تحريف واضح إذ سقط حرف الميم .

(٨) ش : « أرى أنه يجب أن يكون : » ثم هم كثيراً اختداعهم ، أو يكون ما في الأصل

حل ما هو عليه ، ومعناه : أن فعلهم للاختداع يسير .

وهذا التعليق خطأ ، فالمتى مستقيم مع النص الذي في المصطب ، أي أنه يسهل اختداع الغلمان ،

أو هم يحنّون بسهولة .

اختداعهم واغترارهم للسبب الذي ذكرناه . ومن ذوى التأمل أيضاً الشجعاء ، وهم غضوبون ، حسنٌ أملهم . فأما ههنا فتحدث لهم ألا يجزعوا ، وأما تلك فتحدث لهم شدة القلب ، لأنه ليس من أحدٍ يخاف فيغضب . والتأمل للخير شيء من الشجاعة . ثم يغلب عليهم الحياة لأنهم لم يصبروا بعد إلى ظنون آخر ، لكنهم يراقبون السنة فقط . — وهم أيضاً كثيرة ظنونهم ، يظنون أنهم لا يفتقرون في العالم أبداً ، لأنهم لم يجربوا الضراء والضرورة . وتوجه همتهم نحو العظام من كبر النفس ؛ وهذا منهم في طريق الأمل . — ثم يختارون فعل الخير بزيادة في النافعات ، لأنهم لهذه أشد اعتياداً ، أعني ذوات الفكر ؛ فإن الفكر يقود إلى المنافع ، فأما الفضيلة فتقود إلى الجميل . — ثم هم محبو إخوانهم ومحبو أصحابهم أكثر من سائر الأسنان ، لأن من السرور الصحبة والعيش معاً . — ثم (١٣٨٩ ب) لا يذهبون في شيء من الأشياء إلى المنفعة ، ولا في الصديق أيضاً . — وخطأهم في كل شيء أعظم وأشد منه في الشيخوخة ، \geq بعكس ما يؤكده خيلون^(١) ، لأنهم يُغترقون ويُفترطون في كل شيء جداً ، ويغضبون شديداً جداً ، وكذلك هم في سائر الأشياء . ثم يظنون ويمارون بأنهم يعلمون كل شيء ، وكذلك إغراقهم في كل شيء . ثم يركبون الظلم في الأمور التي يلزمها العيب والفضيحة ، لأنهم مائلون إلى سوء الفعال . — ثم هم أيضاً رُحماء ، لأنهم يظنون بالناس جميعاً أنهم اختياراً صلحاء . — ثم لأنهم لقلّة شرهم يغضبون من كان على خلاف ذلك ، لأنهم يظنون أنهم^(٢) يفعلون ما لا ينبغي . — ثم هم محبون للهزل أو المزاح ، ولذلك ما يكون

(١) خيلون اللاقادموني Chilon de Lacédémone : شاعر يقول الأمثال ، يند من

بين الحكماء السبعة .

والزيادة أضفناها عن اليوناني .

(٢) أي من كانوا على خلاف ذلك .

يسيراً^(١) تصرفهم لأ < ن > سرعة^(١) التصرف من ضعف الروية .
فأما أخلاق الغلمان فعلى ما قد وصفنا .

١٣

< أخلاق الشيوخ >

[١٢٧] وأما الشيوخ والدين جاوزوا عنفوان العمر فهم على كثير من أضداد هذه الأخلاق ، أعنى < أنهم يبدون في > الأخلاق السخيف أو الشكاسة ، لأنهم عاشوا دهرأ طويلاً واختدعوا كثيراً وأخطأ < وا > كثيراً ، فكان أكثر أفعالهم في الشر أو إلى الشرور . ثم لا يميزون في شيء ألبته ، وكل شيء عندهم كالذي قد كان من قبل ، وعلى أنهم قد جربوا كل شيء ، كأنهم لا يعرفون شيئاً ، ويشكون في الحمد والمحمودات ؛ ثم يزيدون أبداً في كلامهم : « عسى » ، و « كيفما كان » — فهكذا يقولون في كل شيء ولا يميزون على شيء ألبته . — ثم هم سيئة أخلاقهم ، وسوء الخلق من المرء هو أن يسعى الظن بكل شيء : فهم سوء الظن لأنهم لا يصدقون ، وإنما لا يصدقون من أجل تجاربهم . — ثم لا يحبون جداً ، ولا يبغضون شديداً ، — لهذه العلة ، — إلا بالكثرة للأمر المتفق عليها ، ويحبون كمن قد أبغض ، ويبغضون كمن قد أحب . ثم هم صغيرة نفوسهم ، متهاونون لأنهم قد انتهوا من الدنيا ولا يشاقون إلى شيء عظيم أو إلى فضل شيء سوى ما فيه المعاش . ولا يكونون ذوى سخاء وتكرم ، لأن متاع الدنيا من الأشياء التي بهم إليها ضرورة . وهم ، لكثرة التجربة ، يعلمون أن الاقتناء عسير ، والتلف يسير . — ثم هم جبناء . وقد يسبقون فيخبرون بما هو كائن . وهم على خلاف ما عليه الغلمان ، لأنهم ذوو

(١) ش : ما بين هاتين علامتين (هنا : الرقمين) يجب أن يكون هكذا : « ولذلك

يكونون سريعي التصرف ، لأن سرعة . . . » .

برودة وفتور ؛ فأما الغلمان فذوو حرارة وتوقد . والشيوخوخة فتؤدي إلى الجبن والخوف ، لأن الخوف نحو من التبرّد . - ثم هم محبّون للحياة ، ولا سيما عند آخر عمرهم ، ولذلك ما توجد الشهوة منهم بعيدة ، لأنهم لا يحتاجون على أنهم قد يشتهون^(١) . ثم هم بزيادة محبّون للأئمة والعَدْل . وهذا أيضاً من صغر النفس أو التهاون . وعيشهم موجّه نحو النافع ، لا نحو الحسن ، لأنهم محبّون لأنفسهم . فالنافع < خير يكون > للمرء في نفسه ، وأما الحسن ففي آخر . - ثم هم بزيادة لا يستحيون ، لأنهم - حتى (١١٣٩٠) - لا تستوى عندهم العناية بالجميل وبالنافع - يظنون أنه ينبغي أن يتهاونوا . - ثم هو عسير تأميلهم لكثرة تجاربهم ، لأن أكثر ما يكون من الأشياء إنما يؤول إلى الشر ، أو الثبات ، أو إلى التي هي أخس وأنقص . - ثم منهم الجبن أيضاً . وهم يعيشون بالذكر أو بالأمل ، لأن الذي بقي من أعمارهم يسير ، والذي مضى كثير ؛ والأمل إنما يكون لما يستقبل ، فأما الذكر فلما قد مضى . وذلك منهم يكون علة للتكهّن ، فلأنهم يبيتون معترفين على قولهم إذ يخبرون بما قد كان ويتكهّنون فيما يكون ، وإذا تذكروا التندوا . - وغضبهم حديد^(٢) ، لكنه ضعيف [٣٧ ب] . وشهواتهم أيضاً منها ما قد انقطع ، ومنها ما قد ضعف ، فليسوا فعّالين ولا شهواتهم نحو الشهوات ، لكن نحو النافع ، فقد يظن لذلك هؤلاء أعفّاء لانقطاع للشهوات منهم . - وينتصفون في طلب الفضل والفائدة ؛ ويعيشون بالأكثر لا على الفكر ، لكن على الخلق ، لأن الفكر للنافعات ، فأما الخلق فاللفضيلة . ثم قد يطلبون أيضاً بالمكر والحيلة ، لا بركوب المخازي والفضائح . - ثم الشيوخ أيضاً رحماء ، لكنه ليس الأمر فيهم وفي الغلمان واحداً ، لأن أولئك يرحمون من أجل حب الناس ، وأما هؤلاء فن أجل الضعف : فقد يظنون

(١) الترجمة مضطربة . وصوابها كما في اليوناني : ولا سيما عند آخر عمرهم لأن الشهوة تتجه إلى ما هو بعيد (غائب) والناس يشتهون خصوصاً ما ينقصهم .

(٢) حديد = شديد ، عتيق ، حاد .

بكل شيء أنه قريب ، وكأنهم هم الذين يصلون ، فهذا يكونون رُحَماء .
قد يكونون صابرين على الآلام غير يسير تصرفهم ، ولا كبير هزلهم ،
لأن الصبر على الشدائد ضد الهزل . ومن أحب الهزل فليس يحب هذا .

أما خلق الغلمان والشيوخ فعلى ما قد وصفنا ؛ وهذه هي الأخلاق المقبولة
عند جميع الناس . وليس يخفى — من قبل هذه الصفات — ما هو شبيه بها ،
مشاكل لها ، وكيف يمتحنون إذا استعملوا مثل هذا الكلام ، ويمتنح
الكلام أيضاً .

١٤

< أخلاق السن الناضجة >

فأما الذين هم في عنفوان العمر ، فمعلوم أن أخلاقهم وسط بين هذه
الأخلاق ، وأنهم مجانبون لإفراط الطرفين : فليسوا شجعاء جداً ، لأن قدر
هذا جراءة ، ولا هم جبناءً بته ، لكنهم على ما ينبغي أن يكونوا عليه في
الحالين كليهما . ولا هم يصدقون بكل شيء ، ولا يكذبون بكل شيء ،
(١٣٩٠ ب) لكنهم يحملون الأمور على الحقيقة . — وليس عيشهم موجعاً نحو الحسن
فقط ، ولا نحو النافع فقط ، لكن نحوهما جميعاً . ولا نحو الصدق أيضاً ،
ولا نحو المحبون ، ولكن نحو النافع . وكذلك هم في الشهوة والغضب
< أعفاء ^(١) > مع شجاعة ، وشجاعة مع عفة ، وهاتان مقسومتان بين
الغلمان والشيوخ : فالغلمان شجعاء نهيمون ، والشيوخ أعفاء جبناء .
وجملة القول أنه مهما كان مما ينقسم بين الغلمان والشيوخ من الحال النافعة
التي هي للفريقين : فهو لاء على حسب الزيادة والتقصان في السن يكون
مقدار هذه الأخلاق ومن حيث مشاكلة الحال . — وعنفوان الجسد

(١) فاقصة في المخطوط والسياق يقتضيها .

من ثلاثين سنة إلى خمس وثلاثين سنة ؛ فأما تزيد النفس فيما تحتاج إليه فإلى خمسين سنة .

أما في الحداثة والشيخوخة والعنفوان ، وأى الأخلاق توجد لكل صنف من هذه الأصناف فقد قلنا .

١٥

< أخلاق الحسب >

وأما الخبرات التي تكون من الجلد ، والأخلاق التي تعرف على كل واحد من تلك الخبرات ، وأى ذلك يعرض ، وكيف يعرض للناس — فإننا قائلون في ذلك فيما نستقبل أولا فأولا .

فمن أخلاق الحسب أن يكون المخصوص به جلد^(١) راغب في الكرامة^(٢) . وإذا كان المرء هكذا فمن عادة الناس أن يجتمعوا إليه . والحسب خلالة^(٣) تكون [١٢٨] لأوائل الآباء ، فقد يتوهمون أنهم يشبهون أوائل آبائهم ؛ ومن أجل أن هذا أمر يكون من بُعد^(٤) وتقادم ، وليس من قرب ، فقد يكون أجل وأكرم مما قرب . ويلزمه زيادة الزهو والاستطالة^(٥) . — والحسب يكون على حسب فضيلة الجنس^(٦) ، فأما الصليب الرابط للجأش والذي لا يزول عن طباعه ، وهذا الخلق < لا > يعرض

(١) ص : جلد — وهو تحريف بغير .

(٢) الكرامة = الطموح Ambition .

(٣) خلالة = مرتبة ، خصلة .

(٤) مضمومة الأول في المخطوط .

(٥) الاستطالة = Vantardine .

(٦) ص : الحسن — وهو تحريف بدليل ما في اليوناني .

كثيراً لنوى الحسب ، لكن أكثرهم دُونَ^(١) أرذل^(٢) ، فإن أجناس
< الناس >^(٣) قد تحدث حركة وانبعثاً نحو أشياء كالذى يكون من قبل
البلدان^(٤) . وقد يكون الحسب < جيداً في بعض >^(٥) الأحياء وثبت على
ذلك حيناً ما فيكون فيه رجالٌ أفاضل ؛ ثم يفسد من بعد . وقد يخرجهم
الحسب إلى أخلاق المعتوهين ، كالذين^(٦) نشأوا من نسل ألقبيادس^(٧) ومن
ديانوسوس الأول ؛ وبعضهم يرسخون في المهابة والفخر ، كالذين من نسل
قومون^(٨) وفريقليس وسقراطيس .

١٦

< أخلاق الأغنياء >

فأما الأخلاق التي تلزم الأغنياء في الأمصار فقد نرى كأنها للناس عامة
شيء واحد^(٩) ، فإنهم يكونون شتامين مستطيلين يُحدث لهم اقتناء المال
(١٣٩١) الانوديه^(١٠) ؛ وهم عند أنفسهم بمنزلة من له كل خير ، لأن الغنى بمنزلة
الكرامة يكون للمرء العلو على آخرين في المرتبة . فالغنى ينظر إلى كل شيء .

(١) ص : ذوو عزل . - ث : نسخة : ذوو أعزل .

(٢) مضطربة تمزق الورق .

(٣) البلدان : التربة ، الأرض . (٤) ص : كالذي .

(٥) ألقبيادس = Alcibiades ؛ ديانوسوس الأول = Denys l'Ancien .

(٦) ص : قومون - والتصحيح كما في اليوناني Kίμων .

وفريقليس = Périclès = Περικλῆς .

وسقراطيس = Socrate = Σωκράτης .

(٧) كذا ولم نهند لوجهه ، وفي اليوناني لا حاجة إليه كثيراً .

ويمكن أن يكون صوابه : « < قلة > الأخ < دب > و < ال > لدية » ، إذ سيرد هذا

التفسير بعد .

كأنه قد اشتراه ، أو ملكه . - ثم يكونون مترفين ذوى فخر : أما مترفين فللنعمة ؛ وأما ذوى فخر وصلف فلحسن الحال والخصب ؛ وأما محبين للثناء والمدح فلاعتيادهم أن يكون الناس جميعاً يذهبون إلى ما يعجبهم ، ثم يظنون أن من سواهم يحسدهم ، ونحو ما صار هذا يعرض لهم ، لأن كثيراً من الناس محتاجون^(١) إلى ما هو عتيد عندهم . ولهذا قال سيمونيدس ما قال لامرأة ايرون^(٢) حيث سأله : أى الأمرين أفضل : أن يكون المرء غنياً أم حكيماً ؟ فقال لها : « بل يكون حكيماً قد وطئ عتبات الأغنياء » . - لأنهم يظنون < أنفسهم > مستأهلين ذوى أقدار قادرين على التسلط والقهر ، لأنه قد يظن بهم أنهم قد حووا الذى به يكون التسلط . والجملة أن ضعف الروية الذى يكون على الخصب من أخلاق الغنى . - ثم أخلاق الذين يستغنون حديثاً غير أخلاق الذين يكون لهم قديم فى الغنى ، فإن المتقادم فى الغنى أنبل وأسرى فى كل شيء من الذى استغنى حديثاً ، لأن قرب العهد بالغنى كأنه قلة أدب ودربة بالغنى . ثم قد يركبون

(١) ص : محتاجين .

(٢) ص : أثرون : - وهو تحريف ، لأنه $\text{Hieron} = \text{Iéron}$: وهو ايرون الأول طاغية سراقوسة (فى القرن الخامس ، توفى سنة ٣٦٨) وهو الذى بلغ بإمبراطورية سراقوسة تمام أوجها ، وحفل بلاطه بالشعراء ومن بينهم الشاعر سيمونيدس (٥٥٦ - ٤٦٨) هذا . وقد أشار أفلاطون أيضاً إلى هذا القول فى « الجمهورية » المقالة السادسة ٤٨٩ ب .

والترجمة العربية هنا تخالف ما ورد فى النص اليونانى فى نشرة كل من Roemer (ليتسج سنة ١٨٨٥ : ص ١٢٧ = ١٣٩١ ١٠ - ١٢) و Dufour (باريس ، مجموعة بيليه Budé سنة ١٩٣٨ : ص ٩٧) إذ يرد : $\text{ἐλεῖν} \text{ τοὺς σοφοὺς γὰρ ἔφη}$: « قال : الغنى ، لأنى أرى الحكماء يقضون أوقاتهم على أعتاب الأغنياء » .

على أنه يلاحظ أن بعض المخطوطات ($\Theta, D, E, Tr.$) فى نشرة ريمر (لم يرد فيها العبارة الأولى ، أى : πλούσιον ἐλεῖν وهذا أكثر اتفاقاً على الترجمة العربية ، إذ هى تملأها أيضاً .

الظلم أيضاً ، ليس بالمكر والحيل لكن منهم من يفعل ذلك بالإقدام على الفضائح ، ومنهم من يصير إليه بالتفريط وقلة الحذر كالزنا وكتلب الشهوة ٥

١٧

أخلاق الجَد : (٣) مما يتصل بالقوة والخط

١. < أخلاق ذوى القوة >

وكذلك الأخلاق التي تكون عن القوة أو البأس ، فإن أكثرها معروف . فمنهم من يستعمل القوة في اقتناء المال ، ومنهم من يصرف ذلك إلى الفضيلة كالذين يكونون أرغب في الكرامة وأفحل أخلاقاً . ثم هؤلاء أقدر من الأغنياء لأنهم [٢٨ ب] ينساقون من الأفعال إلى ما أمكنهم أن يفعلوه بتسلط واقتدار لقوتهم . وهم أجد في الفضيلة لأنهم يتأملون أفعال القوة بعناية تحفزهم وتحذوهم على الفضيلة . ثم كلما كانوا أشد وأصلب ، كانوا أسون لأنفسهم . وقد يحدث لهم هذا المذهب فضّل لبّ فيكونون بالزيادة متواضعين لأ < ن > (١) صيانة النفس تكون في صلابة مستلثة (٢) حسنة الشكل ، وإن هموا ، لم يظلموا في اليسير ، ولكن في الكبير .

ب. < أخلاق ذوى الجَد >

فأما السعادة فإن أخلاقها على حسب أجزائها التي وصفنا . فإن السعادات (١٣٩١ب) التي تظن عظيمة إنما تجرى إلى هذه الأمور مع حُسْن الولد والخيرات التي

(١) ناقصة والمعنى يقتضيها . وفي الهامش : « نسخة : لصيانة ، وأراء : لأن صيانة » .

(٢) ص : سلعة - وهو تحريف كما يظهر من اليوناني .

هى للبدن . وقد تحدث لأهلها النّهامة^(١) فى النعيم واللذات . فقد يكون أشدّ استطرالة وأقلّ تذكراً للخصب وحسن الحال . وقد يلزم السعادة خلق واحد صالح ، فإنهم يكونون محبّين لله ، ويكونون فيما بينهم وبين الله على إيمان ويقين فيما يأتى به الجّد .

أما الأخلاق التى تلزم الأسنان والجدود فقد قبل فيها . وأما أضداد هذه التى قيلت فعروفة من قبل الأضداد ، كمثل أخلاق المساكين ومشائين الجلد والضعفاء .

١٨

< الخصائص المشتركة بين جميع أجناس القول >

١ . < ملخص ما تقدم >

فمنفعة الكلام المقنع إنما تكون عند الفحص ؛ والمقنعات هن اللاتى قد فحص عنهن ، حتى لا يحتاج فيهن بعد ذلك إلى كلمة واحدة . وهذا يكون إن لم يتولّ الكلام لإنسان واحد فيحرّض ويصّدّ^(٢) . فإن^(٣) أناساً يصنعون هكذا فلا يفعلون الإقناع . وقد يجب أن يكون حاكم مفرد فيمن ينبغى أن يتولى الإقناع وهذا فى مجرى القول هو الحاكم مرسلًا . ثم لا ينبغى له أن يمنع المخالفين المميزين من الكلام . وهكذا ينبغى أن يكون أيضاً فى الدين يرون أو يثبتون ، فإن الكلمة التى تثبت عند النظر فكأنما تثبت عند الحاكم . والجملّة أن هذا وحده هو الذى يحكم بما ينبغى فى المنازعات الفوليطية^(٤) . فقد يكون النظر والفحص عن الأمور كيف هى فى اللاتى^(٥) تكن فى المشهورة أيضاً

(١) النّهامة = النهم .

(٢) ص : قان - وهو تحريف ظاهر .

(٣) politiques = السياسية .

(٤) ص : الاى .

فأما الأخلاق التي في الفوليطيات فقد قيل فيها أولاً في ذكر المشورات .
فقد ينبغي أن يكون محدوداً مفصلاً : كيف وبأى شيء ينبغي أن تصنع
الكلام الخلقى ، لأن لكل جنس من أجناس الكلام غاية غير غاية الآخر .
وقد بينا من الظنون والقضايا التي توجد في هذه كلها . وهذه هي التي منها
توثق التصديقات عند المشورة وعند التثبوت وعند التشاجر . [١ ٣٩] ثم
أخبرنا عن اللاتي^(١) منها يستطيع أن يصنع الكلام الخلقى ، وحددنا القول
في هذا . وقد بقي علينا أن نفسر ونوضح عن العوام المشتركة .

ب . < ضرورة المواضع المشتركة بين جميع الأجناس >

فإنهم^(٢) جميعاً مضطرون إلى استعمال الكلام في الممكن ولا ممكن . فن
ذاك ما يستعمل كالذي هو كائن ، ومنه ما يستعمل كالذي قد كان وثبت
بالتجربة . ثم التكبير^(٣) أيضاً عامٌ لجميع الكلام . فكلهم يستعمل التكبير
والتصغير إذا أشاروا أو صدّوا ، أو مدحوا أو ذمّوا ، أو شكّوا
أو أجابوا^(٤) .

ج . < إشارة إلى بعض الموضوعات التي ستطرق >

(١١٣٩٢) فإذا نحن حددنا هذه ، تكلفنا الإخبار عن التفكيرات عامة وما الذي
عندنا فيها ، وعن البرهانات . ثم إننا إذا أضفنا إلى ذلك سائراً ما ينبغي ، قصينا
الكلام ، أى أثينا على الغرض الذي له قصدنا من أول الكتاب . فقد
وجدنا التكبير من بين العوام^(٥) أخص وأولى بالمراد أو المثبت ، كما قد

(١) ص : الاي . (٢) الضمير يعود إلى الخطباء . (٣) ص : تكبير .

(٤) صدوا = لم يشيروا . - أجابوا = دافعوا .

(٥) العوام = المواضع المشتركة = lieux communs ، أو المواضع الخطابية ، وهي

الأفكار العامة التي رد إليها الباحثون في علم الخطابة كل مصادر البراهين والحجج .

التكبير : في المخطوط : الكبير - وهو تحريف .

قيل^(١) ؛ فأما الجنس^(٢) فخاصٌ بالمشاجرة ، فإن الحكومة إنما تكون في هذا أو من أجل هذا ؛ وأما الممكن والذي يُتَوَقَّع فللمشير .

١٩

< في الممكن وغير الممكن >

١ . > المواضع الخاصة بمعرفة :

١ - ما إذا كان الأمر ممكناً وغير ممكن <

ونحن قائلون أولاً في الممكن ولا ممكن ، فإنه إن كان^(٣) الضدُّ ممكناً أن يكون أو يفعل ، فليظن الضد < الآخر > أيضاً ممكناً . كما أنه إن كان يمكن أن يصحَّ الإنسان ، فقد يمكن أن يسقم أيضاً ، فإن القوة للمتضادات أو مضادة . وإن كان الشيء ممكناً ، فالذي يشبهه أيضاً ممكن . وإن كان الذي هو أصعب ممكناً ، فالذي هو أيسر أيضاً ممكن . وإن كان الذي هو أفضل أو أحسن يمكن أن يكون ، فذلك الأمر بالكلية ممكن أن يكون . فإن لإجادة تكوين البيت ، أصعب من تكوين البيت . ثم الذي بدوّه يمكن أن يكون ، فأخره أيضاً ممكن ، لأنه ليس شيء مما لا يمكن بكائن ولا مبتدئ أن يكون ، كمثل ما أن يكون القطر مساوياً للضلع . وكذلك الذي لا يبتدئ أن يكون ليس بكائن ولا متوقع أن يكون^(٤) . وما كان له تمامٌ فبدوّه

(١) راجع م ١ ف ٩ ص ١٣٦٧ و ٣٢١ وما يليها و ١٠١ و ١٣٦٨ وما يليها .

(٢) كذا ! وفي الهامش : « كأنه يريد جنس الأمر الذي يتكلم فيه : خير هو أم شر ،

وعدل هو أم جور » .

وفي اليوناني : τὸ δὲ γεγὼνός τοις διανοητοῖς - ومعناه : فأما الماضي فخاص بالمتنازعات

القضائية (لأن أحكام المحاكم تتعلق بحوادث ماضية) .

فالتريجة العربية هنا بعيدة تماماً عن النص اليوناني ، أو لعل ثم تحريفاً في كلمة : الجنس .

(٣) تأكل منها الحرفان الأولان بسبب خرم .

(٤) أن يكون : تأكلت بعض حروفها بسبب خرم .

أيضاً ممكن ، لأن كل شيء إنما يكون من بدء . وإن كان المتأخر في الطبيعة
أوفى الكون يمكن أن يكون ، فالمتقدم أيضاً يمكن أن يكون . كما أنه إن
كان يمكن أن يكون الإنسان رجلاً ، فقد يمكن أن يكون غلاماً ، وأيهما
كانت ، فالأخري كائنة . وكذلك إن أمكن أن يكون غلاماً ، أمكن أن
يكون رجلاً ، لأن ذلك^(١) هو البدء . — ثم اللاقي^(٢) يكون جهن^(٣) أو
شهوتهن عن الطبيعة ممكنات ، لأنه ليس أحدٌ يحب ما لا يمكن ولا يشاق
إليه أكثر ذلك . واللاقي^(٤) تكون فيه العلوم والصناعات مما قد يمكن أن
يكون و < التي^(٥) > تفعل . ومهما كان بدء كونه فينا وإلينا ، أعنى
اللاقي^(٦) قد تُنجس أناساً عليها ونشفع فيها [٣٩ب] إلى أناس وهي الأشياء
التي تكون في ملك الأفاضل والأصدقاء ثم الذي يكون أجزاءه من الممكن ،
فالكل منه أيضاً كذلك . وإذا كان < ا > لكل ممكناً فالأجزء < ا > أيضاً
أكثر ذلك^(٧) . فإنه إن كان التبصير بنحو الشكل ومن المبادئ مما يمكن ،
فالبرهان أيضاً يمكن أن يكون^(٨) . وإن كان النوع ممكناً فالجنس أيضاً
كذلك . كما أنه إن كان يمكن أن تكون سفينة ذات مجاذيف كثيرة ، فقد
يمكن أن تكون ذات ثلاثة ، وإن أمكن أن تكون ذات ثلاثة ، أمكن أن

-
- (١) ذلك : أي كونه غلاماً . (٢) ص : الاقي .
(٣) فأكل الحرف الأخير منها بسبب خرم ، وكذلك حرف الألف من أو .
(٤) غير واضحة بسبب الورق الملصق عليها .
(٥) أكثر ذلك = في أكثر الأحيان .
(٦) هنا عبارة سقطت فلم توجد في العرب ووجدت في اليوناني ، بينما وجدت هذه العبارة :
« فإنه إن كان التبصير . . . يمكن أن يكون » .
والعبارة الساقطة الموجودة في اليوناني هي : « وإذا أمكن صنع مقدم الحذاء ، أو ما يغطي
إبهام القدم ، أو النصف الأعلى منه أمكن أيضاً صنع الحذاء ، وإذا أمكن صنع الحذاء ، أمكن
المقدم أو ما يغطي الإبهام أو النصف الأعلى منه » .
ومثل هذا النوع من التمثيل بالأشياء الصناعية كان مألوفاً في مدرسة سقراط . راجع
« جورجياس » ٤٩٠ د - ٤٩١ ا .

تكون ذات كثيرة . وإن كان واحد من المضاف طباعياً^(١) يمكن أن يكون فالأجزاء أيضاً كذلك ، كمثل الضعف والنصف . وما أمكن أن يكون لأناس خلواً من صناعة^(٢) وتهية ، فبالحرى يستطيع أن يكون لذوى الصناعة والعناية ، ولهذا ما قال < أغاثون : « الأمور < منها^(٣) ما نفعله عرضاً وبالجد ، ومنها ما نختلبه اضطراباً وبالصناعة . ثم إن كان أمراً ممكناً للذين هم أوضع وأخس وأحقراً جدلاً ، فهو لأضداد هؤلاء أحرقاً أن يكون ممكناً ؛ كما قال اسقراطيس^(٤) : « إنه لشديد أن يكون عجزاً عما يعلمه الجاهل » . وأما الذى لا يمكن فمعلوم أنه يعرف من أضداد هذه التى قيلت :

٢ . < ما إذا كان الأمر قد فُعل أو لم يُفعل >

وأما أن هل كان أو لم يكن ، فقد ينبغى أن يكون النظر فيه من هذه بأعيانها . وأول ذلك < إن^(٥) > كان الذى هو أقل تهيوأ^(٦) لأن يكون قد كان ، فالذى هو أشد تهيوأ^(٦) لذلك أيضاً قد كان ، وإن كان الآخر الذى جرت العادة بأن يكون قد كان ، فالأول أيضاً قد كان . كما أنه إن

(١) أى المضاف إضافة طبيعية . (٢) ص : صاعه .

(٣) ص : ما قال فلان حرات ما لان . - ولا بد أن يكون فيه بعض للنقص والتعريف فأصلحناء وفقاً ليوناني .

وأغاثون Ἀγάθων = Agathon شاعر مأسى معاصر ليوريفيدس Euripide وعلى صلة بسقراط (ويلوح أن مسرح محاورة « المأدبة » لأفلاطون كان منزله) .

(٤) Ἰσοκράτης = Isocrate = (٤) . وهذه العبارة غير موجودة فى النص الحالى لخطيبته « ضد أوثيولوس » Contre Euthynous ؛ ولكن يمكن افتراض أن هذه الخطبة مبتورة فى آخرها .

والعبارة فى اليوناني ترجتها : « إن ما تعلمه أو يثونوس غريب ألا أكون قد وجدته أنا » . فالترجمة العربية هنا بحسب المدلول العام للعبارة .

(٥) غرم بقى أول حروفه . (٦) ص : هو .

نسى الإنسان شيئاً ، فقد كان يعلمه أيضاً . وإن كان يقدر وهوى ، فيسقط .
فإن كان كل أحد إذا هوى ثم قدر ، فعل ، لأنه ليس حينئذ شيء يعوقه ،
ثم إن هوى ولم يكن شيء من خارج يمنعه ، وإن قدر وغضب معاً أو قدر
واشتهى معاً ، أو تشوّف وقدر ، فإن الناس ، أكثر ذاك ، قد يفعلون
ما يشتهون إذا قدروا : أما الأخابث فللنهامة ، وأما الخيار فلشهوتهم الخير .
وإذا كانت أمور قد وجبت أنها كائنة ، فهي كالموجودة ، لأن ما يفعل
موجود للذي هو فاعل شيئاً . — ثم إذا كانت قد سبقت أشياء هي متبهة
بالطباع أن تكون قبل ذلك الشيء ، أو تكون شيئاً له ، كما أنها إن كانت
قد < أبر^(١) > قت فقد رعدت ، وإن كان قد جرب ، فقد فعل^(٢) .
ثم إن كان كل ما هو متبهي أن يكون أخيراً أو أن يكون بسبب ذاك قد كان ،
فقد كان الأول أيضاً والذي بسببه يكون هذا . كما أنها إن كانت رعدت ،
فقد برقت ، وإن كان فعل فقد ابتداء . فهذه كلها منها ما هو هكذا باضطرار ،
ومنها ما هو هكذا أكثر ذلك .

وأما ما لا يكون ، فمعلوم من أضداد هذه التي قيلت .

٣ . < إذا كان سيقع >

(١١٣٩٣) ثم الذي يتوقع أن يكون أيضاً معلوم من هذه بأعيانها . فأما كان في
المشبه مع قدره فهو كائن ، وكذلك ما كان في الشهوة وفي الغضب . والذي
يكون من الفكر أيضاً إنما يكون مع وجود القدرة مثل تلك الآخر [١٠ : أ]
والذي يجب عن توجه الفعل أو يتوقع أن يكون فهو كائن : فإن المتوقعات
أو اللاتية^(٣) قد وجبن ، كائنات أكثر ذلك . ثم إن كانت قد قدمت أشياء

(١) خرم بقى أول حروفه . . .

(٢) في اليوناني يدل قوله : « وإن كان قد جرب ، فقد فعل » ما ترجمته : وإذا كان قد

أغرى ، فقد ارتكب إثم الإغراء . (٣) ص : الاى .

هى متهيئة أن تكون من قبل ، كما أنها : إن غامت مَطَرَتْ . - وإن كان الذى من أجل هذا يكون قد كان ، فهذا أيضاً كائن ، كما أنه إن كان الأساس قد كان ، فالبيت أيضاً كائن .

ب . < الموضوع المشترك الخاص بالأكثر والأقل >

فأما الكبير والصغير فى الأمور ومعنى الأكبر والأقل وما هو خسيس ألبته ، أو كبير أو صغير ألبته ، فمعلوم مما تقدم من قولنا . فقد بينا فى ذكر المشورات عن عِظَم الخيرات ، وعن الأفضل والأخسر ، لا التمام ، فى كل واحد من أصناف الكلام الذى ذكرنا أولاً هو من الخير ، أعنى النافع والحسن والعدل . فهو معلوم أنه بتلك (١) الوجوه ينبغى أن يتكلف التكبير جميع المتكلمين . - وأما ما كان خارجاً من تلك ، فنلتبس وجهه . فقد نجنح (٢) فى التكبير (٣) والتقوية إلى إحداث الكلام ، لأن الأمور المفردة أو الجزئية (٤) أولى بما يستعمله الكل .

أما فى الممكن ولا ممكن ، وأى الأمرين كان أولم يكن ، وأيهما يكون أو لا يكون ، ثم فى عظم الأمور وصغرهما ، فقد قلنا هذا القول .

٢٠

< فى المسئل وأنواعه واستخدامه >

١ . < فى المثل وأنواعه >

وقد بقى علينا أن نقول فى التصديقات العوام المشتركة لكل

(١) أنه بتلك : تأكلت بعض حروفهما .

(٢) ص : نجنح - وهو تحريف لإملاق .

(٣) يقصد بالتكبير : استقصاء الكلام .

(٤) ش : الجزئيات أغلب على كلام العامة .

< الأجناس ، بعد ما > (١) قيل في الخواص . فالتصديقات العوام
جنسان (٢) : وهما البرهان والتفكير ، فأما < القول الموجز > (٣) هو
الرأى فهو جزء من التفكير . ونحن قائلون أولاً في البرهان : فالبرهان
شبيه بالإيفاغوغى (٤) ، أى الاعتبار ، ولكن الإيفاغوغى أصدق . والبرهان
نوعان : فأحد نوعى البرهان أن يذكر المتكلم أموراً قد كانت ؛ والثانى
أن يكون هو يضع ذلك ويختلقه اختلاقاً . ثم هذا أيضاً نوعان : أحدهما
مثل ، والآخر كلام هيسوفوس وليوقو (٥) . - فأما ما ذكر أمور قد
كانت ، فإن تذكر الذاكر أمراً من الأمور ، كما لو قال قائل إنه ينبغي
للملك أن يستعد ولا ينجلى العدو ودخول مصر ، فإن داريوس (٥) أيضاً في

(١) خرم لصقت مكانه ورقة بيضاء منتزعة من مكان آخر .

(٢) ص : حسان . (٣) ص : الإيفاغوى . ش : يريد الاستقراء .

وهو قريب للكلمة *ἐπαγωγῆ* أى الاستقراء .

وكلمة برهان هنا بمعنى : المثل ، لأنه *παράδειγμα* ، وليس البرهان بالمعنى المؤلف .

والقريب للملاحظ هنا أنه يترجم الاستقراء بكلمة : الاعتبار .

(٤) ص : هيسوفرس - وهو تحريف لأنه هيسوفوس (إيزوب) *Ésope* الفريجي

الذى ازدهر حوالى سنة ٥٢٠ ق . م ، وصاحب الخرافات المشهورة باسمه ، وهى التى اقتبسها
عن مصر .

أما الخرافات الليبية *Λιβυαὶ* فىرى ثاون *Théon* (*Progygn.* 3) أنها لا تختلف عن

خرافات إيزوب (هيسوفوس) إلا فى كونها نسبت إلى ليبيا (من ليبيا) مجهول .

ويلحظ أن المترجم العربى قد رسم كلمة ليبيا كما هى فى صورتها اليونانية .

(٥) الملك فى ذلك الوقت هو أرتكسر كس الثالث أوخوس (٣٥٩ - ٣٣٨) . ولقد

أملت مقدونيا ويوفان ، وقد استعدا لحربه ، أن تضعفه الفتنة التى أثارها فى مصر نكتانيو

الثانى . وكان من صواب الرأى القول بأن دارا الأول (٥٢٣ - ٤٨٥) وأخشيرش *Xerxes*

الأول (٤٨٥ - ٤٧٢) لم يخطرا بالقيام بغزو القارة الأوربية دون أن يتأكدوا من استقرار

الأمن فى مصر . وقد استعاد دارا مصر قبل معركة ماراثون (سنة ٤٩٠) ، وكذلك فعل

أخشيرش فى سنة ٤٨٦ لما ثارت مصر تحت زعامة كيشا .

تلك الغزاة لم يتقدم دون أن احتوى على مصر ، فلما حواها دلف . وكذلك فعل أخشيش من قبل ، فإنه لم يتقدم حتى أخذها . فلما أخذها زحف . والآن أيضاً إن أخذ العدو مصر [أ] مضى قُدُماً . فليس ينبغي للملك أن يرخص في ذلك .

ب . < في المثل >

وأما المثل فمثل قول سقراطيس إن قول القائل لا ينبغي أن يتسلط أناس بالقرعة ، بمنزلة ما لو قال قائل إنه لا ينبغي أن يوضع الصراع قرعة ، لأنهم لم يكونوا يقدرّون < على > أن يصطّروا إلا بأن يقترعوا ؛ وكذلك إن كانت السفينة فالذى يلزمه أخذ السكاك بالقرعة ، فإن القرعة تصيب أيهم كان ، وليس الذى يعرف (١) ذاك أو يتعمده .

ج . < في الخرافة (الكلام) >

وأما الكلام (٢) فمثل ما قال اسطيسخورس (٣) لقومه حيث أرادوا أن يقيموا لفلاريس الحرس والحفظة . فإنه بعد ما فسر عن أشياء [ب ١٠] < آخر (٤) > ضرب لهم مثلاً بفارس كان قد استولى على مرعى وتفرد به

(١) ص : يعرف . (٢) = الخرافة .

(٣) اسطيسخورس Stésichore من هيرا Himère (في صقلية) من أوائل فحول الشعر اللئالي الدورى (٦٣٢ - ٥٥٣) . وفلاريس Phalaris (منتصف القرن السادس) ، الذى أصبح طاغية فى أجريجنت Agrigente (في صقلية) اشتهر بقسوته . وهذه الخرافة استوحاها ايسوفوس : ٣١٣ ؛ وهوراس ، Horace ، الرسائل ، Epist. ، ١ ، ١٠ ، البيت ٣٤ وما يتلوه ، و لافونتين La Fontaine : ١٣ : ٤ .

أما خرافة الثعلب فراجع عنها : ايسوفوس : ٣١٤ ؛ لافونتين ١٢ : ١٣ .
(٤) خرم بى بعضه .

وحده ، فلدخل < أُيِّل فأفسد > ^(١) المرعى . فلما أراد الفرس الانتقام من الأيل سأل الإنسان هل يقدر على الانتقام منه بمعونته . فقال له الإنسان : « نعم ! » إن أنت قبلت اللجام وحمايتى على ظهرك وفى يدي قضيب . فلما أذعن الفرس بذلك ركب الرجل وصار مكان الانتقام من الأيل إلى أن خضع للرجل وصار فى ملكه . قال : فهكذا انظروا أنتم أيضاً لا تكونون وأنتم تريدون الانتقام من أعدائكم تصيرون إلى ما صار إليه الفرس ، فإنكم قد التقمتم اللجام حيث < قبلتم > ^(٢) سلطاناً أو طقراطور ^(٣) ، (وهو المسك نفسه) ^(٤) : فإن أقمت له الحرس وخليتموه والدخول ، فقد أذعنتم لفلاريس ^(٥) » .

فأما هيسوفوس ^(٦) فإنه حيث كان نجاح ديماغوغوس ، وقد حكموا عليه بالموت ، قال < لأهل ساموس > ^(٧) : « بينا الثعلب يعبر النهر إذ دُفِعَ إلى خَرْمَةٍ ^(٨) . فلما أفلت منها بعد جهد طويل ، خرج فرمى بنفسه فى وَهْدَةٍ فتشطح فيها حيناً وغشيه ذباب كثير . فبصر به القنفذ وهو هائم متحير ، فرثى له ، فسأله : هل تحب أن أطرده عنك هذا الذباب ؟ فقال : ما كنت لِأَدَعَكَ أن تفعل . فسأله : ولم ذلك ؟ فقال : لأن هؤلاء قد رووا من دى ، والذي يمصون منه الآن أقل ذاك . > فإن أنت ^(٩) كشفت عنى هؤلاء جاء آخرون هم أكلب منهم

(١) ص : ا < ... > امر المرعى . (٢) احثت بعض حروفها .

(٣) ش : اسم رجل .

وهو خطأ ، إنما أوطقراطور = αὐτοκρατορ = طاغية .

(٤) هذا بمثابة شرح لكلمة أوطقراطور = مستبد .

(٥) فلاريس = Phalaris . (٦) Esope .

(٧) ص : قال لما (؟) - وهو غير واضح فرجعنا إلى اليونانى .

(٨) ص : جومه - ولم نهند لوجهه فأثبتنا ما يتفق مع اليونانى بمعنى شق عميق .

(٩) اضطربت فى المخطوطة .

ففسروا الدم اليسير الذى بقى فىّ - وأنا أقول لكم يارجال أهل
ساموس ، إن هذا الرجل الآن لا يضرّ بكم فى شيء ، لأنه غنىّ مكثّر . (١٣٩٤)
فإن أنتم قتلتم هذا جاءكم آخرون هم أعدى وأكلب منه ، فأخذوا أموالكم
وأبادوكم وسلبوا العامة .

د . < استخدام الخرافة والمثل >

والكلام إنما يستعمل فى التفسير . والمنفعة فيه أن وجود أمورٍ قد كانت
فى مثل حدث الأمر القائم تصعب . فأما الكلام فىسير . وقد ينبغى أن نصنع
صنعة . وذلك يسهل إذا كان المرء يبصر الشبيه والمُشاكِل . وهذا مذهب
من مذاهب الفلسفة . فتكلّف مثل هذا فى الكلام يسير ، لكن الذى يكون
باستشهاد الأمور الصحيحة أنفع عند المشاورة . وذلك أن المتوقعات أكثر
ذلك يشبهن الماضيات . فقد ينبغى أن نستعمل البرهانات فى التنبؤ إذا لم يكن
الكلام موضع تفكير ، فإنه بهذه يكون التصديق . فأما إذا كان فيه
كالاستشهاد على الكلام فقد ينبغى أن نستعمل التفكير ، فإنها خير يقدم
فيوضع قد يشبه الإيضاغوى^(١) ، لكن الإيضاغوى ليس أهلياً للربطورية
إلا فى قلائل أو بالخلو . فإذا قدّم وقال فقد يحتاج إلى الشهادات ، والشاهد
فى كل موضع مقنع ؛ لكنه إذا قدم فوضع قد يضطر إلى أن يذكر أشياء
كثيرة : فأما إذا فعل الإيضاغوى فقد يكتفى بواحدٍ فقط ، لأن الشاهد
الثقة يكتفى به وإن كان واحداً .

أما كم أنواع البرهانات ، وكيف ، ومتى ينبغى أن تستعمل ، فقد قيل .

(١) الإيضاغوى = الاستقراء = induction .

٢١

<الرأى : أنواعه ، استخدامه ، نفعه >

١. <تعريف الرأى >

وأما الرأى^(١) فإنه [١٤١] إذا عُرِف ما هو فبالحرى أن يعرف في أى الأشياء ومتى ينبغى أن يستعمل ، وماذا ينبغى أن يستعمل ، إذا نحن صنعنا الجنومولوجيا^(٢) ، وهو الكلام الرأى^(٣) . - والرأى قضية ليست في الأمور المفردة كالوصف لسقراطيس^(٤) أى امرئ هو ، لكنها في الكلية . ثم ليست في كل كلية كمثل ما أن المستقيم ضد المعوج ، لكن في كل ما كان من الأفعال وكان فعله مرغوباً فيه أو مكروهاً . فهما كان من التفكيريات في هذا النحو فهو مجرى القول سلوجسموس . فأما نتائج التفكيريات ومبادؤها أيضاً إذا < يقع >^(٥) السلوجسموس فهمن آراء ، وذلك كقول القائل :

إنه^(٦) ليس < بواجب > أن يكون ألْبَتْسَة ما هم به أو رآه .

(١) الرأى = الحكمة القصيرة = sentence .

(٢) ص : الجنومولوجيا - (بالياء بعد الجيم) - وصوابه ما أثبتنا إذ هو في اليوناني :

γνωμολογία وهو الكلام بالأمثال . (٣) نسبة إلى الرأى .

(٤) في النشرات اليونانية الحديثة المذكورة آفا بدلا من سقراطيس يوجد ايفقراطيس .

Iphicrätēs = Ἰφικράτης وهو قائد أصلح أمر الجيش الآثيني (٤١٥ - ٣٥٣) وصهر لأحد ملوك تراقيا .

لكن في ترجمة جيوم دى ميربكه Guillaume de Moerbeke القديمة المشار إليها بالرمز

Tr في نشرة ريمر (توينر) يوجد : Isocratis vel Socratis (ايسقراطيس أو سقراطيس)

(٥) غير واضحة لسلك الورق الموضوع عليها .

(٦) الترجمة مضطربة كل الاضطراب ، وترجمة النص اليوناني هي :

ليس بواجب ألْبَتَة إذا كان الرجل عاقلا بطبعه أن يلحق أبناءه علماً مفرطاً .

١٤٣

الآن رجل كان معلماً ، أعنى أن كينونة الغلمان > متعلمين كثيراً فعلة
ثبته < أو بطلالة .

فهذه الآن رأى ؛ فإذا أضفت إليه العلة : فإن لم وجب هذا ؟
- كان جميع ذلك تفكيراً ، وذلك كقول القائل : إن في > ذلك - فضلاً
عن البطالة - < متكلماً للحساد ، مما يحسد > ه عليهم مواطنوهم < .
ومن ذلك قول القائل :

(١٣٩٤ب)

ليس في جميع > الأمور يكون المرء في < خير

فإن هذا مع شيء آخر ينضاف يكون تفكيراً ، أعنى قوله : إن
ذلك من فعل المال > أو من فعل (١) < الجند .

ب > أنواع الرأى <

فإن كان الرأى هو هذا الذى وضعنا ، فن اضطرار أن تكون أنواع
الرأى أربعة : فإنه إما أن يكون مع تقديم كلام ، وإما أن يكون خلواً من
ذلك . فإذا لم يكن القول عجيباً أو مما يمتري فيه ، فليس يحتاج إلى التثبيت
فيهما . < وكل ما > كان من ذلك ليس بعجيب ، فليقل بلا تقديم
كلام . وهذا النحو لا محالة > منه ما هو معروف فلا يحتاج < لتقديم
المعرفة ، فإنه هكذا لا يحتاج إلى تقديم الكلام بشيء ، وذلك كقول القائل :
إن > أكبر الخبير < للرجل - فيما أظن - أن يكون صحيح
البدن (٢) .

فقد يظن هذا هكذا عند كثير من الناس ؛ ومنه ما يكون كذلك من

(١) خرم وتاكل حروف .

(٢) البيت لسيموثيس الخيوسى (سنة ٥٥٦ - ٤٦٨ ق . م) ، شاعر غنائى ، أشار إليه

كليمان الإسكندرى Strom. III .

فَيَلَّ أَنَّهُ خَيْرٌ يُقَالُ ، فَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سَاعَتِهِ لِلَّذِينَ يَبْصُرُونَ كَقَوْلِكَ :

لَيْسَ مُحِبًّا مِنْ لَا يُحِبُّ دَائِمًا (١)

وَأَمَّا اللَّاتِي (٢) تَكُنْ مَعَ تَقْدِيمِ كَلَامٍ فَهِنَّ أَجْزَاءَ لِلتَّفْكِيرِ
كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

لَإِنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْ يَكُونَ أَلْبَتَهُ مَا هُمْ بِهِ أَوْ رَأَهُ (٣) الْآنَ رَجُلٌ كَانَ كَذَا ..
وَمِنْهُنَّ تَفْكِيرَاتٌ ، وَلَيْسَ أَجْزَاءَ لِلتَّفْكِيرَاتِ ، وَهَذِهِ الَّتِي تَنْجَحُ
بِزِيَادَةٍ ، أَعْنَى الَّتِي تَنْهَى (٤) فِيهَا عِلَّةُ قَوْلِ الْقَائِلِ (٥) : وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الْقَائِلِ إِنَّهُ :

فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُثْبِتَ الْغَضَبَ لَا مِيتًا (٦) ، إِذَا كَانَ
هُوَ نَفْسَهُ مِيتًا .

فَلِإِخْبَارٍ عَنْ لِمَ ؛ أَيْ عَنِ الْعِلَّةِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ :

إِنَّ الَّذِي يُحِبُّ لِلْمِيتِ أَنْ يَوْصَفَ بِالْمَوْتِيَّاتِ لِكَيْلَا يَتَوَهَّمُ الْمِيتَ لَا مِيتًا .
فَقَدْ اسْتَبَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا كَمِ أَنْوَاعِ الرَّأْيِ ، وَفِي أَيْ شَيْءٍ يَشَاكُلُ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهَا .

وَأَمَّا الَّذِي يُخْتَرَى فِيهَا وَهِيَ عَجَبِيَّةٌ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكَرَ الرَّأْيَ فِيهَا
خِلَافًا مِنْ تَقْدِيمِ الْكَلَامِ ، بَلْ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَذْكَرَ الرَّأْيَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ يَقْدَمَ
فِيضَحَ كَلَامًا مُوجِّهًا نَحْوَ النَّصِيحَةِ . وَذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : « إِذَا أَنَا ،

(١) يوريندس في *Troyennes* ١٠٥١ ؛ وَقَدْ أوردَهَا أَرِسْطُو أَيْضًا فِي « الْأَخْلَاقِ إِلَى

أَوْدِيمُوس » ١٢٣٥ ب ٢١ .

(٢) ص : الْإِي .

(٣) رَاجِعْ تَعْلِيقَ ٦ فِي الصَّفْحَةِ ١٤٢ .

(٤) تَرْجُمةٌ حَرْفِيَّةٌ لِلْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ *εὑπαίτεται* : أَيْ تَظْهَرُ فِيهَا عِلَّةُ قَوْلِ الْقَائِلِ بِجَلَاءِ .

(٥) ش : الْأَصْلُ : قَوْلُكَ الْقَوْلِ . (٦) يَقْصِدُ غَضَبًا لَا مِيتًا ، أَيْ خَالِدًا .

فإنى لكيلا أحسد أو أدعى باطلا ، أزعم أنه لا ينبغي لى أن أتأدب .
 ١٤١ ب [فهذا مما يقال بعد تقديم تلك الأقاويل : وأما التى ليست عجيبة
 وهى مع ذلك خفية ، فإنه إذا < ضم > إليها رأى العلة ظهرت
 ووضحت . وقد يلزم هذا النحو الكلمات الفوثيقية^(١) والألغاز^(٢) ، وذلك أن
 يقول قائل كما قال سطاسيخورس^(٣) بلوقراس^(٤) : إنه لا ينبغي أن نكون (١١٣٩٥)
 شتامين لكيلا تغنى الخطاطيف من الأرض^(٥) ،

ح . < استخدام الآراء >

وقد تليق صنعة الجنومولوجيا ، وهى الكلام الرأى ، من الأسنان للشيوخ
 وذلك فيما قد جربوا وخبروا من الأمور . فأما من لم يكن بهذه الحال ،
 فلا يحسن ذلك منه . وكذلك صنعة الميثولوجيا ، وهو الكلام الأمثالى ،
 فإن تكلف المرء لهذا فيما لم يجرب ، جهل وسوء أدب . وذلك > أن
 أهل الريف هم أكثر الناس ميلاً إلى الكلام الرأى ولا يجدون فى ذلك
 صعوبة . والتعبير بصورة عامة عن موضوع غير عام يصلح خصوصاً إذا
 كنا نريد الشكوى أو المبالغة ، ويجب السير هكذا إما عند الابتداء
 أو بعد الفراغ من البرهنة^(٦) . وقد ينبغي أن يستعمل أيضاً الآراء
 العامة الجارية على اللسن العامة ، إن كانت < نافعة^(٧) > وذاك المعنى

(١) ἀποφθέγματα = (٢) ص : الارباب - كذا غير واضحة فصحنها من اليونانى .

(٣) Stésichore =

(٤) بلوقراس : ἐν Λοκροῖς أى فى مجمع اللوقريين .

(٥) أى : لو شاء المرء ألا تغنى عطايفه وهى على الأرض - بمعنى لو شاء المرء ألا تجندل

الأشجار (وهذا القول ينسب أيضاً إلى ديونسيوس) .

(٦) لم يظهر هذا الموضوع بوضوح بسبب الورق الشفاف السميك الموضوع عليه .

(٧) خرم .

كذب في مدى علمي ، فإن هذا لو كان يعرف فإنه لم يكن ينصب نفسه لتدبير الجيوش . فأما الخلق الذي يليق بالفضيلة وذلك أن يقول إنه ليس ينبغي أن يحب بقدر ما يبغض كما قالوا ، بل بالحرى أن يبغض بقدر ما يحب . — وقد ينبغي أن يفصح باللفظ عن الضمير^(١) ، فإن لم يفعل ذلك فليرد فيذكر العلة . وذلك أن نقول هكذا : « إنه ينبغي أن يحب الحب ليس بقدر ما يبغض كما قالوا ، ولكن كالذي يكون دائم المحبة : فأما ذاك المذهب الآخر فإنما هو للغدار أو المنكير » . أو يقول هكذا : « ليس هذا القول عندى بحسن ، لأنه يحق على الحب أن يكون دائم المحبة إذا أحب » ، ثم لا تكون محبته يسيرة ، لأنه ينبغي أن يبغض الشرار بغضاً شديداً .

(١٣٩٥ب)

و . < فوائد الكلام بالآراء أو الأمثال >

قد يكون لهم في الكلام منفعة عظيمة . أما واحدة : فلتقل السامعين وبلادهم^(٢) : فإنهم قد يفرحون^(٣) إذا كانت لهم ظنون أو آراء^(٤) بالجزئية فتوصفها واصف بالكلية . وسأبين عن هذا الذي ذكرت وكيف ينبغي < أن > نطلب الفرصة فيه ، فإن الرأي كما وصفنا قضية كلية ، فقد يفرحون إذا ذكرت الجزئية على جهة الكلية ، ويظنون [١٤٢] أنهم يذكرون حاجتهم ، كما أن امرءاً إن كان تأذى بجيرانه أو بأولاد فساق فقد < يرحب بقول^(٥) > القائل إنه « ليس < أسوأ من > الجيران » ، < أو قول من يقول : ليس في الدنيا حماقة أكبر من النسل > والأولاد .

(١) الضمير = enthymème :

(٢) ص : بلادهم . (٣) ص : يفرحوا .

(٤) ش : نسخة : أو آداب .

(٥) لم تظهر بسبب الورق الشفاف الغليظ .

> ولهذا يجب على الخطيب أن يتجه إلى تعرّف أحوال السامعين وآرائهم السابقة < ثم يقول في ذلك > كلاماً عاماً . فهذه هي الأولى < من منافع الكلام > بـ < -الرأى . ثم فيها منفعة > أخرى أشد خطراً < . وذلك أنها تجعل الكلام خلقياً . وقد يكون الكلام خلقياً إذا كان بالأمور التي > تظهر فيها تفضيلات الخطيب < . والآراء كلها تفعل هذا لأنها تصيّر القائل للرأى > يبين بصورة عامة ماهى الأمور التي < يختار . فإذا كانت الآراء تصلحُ ، > كشفت عن صلاح أخلاق الخطيب^(١) < المتكلم بها . أما ان رأى ما هو ، ومن كم نوع ، وكيف ينبغي أن > يستخدم^(٢) < وما المنفعة > التي فيه < - فقد قيل في هذا كله :

٢٢

> في التفكيريات العامة = الضمائر <

١ . > في الضمائر عامة <

ونحن قائلون في التفكيريات عامة ، وبأى نحو ينبغي أن تطلب ، > وفي المواضع التي منها تؤخذ ، < فإن كل واحد من هذين نوعٌ غير الآخر ، فأما في التفكيريات وبين > أى نوع من السلوجسمات هو فقد قلنا < منذ أول > الأمر < ، وبين أى نحو هو من السلوجسموس . وأما الفرق بينه وبين > السلوجسمات الديالقطيقية فهو أنه لا < ينبغي أن يؤخذ في الجمع ، أى في تحصيل النتيجة ، إلا بالبعيدة جداً ، ولاكل شيء ، > أما < تلك فلأنها غامضة من أجل بعدها ، وأما هذه فلأنها عامية بذكر الأمور > التي هي ظاهرة جداً و < معروفة . وهذه هي العلة في أن الذين لا أدب لهم أفكهُ في الجامع من ذوى الأدب كما يقول الفيوطون^(٢) » إن الذين

(١) غير واضح في المخطوط .

(٢) ποιηται = الشعراء . والإشارة إلى يوريفيدس : « مبولوتين » : ٩٨٩ .

لا أدب لهم أفكه في المجامع ، فإن منهم من < يذكر الأمور > التي هي للكل ، ومنهم من يتكلم بالأمور التي يعرفها هو والقريبة جداً . < ولذا يجب ألا نتكلم اعتماداً على ما يقوم مقام حجة > ومن كل ما يظنونه أو يرونه ، بل من أمور محدودة معروفة إما عند الذين يح < كمن أو عند > (١٣٩٦) الذين يقبلون منهم ، وأن يكون ذلك مما قد يرى بيننا أنه < كذلك للجميع > أو للأكثر . < ثم إن الضمير لا يستنتج > من الاضطرابات فقط ، ولكن من التي تكون أكثر ذلك . فقد ينبغي أولاً < أن نفهم عن > الأمر الذي يراد أن نتكلم فيه ونسلجس عليه — إما في السلوجسموس الفوليطي^(١) ، وإما في < أي نوع آخر > — ما كان من الاضطرابية وأن يكون قد أحاط علماً بها عند ذلك الأمر : إما جميع ذلك < أو في القليل بعضه ، لأنه إن لم يكن لديه شيء ، لم يمكن استخراج > النتيجة . وذلك أنه كما قيل : كيف يستطيع أن يشير على الآثينين بالحاربة < أو بتجنبها وهو لا يعرف جيشهم > ما هم ، ورجالة^٢ هم أم أصحاب سفن ، وكم مبلغ عدهم ومن إخوانهم ومن أعداؤهم ، وأية حرب حاربوا ومن حاربوا ، وكيف حاربوا ، وما كان من نحو < ذلك > وكيف نمدهم إن لم يكن لنا علم بحرب السفن التي كانت بسلمينه^(٣) أو < بماراتون^(٤) > أو ما صنع بسبب < الدفاع عن > الهرقليدس أو < ما أشبه ذلك ، لأنه من هذه الأعمال المحيدة ، سواء كانت موجودة فعلاً أو غير حقيقية ، يتخذ الخطباء مادة لمدايحهم . وكذلك في حال الدم يستخدم الأضداد ، ويبحث ما إذا كان ثمت ما يدعو إلى الاستهجان في سلوك من يراد ذمهم < [٢٤ ب] > كما قيل عن < الآثينين لأنهم استبدوا > باليونانيين ، كذا < هم > قد

(١) السياسي = politique .

(٢) في معركة سلمينه Salamine المشهورة بين الفرس واليونان .

(٣) خرم بقيت رسومه واضحة .

استعملوا شعبياً حاربت في صفوفهم بشجاعة ، مثل الآجيناين والقوتيديتاوين^(١) ، ويذكر كل الأفعال الأخرى التي من هذا النوع وما أشبهها مما فعله الآثينيون . وبالمثل ، حينما يريد الخطباء أن يتهموا أو يدافعوا يقيمون اتهامهم أو دفاعهم على أمور في متناول أيديهم < . ولا فرق بين أن يفعل ذلك الآثينيون^(٢) أو اللقد > ميون ، بين أن يفعل ذلك إنسان أو إله فإن سبيل العمل < في هذا واحد : ثم إننا حين نصف أخيلوس بأنه كان يشاور أو يمدح أو يذم أو يشتكى > منه أو يدافع عنه < إنما يأخذ مما يتكلم به عنه كل ما هو موجود أو ما يظن موجوداً ، فيكون قولنا من تلك الأمور بأعيانها : أما إذا مدحنا أو ذمنا ، فكل ما كان حسن أو قبيح ، وإما إذا شكونا أو > دافعنا < ، فكل ما كان من الواجب ، وأما إذا أفسرنا فكل ما نفع أو ضرر . > وهذا ينطبق على كل^(٣) < الأمر كائناً ما كان ، كالبر أو الخير أو ما ليس خيراً ، أعني بالتي هي موجودة من ذوات البر والخير فهكذا وبهذا النحو يُروى مثبتين لكل شيء > سواء < كانت سَلَجَسْتهم أوكد أو أضعف ، ليس يأخذون من كل ، ولكن من اللائي هن لكل واحد . ثم من التثبيت بالكلام يستحيل الإثبات بطريقة أخرى ، فبين أنه لا يمكن التثبيت من غير هذه الجهة . فهو معلوم إذ أن لا بد > كما ذكرنا في كتاب « الطوبىنا »^(٤) أن تكون < المأخوذات مما يختاره أفراد أو أوحاد من الناس ، وذلك > فيما هو ممكن وموافق للعلة ، وثانياً فيما يقترح ، يجب أن يتجه البحث في عين الاتجاه ، جاعلاً نصب عينيه < ليس فيما لا أحد أو لا > نها^(٥) < ية له ، ولكن في الموجودة التي يجري عليها > القول ، ويُدخل في هذه أكبر مقدار يتصل بها عن

(١) les Eginètes et les Potidéates .

(٢) من : الآثينين . (٣) محرم .

(٤) راجع المقالة الأولى ف ١٤ ؛ والمقالة الثانية ف ٢٣ ؛ وهو مذهب أرسطو عامة ،

قلون « التحليلات الأولى » ١٣ ف ٣٠ ، ١٠١٤٦ .

(٥) ناقصة في المخطوط .

قرب ، لأنه كلما كان لدى المرء من هذه القضايا المتصلة بالموضع ، كان أسهل عليه أن يتابع البرهان و < التثبيت ، وكلما كانت أقرب من الأمر ، كانت أكثر أهلية وأقل > اتصالاً بالعوام . وأقصد مما يتصل < بالعوام كما يمدح مادح أخيلوس بأنه إنسان > وشبه إله < وأنه حيث أغار جهاز الغارة بماله ، فإن هذه الصفات موجودة لآخرين كثيرين ، وليس في شيء من هذا من التقييد لأخيلوس أكثر مما لديوماديس ^(١) فأما الخواص ^(٢) > فأقصد بها ^(٣) ما لم يكن لأحد غير أخيلوس ، كما نقول إنه قتل اقطور ^(٤) ، فارس طراواده ، وأنه < قتل > قوقنوس ^(٥) > الذي أفاد من صناعته لمنع من يتقدم للنزول إلى البحر ^(٦) ، وإنما أغار (أى أخيلوس) وهو صبي من غير تجربة > واشترك في الحملة دون أن يرتبط بقسم < ونحوه > وهذه الطريقة التي تسلك سبيل المواضع هي < حينئذ > طريقة اختيار < بين الحجج ، وهي أهم الطرق > .

ب . < عناصر الضمائر (أو التفكيريات) >

وأولها ^(٧) هو هذا ، أعني حروف ^(٨) التفكيريات ، < وأعني بحروف التفكيريات المواضع فيها > ^(٩) . وإنا قائلون أولاً فيما يجب اضطراباً أن

-
- (١) Diomède = (٢) للقضايا الجزئية . (٣) خرم .
 (٤) Hector = (٥) ص : قوقنون . وهو Kúnevos
 (٦) في ص : قوقنون مثنى من أصحابه ولم يصيبه بطمئة (في الصلب : بطمئة ، والتصحيح بالهامش) .

وقد صممنا كما ترى لاضطراب الترجمة العربية هنا .

(٧) قوله : « أولها » جملة المترجم العربي يتصل بما بعده لا بما قبله كما ترى .

(٨) ش : يعني حروف الاسطقات .

يلاحظ أن المقصود بالحروف هنا العناصر .

(٩) اضطراب واعاء في الأصل .

يكون فيه أولاً : فالتفكيرات منها مثبتة تفيد في إثبات شيءٍ < موجوداً أو ليس موجوداً ، ومنها مُوَبَّخَات . وهما مختلفات كاختلاف التوبيخات > والسولوجسموس < في الدليل القطيقية . والتفكير المثبت هو أن يجمع ، أى ينتج ، من الأمور المُقَرَّر بها ، وأما < الموبَّخ > ^(١) فالذى يجمع من الجحودات المستنكرات . — فنحن الآن قريب من أن تكون [٣ ؛ ٢١] لنا معرفة بكل واحد من الأنواع النافعة الاضطرارية التى تكون فيها المواضع . فأما المقدمات فاختارة عند الأوحاد . فن هذه المواضع ينبغى أن توثق التفكيرات في الخير أو الشر ، أو الحسن ^(٢) أو القبيح ، أو العدل أو الجور ، وكذلك في الأَلَمِيَّات ^(٣) والخلقيات والآراء . — فقد ينبغى أن نذكر أولاً الأنواع التى بها تصاب المواضع ، ثم نصير إلى نحو آخر ، وذلك أن نقول في جميعها قولاً كلياً ، فترسم الموبَّخات أو المثبتات والتى ترى من التفكيرات ، لأنه لا سولوجسموس فيها . فإذا أوضحنا هذه ، حددنا للنقاش والمقاومات ، ومن أين ينبغى أن توثق التفكيرات فيها .

٢٣

< مواضع الضمائر (التفكيرات) >

١ — فأحد المواضع في التفكيرات من قبَل الأُضداد : فإنه ينبغى أن ننظر هل الضد ^(٤) للضد . فأما الجاحد فيصلح له ألا يكون كذلك . وأما الموجب فيصلح له أن يكون كذلك . كما أنه إن كان التعفف خيراً أو نافعاً ، فالشرُّ ضارٌّ : وكالذى قيل في الحرب التى < جرت >

(١) اضطراب واحاء في الأصل .

(٢) Παθημάτων = passions = الأَلَمِيَّات .

(٣) ἡθῶν = caractères = الخَلَقِيَّات .

(٤) ش : معنى : هل يلزم ضد ما يلزم ذلك .

بما سئى^(١) إنه : « إن كانت الحرب هي علة الشرور الحاضرة ، فبالسلم أو السكون ينبغي أن < نصلح >^(٢) ، وأنه « إن كان الذين أساءوا ذلك أخذوا وهم مكروهون^(٣) ليس من العدل أن يكون عليهم غضب ، فلا إذا أحسن أيضاً امروء إلى امرئ بالكره فمن الواجب أن تكون له المنة » ، < أو > « لكن إن كان أناس يكرمون كرامة كاذبة ، فقد ينبغي أن تعلم أنهم إنما يستعملون المقنع » .

وقد يعرض للناس كثيراً قبول ما لا يقبل من نسيان الضد^(٤) .

٢ - والموضع الآخر من المشتقات المتشابهات ؛ فإنه بحال واحدة يجب أن يكونا أو لا يكونا ، كما يقال إن كان ليس العدل كله خيراً فكذاك العدلية ، فليس الموت بالعدلية إذا بمختار الآن .

٣ - ثم من المضاف ؛ فإنه إن كان فعل أحدهما حسناً أو عدلياً ، فالأنفعال < الذي > يصاحبه أيضاً كذلك . فإن كان الامر بالشئ كذلك ، ففعله أيضاً كذلك كما قال ديوميديون^(٥) العاشر في أولئك الأحداث « إنه إن

(١) ص : بما سئى . - والصواب ما أثبتنا ، يعنى كما قيل في الخطبة التي قيلت عن ماسينى ، أى خطبة القيداماس Alcidas التي كتبها سنة ٣٦٦ يعارض بها خطبة ايسقراطيس المسماة باسم ارخيداموس Archidamos .

وهذه الخطبة المشار إليها هنا قيلت في صالح المسانيين Messénieniens .

(٢) خرم .

(٣) ص : مكروهون - وهو تحريف من الناسخ نظراً إلى المعنى في اليوناني .

(٤) هذه العبارة لا توجد في النشرات اليونانية الحديثة .

(٥) ديوميديون = Diomédon = Διομέδων شخصية مجهولة ، وكل ما يعرف عنه أنه

الترم بعض الضرائب واتهم في هذا الصدد .

والترجمة العربية هنا تخالف المفهوم الآن من النص اليوناني وهو : « ... كما قال ديوميديون في شأن الضرائب : « إن لم يقيق بكم أن تؤجروها ، فلا يقيق بنا أن نستأجرها » ، أو « إن لم يقيق بكم أن تبيعوها (أى الضرائب أو العشور ، فلا يقيق بنا أن نبتاعها » .

لم يكن يقبح بهؤلاء بيعُ القوة ، فليس يقبح بنا نحن ابتياعها . فإن كان هذا حسناً أو عدلياً من المتفعل ، فهو من الفاعل أيضاً كذلك . وقد يكون في هذا موضع غلط للوهم < فيظن > ^(١) أنه إن كان بعدلٍ وقع به ينبغي كذلك أن ينظر بالاستواء والاستقامة ، أم من ناحية أخرى يلقي الذي لقي ، ^(١٣٩٧ ب) ويفعل الذي فعل . ثم يستعمل من بعد الذي يصلح له من الوجهين ، لأن هذا النحو ربما لم يتفق . ولا شيء يمنع من ذلك كالذي كان من قول ثودوقطوس ^(٢) < في رواية ^(٢) « الله < ميون » حيث يقول :

أما أمكُ أفلم يكن أحد مما نسميه يتظلم منها ؟

فقال < التميون > مجيباً :

— < لكن يجب أن نفحص ونميز .

فلما سأله الفاسيبيه : وكيف ذلك ؟

أجاب :

حكيم عليها بالموت ، لأن أقتلها أنا < ^(٣)

غير أنه ينبغي لنا إذا أخذنا مثل < هذه أ > ن ننظر ما الذي بحث عنه . وكما قيل في الشكاية إلى ديموستانس ^(٤) إن من القاتلين من يرى بريئاً فلأنه حكم [٣ ؛ ب] عليهم بالقتل عدلاً^٣ أسلموا للموت عدلاً^(٥) .

(١) خرم . (٢) ص : ثودوقطوس .

(٣) هذا الموضع في المخطوط وفي الترجمة العربية مختلط فأصلحناه كما ترى . فهو في المخطوط : فقال مجيباً أما < خرم بقدر كلمتين > عليها للعبارة والتعليم وأما أنا فلكيلاً أقتل .

(٤) Demosthénès = ولا يعرف من المقصود به : الخطيب المشهور أو القائد .

(٥) الترجمة العربية هنا أيضاً مضطربة ، وصوابها : « وكذلك وقع في قضية ديموستانس وقتله نيقانور : لما كان قد حكم بأن قتله كان عدلاً ، فإن نيقانور قد قتل عدلاً » .

وكالرجل الذى قُتِلَ بثيباس^(١) وكان من العدل أن يموت ، فامير أن يحكم على قاتله > بالبراءة <^(٢) لأنه لم يفعل ظالماً وأن كان ذلك قد كان من العدل :

٤ - ثم من الأكثر والأقل ، وذلك كما قيل إن لم تكن الآلهة تعرف كل شيء فالتناس أخرى أن يخلوا من ذلك . وهذا الموضع هو أنه إن لم يكن ذلك الأمر للذى هو أخرى أن يكون ، فواضح أنه ليس للذى هو أقل أو أنقص . وكما يقال إن الذى يضرب أبويه يضرب أقاربه ، فهذا من جهة أنه إذا كان الذى هو أقل هو أكثر أيهما كان ، فإن ضرب الأبوين أقل في الناس من ضرب القرابة . - فلما أن يثبت أنه إن كان الذى هو أقل ، كان الذى هو أكثر ، ولما أن يثبت أنه إن لم يكن كذا فلا كذا ، فلنما يثبت واحدة من اثنتين : إما أنه ، وإما أن ليس كما يقال من أجل أنه لم يكن الذى هو بزيادة ، فلم يكن الذى هو أقل . ومن ها هنا قيل إن سسموقطرس > لم^(٣) ي < كن دون اليونانيين حيث أهلك ولده هونوس^(٤) ، فإنه أهلك له ولداً جديداً بكرآ . و > م < ل^(٥) ذلك أيضاً : إن لم يكن ثيسوس^(٥) ، فلا الاكسنديروس^(٦) > يكون آتما < ؛ ولولا فعل أبناء طندريدوس [هسلاى ؟] ، لم يكن فعل الاكسنديروس^(٦) ؛ ولولا قتل فطروقلوس لم يقتل اقطور > ولولا .. < د

(١) مدينة ثيبا Thèbes .

(٢) غير ظاهر لسبك الورق الموضوع عليه .

(٣) خرم .

(٤) Oeneus = Olveús .

(٥) Thésée = Θεσεύς .

(٦) Alexandre = Ἀλέξανδρος .

الأكسندروس^(١) لم تكن قصة أخيلوس^(٢) . ولولا أن في سائر الصناعات ذوى غش ، لم يكن في الفلاسفة أيضاً . ولولا القواد^(٣) وأصحاب الجيوش ذوو الغش الذين كانوا يموتون^(٤) أحياناً ، لم يصر السوفسطائيون إلى مثل ذلك . وإن كان ينبغي للسوقة أن يعينهم حمدكم ، فقد ينبغي أن يعينكم حمد اليونانيين .

هـ — ونحو آخر ينظر في الزمان كالذى صنع اسقراطيس^(٥) في أمر أرموديبوس ، فإنه قبل أن يفعل سأل أن يلقي الصنم وقد كانوا وعدوه ذلك إن هو فعل . قالوا : فإن صنع هكذا فليس ينبغي أن يجيب إلى ذلك لعلمنا إذا نحن أطعمناه أن يألم أو يحسن . وكالذى كان من أمر الثاينين^(٦) حيث كان فيلفوس^(٧) ماراً إلى أطيقي^(٨) ، فإنه قبل أن ينصرهم على أهل فوقيقية^(٩) سألهم ما قد كانوا وعدوه من قبل ؛ وكان طلب ذلك قبيحاً إلا تقدم فسألهم المعونة ، وقد تيقن أنهم لا يفعلون .

. Τυνδαρίδαι = Tyndarides = (١)

(٢) هذا الموضع مضطرب الترجمة ، وصحته :

« إن لم يكن ثيسوس آمماً ، لم يكن الأكسندروس ؛ وإذا لم يكن الطولنديديون ، لم يكن الأكسندروس ؛ وإن لم يؤخذ على أكتور Hector قتله لفطروقلوس Patroclos ، فكيف يلام الأكسندروس على قتله أخيلوس ؟ » .

(٣) ص : القواد وأصحاب .

(٤) ش : أى يقتلون .

(٥) في اليوناني في اللغات الحديثة : إيفقراطيس Iphicrate = Ιφικράτης .

أرموديبوس = Harmodios - Ἀρμόδιος وقد هاجم قراراً خاصاً بعمل تمثال

لايفقراطيس .

صنم = تمثال .

(٦) ص : النالس - والصواب ما أثبتنا إذ يقصد أهل ثيبا .

(٧) ص : فسلفوس - وصوابه ما أثبتنا إذ هو Philippe .

(٨) Attique = (٩) أهل فوقيقية = les Phocidiens .

٦ - ثم القول المقول ، وهذا > يكون برد القول إلى الخصم ،
ويكون أفضل من < ذاك ، كالذى كان من أمر طوقاروس^(١) ، كالذى كان
من ايفيقراطيس إلى أرسطو > فان^(٢) < حيث وعده ما وعده من المال إن هو
أسلم السفن : فلما لم يشترط في عدته : إنك إن أسلمت تلك لم يسلمها
أرسطو > ان^(٣) < ؛ فأما أنا فإني أحسب ايفيقراطيس كان يجور على
ذا < ك فلا > ما أراد أن يفعل ، فالأ < مر يكو > ن من شكايته
إلى أرسطيديس كان هزلاً أن يقول القائل إنه نسب العلة إلى > كون
..... < الشاكي أبداً يلتبس أن يظهر أنه أفضل من المشكوك
فهذا النحو مما يوجب . وهذا الموضع في الجملة هو أن يكون المرء ييكت
آخرين بما قد فعله ، أو هو فاعله أو يأمر بما لم يفعله ولا هو فاعله .

٧ - ثم من قبيل الحد ، كقولك : ما الثقل^(٤) : : إله
[١ ، ٤] آخر ، أم هو خلتق الله ؟ فقد يجب الإقرار بالله على حال :
وكقول ايفيقراطيس^(٥) إن الفاضل هو الشجاع ، فإن أرموديس^(٦)
وأرسطو غيطون^(٧) لم يكن > لهما شيء من الفضيلة < حتى فعلاً > فعلاً
فاضلاً < بحال واقعة > ؛ وقال أيضاً < وإن هذا أقرب إليه نسباً : > أفعالي
أقرب إلى أفعالهما من أفعالك . وكذلك كما ورد في دفاع الاكسندروس :
إن من^(٨) < لا نبيل لهم لا يوافقون النبيل في لذة البدن . وبهذا المعنى أيضاً

(١) Teucer = Teucer وهو عنوان روايتين إحداهما لسوفوكليس والأخرى

لأيون Ion . (٢) خرم .

(٣) الثقل = الجن = daemónion .

(٤) Iphicrate =

(٥) Harmodius = (٦) Aristogiton .

(٧) غير واضح لسبك الورق الشفاف الموضوع عليه ؛ والترجمة العربية هنا مضطربة ،

وصوابها : « دفاع الكسندروس إن الفساق ، كما يعلم الناس ، لا يقنعون بلذات امرأة واحدة » .

لم ير سقراطيس أن يمشی إلى أركيلاوس^(١) لأنه زعم أنه صغائر بالمراء
<أ> لا يقدر على الانتقام ، وكذلك النسب حسن الألم إلى سوء الألم .
فكل هذا يصبح إذا حُدّ كل أمر ، وعلم ما ذلك الذى يتكلم فيه .

٨ - وأيضاً من قبل إحصاء الوجوه > التى بها تقال معانى
الكلمات < ، كالذى قبل فى « طويقا » > عن حسن استخدام
الألفاظ < .

٩ - > وأيضاً من قبل القسمة ، < فإن الذى يظن مستقيماً قد يرى
عند المستقيم على خلاف ذلك ، كقول القائل إن كل من ظلم إنما يظلم
لإحدى ثلاث : إما بسبب كذا ، وإما لكذا ، وإما لكذا ؛ أما لتينك
فلا يمكن أن يكون ، وأما الثالثة فلأنهم أيضاً يزعمون ذلك .

١٠ - ثم من الإيفاغوغى^(٢) ، أى^(٣) الاعتبار ، كالذى يقال من قبل
(١٣٩٨ ب) الاشتراك فى الألم ، وذلك كقول القائل إن الأمهات يحددن لأبنائهن كل
شئ بالحقيقة ، كالتى تكهنات > فى أثينا < لمانتيوس الريطورى^(٤) وهو
يخاصم ويراجع ، أعنى الأم القائلة لأبنائها ما قالت . والتى فعلت مثل ذلك
أيضاً بثيباس^(٥) . وكالذى كان من أمر ايسمينيوس^(٦) وسطيبلون حيث كانا
يختصمان ، فآخبر ابن ايسمينيوس ، وقد كان ثيطليسقوس^(٧)

(١) Archélaos . والإشارة هنا إما إلى محاوره « أفريطون » لأفلاطون أو إلى
« سقراط » لثيودكتس .

(٢) من الإيفاغوغى = ἐξ ἑπαγωγῆς = من الاستقراء .

(٣) ص : أن - وهو تحريف ظاهر .

(٤) ص : تكهنت بانليوس الريطورى - وهو تحريف أصلناه حسب اليرفانى .

(٥) أى فى مدينة ثيبا Thébès .

(٦) Isménias - وهو سياسى وصديق لبلويداس Pélopidas

سطيلبون = Stilbon .

(٧) ص : ثلطبسموس - وهو تحريف ضوابه ما أثبتنا لأنه Θεταλίσμος

خبر بما يصير أمر أبيه إسمينوس . وكالذى يقال من قبيل السنة وذلك كما قيل إن ثاودقطوس^(١) لم يدفع أولئك الذين أساءوا^(٢) القيام على الخيل الغربية إلى أوليائهم ، ولا الذين انصرفوا بالسفن الغربية . فإن كان هذا بحال واحدة واجباً على جميع الذين أساءوا حفظ ما للغرباء . ، فليس ينبغي أن يسعوا في خلاصهم . كما < قال القيداماس^(٣) > إن الناس كلهم يكرمون الحكماء : فالقاريون^(٤) قد أكرموا أرخيلاوس^(٥) على أنه قد كان شديداً الحملة عليهم < وأهل كيوس^(٦) قد أكرموا أوميروس ، ولم يكن من أهل مدينتهم ؛ وأهل ميطالونية^(٧) قد أكرموا سيفا^(٨) ، على أنها كانت امرأة ، واللقدميون^(٩) جعلوا فيلون^(١٠) من المشيخة النبيل ، لأنهم كانوا محبين للكلام ، وأهل إيطالية أكرموا فيثاغورس ، و < أهل > لميساقيس^(١١) دفنوا < في تربتهم^(١٢) > أنكساغورس وكان غريباً^(١٣) ، ثم هم حتى الآن يكرمونه ، والآثينيون حيث استعملوا سنن سالون^(١٤)

(١) Théodecte .

(٢) ص : اشاروا - وهو تحريف ظاهر .

(٣) ص : < دأوس - والنص هنا مضطرب فمزق الورق .

والقيداماس الإيلي Alcidas d'Elée تلميذ جورجياس .

(٤) Paricns = (٥) Archiloque .

(٦) Chios = (٧) Mitylène .

(٨) = سافو Sappho الشاعرة المشهورة .

(٩) Lacédémoniens .

(١٠) ص : قيمون - وصوابه ما أثبتنا لأنه Xíyon .

النيل = النبلاء .

(١١) ص : مساقيس - وصوابه ما أثبتنا لأنه Lampsaque .

(١٢) ص : وده < خرم > .

(١٣) لأنه كان من أقلازومان .

(١٤) = Solon المشرع الأثيني المشهور .

< أفلا > حوا وأنجحوا ، وكذلك اللقدميون^(١) حيث استعملوا سنن لوقارغوس^(٢) ، وكذلك أهل ثيباس ، حيث كان ولائهم أجمعين فلاسفة - صلحت المدينة واستقامت .

١١ - ثم من قبل الحكم في ذلك الأمر بعينه أو فيما يشبهه أو في ضده ، ولا سيما إن كان مما يحكم به الكل وكان ذلك دائراً ، فإن لم يكن كذلك ، فيما حكم به الكثير أو الحكماء : إما كلهم ، وإما [ب] أكثرهم ، وإما اختيارهم ، وذلك فيما يحكمون به أو الذين يظنون أنهم لا يحكمون بالمتضادات كاللأى > لهم علينا سلطان كامل ، أو الذين لا يليق أن نعارض أحكامهم ، مثل الآلهة أو الوالد أو المعلمين ، وعلى هذا النحو قال أوطوقلوس^(٣) لميكسيديميدس : « لو حللنا الآلهات العظيمات أن يخضعن لحكم الأريوس فاغوس ، فليس الأمر كذلك بالنسبة إلى ميكسيديميدس ! » < أو كما قال أرسطيفوس^(٤) لفلاطن حيث ظن أنه قد بالغ فيما يطعمه أو يستنفره^(٥) ، « لكن صاحبنا (يقصد سقراط) قال قولاً لم يقل فيه شيئاً من هذا النحو [لاسقراطيس]^(٦) . وكما كان هاجاسيقيوس بدهلفوس > Delphes^(٧)

(١) acédémoniens

(٢) Pycurgue

(٣) Antioélès = وهو سياسي أثيني صار قائلاً stratège سنة ٣٦٨ و ٣٦٢ .

ميكسيديميدس = Mixidémidès ولنا ثدري من هو .

(٤) Aristippe = الفيلسوف القورينائي المشهور ، تلميذ سقراط ، وكان كثير الخلاف

مع أفلاطون ، خصوصاً بعد مقامهما معاً في بلاد دثيس .

(٥) ش : ابن السمع : أراه يعظمه . -

والترجمة هنا خطأ ، والمقصود هو : - « قد بالغ في اللهجة المتعالية التي تكلم بها » .

(٦) الترجمة العربية خطأ هنا ، فإن قوله سقراطيس تعود على صاحبنا ، ولهذا أصلنا

كما ترى .

(٧) ص : هسبولس - وهو Hegesippus ملك أسبرطة منذ سنة ٣٩٤ الذي قام

بحملة ضد أرجوس .

يسأل الله حيث بدأ أولاً بأهل الومفوس < Olympie > فسألهم (أى الآلهة) هل يرون ما رأى أبوه ، ولأن ذلك كان خلافاً ، تكلم بالمخالفات . (١٣٩٩)
وكالذى كان من أمر هيلاني^(١) كما وصف ايسقراطيس فى كتابه إن
ثيسوس^(٢) عجل^(٣) فحكم لألكسندروس^(٤) بما قد تقدمت الآلهة فحكمت
به^(٥) . وكما قيل إن أغورس^(٥) كان فاضلاً ، من قول ايسقراطيس إن
قانون^(٦) حيث تعمّر عليه جدّه ترك جميع الآخرين وتوجه قاصداً إلى
أوغورس .

١٢ — ونحو آخر على ما قيل فى « طويقا »^(٧) ، أعنى قولنا أن ننظر أية
حركة توجد للنفس . والبرهان فى ذلك قول سقراطيس فى ثاوذوقطوس^(٨) :
بأى كاهن أثم ، وأى إله لم يكرم من الذين يعرفهم أهل المدينة .

١٣ — ونحو آخر أن نظرفيا يعرض أو يلزم أكثر ذلك ، وما الذى يلزم
ذلك الأمر من خير أو شر ، وذلك فى المنع والإذن والشكاية والجواب والمدح
والذم ، كقول القائل فى الأدب إن الذى يلزمه من الشر أن المرء يكون
محسوداً ، والذى يلزمه من الخير أن المرء يكون حكيماً ؛ فلا ينبغى للمرء أن

. Héliene = (١) . Thesée = (٢)

(٣) ص : للاكسندروس .

(٤) الترجمة هنا تختلف عن الترجمات المألوفة اليوم ، وهى :

« وقد كتب ايسقراطيس فيما يتصل بهيلانه يقول إنها كانت امرأة فاضلة ، ما دام ثيسوس
حكم بأنها كذلك ؛ وفيما يتصل بالاكسندروس قال إن الآلهات الثلاث قد اخترته حكماً ؛ وفيما
يتصل بأوغورس قال إنه كان معلماً فاضلاً ، كما أكد ايسقراطيس ... »

(٥) Εὐαγόρος = Evagoros = أغورس

(٦) Canon = قانون

(٧) راجع « الطويقا » ص ١١١ ٣٣ وما يتلوه .

(٨) أى فى كتاب ثاوذوقطوس الذى كتبه عن سقراط .

يتأدب لكيلا يُحسد ، وينبغي له أن يتأدب ليكون حكيماً . وهذا الموضع حيلة حسنة جداً تستعمل الممكنات ، وكذلك سائر الآخر على نحو ما قيل .

١٤ - ونحو آخر أن يحب ولا يحب بنحوين مختلفين بالمقابلة ، فيستعملهما جميعاً بالنحو الذى وصفنا قبل هذا ، لكن هذا يخالف ذلك ، لأنه هناك يضع أى ذلك كان ، فأما هاهنا فلما يستعمل الأضداد فقط ؛ وذلك أن يقال إن إياريه^(١) لم تكن تدع ابنها أن يفسر ؛ فكانت تقول : إنك إن نطقت بالواجب ، أبغضت الناس ؛ وإن نطقت بالجور ، أبغضت الآلهة . ثم يقال أيضاً : لا ينبغي لك أن تفسر ، فإنك إن قلت بالجور أحببتك الناس ؛ وإن قلت بالواجب أحببتك الآلهة . وهذا هو معنى قول الناس : ليشتر الأرض بما فيها . فالتجو الأول يكون إذا كان فى الشيء الواحد ضمه < لدان : خير > وشر . فأما هذا الذى بالأضداد فإذا كان فى كليهما الأمران جميعاً .

١٥ - ونحو آخر من قبل < أن الناس لا > نمدحهم فى الظاهر والباطن < مدحاً > واحداً ، لكنهم فى الظاهر يمدحون على حسب العدل ، وفى الباطن^(٢) على حسب الجميل كمثل ما يقال إن اللذيزات نافعات . فقد يتكلفون بزيادة أن يحصلوا الأمرين للمتضادين جميعاً من هذا النحو والتصرف ، ومن هذا الموضع < يتكلفون^(٣) > الاستيلاء للعجيبات .

١٦ - وأيضاً نحو آخر من اللاتى^(٤) نجب على الوزن أو المعادلة : كما قال ايفيقراطيس حيث كان يُسخّر ابنه وكان غلاماً طويل القامة ، فأنكروا ذلك عليه ؟ فلما أضجروه قال < إذا كان^(٥) > الطوال من الغلمان رجلاً ، فقد أوجبتم أن القصار من الرجال غلمان . وكذلك > قال

(١) إياريه = *εἰρενα* = الكرامة .

(٢) ص : الباطل - وهو تحريف ظاهر .

(٣) ص : اللاتى .

(٤) ص : النحو المتصرف لا هذا . . .

ثاودقطوس^(١) < لقومه في اسطراباخس وخاريديموس : لماذا في سُنَّة أهل (١٣٩٩ ب) المدينة > لا يجعلون من الأجراء لكم مواطنين < إذا أحسنوا حتى لا يجعلون روادكم هُرَّاباً إذا فعلوا الفواحش ؟ >^(٢)

١٧- ونحو آخر < أن يأخذ^(١) > عن ذلك الذي يجب ، وذلك إذا كان الذي يجب عن ذلك الأمر والذي < به > يجب ، شيئاً واحداً < مثلما قال^(١) > اكسانوفانس^(٣) إنه سواء في الإثم والفِرْيَة قولُ القائلين إن الآلهة مخلوقة ، وقول القائلين < إنها >^(١) تموت ، فإنه يجب على القولين جميعاً ألا تكون آلهة . والجملة ، أن يأخذ الذي يجب عن كل واحد < له من > الأمرين على أنه يجب دائماً . وقد يكون الحكم بهذا ليس من قبل السلجسة ولكن من قبل < الأخذ^(١) > والاستدراج ، كما يقال : « هل يجب أن يتفلسف » ، وكما يقال إن إعطاء الأرض والماء هو < الدل^(١) > أو الإذعان ، وإن الاشتراك في سلّم العامة هو الانتهاء إلى ما يؤمر به . وقد ينبغي أن يأخذ الذي يصلح له من الأمرين .

١٨- ثم من ألا يكون القول لأولئك بأعيانهم هو هو بعينه في الحالين كليهما ، أعني أولاً وآخرأ ، لكنه يكون مجندلاً^(١) ، كما لو قيل في بعض التفكيكات : إننا حيث كنا نهرب نقاتل ، < وإذا > نزلنا تضرعنا وانتهينا ألا نقاتل ؛ فكانوا مرة يختارون الكف^(٥) على القتال ، ومرة يختارون القتال على الكف^(٥) .

(١) خرم . (٢) الترجمة العربية في هذا الموضع مضطربة ، وصوابها : « وقد قال ثاودقطوس في « ناموسه » (راجع ١٣٩٨ ب ٥) : « إنكم تجعلون من أجرائكم مواطنين ، مثل اسطراباخس وخاريديموس ، نظراً لفضلهم ، أفلا تنفون من أجرائكم من ارتكبوا الفواحش ؟ » .

(٣) Xenophanes =

(٤) مجندلاً = معكوساً .

(٥) كذا ! ولعل صوابها = المكث .

١٩ - ونحو آخر إن كان الذى كان بسببه يكون هذا قد كان ، فالذى سبب ذلك < (١) > أيضاً قد كان أو هو كائن ، كما أنه إن أعطى بأمر (١) وأمن شيئاً ثم أخذه بأخرة . ومن هاهنا قيل هذا القول :

« إن الجَدَّ لأَناس كثير ليس عن حسن رعاية (١) من علم يعطى السعادة لكن ليحدث الغيظ أو الأسف بالمظاهر جداً . »

وكما قال أنطيفون (٢) فى « مالاغروس » : « إنه لم يكن ذلك منهم ليقتلوا حيواناً حياً ، بل ليكونوا شهوداً على فضيلة مالاغروس عند اليونانيين (٣) » .
وكما قال ثاودقطورس (٤) فى أدوسوس إن ديوميديس قد كان تقدم فَلَتي (٥) أدوسوس ، ليس إكراماً منه له ، لكن تقصيراً بالذى كان لزمه .
فقد يمكن أن يفعل هذا إن < رمى (١) إلى > هذا .

٢٠ - ونحو آخر عام* للذين يختصمون والذين يشيرون جميعاً : أنه ينبغى أن ينظر فى اللاتى تُرغب واللاتى لا تُرغب ، والأمور التى من أجلها يفعلون ويجتنبون ، وهى التى إذا كانت فقد ينبغى أن يفعلها ، وإذا لم تكن فلا ينبغى أن يفعل كذا . فمن ذلك إن كان الأمر ممكناً وكان سهلاً وكان نافعاً < له > ولاخوانه وضاراً للأعداء < وكان ثم > ضرر يلزمه أو يكون الضرر فيه أقل من المنفعة ؛ فالمرغب أو المحترض ينبغى أن يستعمل هذه ونحوها . وأما الذى يصد ويكف فأضداد هذه . < وبسبب > هذه (١١٤٠٠) أيضاً يشتكى المشتكون ويحبب المحبون : أما الشكاية فمن التى ترغب ،

(١) غير مقروءة .

(٢) Antiphon -

(٣) Méléagre =

(٤) Théodecte ، وفى المخطوط : ثالقطوس .

(٥) كذا ، وهى بمعنى فَضَّلَ كما فى اليونانى .

وأما < الإجابة فن (١) > التي تصد . ومن هذا الموضع تؤخذ جميع صناعة
قاليپوس وففيلوس (٢) .

٢١ - ونحو آخر أنه ينبغي أن يكون الكلام من اللاتي (٣) قد تظن
وترى . فأما من اللاتي (٣) يصدق بها فلا < يصدق (٤) بها > ألينة إلا أن تكون
< (٤) > بالقرب ، وبالحرى [هـ ب] ألا يظنوا أو يروا المصدق .
وأما الواجب فإن لم يكن مصداقاً ولا واجباً ، كان حقاً ، فإن < الشيء
ليس لأنه محتمل ومقبول ومن > المقنع أيضاً يظن هكذا (٥) ، وذلك
كما قال أندروقليس (٦) بن فيثاوس < متهماً القانون ، بعد أن > شعبوا
عليه قال : « إن السُّنن تحتاج إلى سُنَّةٍ تقوّمها ، كما يحتاج > السمك
كي يعيش < إلى الملح ، وليس من الواجب ولا المقنع أن يكون السمك ،
وهو في البحر يغتنى ، محتاجاً إلى الملح » ، وكذلك قوله : « والزيتون
يحتاج إلى الدهن ، وليس مصداقاً أن > الثمار التي تنتج الدهن < تكون
محتاج >ة إلى الدهن » .

٢٢ - وموضع آخر من المواضع في التوبيخ < هو أنه > ظر فيما يجتمع
عليه من الذكر والثناء على الخصوم وعلى حِدَّةٍ أو بعزلٍ عن ذلك الأمر
< وذلك > في جميع ما يذكرون به أو يتشوق إليه في جميع الوجوه ،

(١) غير مقروءة .

(٢) قاليپوس = Callippe : ففيلوس = Pamphile . - هذا الأخير ذكره شيشرون

في كتابه عن « الخطيب » م ٣ : ٢١ و ٨٢ ، كما ذكره كوتيليانوس Quintilien في Or. Inst.

م ٣ : ٢٤ ، ٦ : ٣٤ . (٣) ص : الای .

(٤) غير مقروءة بسبب ما عليها من ورق كثيف .

(٥) هكذا : أي صادقاً حقيقياً .

(٦) ص : ديوقليس ان - والتصحيح عن الأصل اليوناني .

أعني الأزمان والأفعال والأقاويل^(١) > ويطبق على واحد من هذه الوجوه على حدة أو على شخص الخصم ، مثل أنه « يزعم أنه لك صديق ، لكنه مرتبط بقسم مع الثلاثين » ، أو في شخص الخطيب : « إنه يدعى أني أحب الخصومة والحكومة > ، أما أنا فلست محباً للخصومة » ، > أو على شخص الخطيب والخصم معاً < على حدة وبمعزل عن ذلك الأمر ، كما قيل أيضاً : « هذا لم يقرض أحداً شيئاً قط ، فأما أنا فقد وهبت لكثير منكم » .

٢٣ - > ونحو آخر^(٢) < من تقدم الشبهات أو الخيلات ، وذلك في الناس وفي الأفعال معاً > أو في شبيه الإثم < : أن يثبت العلة في ذلك الأمر ، وقد كان عجيباً منكرأ ، أعني إثبات < كيف^(٣) > كان ذلك ، كمثل المرأة التي وشى بها أنها قتلت ابنها > لشدة عناقها له < فاتهمت بابنها^(٤) ، فلما > وضحت^(٥) < العلة بطلت التهمة ، وكالذي قال ثاودقطوس في « آآس^(٦) » : « إن أودوسوس > فسّر لآآس لماذا هو <^(٧) أشجع منه ولم يكن هذا حبساً^(٨) » .

٤٦ - ونحو آخر أن نجعل الشيء نفسه هو العلة وذلك أن يقال إنه من أجل أنه وليس من أجل أنه ليس ، فإنه ينبغي أن تجب العلة معاً

(١) هذا الموضع مضطرب في المخطوط ويمكن أن يقرأ منه :

. . . الأقاويل . . . يحبون حتى (هنا في الهامش : حباً) يجمع الاسم والحد وأنكم في الثلاثين الذين خلوا من شرير . وكما قال . . . أما أنا فلست محباً للخصومة ، وأنت لا تقدر أن توجد فيه مخصصة في حكومة . . . التكلم في هذا ونحوه بما يذكر به المخاصم والمخاصم معاً على حدة . . .

(٢) غير مقروءة بسبب ما عليها من ورق كثيف .

(٣) أي بأنها تجامع ابنها . (٤) « Ajax » .

(٥) أي : ولم يكن هذا ظاهراً بادياً عليه .

وليس من الأشياء < شيء يكون > خلواً من علة ، وذلك كما قال لاوداموس^(١) مجيئاً حيث شكاه ترسوبولس^(٢) إنه كان < اسمه منقوشاً على > سطليليقيا لأنه < كان > مكتوباً في رأس المدينة على صومعة هناك وكما قال < مجيئاً > فلأن لا يمكن أن يقطع من المثلثين (٣) بل بالحرى أن يأتمنه على هذه الثلاثين وأنها قد رفعت عداوة تسوقه^(٤) .

٢٥ - ونحو آخر إن كانت التي هي أفضل من تلك ممكنة . ونحو آخر أن ينظر هل يفعل المرء ذلك الذي يشير به إن كان ممكناً فإنه (١٤٠٠ب) معلوم أنه لو لم يكن عنده هكذا لم يكن فعله ، لأنه ليس أحداً يختار للشر طوعاً وهو يعلم أنه شر . وهذا الموضع كاذب ، فإنه كثيراً ما لا يستبين كيف كان وجه العمل بالتي هي أفضل إلا بأخيرة ، ولا يكون في أول ذلك ظاهراً .

٢٦ - ونحو آخر إذا كان مع فعل الشيء فعل شيء هو ضده ، وذلك كما قال كسانوفانس < لما سأله الألياثيون هل يجب^(٥) > أن تذبّح وننوح للإلهة < لاوكوثيا^(٦) > علانية أم لا يرون ذلك ، فقال : إن ظننت < أنها إلهة^(٧) > فلا تتسحن ، وإن ظننت < أنها > إنسان فلا تذبّحن .

(١) Léodamas =

(٢) Thrasybule de Collytos ، وقد أبدع ليوداماس من الحكم في سنة ٤٨٢ ق.م .

(٣) الترجمة العربية هنا خطأ وصوابها :

« . . . شكاه ترسوبولس أنه كان اسمه منقوشاً على صنم عار فوق أكمة الأكروبول ثم محاه بالماول إبان حكم الثلاثين ؛ فأجاب قائلاً إن هذا غير ممكن : « فإن الثلاثين كانوا يكونون أكثر ثقة به لو كان الصنم المنقوش كان يشهد على كراهيته للشعب » .

(٤) غير مقروءة بسبب الورق الكثيف الذي عليه .

(٥) لاوكوثيا Leucothée اسم من أسماء ابنة إينو Ino ابنة قادموس Cadmos ، بعد أن

دفعت إلى مرتبة الألوهية (راجع Apollodore, Bibl. III, 4, 8) .

(٦) تمزق في الورق .

٢٧ - وموضع آخر أن تكون الشكاية أو الجواب بالأمر الذى فيه كان الخطأ ، كالذى صنع أناس بقرقنوس^(١) < فى رواية ميديه > حيث قرفوا^(٢) ميديه بأنها قتلت ولدها^(٣) ، لأنهم لم يروا ، وكانت ميديه قد أخطأت وزلّت فى إرسالها ولدها ، فأجابت بأنها^(٤) < ما كانت لتقتل ولدها ، بل > ياسون^(٥) بعلمها ، فقد أخطأت هذه ، وذلك إن كانت فعلت الأمرين كليهما . وهذا الموضع من التفكير هو « صناعة » ثادوروس^(٦) « الأولى » .

٢٨ - ونحو آخر من قبل الاسم نفسه كما يستعمل < سوفوقليس^(٧) > اسم الحديد بالحقيق فى موضع استعارة الاسم أو تحويل الاسم ، وكما من عاداتهم أن يقولوا للناس فى المديح < والتمجيد للآلهة > ، وكما كان < قنونون يسمى تراسبولوس بالرجل الجرىء الخطط^(٧) > وكما قال ها < رودوتس^(٨) > لثراسوماخوس^(٨) : « إنك أبدأ ثراسوماخوس^(٨) » أى جرىء صخاب ، وكما < قال لبولوس : « إنك أبدأ مُهَر^(٩) » > .

(١) Carcinus فى رواية *Medée* ؛ وقرقنوس شاعر مائى من القرن الرابع (ذكره أرسطو فى كتاب « الشعر » ١٤٥٤ ب ٢٣ ، ١٤٥٥ ا ٢٧) .

(٢) قرفوا = اتهموا . (٣) فى صيغة الجمع .

(٤) غير واضح بسبب كثافة الورق الملصق عليه .

(٥) Jason = .

(٦) أى هو موضوع الصناعة الأولى أو القديمة لثادوروس Theodore ، وهو ثادوروس البيزنطى معاصر ليسياس Lysias ومشهور بوصفه باحثاً فى نظرية الخطابة .

(٧) ص : كان فلان يسميه بالسبح ترسوبوس - وقد أصلحناه وفقاً لليونانى .

(٨) ص : لثراسوماخوس .

(٩) ص : وكما قيل إنك أبدأ أبيض < . . . > أبيض - وقد أصلحناه بحسب

اليونانى ، ولا ندرى كيف أخطأ المترجم فكتب كلمة أبيض ترجمة كلمة πῶρος التى فيها التورية ، إذ معناها مهر أوفرس شاب ، وليس من معانيها مطلقاً « أبيض » .

وكما قال لذرّاقون^(١) واضع السُنَن : إن^(٢) سُنَنكَ ليست سُنَن إنسان ، بل سُنَن ذراقون ، أى تين ، أى صعبة وعرة . وكما قالت أفاي^(٣) التى فى < مسرحية > أوريفيدس ، لأفروداطى . « وكان الاسم مستقيماً وشبيهاً بآلهات الضلال^(٤) » . وكما قال خيريميون فى بنثيوس حيث كانت تتوقع الحرب فاستوى الاسم^(٥) .

٢٩ - والموبّخات من التفكيرات أنجح وأنجح من تلك المثبتة لأنها تجمع المتضادات . والتفكير الموبّخ يكون من قلائل < وبمعارضة^(٦) > المتضادات ، ولكن ذاك أظهر وأبين عند السامع . وكلها ما كان منها من الموبّخات وما كان من السلوجسمات يؤلم السامع ويحركه ولا سيما مهما كان مما إذا ابتدأوا فيه رأوا < ما سيؤول إليه ، دون أن يكون >^(٧) باطلاً (فلأنهم هم يفرحون فيما بينهم وبين أنفسهم إذا سبقوا فأحسّوا من ساعتهم) وإذا كان معنى يعطى فيه الناس طويلاً فعرفوه كأنما قيل دفعة .

٢٤

< مواضع التفكيرات الظاهرة >

ومن أجل أنه قد يمكن أن يكون القول سلوجسموس < يصدق من

(١) Dracon = (٢) ص : أى - وهو تحريف واضح .

(٣) 'Εκώβη = Hécube = Aphrodite = أفروداطى .

(٤) الترجمة الصحيحة هى : « ويحق يبدأ اسم الإلهة كلمة ضلال » إذ كلمة 'Αφροδίτη بدؤها مثل بدء كلمة ἀφροσύνη (= ضلال ، حماقة) .

راجع مسرحية Troynnes بيت رقم ٩٩٠ .

(٥) خيريميون شاعر مأسى من القرن الرابع (راجع كتاب « الشعر » لأرسطو

١٤٤٧ ب ٤) .

خيريميون = Chérémom = Χαρημων .

بنثيوس = Penthée = Πενθεύς .

(٦) مكانها لفظ لم يظهر بوضوح منه إلا : أو ما عاود .

ناحية ، ومن ناحية أخرى^(١) < ليس له > يصدق اسم السلوجسموس حقاً ، بل ظاهرياً <^(٢) ، فمن الاضطراب أن يكون في التفكير أيضاً ما يُرى^(٣) بأن يصير الذى يتفكر تفكيره هو مما يرى ، لأن التفكير سلوجموس ما .

١ - وأما التفكير التى ترى فنحو منها هو الذى يكون من قبل الألفاظ . (١١٤٠١)

(١) وأحد أجزاء هذا النحو مثل ما هو في الديالكتيكية ، وذلك أن يكون إذا لم يسلم على أى بالآخرى على جهة النتيجة : « وليس هذا هو المحال والمنحرف ، لأن المحال والمنحرف في التفكير لا محالة ، لكن التى يقال إذا قيل بالتفكير فبالخلاف ، وهو نفس < مجال التفكير >^(٣) وقد يشبه أن يكون هذا النحو من عند اللفظ أو شكله . < فإن أريد إعطاء التعبير أو < الجمل > شكل < السلوجسموس > فن المفيد إبراز النقط الرئيسية في عدة أقيسة : مثل أنه أنقذ هؤلاء ، أو هب لنجدة أولئك ، أو حرر اليونانيين < وأعتقهم ، فإن كل واحدة > من هذه قد أثبتت بحجج مأخوذة من غير هذا الموضع ؛ لكن إذا ضمَّ بعض إلى بعض يلوح أنه ينتج عنها شيء خطير^(٤) < .

(ب) ومنها الذى يكون من اتفاق الاسم ، وذلك < مثل أن يقال إن الفأر^(٥) حيوان فاضل ، لأن منه يتخذ أفضل مراسم التحل ،

(١) زيادة وضعناها لإيضاح المعنى .

(٢) ما يرى = مما يرى = ظاهري .

(٣) ص : وهو نفس الذى - كذا !

(٤) هذا الموضع مضطرب بسبب غروم وتآكل وتشابك بين الكلمات .

(٥) تلاعب وتورية متعلقة بالكلمتين (= فأر) و (= قرابين ، أمرار) .

فيكون هذا الحيوان [٤٦ ب] الكريم فاضلاً ، لأن القرابين هي أكرم أعمال الكل . وكما لو مدح امرؤ الكلب فأضاف إليه الكلب الذي في السماء ، كما قال فنداروس (١) في فانا (٢) :

« < فانا > ذلك السعيد المكرم عند العامة وبه يدعى الكلب السماوى »
فقال إنه ليس من « كلب » ألبته إلا وهو مكرم ، فهو معلوم إذن أن الكلب مكرم . وكما قال إن هرمس أعم من سائر الآلهة ، لأن السنة العامة تسمى هرمس . وإن الكلام أفضل الأشياء ، لأن الرجال اختيار ليس يكرمون بالمال ، ولكن بالكلام ؛ فالكرامة بالكلام ليست تقال مُرسلاً أى بنحو واحد .

٢ - ثم من المفصل إذا قيل مؤلفاً ، أو المؤلف إذا قيل مُفَصَّلاً ، لأنه يظن أنه شيء واحد ، فقد ينبغي أحياناً أن يعتنى بتصويرها معاً شيئاً واحداً ، فإن في ذلك منفعة عظيمة ؛ وذلك كما قال أتوديموس (٣) إنه تعلم أن السفينة ذات الثلاثة المجاذيف الآن بفيرا (٤) ؛ لأنه يعرف كل واحد من ذلك . وكما لو قيل إن الذى يعرف الحروف والمجاء يعرف الشعر ، لأن الشعر هو هذا . وكما قيل ، من أجل أنه قد نكس في المرض ، لا يمكن أن يثبت أنه صحيح ، لأنه قبيح أن يكون شران اثنان خيراً واحداً . فهذا الآن موبخ . فأما المثلث فأن يقال إنه لا يكون خير واحد شرين . وكل

(١) Πίνδαρος = Pindare = فنداروس .

(٢) Πάν = Pan = إله الحقول والقطمان والرعاة .

وقول فنداروس هنا في إحدى قصائده parthénée .

(شجرة : عند Puech) .

(٣) Enthydème = الموفسطائى من خيوس Chios ، أبرزه أفلاطون في المحاوراة التى

تحمل اسمه .

(٤) فيرا = Le Pirée الميناء المشهور قرب أثينة (= بيريه) .

هذا الموضوع من الفارالوجسموس^(١) . ومثل قول فلوقراطيس^(٢) لتراتوبولوس إنه أحد ثلاثين غاصباً وأطلقهم^(٣) ، فإنه < قول > مؤلف إلى الذي كان من ثادوقطوس في أمراًورسطس وهو مما يصح بالتفصيل . وكما يقال العدل إن قتلت امرأة زوجها أن تقتل به ، وأن يُقاد^(٤) الولد بوالده ، وقد فعل هذا . فلما أُلِف ذلك معاً لم يكن عدلاً . وقد يكون هذا النحو في أقل من هذا أيضاً : وقد يوجد فيه ما فعله امرؤ من الناس .

٣ - وموضع آخر من أن يكون يعسر أن يعلم هل كان ذلك كما قد يصير المتكلم حين لم يثبت أنه فعل أو لم يفعل إلى أن يكبر الأمر ويعظمه ؛ فإنه يرى كأنه لم يفعل ذلك إذا هو كبير وعظم في أنه ليس كذلك بسبب ويرى كأنه قد فعل إذا غضب الشاكي واستشاط . فهو إذن نحو من التفكير ، لأنه قد يسهو السامع عن النظر في أن هل فعل أم لم يفعل ذلك الأمر الذي يثبته المتكلم .

٤ - ونحو آخر من قبل العلامة . فإن هذا أيضاً بلا سُلجسة كما لو قال قائل إن الاروسات^(٥) تنفع المدائن ، فإن الاروس الذي كان

(١) الفارالوجسموس = παραλογισμός = paralogisme = المغالطة .

(٢) Πόλυκράτος = Polycrate = تراتوبولوس ؛ (ص : لتوبولوس)
Thrasylus . وفلوقراطيس سوفسطائي مشهور خصوصاً بكتابين : « اتهام سقراط » و « مدح بوسيريس » Busiris .

(٣) الترجمة سقيمة هنا ، وصوابها : ومثلما قال فلوقراطيس مدحاً لتراتوبولوس إنه حطم ثلاثين غاصباً ؛ لأنه جمعهم . وكذلك ما ورد في « أوسطس » لثادوقطوس ، فإن المغالطة ناشئة عن الفصل : إن من العدل . . .

(٤) من القود = الثأر ، الانتقام .

(٥) الاروسات = الفرام ، العشاق .

لأرمودايوس وأرستوغيطون^(١) صرع المفترى ابرخوس^(٢). أو إن قال قائل
إن ديانوسيسوس^(٣) < كان ليصاً^(٤) > لأنه شرير ؛ فهذا^(٥) غير ذي
مس < لمجسة ؛ لأنه ليس كل شرير بلص ، وإن كان كل لص
شريراً^(٥) > .

٥ - ونحو آخر من قبيل < العَرَض ، مثل ما قال فلوقراطيس
في فضل الفئران من أنها < قرضت أوتار القيسى فأكلتها ؛ > أو مثل
ما يقال إن الدعوة إلى المآذب أشرف الأشياء ، لأن أخياً^(٥) < وس حيث
لم يُدْع [١٤٧] بطنادوس^(٦) غضب على اليونانيين وحقد ذلك .
فإما اضبطن لأنه احتقر ؛ وإنما عَرَض ذلك من قبيل أنه لم يُدْع إلى
الطعام [< ف > غضب لأنه احتقر^(٧)] .

٦ - ونحو آخر من قبل الاعتزال أو المباينة كما لو قال إن
الاكسندروس ، لكبر نفسه ، تهاون بمحادثة^(٨) الجماعة وانتبذ فأقام

(١) أرمودايوس = Harmodius وأرستوغيطون (ص : ارسوعطون) =
Aristogiton .

(٢) تأكلت حروف الكلمتين الأخيرتين بسبب خرم فأصلحنا بحسب اليوناني . وابرخوس
= Hipparque . (٣) = Denys . (٤) خرم .

(٥) تأكل في الحروف وخرم واضطراب في الكلمات .

(٦) طنادوس = Tenédos ، وفي النص اليوناني : غضب على الأخايين Achéens
('Αχαίοις) .

وطنادوس جزيرة في بحر إيجه Egée فيها مدينة بهذا الاسم ، وأسماها اليوم طينير Tenedo .

(٧) قوله : غضب . . . احتقر - غير واضحة تماماً والكلام يستقيم بدونه .

(٨) ش : نسخة : بمحادثة - وهو الصحيح ويظهر أنه مكتوب في الأصل :
بمحاربه . - ولكن الترجمة غلط في قوله : إن الاكسندروس - وصوابها : كما قيل في كتاب
« الاكسندروس » . . .

والاكسندوس المقصود هنا هو باريس Pâris الطروادي .

في جبل ايدس^(١) عا < زلا > نفسه . فالكبيرة نفوسهم هم مثل هؤلاء .
وهكذا فليظن المرء الكبير النفس . وإن قيل إن قالوا فسطى^(٢) زان
لأنه يسرى بالليل ، والزناة هم هكذا . وقد يشبه هذا أيضاً ما قيل
إن المساكين في القصور يأكلون ويرقصون وإنه مباح للهراّب أن يسكنوا
حيث شاءوا ؛ فن أجل أن هذه الأشياء إنما تكون للذين يظنون بهم اليسار
والخصب ، فإن الذين تكون لهم هذه الأشياء يظنون مياسير مخاصيب .
وهذا النحو مختلف ، ولذلك ما يقع فيه الخلل والنقصان .

٧ - ونحو آخر أن يجعل ما ليس علة كالعلة ، وذلك في الذي يكون
مع الشيء أو بعده ، فإنهم يستعملون ما يكون بعده كأنه إنما يكون من
أجله ، ولا سيما المتكلمون في التدبير ، كما قال ديماديس^(٣) إن تدبير
ديموستانس كان علة كل شر ، فإن الحرب نشبت بعد ذلك .

٨ - ونحو آخر من أن ينقص في الكلام متى وكيف ، كما قيل إن
الاكسندروس يعدل ما أخذ هيلاني ، لأن أباه جعل له الاختيار . وليس
يكون ذلك عدلاً إن كان في تلك الحال سواء ، ولكن إن كان في الحال
الأولى لأن أباه كان في تلك الحال مسلطاً حائزاً الأمر . ولو قال قائل إن
الضرب على الكرام عار ، فإنه ليس من كل أحد يكون عار ؛ ولكن ذلك
إذا كان من سلطان ، يجوز جوراً فاحشاً .

٩ - ثم إنه كالذي يكون في الكلام المشاغب أيضاً من قبل أن يقال

(١) جبل ايدوس أو الأصح ايدا لأنه $I\delta\alpha = I\delta\eta$ أو $I\delta\alpha$ جبل في فريجييا وفي موسيا
Mysie ويسمى اليوم باسم كاس داغي Kas Daghi ؛ وكذلك جبل في اقريطس (جزيرة
كريت) يسمى اليوم باسم بيلوريتي Psiloriti .

(٢) تعريب كلمة Καλλωπιστής = جميل الملبس . ويظهر أن المترجم حسبها اسم علم
فعرّبها على أنها كذلك ، وما هي إلا صفة .

(٣) ديماديس = Démade ؛ ديموستانس = Démosthène

الشيء مرسلًا^(١) أو غير مرسل ، فيكون من ذلك سلوجسموس^(٢) يرى أو يُخال . وذلك أما في الديالكتيكية فما هو موجود فقط ، وأما الذي ليس فليس موجوداً . وأما في الحكمة ، أى في السوفسطائية ، فن المعلوم الذي ليس ، وكذلك يكون في كلام الريطورية أيضاً التفكير الذي يرى مما ليس واجباً مرسلًا ، لكنه واجب . وذلك كما قال أغاثون : « إن كان أثبتة أحد^(٣) يزعم أنه واجب ، يعنى أن كثيراً مما لا يجب أو لا ينبغي للناس » ، قد يكون الشيء خارجاً مما ينبغي ، لكنه وإن كان هذا قد يكون ، أعنى أن الذي ليس واجباً قد يجب ، فليس يكون ذلك مرسلًا ، ولكن كما هو في الكلام المشاعبي إذا زيد فيه في كذا ، أو نحو كذا ، أو في موضع كذا ، ظهر الأول ، فكل ذلك هاهنا أيضاً يكون الشيء واجباً ليس مرسلًا ، وبالكلية ، ولكن دون ذلك . ومن هذا الموضع ركبت « صناعة » قورقس^(٤) : وذلك إن كان امرؤ لا يجب عليه الحكم لعل ما كالأذى يستعفى من الضرب إذا كان مريضاً ، فإنه لا يجب عليه ؛ وإن كان [٧ ؛ ب] مستوجباً فإن كان صحيحاً فليس ذلك منه بواجب ، لأن من الواجب أن يعاقب . وكذلك سائر الآخر ، فإنه إن كان مستوجباً فإنه تلزمه العقوبة اضطراباً ، أو لا يكون مستوجباً لعل ما ؛ فكلًا^(٥) الأمرين قد يرى واجباً : أما ذاك فواجب ، وأما الآخر فواجب ليس مرسلًا ، ولكن على نحو ما قيل وفي هذا الوجه ؛ وكذلك يصير الشيء الحسيس بالكلام عظيماً . فن هاهنا يكون هذا أيضاً . وبحق ما كان الناس متكرهين لسنة فروطاغورس^(٦) ، لأنها كذب وليست بحق ، لكنه واجب تُرى أو يُخال ، ثم ليس في صناعة واحدة يكون هذا ، ولكن في الريطورية والمشاعبية^(٧) جميعاً .

(٢) قورقس Corax

(٤) Protagoras

(١) مرسل = مطلق .

(٣) ص : فكل الأمرين قديريان واجبين .

(٥) (الصناعة) المشاعبية = l'Eristique

٢٥

< في النقائض >

أما في التي هن تفكيرات بحق ، والتي تُرى أو تحال ، فقد قيل ؛ وقد حضر موضع القول في النقائض .

والنقض في كل موضع يكون من الناقض : إما بأن يرجع فيسلبس ، وإما بأن يقاوم . أما رجوعه يسلبس فمعلوم^(١) أنه من هذه المواضع بأعيانها يمكن أن يكون : لأن السلوجسمات إنما تكون من الظنون ، والظنون المختلفة أو المتضادة كثيرة . وأما المقاومة^(٢) فإنها كما هي في « طويقا » على أربعة أوجه : فلما أن تكون المقاومة مما هو منفرد بنفسه ، وإما من الشبيه ، وإما من الضد ، وإما مما يحكم به . فأما التي تكون بالأمر المنفرد القائم بنفسه فأزعم أنها :

(١٤٠٢ ب) ١ - لو كان التفكير هكذا : أن الإروس^(٣) خير ، فإن المقاومة في هذا نحوان : إما بالكلية ، وذلك أن نقول قولاً كلياً إن كل حاجة شر ؛ وإما بالجزئية ، وذلك أن نقول إنه لم يكن يقال ألبتة أورش^(٤) نافع ، ولم يكن من الأروسات ما هو شر ؛

٢ - وأما المقاومة التي تكون بالضد فكما لو كان التفكير أن الرجل الخير هو الذي يحسن إلى إخوانه أجمعين . فيقال : وليس الشرير هو الذي يسىء إلى إخوانه .

(١) ص : فمعلوم - وهو تحريف ظاهر .

(٢) المقاومة = instance = ἔνστασις هي عقبة توضع في وجه برهان الخصم (قارن « التحليلات الأولى » م ٢ ف ٢٦ ص ٦٩ أ ص ٣٧ ، راجع ص ٢٩٩ من نشرتنا « منطق أرسطو » ، ١ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ ، و « طويقا » م ٣ ف ١٠ ص ١١٤ ب ص ٢٦ ، راجع نشرتنا « منطق أرسطو » ص ٢ ص ٥٢٦ القاهرة سنة ١٩٤٩) . (٣) أى الحب .

٣ - وأما المقاومة بالشبيه فكما لو كان التفكير أنهم إذا [أ] لقوا شرّاً فهم ييغضون أبداً ، كما أنهم ليس إذا [أ] لقوا خيراً فهم يحبون أبداً .

٤ - وأما التي تكون مما قد امتُحن به الرجال المعروفون فكما لو كان التفكير أن السكرارى يستحقون أن يصفح عنهم ، لأنهم يذنبون^(١) وهم لا يعلمون . فالمقاومة في هذا أن يقال إن فيطاقوس^(٢) لو كان يرى هذا رأى لم يوجب في سنته العُرم الثقيل على السكران إذا أذنب ذلك الذنب ثانية .

والتفكيرات تقال من أربع ، والأربع هنّ هذه : الواجب ، البرهان ، العلامة^(٣) ، الرسم . فبها ما تكون من الثلاثي^(٤) هن أكثر ذلك : هكذا أوليس هكذا ، فتجمع أو تحصل بالواجب . ومنها ما يكون بالايضاغوى أى الاعتبار بالشبيه وذلك إما بواحد وإما بكثير ؛ وإذا هو أخذ الكلى فيسلسجس على الجزئى بالبرهان . ومنها ما يكون بالاضطرارية ، وهى التي بالعلامات . ومنها ما تكون بالكلية أو الجزئية : إما فيما هو كذا ، وإما فيما ليس كذا بالرسوم . والواجب ليس هو الذى يكون [٨ : ١] دائماً ، لكن الذى يكون بالأكثر ، فهو معلوم أن هذا النحو من التفكيرات إنما ينتقض أبداً بأن يوثق بالمقاومة . ثم النقض^(٥) يكون مما قد يرى وإن لم يكن ما ينتقض في كل حين ؛ وإن الذى يأتى بالمقاومة ليس ينتقض من قبل أنه ليس بواجب ، ولكن من قبل أنه ليس باضطرار .

فقد ينبغى التثبت أبداً إذا أجاب المحيب أو شكّا الشاكى في هذا النحو

(١) ص : يذنبون . Pitiacos = (٢)

(٣) العلامة = التقرىون = τεμπήριον . (٤) ص : الاى .

(٥) تأكل بعض حروفها بسبب خرم .

من < نقض^(١) > الكلام ، فإن الشاكي إنما يثبت إذا ثبت الواجب ، فللناقض أن ينقض : إما بأنه ليس من الواجب ، وإما أنه ليس اضطراراً . وقد ينبغي أن تكون عنده مقاومة الذي هو بالأكثر ، فيقول إنه ليس هو بالأكثر من الواجب ، لكن الواجب هو الاضطرار في اللازم في كل حين . فإنه إذا نقض بهذا النقض فقد يظن الحاكم إما أنه ليس بواجب ، وإما أنه ليس هكذا كان ينبغي له أن يحكم إذا كان تقديم الكلام في ذلك على ما ذكرنا ، فإنه ليس ينبغي أن يكون الحاكم بأضداد تلك الأمور فقط ، ولكن بالتي من الواجب أيضاً . وذلك هو الحكم بحسن النية . فليس إذاً حسبُ الناقض أن ينقض بأنه ليس اضطراراً ، ولكن ينبغي بأنه ليس من الواجب . وهكذا يكون إذا كانت عنده مقاومة بما هو < أن يقع بالأكثر^(٢) > . وهكذا يمكن أن يكون إما في الأزمان ، وإما في الأمور أنفسها ، وكلتاها لازمتان صحيحتان ؛ فإنه إن كانت بتلك الحال أشياء كثيرة ، ثم ترادف ذلك مراراً كثيرة ، فتلك أخرى أن تجب . (١٤٠٣)

وقد تنقض الرسوم والتفكيرات التي تقال أو تكون بالرسوم على ما وصفنا فيما تقدم^(٣) من قولنا . فأما أن يكون كل شيء من الرسوم غير ذي سلوجسموس فقد تبين لنا في « أنالوطيقى » .

وأما النقض على المخالفات بالمخالفات ، أو على الواجبات بالواجبات إن كان عنده في ذلك شيء ، فليس ذلك حينئذ نقضاً ، لأنه ليس اضطراراً ؛ وإن كان عنده مما هو كثير ، أو مما يكون مراراً كثيرة ، إلا أن يكون مما هو بزيادة كثير مترادف ، فإن هذا حينئذ يقاوم ، لأن الذي هو قريب

(١) غير واضحة لسلك الورق عليها .

(٢) غرم ، فأصلحناه باليوناني . (٣) ف : كان

في اليوناني ما يفهم منه هنا : « على ما وصفنا في المقالة الأولى » .

والإشارة هنا إلى المقالة الأولى ص ١٣٥٦ ٣٥١ وما يليه .

وليس بشييه إما أن يكون ذا شبه وإما أن يكون ذا فصل^(١) ما .

فأما العلامات والتفكيرات فلا تنقض من جهة أنها مسلجسة ، وهذا أيضاً مما قد أوضحناه في « أنالوطيق^(٢) » ؛ وإنما يبقى في ذلك أن يقال إنه ليس في هذا الذي قيل يثبت . فإن كان معروفاً بأنه موجود وأنه علامة ، فليس يمكن نقضه ألبيته لأنه حينئذ قد وجب أنه تثبت معروفاً .

٢٦

< الأخطار التي يجب تجنبها >

فأما التكبير أو التصغير فليس باسطقس أو حرف^(٣) للتفكير ، وقد أزعج أن الحرف أو الموضع هو الذي تقع فيه تفكيرات كثيرة في تثبت أن هذا الأمر كبير أو صغير ، أو خير أو شر ، أو عدل أو جور ، وسائر الآخر ، فإنه في هذه الأمور ومن أجلها تكون جميع السلوجسمات والتفكيرات . لكنه ليس من حيث تكون السلوجسمات فن هناك تكون التفكيرات ؛ فإن لم تكن المواضع في كل واحد من هذين نوعاً من أنواع التفكيرات ، فلا التكبير أو التصغير ولا النفاضة أيضاً أنواع التفكيرات . فإنه معلوم بأن الناقض ينقض : إما بأن يرجع فيثبت ، وإما بأن يأتي المقاومة . فأما الذي يرجع فيثبت فإنما يثبت انخلاف . فإذا ثبت ذلك أنه قد كان كذا ، ثبت هذا أنه لم يكن هذا من [٨ ب] أجل الذي ذكر . فهذا ليس فصلاً من الفصول ألبيته ، لأنهما جميعاً يستعملان نوعاً واحداً ،

(١) فصل (بالصاد المهملة) : أي اختلاف .

(٢) راجع التحليلات الأولى م ٢ ف ٢٧ ص ٧٢ وما يليها (وهله الإشارة تنطبق كذلك على الإشارة السابقة قبل بقليل إلى « أنالوطيق » . - راجع نشرتنا : « منطق أرسطو » ص ١٠ ص ٣٠١ وما يليها .

(٣) ص : فليس باسطقس (بالنصب) أو حرفاً .

واسطقس أو حرف = عنصر .

والذى يرجع < بنفسه^(١) > إنما يأتي بالتفكيرات في إيجاب أو رفض .
فأما المقاومة فليست تفكيراً ، لكنها كمثل ما هي في « طويقا^(٢) » كلام
يؤيد < في فيه بما يس^(٣) > تبين به أن ذلك الذى < كان^(٤) > ليس < هو >
مسلجساً ، أو أنه قد دخل فيه شيء من الكذب .

> ولما كان البحث في القول يجب أن ينطوى على ثلاثة أقسام ، فحسبنا
ما قلنا عن الأمثال والأقوال الموجزة والتفكيرات ، وبالجملية عما يتصل بالفهم
(١٤٠٣ ب) والمواضع التى نجد فيها التفكيرات والطرق التى بها ننقضها ؛ وقد بقى علينا أن
نبحث في الأسلوب والنظم^(٥) .

[[تمت المقالة الثانية من كتاب الريطورية ، والله الحمد]]

حق حمده]]

(١) يمكن أن تقرأ هكذا ، وقد تأكل أكثر خروفها .

(٢) لعل إشارة أرسطو إلى « الطويقا » هنا سهو منه ، وقد وقع في مثله في مواضع أخرى
من هذا الكتاب (راجع ص ١٣٩٦ ب س ؛ من فشرة بكر) ؛ إذ الأولى أن تكون الإشارة
هنا إلى نفس الموضوع من « أفالوطيق الأولى » الذى أشار إليه في الفصل السابق .

(٣) خرم أصلحنا ما يتضمسه بحسب اليوناني .

(٤) هذه الفقرة غير موجودة في الترجمة العربية ، ولكن توجد في النشرات اليونانية
الحديثة فنقلناها عنها .

وكلمة النظم هنا بالمعنى الذى لها عند عبد القاهر الجرجاني في « دلائل الإعجاز » ،
أى تأليف القول .

[١٤٩] بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين

المقالة الثالثة من كتاب «الريطورية»

قال أرسطو طاليس :

١

< أقسام فن الخطابة ؛ تلخيص >

إن اللاقي^(١) ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث :
(إحداهن) : الإخبار من أى الأشياء تكون التصديقات ؛ و (الثانية)
ذكر اللاقي^(٢) تستعمل في الألفاظ ؛ و (الثالثة) أن كيف ينبغي أن ننظم أو
ننسق أجزاء القول^(٣) .

فأما التصديقات فقد قيل فيها وبُيِّن من كم وجه تكون ، وأنها تكون
من ثلاثة أوجه ؛ وأى الوجوه تلك ؛ ومن أجل أى شىء تكون كلها ؛
وهل هى هذه فقط ، فإنها تكون : إما بأن يعترى الحكماء هذا النحو من
الآلم ، وإما بأن يظن بالمتكلمين أنهم بهذه الحال ؛ وإما بأن تثبت بالتثبيت
المقنع لهم جميعاً . — ثم قيل أيضاً من أين ينبغي أن تلتبس التفكيرات ، وأن
منها أنواعاً للتفكيرات ، ومنها مواضع . — وننظر موضع القول في اللفظ
والمقالة . فإنه ليس يكفي بأن يكون الذى ينبغي أن يقال عتيدياً ، بل^(٣) يحتاج
اضطرار إلى أن يقال ذلك على ما ينبغي . ومما يشا كل التثبيت أن يكون هذا

(١) ص : الاق .

(٢) أى لا يكتفى أن تكون لدينا مادة القول ، بل ينبغي ...

(٣) وردت مكررة في الأصل .

النجوس الكلام دون هذا . — فأما تلك^(١) الأولى فقد منّا النظر فيها على مجرى الطبيعة ، لأنها متبينة في الطباع لأن تكون أولاً ، أعني أن ننظر في الأمور أنفسها من أين يكون الإقناع فيها . وأما الثانية فوضع ذلك في اللفظ أو المقالة . وأما الثالثة فهن^(٢) هذه ، ولها قوة عظيمة . غير أن الجيلة^(٣) في الأخذ بالوجوه لم تتبدّ أن يظهر بعد ؛ وإنما فعلوا ذلك في الطراغوديات^(٤) والرفسوديات أخيراً ، وقد كانوا يستعملون الأخذ بالوجوه في الطراغوديات أعني الفيوتى^(٥) في تلك الأولى . فهو معلوم أن هذا يكون في الريطورية^(٦) أيضاً ، مثلما هو في الفيوتية^(٧) . فإنه وإن كان أناس آخرون قد تكلفوا القول في هذا ، لكن غلو قون^(٨) < من تيوس > خاصة قد فعل ، لأنه كان أولى بذلك . فن ذلك^(٩) ما يكون بالصوت . وهذا مما ينبغي أن يستعمل

(١) ش : ينبغي أن تعلم أنه أخبر عن الوجه الأول في المقاتلين الأوليين (ص : الأولتين) ، أعني من أين تؤخذ التصديقات ؛ وأنه يخبر عن الوجهين الآخرين في هذه المقالة ، وهما جيلة الألفاظ والنظام ، أى النسق والتأليف .

(٢) ش : في هن (كذا) هذه ، أى النظام الظامن جيلة الألفاظ .

(٣) ش : الجيلة بالوجوه ما يكون من الجيلة في تصديق القول بالصوت والعصمت والتمثيل بالأشكال المختلفة .

(٤) ش : الطراغوديات شبه الأراجيز للروم ، وكذلك القوموذيات — الطراغوديات = tragédies ؛ القوموذيات = Comédies . الرفسوديات = rhapsodies . (لاحظ هذا الشرح لمعنى الطراغودية) .

(٥) الفيوتى = ποιητική .

(٦) فن الخطابة . (٧) فن الشعر .

(٨) Γλαύκων ὁ Τήιος = Glaucon de Téios — وقد ذكره أرسطو في كتاب « الشعر » (ف ١٥ § ٢٠) فأخبر أنه تحدث عن للنقاد ذوى الآراء السابقة الذين يحكون بحسب أهوائهم وآرائهم التى كونوها لأنفسهم مقدماً عن المسائل . وتموزنا الأخبار التاريخية من شخصية غلو قون هذا .

(٩) ف : من الأخذ بالوجوه .

عند كل واحد من الآلام^(١) ، فأحياناً ينبغي أن يستعمل الكبرى ،
وأحياناً الصغرى والوسطى^(٢) . وكالذى يستعمل فى الهاديات^(٣) ،
أعنى الحادة < أو > الثقيلة < أ > والوسطى^(٤) وشئ من النغم أو النبرات ؛
فإن اللاتى^(٥) فيها يهزلون أو يجهلون < هـ > < هـ > ثلاث وهُنَّ : للعظم ،
والتوفيق ، والنبرة^(٦) . فأما ذوو المنازعة فيأخذون ذلك من المنازعات
والمزاوالات ؛ فهمها كانوا هنالك أقوى وأقلر ، كذلك يكونون هاهنا ،
أعنى ذوو الأخذ بالوجه من الفيوئطين . وكالذى يكون فى المنازعات
الفيوليطة^(٧) لصعوبة تلك الفيوليطة . غير أن الصناعة أو الجبلية فى ذلك
لم تتركب بعد ، لأن الجبلية فى المقالة أيضاً إنما صنعت أخيراً وكأنها شئ من
الثقيل إذا أُجيد أخذها ، ولكن حين تكون كلها مصروفة إلى الظنون أو (١١٤٠٤)
الآراء [٤٩ ب] التى هى من شأن الرىطورية ليس على أنه يجب لها أن تفعل
ذلك مستقيماً أو بعدلٍ ، ولكن كالذى قد يضطر إليه فى العناية والجد ، لأن
من العدل ألا يفحص عن شئ أكثر من الكلام ألبتة ، وألا يستعمل التفريح
ولا التحزين ، لأنه إنما ينبغي لهم أن يتنازعوا فى الأمور أنفسهم ؛ والحيل
وكل ما كان خارجاً من التثبيت فهو من ذوات المواربة . غير أنه قد يقدر بهن

(١) الآلام = passions .

وعند هذا الموضع بالهامش : مثل الرحمة والغضب ، وكما يرفع يخفض الصوت ، ويخفضه
(ص : بفضه ا) يرفع الصوت ، وما أشبه ذلك .

(٢) ش : كل هذا من أسماء النغم فى الموسيقى .

(٣) كذا ! (٤) ص : الاى .

(٥) غرم بق منه مارتى ، ولكن الواو متصلة بما قبلها وليست منفصلة حتى تصلح
لكلمة أن تكون : يمدون - لهذا أصلحناها كما ترى .

(٦) العظم : عظم الصوت وقوته ؛ التوفيق = الانسجام = harmonic ؛ النبرة = الإيقاع

(٧) politique أى السياسية .

عن العظام ، كالذى قد يفعل تلك الحزونات في تحييب السامع . — فهذا مما قد يكون بالمقالة . وفي المقالة شيء يسير اضطراره في كل تعليم . وقد يختلف التثيت فيما بين أن يكون كذا أو كذا ، فقد ينبغي القول بنحو من ذلك الشيء كأنه متخيل أو متوهم عند السامع ؛ وليس من أحد يهندس أو < يفعل ^(١) > بهذا النحو ، لكن تلك الحيلة إذا وردت فلأنها ستفعل هذا بالأخذ بالوجوه . وقد يبدي أناس بأن يقولوا فيها شيئاً بعد شيء ، كمثل قول ترسوما < خو ^(٢) > من في < بحثه ^(٣) > بعنوان < ذوات الهم ^(٤) > . — ثم الأخذ بالوجوه ^(٥) طبعي ، وهو بزيادة غير طباعي ، فأما الحيلة في المقالة فصناعية ، ولذلك ما صار الذين يقدرّون على هذا يكونون إما متازعين أو مجاهدين كالذى يوجد عليه هؤلاء الريطوريون الذين يستعملون الأخذ بالوجوه . فإن الكلام الذى يكتب قد يكون أقوى من أجل المقالة ، لا من أجل المعنى . — وكأن الذين ابتدأوا بتحريك تلك التي هي الأولى على مجرى الطبيعة الفيوطيون . فإن الأسماء قد تكون مثقلة ، والصوت أيضاً قد يكون مشتهى أو ممثلاً عندنا لكل جزء من الأجزاء ، وعن ذلك حدثت الصناعات ، أعني الرفسودية والأبقراطية ^(٦) وسائر الأخر . — فإن

(١) ممحوة في المخطوط .

(٢) خرم ، وهو Thrasymaque من خلقثوني ، سوفسطائي مشهور وخطيب في القرن الرابع قبل الميلاد ، تحدث عنه أفلاطون في محاوره « فدرس » ؛ وقد ألف بحثاً وافياً في صناعة الخطابة تحدث فيه عن كيفية هز النفوس وفن التأثير في قلوب السامعين . راجع في كتابنا « دبيع الفكر اليوناني » للفصل الخامس بالسوفسطائية .

(٣) أصفناه للإيضاح . (٤) بالدقة : « بحث في وسائل استدرار العطف » .

(٥) الأخذ بالوجوه = τὸ ὑποκριτικόν أى ما يتعلق بفن الممثل الهزلى أو ما يتفق معه ، ولكن يلاحظ أن المترجم العربى يفهم اللفظ بمعنى لغوى خاص هو : متافق لأن كلمة . hypocrite = ὑποκριτής

(٦) = ὑποκριτική = الهزلية ، راجع التعليق السابق مباشرة .

الفيوثطين^(١) قد كانوا يتكلمون بالبسيطة أو العامية ، ويطنون أنهم يكتسبون المدح من قبل المقالة . وبهذا كانت تكون تلك الألفاظ الأولى فيوثرطية^(٢) كمثل كلام جرجياس^(٣) . - ثم الآن أيضاً قد يظن كثير من الذين لا أدب لهم أنهم مصيبون حين ينطقون بهذا النحو من الكلام مُزَيَّنًا أو مزخرفاً . وليس يجوز هذا إلا لأصناف آخر من الكلام سوى الفيوثرطية ، أعنى أن يكون الوصف بالألفاظ كائنة ما كانت ؛ ولا هم إذا صنعوا الطراغوديات^(٤) أيضاً يستعملون هذا النحو بعينه . - وكما صنعوا في الوزن المربع^(٥) ليكون شبيهاً بتلك الأوزان الأخر ، كذلك صنعوا في الطراغوديات^(٦) أيضاً ، فإنهم تركوا من الأسماء أو الألفاظ مهما كان من الكلام الجاري مما قد كان الأولون يزينونه ويزخرفونه . ثم الذين يستعملون الأوزان المسلسلة الآن أيضاً تركوا مثل ذلك . فلاقتداءً إذن بهؤلاء مما يستحق أن يضحك منه إذا كانوا [١٠٠] هم أنفسهم لا يستعملون هذا النحو كي يكون معلوماً أنه ليس جميع ما يمكن أن يقال في الألفاظ ينبغي لنا أن نتكلم فيه ، ولكن قلنا ما نتكلم فيه من ذلك . فأما ذلك النَّحْوُ ، فقد أنبأنا عنه في « الفيوثرطية^(٧) » .

٢

< في صفات الأسلوب >

١ . < في جمال الأسلوب >

فلنجعل القول هاهنا في اللاتي^(٧) هن في علم هذه الجهة . ونَحْدُ (١٤٠٤ ب)

-
- (١) = οἱ ποιηταὶ = الشعراء .
 (٢) = شعرة .
 (٣) = Γοργίας = Gorgias .
 (٤) = tragédies .
 (٥) = tetramètre .
 (٦) راجع الفصل ٢٢ (= ص ٦١ وما بعدها من ترجمتنا . القاهرة سنة ١٩٥٣) .
 (٧) ص : الاتي .

فنعول إن فضيلة المقال^(١) أن يكون بالتغيير ، لأن الكلمة رسمَ ما > فإن لم توضح^(٢) < شيئاً > فإنها < لا تعمل^(٣) عملها إلا أن تكون لا حقيرة دنيئة ولا مجاوزة للقدر الذى يستوجب ، لكى تكون جميلة ؛ فإن الفيوطية بالحرى أن تكون كلاماً ليس بالحقير ، ولكن جميل . — وأما الأسماء والكلم فإن المسئولية^(٤) منها قد تجعل المقالة محققة ، ولكن لا ينبغي أن تكون حقيرة ، بل < نفيسة^(٥) > . وأما سائر الأسماء الأخر فعلى ما قد لخصنا فى « الفيوطية^(٦) » . فإن ما نفع < ل فى اللفظ > من التبدل أو التغيير فليحدث لهم بزيادة الهيبة والحدَر . فإنه قد يعتر < بهم من الم > قالة مثل ما [الذى] يعترهم من الناس فيما بين الغرباء وأهل المدينة . — فقد ينبغي < أن نهى اللغة مظهراً > غريباً ، فإن العجيبات إنما تكن من البهيدات ، < وما يحدث العجب يحدث اللذة > . فأما فى الأ >^(٧) وزان فكثير من الوسائل تحدث هذا الأثر وتتفق مع طبيعة الشعر : فالوقائع والأشخاص أشد بُعداً وغرابة <^(٨) > ؛ فأما فى النثر البسيط ، فيجب أن نستعمل وسائل يكون فيها^(٩) < هذا النحو من الوضع أقل أو أنقص ، لكنه هاهنا أيضاً أن دعا > الموضع إلى استعمال ما هو عادى . فإن صنع عبدٌ أو غلامٌ كلاماً <^(١٠) > مشاكلاً ، فإن قيل إنه عليم كان أخرى ألا يكون جميلاً إذا كان صغيراً . < على أنه >^(١١) فى هذا أيضاً < يحدث > زيادة ونقصانا

(١) المقال = الأسلوب = style = سبيل .

(٢) غير واضح لسلك الورق عليه .

(٣) ص : شيئاً ولا تستعمل عملها . . .

(٤) xupia = (الحقيقية فى مقابل المجازية) .

(٥) خرم . (٦) راجع الفصل ٢١ (= ص ٥٧ — ص ٦٠ من نشرتنا) .

(٧) ص : الا . .

(٨) خرم وكلام بى منه : كبير وهو يقال أخرى بأن يستولى ويبين بما فيه الكلام فأما ...

أعنى في الجميل ، فقد ينبغى أن يغلط إذا هم فعل < سوا > ، ولا يظن أنهم يقولون بالفيوئية ، ولكن بالموافقة فإن ذلك مقنع . > فأما بغير ذلك فإن الناس قد < (١) يلفون ذلك في كلامهم كالغش المغبون كمثل ما قد يفعل في الأشربة المزوجة بالغش ؛ وذلك كما ما كان صوت ثاودوروس (٢) عند أصوات أولئك الآخرين ، فإنه فيما كان يتكلم به كان يتشبه بأن يكون غريباً . وهذا قد يغر ويخيل امرؤ بلفظ من الكلام الجارى المتعود ، فيركب ذلك كالذى فعل أوريفيدس (٣) وكان أول من أظهره .

ثم ينبغى أن تكون الأسماء التى منها ركب القول موجودة قائمة ، وعلى حسب ما بين فى « الفيوئية » من أصناف الأسماء . فهؤلاء قد ينبغى لهم أن يقللوا استعمال اللغات والأسماء المضاعفة (٤) كما ذكرنا مرة قبل هذه إذ يئنا من أجل أى شئ ذلك ، فإن هذه تبدل الجميل إلى الذى هو أعظم أو أفخم . فإن الكلام المرسل فتصلح له المستولية (٥) والأهلية والتغيرات فقط . والعلامة أنهم جميعاً يستعملون هذا النحو . فكلهم إنما ينطقون المستوليات والأهليات جميعاً على جهة التغير . ومعلوم أنه إن أمر وأجاد فعل ذلك ، فإن الكلام يكون غريباً بقدر أن يضلل ويغلط ، إذ هو محقق ، وهذه هى فضيلة الكلام الفيوئى كما وصفنا . — فالمتفقات الأسماء تصلح حقاً فى السوفسطية [ب . ٥٠] (٦) إذ فى هذه تكون الحيل والخديعة ، فأما الفيوئية (٧) فتصلح لها

(١) خرم . Θεοδώρος , Théodôros (٢)

(٣) Εὐριπίδης , Euripide =

(٤) ش : أى المركبة . — اللغات = الألفاظ الغريبة γλῶτταις .

(٥) المتغيرة μεταφορικά ؛ الأهلية οἰκείας ؛ المستولية κυρίως .

(٦) هذه الصفحة بأكملها غطيت بورق أبيض سميك أخفى ما تحته فلم يتيسر قراءة شئ .

متصل واضح إلا بتصويره بالأشعة تحت الحمراء . (٧) الفيوئية = الشعرية ποιητικῇ .

(١١٤٠٥) ذوات الاسم^(١) والحدّ معاً ، كمثل قولك « يسير » و « يمشى » : فكلتاها مستوليتان^(٢) وهما من ذوات الاسم والحدّ معاً .

فأما القول في كل واحدة من هذه : ما هو ، وكم أنواع التغييرات وفي أيها توجد قدرة على أن تفعل ، أعني التغييرات في الكلام فقد أثبتنا عليه في قولنا في « الفيوطية »^(٣) . وقد ينبغي أن يكون قدر رغبتنا في التعب والعناء في القول فيها على حسب أن الكلام الموزون من المنافع الخسيسة . ثم الحقيقة واللذبة والغريبة هنّ بزيادة للتغيير ، وليس يمكن أخذه من جهة أخرى سوى هذه . وإنما ينبغي أن يقال أيضاً من الموضوعات والتغييرات ما كان مشاكلاً ، وأن يكون ذلك بالمتضادات ، وإلاّ فإنه يُرى غير جميل لأن المتضادات إذا قُرب بعضها من بعض أخرى أن تظهر . فقد ينبغي أن ننظر في المشأ < كيل وهو >^(٤) أن التنوّق في اللباس يجمّل بالغلام ، لا بالشيخ ؛ فإنه ليس الذي يحمل به < كليهما >^(٥) نحو واحد من البيزة . فإذا أردت أن تحسّن ، فقد ينبغي أن تأتي بالتغييرات < ذوات النوع الآف > ضل^(٦) في ذلك الجنس بعينه ؛ فإذا أردت أن تُقبّح فمن الحقيرات . وذلك على نحو ما أنا قائل : فالمتضادات في ذلك الجنس بعينه أن يقال < للذي يطلب إنه يتضرّر > ع^(٧) ؛ وللذي يتضرّر : يطلب ، فكلتاها مسألة ، وأيهما قيل فقد يمكن أن < يكون من هذا النوع > ، كما قال أبقراطيس^(٨)

(١) ذوات الاسم والحدّ معاً = συνωνυμία (= المترادفات) .

(٢) مستوليتان = κύρια

(٣) راجع « فن الشعر » الفصلين ٢١ ، ٢٢ (ص ٥٧ وما يليها من ترجمتنا) .

(٤) تمزيق في الورق .

(٥) 'Ιφικράτης' I phicrates

لقلياس^(١) : أنت مطراغرطوس^(٢) أى فحل ، ولست <دادو^(٣) نخوس>^(٤) أى صاحب الكلام ؛ فقال له قالياس^(٥) : أنت غير أديب لأنه لم يكن ينبغي لك < أن تسميني > فحلا ، ولكن صاحب المصباح ، فإن الأمرين جميعاً مما يُتَنَسَّك به لله ، لكن ذا < شريف > وهذا غير شريف .
> وبعض الناس يسمون الممثلين متملق ديونيسوس ، بينما هم أى الممثلين يسمون أنفسهم « فنانيين » <٦> . ثم الجرايزة^(٧) يسمون أنفسهم <حذآفا>^(٨) ، فهذان كلاهما أمران : فأما ذاك فللمتدسسين بالمذمومومات ، وأما هذا ففضل ذلك . ثم اللصوص الذين يسمون أنفسهم محتالين . فقد يجوز أن يقال لمن قد « ظلم » إنه قد « أساء » ، ولن « أساء » إنه قد ظلم ، ولن « سرق » إنه قد « أخذ » وإنه قد « أغار » . وهذا كمثل ما قيل في « طيلافوس »^(٩) الذى يذكر أوريفيدس أنه كان ملكاً على اللصوص فلما أُلقي في العامة أو السوق أُلِف^(١٠) - لأن الملك أمر كبير ذو قدر وإن كان على اللصوص .

ثم في المقاطع أيضاً خطأ إذا هى لم تفز بالتحقيق أو بالتفخيم ، كما سمي

- (١) ص : لعلاس . - وهو Kallias زعيم أسرة أثينية شهيرة احتكرت مدة من الزمان وظيفة حل المشاكل في أعياد أسرار اليوزيس . وكان رجلاً متلناً ، شارك في السياسة .
(٢) رسم مربى للكلمة اليونانية μεταγύρετης ومعناها : كاهن شحاذا لقرباله Cybele (ابنة السماء والأرض ، وزوجة زحل) . - والغريب ترجمته لهذا اللفظ بكلمة : « فحل » ، ولا شك أنها تحريف كلمة بمعنى كاهن لعلها سريانية .

(٣) تمزيق في الورق .

(٤) δαδουχος : حامل المشعل ، المصباح . (٥) ص : قلياس .

(٦) ناقص في العربي ، وأكثناه عن الأصل اليوناني .

(٧) أى القرصان أو قطاع الطرق λησται .

(٨) πορστὰς = (٩) Τήλεφος .

(١٠) الترجمة خطأ وصوابها : « والقول الوارد في « طيلافوس » ليوريفيدس : « كان ملكاً على المجاديف ويلقى مراسيه في موسيا » .

ديانوسيسوس ، ذاك النحاسي^(١) ، بيت الأليخيس^(٢) مستعملا : « صرخة
قاليفيس »^(٣) ، < لأن > الوسطى^(٤) في اللفظين جميعاً ؛ وهو تغيير
ردىء ، لأنه لم يكن يترك الألفاظ القبيحة .

ثم ليس ينبغي أن التغيير من بُعد ، لكن المشاكلات المتقاربات ، والصورة
ينبغي أن تغبر التي لا أسماء لها بالتسمية ثم يكون ذلك بالقول المقول محققاً وبما
هو أشكل وذلك الأمر من الذى ينجح إذا [١٥١] < قيل مثلاً : رأيت >
رجلاً قد يُسكّل رجلاً بالنحاس الأحمر ، فإن هذا الألم غير ذى اسم . وكلتاها
تقدم وتضع . فالفاعل > قد استخدم الفعل « يبلل » ليعبر عن وضع
القارورة . وبالجمل ، فيمكن أن نستخرج من الألفاظ المتقنة مجازات موافقة ،
لأن المجازات إن هي إلا ألفاظ مُقَنَّعة ، وبهذا نعرف مقدار نجاح نقل
المعنى < . فقد ينبغي أن > يكون المجاز منزعاً من الأمور < الجميلة ؛
فأما حسن الاسم فنه كما قال ليقومانيوس^(٥) < ما يكون في الجرس ،
ومنه ما يكون في المعنى ؛ وكذلك القول أيضاً في قبحه . وصفة ثالثة تقضى
على التفكير السوفسطائى ، لأنه ليس بحق ، كما يذهب إليه بروسون >^(٦)

(١) ترجمة لكلمة δ χαλκός ، وقد لقب بهذا اللقب لأنه دعا الآثينيين إلى استخدام
العملة النحاسية (البرونزية) .

(٢) ἐλεγεῖος أى وزن الإليجيا ، أى في شعره من نوع الإليجيا .

(٣) ص : وكسيس (!) - وفي اليونانى Καλλιόπης . والترجمة مضطربة هنا وصوابها :
كما نعت ديانوسيسوس النحاسى في شعره الإليجى الشعر بأنه « صرخة قاليفيس » . وقاليفيس
Calliope إحدى ربّات الفن ، وكانت إلهة الفصاحة والشعر الملجنى
(٤) المعنى في الأصل : لأن كلا منهما صوت ، ولكن المجاز ردىء ، لأن الأصوات
لا معنى لها بمفردها

(٥) Λικύμνιος = Licymnios = وهو عالم بالخطابة من صقلية ؛ ويوجد شاعر بنفس
الاسم من جزيرة خيوس ازدهر حوالى سنة ٤٣٠ ق . م ؛ وقد أشار إليه أرسطو أيضاً .

(٦) Βρύσσων = Bryson = أوبروسون : رياضى أشار إليه أفلاطون (Eplnomts
ص ٣٦٠ -) وأرسطو في « التحليلات الثانية » م ١ ب ٩ § ١ ، وفي « المناظرات
السوفسطائية » ف ١١ .

للإنسان أن < لا > يتكلم بالقبيح ، < بدعوى أن المعنى واحد > ، ولكن يقول كذا بدل كذا ، وهذا كذب ! ثم قد يكون < لفظ أدق > من لفظ ، < ثم إنه قد يتشبه جداً وهو جده أهلي > ، أعني بذلك < أنه > الذى يجعل الأمر نصب العين . ثم الذى ليس بأنه شبيه أن يدل على < كذا > وكذا ، ولكن أن يأخذ واحداً أفضل من الآخر . فقد ينبغى هاهنا أن يضع أبداً كليهما ، أعني الذى هو على الحسن وعلى القبيح ، وإن لم يكن الحسن والقبيح والذى بالأكثر والأقل . والمغيرات من هاهنا ينبغى أن تؤخذ ، أعني من الحسن : إما فى الصوت ، وإما فى القوة ، وإما فى المنظر أو فى شيء من الإحساس^(١) . وقد يختلف القول فيما بين أن يقال كذا أو كذا ؛ وذلك كما قيل وردية الأصابع ، فإنه كان يقبح لو قيل حمر الأصابع ؛ وأقبح من ذلك لو قيل قرمزية الأصابع . - وكذلك يكون فى الموضوعات أيضاً ، < وهو > يكون أن يصنع الموضوعات من الأمور القبيحة أو الزرية كمثل ما < لو يقال : قاتل أمه > ؛ ويكون أن يصنع من التى هي أفضل كمثل : ذاك الذى انتقم لأبيه^(٢) . ومثل الذى يذكر < عن > سيمونيدس حيث كان يعطيها الأجرة القليلة ، وكمثل ذلك الذى غلب ، وكان كارهاً أن يصنع بالبغال ما صنع لأنه كان كالممكن ، فكان يفعل ذلك باببع ، ومن هذا غلب فسيفعل وكان مسروراً بانضمامه إلى بنات الخيل على أنهن قد كن أيضاً بنات الحمير^(٣) .

وكذلك أيضاً فى التصغير . والتصغير أن يجعل الخير والشر يسيراً ، كما يصنع أرسطوفانس^(٤) حيث يروى على ما كان لأهل بابل فيقول مكان :

(١) ش : نسخة : الاجسام .

(٢) ص : الذى اناء من انه - وهو غير واضح المعنى فأصلحناء بحسب اليوناني .

(٣) الترجمة خطأ وصوابها : « ولما عرض الفائز فى سباق البغال مبلغاً ضئيلاً لسيمونيدس رفض هذا أن يكتب قصيدة إذ رأى من غير اللائق أن يكتب عن بنات الحمير ؛ لكن لما أجزل له المكافأة كتب : سلام عليك يا بنات الجياد اللواتى ينتلن الريح » .

(٤) فى رواية « أهل بابل » وهى مسرحية هزلية لأرسطوفانس مفقودة .

الذهب : « ذُهَيْبًا » ، ومكان « الثوب » : « ثوبياً » ، ومكان « الشئمة »
« الشئمة » ، « ومكان المرض ، المَرِيضُ > . - وقد ينبغي أن نتوق
ههنا ونتوخى في الأمور جميعاً القصدَ .

٣

< في برود الأسلوب >

فأما الأسماء [٥١ ب] الباردة فتكون من أربعة أوجه : فمنها الألفاظ
والأسماء المضعفة ، كما يسمى < لوقو > قرون^(١) السماء > بأنها : ذات
الأوجه المتعددة ، والأرض بأنها : ذات الذرى العالية ، والشاطئ بأنه : ذو
المر الضيق > . وكما كان جرجياس > يقول عن متملق إنه يستجدى بفن .
(١١٤٠٦) والقيداماس^(٢) كان يتحدث عن رجل كانت نفسه مليئة بالغضب ووجهه
يتخذ لون النار ، وقال كذلك إن الحمية عند بعض الناس تبلغ هدفها وإن
الإقناع الحاصل عن البلاغة يبلغ هدفه أيضاً ، وإن السهل البحرى ذو لون
أزرق . وكل هذه التغيرات تنسب إلى الشعر ، لما فيها > من مضاعفات .
فإحدى العلل في الباردة هي هذه التي ذكرنا :

والأخرى استعمال الألسن واللغات > الأعجمية والحوشية > كما قال
> القوفرون <^(١) في صفة أخيرس^(٣) > إنه الرجل <^(٤) المحرب ذو

(١) Lycophrôn = وهو غير لوقوفرون من خلقيس Chalcis (المتوفى سنة ٢٨ ق . م)

وهو شاعر اسكندري اشتهر بغموض أسلوبه . وجرجياس = Gorgias = Γοργίας .

(٢) القيداماس = Alcidas = Ἀλκιδάμας .

(٣) Xerxès = Ξέρξης .

صفة : في النص : صنعة وهو تحريف ظاهر .

(٤) ص : احسرس مكان المحرب . . .

ذو الهمة^(١) ، وكما قال عن < اسقيرون إنه رجل > مخرب^(٢) .
 < والقيداماس يعطى الشعر اسم « التسلية » ، ويتحدث عن الادعاء الأحق
 عند الطبيعة ، ويقول عن رجل إنه ملدوغ بالحمية المندفعة لذهنه >^(٣) . -
 وأما الثالثة فى الموضوعات ، وذلك < كاستعمال الأوصاف > المطولات
 أو باستعمال المتعددات^(٤) أو اللازميات^(٥) . فأما فى الفيوطية^(٦) فنل أن يقال^(٧)
 اللبن : الأبيض ، وما كان من نظائر هذه . وأما فى الكلام < المنشور >
 فبعضهن لا تحسن ألبته ؛ وبعضهن إن كن مملولات يعتدن^(٧) ويكن ظاهرات ،
 لأنهن فوئطيات . وهكذا يكون استعمال هذه < فى النثر ، لأنها تعدل فى >
 المتعود وتجعله < يبدو > غريباً ، لكنه ينبغي أن يتوخى القصد فى ذلك .
 فأما استعمال المتصلة والكثيرة فلإنما < شره أكثر من شر الكلام بلا استعداد > ،
 لأن ذلك النحو ليس بلذيد ولهذا ما ترى < عبارات القيداماس > باردة ،
 لأنه لا يستعمل اللذيدة ، ولكن المشبهة بالأسماء الموضوعية ، وكذلك المتصلة
 والكبار والمعلومة ، فإنه لا يقول : « العسرق » ، ولكن : « الرطوبة » ،
 ولا يقول فى اسثايوس^(٨) ، ولكن فى عيد اسثامايه ، ولم يقل : السنن
 ولكن « مشورات المدائن » مكان « السنن » ؛ ولم يقل بالعندو ، ولكن
 < بوئية > النفس العادية ؛ ولم يقل العامية ، ولكن التى تحصر الصورة
 الجوهرية ؛ ثم يقول مكان جبانة النفس : الاكتتاب ؛ ولم يقل للنعمة ،

(١) ص : ذى الهمة .

(٢) ص : قال مكان < > مخرب سقيرون .

واسقيرون Sciron = Σκίρων قاطع طريق مشهور خلس ثيسوس Thésée أتيكا من شره .

(٣) فى اليونانى ، وايس فى الترجمة العربية .

(٤) غير واضحة تماماً ، لكن الأقرب إلى اليونانى أن تكون كما افترضنا .

(٥) أى التى فى غير أوانها ويحلها . (٦) = الشعر .

(٧) ص : يقال مكان اللبن . . . (٨) = Ἰσθμία .

ولكن للنعمة العامة من الفاعل، والمدبر للذة السامعين؛ ولم يقل بالأغصان،
ولكن بالاطناب التي لم يُخفها <شيء>؛ ولم يقل: <هذا الرجل
أخفى> للبدن، ولكن عورة البدن؛ ويقول مكان الشهوة: الافتداء
المنكوس من النفس - فهذا ونحوه مضاعف^(١) موضوع معاً، حتى إنه
قد يكون الكلام مستوخماً [١٥٢] مستشنعاً. وكل هذا > لو نطق
به النثر، فإنه يهب الأسلوب بروداً وسخرية، فهو أنهم <نطقوا بالفيوطية
> (في النثر) على غير ما يجمل إلى أن يأتوا بالبارد وبما يُسخر منه؛ ثم
يأتون بالغامض وبالهلنر منهم؛ فإذا زيد فيه أو نقص منه شيء عند الذي
يصير يتبين له ذلك الغموض واضحاً. وإنما يستعمل الناس في مثل هذا
المقتصدات، أعني إذا كان شيء غير مسمى أو كلام يركب يستمر على
طول الزمان. فإن كان بأكثر من ذلك فهو على حال الفيوطية، كما
أهلت^(٢) الألفاظ المضعفة للذين يصنعون الوزن الذي يسمى
(١٤٠٦) <ديثورامبو>^(٣)، لأنها مبسطة أو ممدودة. فأما الألسن أو اللغات
للذين يصنعون الوزن الذي <يسمى> في^(٤)، لأن فيه التوقي
والإقدام معاً. وأما التغيير^(٥) فيليق ويصلح في الوزن الذي يسمى
ايامبو^(٦)، <وهو المستعمل في المسرح في هذه الأيام، كما قلنا من قبل>.
ثم الوجه الرابع من الباردة تكون في التغيير^(٥). فقد يكون من
<معنى> التغييرات أيضاً ما ليس بجميل: أما بعضها فن أجل أنها مما
يضحك منه، فقد يستعمل التغييرات أيضاً اللذين يصنعون القوموديات؛
وأما بعض فن أجل أنها جده متحقرة أو سوقية، كالذي يكون في الطراغودية،

(١) مضاعف = Composé. (٢) ص: اها.

(٣) غير واضحة في الأصل المخطوط؛ وهي dithyrambos.

(٤) = épique، أي وزن الملاحم.

(٥) التغيير = المجاز = métaphore. (٦) iambique.

فإنها تكون خفية فيما بعد ، كما قال جرجياس : « إنهم يكرمون الأشياء وفيهم دم^(١) » ، « فأما أنت فلأنك < بذرت > هذه بشرة » ، وحَصَدَتْهَا بشر^(٢) . فهذه مقالة فيوئية جداً . وكما سمي ألقيدامس الفيلسوف مُسَوَّرَ السُّنَن ، وسمي الكتاب الذي في المال^(٣) المرأة الجيدة لمعاش الناس . فهذا الآن ما يفعل شيئاً من هذا النحو مما قرب . وكل هذا غير مقنع ، من أجل السبب الذي قيل . فأما جرجياس فإنه حيث كانت خطافه^(٤) تطير فوق رأسه نظر إليها ثم قال : « ما أقبح ما صنعت أيها الطائر الفيلوميل^(٥) ! » (أى محب التفاح) ، فإنه وإن كان الذي فعلت لم يكن قبيحاً فيما بينها وبينه ، ولكن ذلك قبيح العذر . فما أحسن ما عنتفها حيث ذكر ما قد كان ، وليس ما هو قائم .

٤

< في الصورة أو المقارنة >

ثم إن المثال^(٥) أيضاً تغيير^(٦) ، لكنهما يختلفان قليلا . فقول القائل في أخيلوس إنه وثب وثبة أسد هو تغيير . فمن أجل أنهما جميعاً كانا شديدين ،

(١) كذا وصوابه عن اليوناني : « قال جرجياس « أشياء شاحبة خالية من الدم » ..

(٢) في الأصل اليوناني : وسمي كتاب « الاوديسا » (*Odyssee*) امرأة فخمة

للحياة الإنسانية . . .

(٣) الطائر الصغير المرفرف = *hirondelle* .

(٤) *Philomèle* = وهى في الأصل ابنة بانديون *Pandion* ملك آثينة ، وأخت

فروقيه *Procné* ؛ وقد تحولت إلى هندليب لتفر من غضب ثيريوس *Térée* ؛ ولهذا فإن الشعراء يطلقون اسمها على البلبل .

والمترجم العربى قد ترجم اللفظ اليونانى حرفيا فاستخرج معناه هكذا : *Φιλομήλα* من

φίλος = محب ، و *μήλον* = تفاح وهو اشتقاق غير صحيح في شقه الثانى إذ الثانى من *μέλος*

أى غناء البلبل ، نغمة موسيقية ، نشيد الخ .

(٦) التغيير = المجاز = *metaphore* .

(٥) المثال = الصورة = *image* .

سمى أخيلوس بالتغير والاختلاف أسداً . وما أنفع المثال في الكلام أيضاً !
ولكن ينبغي أن نُقِلَّ استعماله لأنه من الفيوئطي^(١) ، فإن هذه عند هؤلاء
بمنزلة التغير . والتغيرات هن أقرب وأحضر > ولا يختلفن إلا < بالذى
قيل . - فالمثال في الكلام كمثال ما قيل إن أندروطيون > وهو يتحدث
ضد إيدريا^(٢) قال إنه < يشبه [٥٢ ب] > الجراء التي حُلَّت من
الوثاق ؛ فإن الجراء إذا كانت مشدودة نَهَشَتْ مَنْ قَرَّبَ منها وإذا
انطلقت من وثاقها امتشقت وأشرت . > فكذلك إيدريا لما أن انطلق من
وثاقه كشف عن سخيمة نفسه < . وكما كان > ثيوداموس يُشَبِّه <
أرخيدامس بأوسخينوس^(٣) المهندس الذى لم يكن يعرف استواء المقادير
واعتدالها . وقد يكون أيضاً أن يشبه أوسخينوس بأرخيداموس ، وكمثال
ما قيل في كتاب فلاطن « في الفوليطيه » إنهم جعلوا الذين كانوا يسلبون
المقابر^(٤) عِدْلَ الكلاب التي إذا رجعت فإنها تقدر أن تؤذى من رجحها
أحالت على الأحجار > التي ترمى <^(٥) بها . وكما قيل في العامة إنهم يشبهون
الملاح^(٥) الذى هو قوى ، لكنه أبكم لا يفقه^(٦) ؛ وكالذى قيل في أشعار
الفيوئطين إنهم يشبهون البغال الجامحة : فبعضها قد ألقت عنها كل شئ ،
(١٤٠٧) وبعضها مخللة مهملة . ومثل ذلك يرى بريقليس^(٧) في أهل ساموس حيث
يقول إنهم يشبهون الولدان الذين قد يأكلون الخبز وهم لا يعرفون منفعته ،

(١) = الشعر .

(٢) = Idrée = Ἰδρία . ، أندروطيون = Androtion .

(٣) ثيوداموس : ص : اوبموس ! وهو Théodamas أما أرخيدامس فهو :

Archidamos ؛ وأرسخينوس هو : Euxénos .

وكل هؤلاء مجهولون .

(٤) غرم . (٥) ص : الملاح ! والصواب : الملاح - إذ في اليوناني : ναυκλήρ .

(٦) ص : ينفه . (٧) = Périclès = Περικλῆς .

وقوله في أهل بووطية^(١) إنهم يشبهون السكاكين التي يقطع بعضها بعضاً ،
فكذلك أهل بووطية أيضاً يُقْنِى بعضهم بعضاً بالحرب < على أنفسهم > ؛
وكما قال ديموستانس^(٢) في العامة إنهم يشبهون الملاح في السقم^(٣) ؛ وكما كان
ديموقراطيس^(٤) يشبه الريطورين^(٥) بالظويرة^(٦) اللاتي يعضن^(٧) الكيسر^(٨)
مملوءة من لعاب الصبيان حتى يألفهم ويستمرن عليهم ؛ وكما قال
أنطستانس^(٩) حيث يُشَبَّه < قافيسودوتوس >^(١٠) الطويل القصيف
بالازرة^(١١) المتكفنة التي تسرُّ الناظرين بمنظرها وهي ضعيفة . فكل هذا المثل
قد ينبغي أن يقال بمنزلة التغيير ، وإنما ينجح منها ما قيل على جهة التغيير .
فهو معلوم أن ما كان بهذا النحو فهو مثال . والمثل هن تغيرات تحتاج
إلى كلام . وقد ينبغي أن نجعل التغيير أبداً راجعاً إلى المعادلة والوزن في
الأشياء ، وتكون تلك الأشياء ، وإن اختلفت ، متساوية في العكس ؛ كما
أنا إذا قلنا : ذو الكأس ، فلنما نغني المشتري ؛ وإذا قلنا ذو < الترس >^(١٢)
فلنما نغني المريخ . أما تركيب الكلام فن هذا ونحوه .

(١) أهل بووطية = Béotiens . (٢) Démosthène = (٢) .

(٣) الترجمة غير صحيحة ، والصواب أن يكون : . . . يشبهون المصايين بدوار البحر .

(٤) Δημοκράτης = Démocratès = (٤) .

(٥) الريطوريون = الخطباء .

(٦) جمع ظئر = مرضعة .

(٧) ص : اللاتي يعضن .

(٨) كلمة بمعنى المضغ من الطعام .

(٩) Antisthène = (٩) .

(١٠) Cephisodotos = (١٠) .

(١١) في الأصل اليوناني : يشبه . . . بالبخور الذي يصر الناس وهو يحترق .

(١٢) خرم أصلحتنا ما فيه عن اليوناني .

< في سلامة الأسلوب >

وأما الألفاظ فإن بدء ما يحتاج إليه فيها أن تعلم اليونانية . وأول الوجوه في ذلك ما قد يستعمل في الرباطات المنطقية إذا المتكلم حاذى بها على ما هي [٥٣ ا] متهيئة أن تكون عليه في التقدم والتأخر وما يبين بعضها ؛ فإن منها ما يتقدم < ومنها ما يأتي > بعده ، كقولك : إما ذاك < μέν > وإما أنا < ἐγώ μὲν > فهذا يقتضى < أن يتبع بقولك : δὲ و δὲ > كذا وكذا . فإن كان المتكلم لا يفكر أن يحاذى بعضها ببعض فقد ينبغي ألا يبعد بينها وألا يضع رباطاً قبل رباط من تلك التي يضطر إلى الحاذاة بها . وهذا يشاكل في مواضع يسيرة . وذلك كما قيل : « فأما أنا ، فكان لى أن أقول بأن صوتهم ينتهى إلى متضرعاً غير مقنع ، وإنى كنت منطلقاً وقد أخذتهم معى » . ففى هذا ونحوه قد يتقدم قوم كثير من الناس فيضعون رباطاً يوجب الذى وضعوه . فكثير منهم يضعون ذلك فى الوسط وقبل قوله : « كنت منطلقاً » ، وليس ذلك محققاً . فإن < الوجه الأول > فى ذلك < هو > ما يحسن فى الرباطات . - والثانى أن يكون الكلام بالأسماء الأهلية الجارية بالأمر المقول فيه ، وليس بالجامعة المحيطة . - والثالث ألا يكون الكلام بالمشككات^(١) المتصرفات ، أعنى ألا يوقعوا الوهم على الأضداد ، كالذى قد يعفون إذا أعذرهم الجواب حتى يروا أو يظهرها أنهم يقولون شيئاً . وهذا النحو من القول يجرى فى الفيوطية ؛ وذلك كما

(١) غير واضحة تماماً لتأكل فى حروفها .

وعند هذا الموضع فى الهامش : كما يقال مكان اللبن : الأبيض ، ومكان : الحار :

ذو الأربع ، لأن هذا النحو من شأن الفيوطية (= الشعر) .

يصنع امفيدوقليس^(١) فإنه يضل بالكثرة^(٢) كثيراً من أن الذين يسمعون يغلطون في ذلك ؛ وكذلك الذين يتكهنون أيضاً إذا انطلقوا بالمشككات تصرفت معهم ، كمثل الكهانة التي خسرَجت لقريوس الملك إنه إذا عبّر بهن ألوس^(٣) أتلّف رياسة عظيمة :

ومن أجل أن الخطأ في الكلية يسير ، فإنما يتكلم الكاهن بأجناس الأمور وبما يعرض الخطأ بالأكثر إذا ذكر الأعداد كالزوج والفرد أو قال : كم هو ، ومتى يكون . ولذلك ما لا يرى ذوو الكهانات والأنباء يحدون أو (١٤٠٧ ب) يوقنون متى يكون ذلك . وهذه كلها متشابهات . فليس كل شيء إذن ينبغي أن يمتنع إذا كان هكذا أو من أجل ما هو هكذا .

وأما الوجه الرابع فعلى نحو ما قسم فروطاغوروس^(٤) أجناس الأسماء : < فيها مذكر ، ومنها مؤنث ومنها ما يكون >^(٥) وسطاً بين ذلك . فقد يحتاج أيضاً إلى استعمال تلك المقولات < بدقة > فأما قولك : « جاءت وقالت » فما قد سلف^(٥) .

وأما الخامس < فعلى أساس ملاحظة العدد فنميز >^(٦) فيه الكثير والقليل والواحد بالمشقة كما قيل : فأما الذين جاؤوا فكانوا يضربونني والجملة أنه ينبغي أن يكون الكلام المكتوب مما يسهل قراءته [٥٣ ب] ، ويكون المقروء مما يسهل < النطق > به ، وكلاهما أمر واحد . ولن نبغ هذه الغاية حين <^(٧) يكون فيه كثير > من الرباطات ، < وإذا كانت العبارات صعبة التقسيم ، فلا يكون من اليسير > معرفة موضع التنقيط^(٨) كمثل كلام

. Εμπεδοκλής = Empédocle = (١)

(٢) تروحة حرفية - ويقصد : فإن الدوران في الكلام طويلا يضلل السامعين بسهولة ...

(٣) نهر في آسيا الصغرى . (٤) حرم وذاك كل .

(٥) صحتها : جاءت وتحدثت معي وانصرفت .

(٦) ص : التنقيط - والتنقيط

ارقليطوس^(١) < إذ لا نتبين > في ارقليطس موضع عمل ، لأن اللفظة الواحدة في كلامه تميل إلى الطرفين جميعاً ، فلا ندرى إلى أيهما هي أقرب : إلى الأول ، أم إلى الآخر ، كقوله في فاتحة كتابه ، فإنه يقول هذه الكلمة : « إذا > كانت < (٢) بالديمومة يكون الرجل الحكيم » - فليس بيتاً في قوله : « الديمومة » بأى الجزئين يتصل . - وقد يحتاج إلى < أن نجعل الحد موافقاً للكلمتين معاً > وكما يقال أيضاً إن فلاناً يلحن في الكلام ، وذلك كما لم يستعمل ما يشاكل في كل واحدٍ منها < وما يتزا > وج ، كمثل المبسوط أو العام من الألفاظ ؛ فإن قولك : « أبصرت » ليس عاماً ؛ فأما قولك : « أحسست » فعام . وقد يكون القول خفياً إذا لم تتبعه بما يتصل به وأردت أن تدخل في الوسط كلاماً كثيراً كما يقول : إني كنت مزماً حيث تكلمت فكان هاهنا كذا وكذا بأن أشخص ، يريد بذلك أنى كنت مزماً ، حيث تكلمت ، بأن أشخص فكان هاهنا كذا وكذا . وهذا يشاكل أن يستعمل في معونة الألفاظ مما قد يجوز أن يستعان به في الألفاظ .

٦

< في وسائل الإطناب >

ومن ذلك أن يستعمل الكلمة مكان الاسم ، فلا يقول : الدائرة ، ولكن : السطح المتساوى من تلقاء الوسط . وأما الإيجاز فمضد ذلك ، أعنى أن يضع الاسم بدل الكلمة . وكذلك إن كان الشيء قبيحاً أو غير جميل : فإنه إن كان قبيحاً في الصفة فينبغى أن يستعمل الاسم . فإن كان قبيح الاسم : أن يذكر الصفة فيوضح عن الشيء بالتغيير ، < على أن يتنكب > الكلام القيوطى < في > تلك الموضوعات . و < وسيلة أخرى هي > الإكثار

(٢) تأكلت حروفها .

(١) Héraclite =

من < استعمال الجمع مكان المفرد كما هو صنيع > الفيثيطين < فلأنهم > قد يفعلونه إذا كان المستراح < واحداً > كما قد يقولون في المرسيات < حتى لو كان هناك مرسى واحد : > نحو مرسيات أخايا « أو : > هاهي ذى ثنايا الرسالة الضخمة « < . - > ووسيلة أخرى أن يذكر < وجهين ولا يزواج ، لكن كل واحد منها لواحد ، وذلك كما قيل : > لهذه المرأة : < لهذه المرأة التي لنا « . فإن تعمد الإيجاز قيل ضد ذلك [١٥٤] : < « لامرأتنا » < . - ثم لا يقال مع رباط . فأما غير المربوطات فيتكلم بها إن أراد الإيجاز وغير المربوطات أيضاً مما يكون تلاوة < متصلة كما > (١) تقول : « إني حيث ذهبتُ تكلمت » . ثم إن الذى يليق جداً بأنطيوخوس (٢) (١٤٠٨) من الكلام أن < يصف > (١) ما فعله الفاعل بما ليس أو بالمعلوم ، لكن هذا لا يحسن بك أنت ؛ أعنى ذلك الذى كان من ذلك كلاماً علياً شريفاً ، لأن هذا غير ذى حدٍّ أو نهاية . وهذا يكون في الخيرات والشهور التي لا منفعة فيهن . ومن هاهنا يأتي الفيثيطيون بأسماء اللحن فيقولون : لا وترية ، ولا قيثارية (٣) - فلأنهم يأتون بها من الإعدام . وقد يظن هذا النحو حسناً إذا قيل بالتغيير وعلى المعادلة . وذلك أنه < يقول > (١) < مكان القرن أو البوق : لحن غير معزوف .

(١) غرم .

(٢) Antimachos ، والأظهر أن يكون المقصود به هو Antimachos de Claros

وهو شاعر غنائى وشاعر ملاحم ازدهر حوالى سنة ٤٠٠ .

(٣) ص : يقولون لا . . < رهه ، ولا رفهه ، ولا رمصه (؟؟) ، وهو غير واضح

وقد أصلحناه كما في اليوناني ، ويمكن إصلاحه على نحو أقرب إلى صورة المخطوط هكذا :

لا مزففة ، لا رقية (بدون رق) ، لا قصبية (بدون قصبة أى زنارة) .

٧

< في تناسب الأسلوب >

١٠ < في الأسلوب الموافق لمقتضى الحال >

فأما اللفظ أو المقالة فإنها تكون جميلة إذا كانت غنية خلقية ^(١) لا موجهة نحو الأمور الموضوعية وكانت معتدلة . والاعتدال هو ألا يرتفع إلى قول العظامم بالكذب ، ولا ينحط إلى الحساسات بالتوقى ، ولا يستعمل الاسم الدنى ، وهو الذى بالهيئة والذى يكون < بأشياء > ^(٢) مؤذية ، كمثلى مقالة قلاوفون ^(٣) فإنه يقول الشيء على ما هو عليه وبالتفصيل لكل شيء على حدته كما قال : « وكانت التينة العظيمة تلهب » . - وقد ينتفع بالمقالة : أما إذا كانت بالعاز فللمنقصة والغضب ، وأما بالإثم والشنة فالتوقى والتعسير ، وأما بالمندائح فلاستدراج ، وأما بالمضاد فللهم أو الجزع ، وكذلك سائر الآخر ، فإن الألفاظ التى هى لذلك الشيء بعينه مقنعات ، وذلك أن النفس تضل وتغلط حتى كأنه يقول الحق ، لأن الذى هو بهذه الحال هكذا يكون عندهم كأنها تكون أمورا هى هكذا بالحقيقة وينقادون . ثم إن السامع أبداً قد < يشارك > ^(٤) الذى يتكلم بالآليات ، وإن لم يقل شيئاً . ولذلك ما قد يكون كثير من الناس يُعجبون بالسامعين ويتملقونهم . - وهذه الحال أيضاً توجد بالخلقيات ، [٤ ب] وقد تستبينه < من العلامات ، إذ > فى كل واحد منها أى الأخلاق يلزم ويشاكل كل جنس < وكل استعداد > . وأعنى بالجنس < اختلاف >

- (١) صححناه بحسب ما فى تلخيص ابن رشد وهو فى اليوناني : وتناسب الأسلوب يقع إذا عبر عن الآليات والأخلاق وإذا كان وثيق الصلة بالموضوع . (٢) غرم . (٣) Cléophon = الأثينى شاعر مسمى ، أشار إليه أرسطو فى كتاب « الشعر » ف ٢ § ٤ ، وفصل ٢٢ § ١ . (٤) تأكل فى الحروف بق منه : ح .

السن : كالغلام والرجل والشيخ ، < وكذلك > : المرأة والرجل ؛
 < والبلدة : لاقوفى ، أوئيسالى > . — فأما الهمة فالتى تكون للإنسان فى
 أمور العالم ، وليس فى همة من الهمم يكون الأمر حتى يكون المرء كذا دون
 كذا . فإن هو نطق بالأسماء الأهلية^(١) فإنما يجعل الخلقية نحو الهمة . وليس
 < الرجل الجلف والرجل المهذب يستعمل > ذلك النحو < الواحد > بعينه
 كما يقال الغضب للشديد القلب يتكلم وهو كذلك . وقد < يجرى >^(٢) على
 السامعين أيضاً شئ من الألم من قبل ما قد < يستعمله >^(٣) أحياناً كنية
 الكلام^(٤) كقولهم : « ومن لا يعرف هذا ؟ الناس كلهم يعرفون هذا » .
 فقد يُقَرَّرُ السامع استحياءً من أن يسأل كيف وجب ذلك ، وقد عرفه سائر
 الآخرين . فأما استعمال الشئ فى الوقت الموافق < وتميزه > من غير
 الموافق فإنه أمرٌ عامٌ لجميع الأنواع . — وأما الصحة والحقيقة فيتكلم بها فى
 جميع ما كائنة . وقد ينبغى أن يتقدم فيثبت أو يتوهم ما يظن أنه حق . فإن (١٤٠٨ ب)
 المتكلم لا يجهل ما يكون منه فى ذلك . — ثم المتعادل^(٥) أيضاً ليس له أن
 يستعملها كلها معاً ، لأنه هكذا أو بهذا النحو يخيل السامع . وذلك فيما أزع
 < بأن > لا يستعمل الأسماء الشديدة^(٥) وغير الشديدة^(٥) ، أو فى مثل ذلك فى
 الصوت والوجه على حسب ما يشاكل . وإلا فهو معلوم أنه تكون كل
 واحدة من الكلمات على ما هى عليه . فإنه إن كانت تلك لا تغلط فيما بينها
 وبين هذه فهى تميز إيهما ، وأما إذا قيلت الشديديات^(٦) على غير الشديديات ،
 وغير الشديديات على الشديديات ، فإنها تكون مُقْنَعَةً .

(١) الأهلية : المناسبة = propres . (٢) خرم .

(٣) كنية الكلام = logographes . (٤) المتعادل^(٥) = analogies .

(٥) ف : الغليظة . (٦) كتلت حروفها .

٢ . < استعمال الألفاظ المركبة والأعجمية >

أما الأسماء المضاعفة^(١) والموضوعة والغريبة أيضاً فهي أوفق للذى يتكلم فى الألمية ؛ كما يقال إن الصفح عند الغضبان شرّاً ، وإن الطويل اللهاب إلى السماء يقال شجاعاً . وإذا كان عنده ما يؤلم السامع [ه ه ا] فليفعل ولينبئ أحياناً وذلك < يكون^(٢) > بالمدح والذم والغضب أو المحبة كالذى يفعله^(٣) ايسقراطيس فى الأخريات من قوله حيث يقول إنه < سيدكر^(٢) > ذلك ، «لأنه الهمة والذكرى» و «أولئك الذين صبروا»^(٤) . فقد بلغوا بأمر مثل هذا على حتى النبأ^(٥) ويقبل منهم أيضاً من قبّل أنه شبيه أن يكون ، ولذلك ما يشاكل هذا النحو الفيوطية بمنزلة النبأ . وكذلك إن قيل ذلك مع مزاح أو هزل كما كان جرجياس يفعل فى مقالته فى « فادرس »^(٦) .

٨

< فى التبرة الخطائية >

١ . < إيفاع الأسلوب >

فأما شكل المقالة فينبغى أن يكون غير ذى وزن ولا عدد . فإن ذلك النحو غير مقنع ، لأنه يظن أنه مختلف ، أو يراد به التعجب ، وهو يُحوّل [لنا على] المشاكل أو السامع^(٧) ملياً ثم يأتى به من بعد ، كما أن الصبيان

(١) المضاعفة = المركبة = Composés . (٢) تآكلت حروفها .

(٣) ص : يفعل . (٤) ص : الهمة الصحالة للذين . . .

(٥) النبأ = الإلهام ، الوحي .

(٧) الترجمة هنا خطأ وصوابها : كما كان جرجياس (Gorgias) يفعل وكما نجد شواهد

عليه فى (محاوراة) « فادرس » (Phèdre) .

يسبقون المتنادي إذا هو شرف أمراً أو فضيحة ، فيكون في نحو كأنه قد نودى عليه من قبل أصحابهم . - فأما الاسم اللاموزون^(١) ، أى السخيف ، فإنه لامتناه^(٢) . وينبغي أن يكون متناهيأ بشيء وليس بوزن ؛ فإن الذى لا يتناهى ليس بلدتى^(٣) وهو خفى^٤ مشكل . وكل شيء من الكلام يتناهى إلى عدد ونهاية ، > والعدد إذا طبق على شكل المقالة فهو النبرة ، والأوزان أقسام له <^(٤) . - فقد ينبغي لذلك أن يكون للكلام نبرات ؛ وأما وزن - فلا ؛ لأن الوزن فيوئطى . ثم النبرة لا ينبغي أن تكون محققة^(٥) ، وذلك يكون إذا هى كانت بمقدار ما يشبه أو يشاكل .

٢ . > أنواع النبرة <

وأما النبرات فإن الاياراييقية^(٦) منها قد تكون مستفيضة ، لكنها^(٧) تحتاج إلى التوصيل > ويعوزها الانسجام <^(٨) ؛ فأما الاياميقية^(٩) فهى التى يقول بها كثير من الناس ، فإنهم جميعاً يقولون الوزن الإياميقي أكثر من سائر الأوزان . وقد ينبغي أن نتوقى في هذه زيادة > وأن يوتر فينا المقال <^(١٠) . فأما طروخاوس^(١١) فهو أكثر > شبيهاً

(١) ص : اللوزامون - وفي اليونانى : ἀρσυχμὸν أى الذى بدون إيقاع .

(٢) ص : لا متناهى . - ويقصد أنه غير محدد . (٣) أى ليس بلليلد .

(٤) غير واضح بسبب الورق السميك الملصق عليها . ويمكن أن يقرأ منها : نهاية شكل

الحاء له هو النعمة أو النبرة ، وهى أوزانها . - ويلاحظ أن نبرة = rythme وأن وزن

= mètre . (٥) أى يجب ألا تراعى بدقة بالغة .

(٦) = héroïque = الخاصة بالبطولة ؛ الحاسية . (٧) غير واضحة .

(٨) زيادة أخذناها عن اليونانى .

(٩) ص : الاناسمه - وهو تحريف بدليل ما فى الأصل اليونانى أى : iambiques

= iamboi ؛ وبدليل ما سيأتى بعد . (١٠) ذاك فاصلحنا موضعه عن اليونانى .

(١١) = trochée = τροχάιος ؛ والطروخاوس فى علم العروض هو قدم مركب

من طويل وقصير ، والزمن الظاهر يتعلق بالطويل .

(١١٤٠٩) بالكورداكس < (١) لأن طروخاوس هو على نبرة الأوزان المربعة > التي تولف نبرة متسارعة. بقى الفاون (٢) الذى بدئ فى استعماله من < [هه ب] زمان ثرسوماخوس ولم يكونوا قبل ذاك يقدرّون أن يصفوا فى أى شىء يكون هذا الوزن. وأما الثالث فهو الفاون (٣)، وهو لازم لهذه التي قبلت، وهى ثلاثة نحوائين: فواحد من ذينك نحو واحد، والذى يلزم أو يشاكل هذا النحو من الكلام ذلك الذى هو نصف الكل. وهذا هو الفاون (٢). فأما سائر الأخر سوى هذه التي قبلت فمتروقة من أجل أنها أيضاً من طريق الأوزان. فأما فاون فينظر فيه لأنه من واحدة من النبرات التي ذكرت لا تكون بوزن، فهو بالحرى أن يجهل أو يغلط فيه. فأما الآن فإنهم يستعملون الفاون (٣) كلما ابتدأوا. وقد ينبغى أن يكون بين البدء والنهاية اختلاف. وفى الفاون نوعان يضاد أحدهما الآخر: فأحدهما يشاكل فى البدء كما يستعملونه أيضاً، وهذا هو الذى يكون بدؤه بحرفٍ طويل ويتناهى بثلاثة مفصلة؛ وأما الآخر فمختلف هذا، أعنى أنه يبتدئ بثلاثة مفصلة، ويتناهى بالطويل. فهكذا وبهذا يكون المنتهى. وذلك أن المتخلص، من قبّل أنه ليس كلاماً، يجعل الكلام قصيراً. فقد ينبغى أن تقطع تلك الطوال، وينبغى أن يكون المنتهى ليس عن الكاتب، ولا من أجل الكتابة، ولكن من النبرة أو النغمة. وقد ينبغى أن يُستعمل فى الوزن مقالٌ حسنُ النبرات وليس ذلك السخيف (٤).

(١) الكورداكس = cordace نوع من الرقص الشهوانى الذى كان مشهوراً عند اليونان الأقدمين.

(٢) πείων = péon = الفاون فى علم العروض اليونانى، هو قسم مؤلف عن ثلاثة قصار وواحد طويل. ووفقاً لموضع الطويل يسمى الفاون فاراً، ثانياً، ثالثاً أو رابعاً.

(٣) من : فاون - ويحسن كتابتها بصورة واحدة.

(٤) يقصد بالسخيف : الخال من النبرة أو الإيقاع.

فأما أناس فيجعلون الوزن كنه حُسْنِ النبرات .
أما النبرات وبأية حال تكون في الأوزان ، فقد قيل .

٩

< الأسلوب المتصل والأسلوب المقطع >

١ . < نونا الأسلوب >

وأما المقالة فينبغي أن تكون متصلة ، أو مقطعة — < و > هي بالرباط واحدة — ، كالذي يكون في وزن الديثرامبو^(١) ، فإن فيه تلبساً وكسوراً تشبه كدور القدماء من الفيوطيين^(٢) . — والمقالة المتصلة هي تلك القديمة كمثل مقالة اودطوس^(٣) الثوري^(٤) الذي يقول فيها : هذا ما يتبين عنه الحديث . وهذا الحديث تكلموا < واستعملوه >^(٥) من قبل . فأما الآن فإن كثيراً^(٦) منهم يستعملونه . وقد أعنى المقال المتصل الذي لا يكون له من ذاته انقضاء ، إن لم ينقض الأمر الذي يتكلم فيه . [١٥٦] وهذا النحو غير للبد من أجل أنه لا يتناهي ، ذلك أن الكل يُسَرُّون < إذا رأوا >^(٧) النهاية . وقد يتقضى النفسُ عند

(١) ص : الاثرائو — وهو تحريف لأنه في اليوناني : ἐν τοῖς διθυράμβοις .

(٢) العبارة مضطربة وصوابها : وأما المقالة (= الأسلوب) فينبغي أن تكون مفصلة — وفي هذه الحال تكون بالرباط واحدة — ، كما في مطالع الديثرامبو ، أو تكون دورية كالمقاطع المتقابلة لدى القدماء من الشعراء .

(٣) كتبت بعض حروفها .

(٤) اودطوس الثوري = Hérodote de Thourion . (٥) عزم .

(٦) صوابه : قليلا ، وهو في اليوناني : οὐδὲ οὐ πολλοί . والآن ليس كثير منهم يستعملونه — انما نشأ من إغفه حرف النون οὐ .

(٧) س : يسروا إلى النهاية — والمعنى هنا خطأ فاصلحناء .

الانعطاف فينقطع . وإذا هم^(١) تقدموا فنظروا إلى النهاية لم يصبهم مثل هذا . فالتفصيل يكون < في > المقالة < على > ذلك النحو .

٢ < الأسلوب الدوري >

فأما < المقال > الدوري فهو العاطف . وقد أعنى بالانعطف المقال الذي
(١٤٠٩ ب) < يكون > بدوئه وآخره شيئاً واحداً ، ويكون ذا قدر معتدل . فالذي هو
بهذه الحال قد يكون لذيذاً يسير التعليم^(٢) ، < وهو لذيذ لأنه >^(٣) يكون
على خلاف ما عليه ذلك الذي لا يتناهى إلى شيء < وكذلك لأن السامع يرى^(٤) >
أنه يسهل حفظه ، وذلك من أجل أن له عدداً^(٥) ، فإن المقال المتعاطف
قد يحفظ أكثر من جميع الكلام . ولذلك [ما] صار الكلام الموزون يحفظه
كل واحد ، ولا سيما ما كان مبدعاً مفرقاً ، وذلك أن له عدداً به يوزن .
— وقد ينبغي أن يكون للعطف وللمعنى معاً منتهى ، وألا يكونا يتقاطعان
كمثل < الشعر > الايامبو الوزن < في > قول سوفقليس :

< هنا أرض كالودون^(٦) ؛ في تربة فيلوبس >

وينبغي أن يكون الوصل غير منفرج ، فالوصل 'مقابل' تام^٨ منفصل

(١) الضمير يعود على العدائين في الملعب .

(٢) ش : في السرياني : التعلم . (٣) خرم .

(٤) فأكل وخرم بقى منه : وأما يسير الله < ... > .

(٥) عدد = حد = نهاية .

(٦) كالودون = Calydon ، فيلوبس = Pélops .

وهذا الشعر ليس لسوفقليس كما توهم أرسطو ، بل هو ليوريبيوس Euripide في مسرحية
« ملياغروس » (١ : ٥١٨) Meléagre ويمكن أن يعتبر من توهم أرسطو هنا بأن يقال
إن في مسرحية فيلوقطيط Philoctète معلماً جغرافياً شيئاً بهذا : « هذا هو الشاطئ الوعر
لأرض تعضها الأمواج من كل الجوانب » .

< يس (١) > هل التنفس في فصوله أو أقسامه ، كمثل التعاطف ، فالجرم الآخر من هذا لا ينفرج ، وبذلك تنفصل ذات الشعبة الواحدة . — وقد ينبغي أن يكون الوصول والأعطاف لا قصاراً ولا طويلاً . أما القصار فلأنها تصير السامع كثيراً إلى السهو ؛ فإنه لا بد أن يكون ذلك نحو الحجاز إلى المرسى (٢) . وينبغي أن تكون كاملة في ذاتها باعتدال لكيما يسلموا من الألم ، أعني من أن يصبروا إلى الغفلة أو السهو ، من أجل الصدمة المخالفة . وأما الطوال فلأنها تصير المتكلم إلى الثقل (٣) أو المفارقة ، كالد < بن يبع (١) > دون عن الغاية إلى خارج ؛ فإن هؤلاء يتركون الذين يمشون معهم ؛ وك < ذلك > الأعطاف (٢) ، إذا كانت طويلاً ، < تصبح خطباً حقيقية شبيهة بمطالع الديثرامبوفتق في النقيصة التي عابها ديموقريطس من أهل كيوس على ميلانيفيدس الذي ألف مطالع بدلاً من المقاطع المتقابلة > (٤) وذلك حيث يقول : « فأما هم فلم يفعلوا به شراً ، لكن الرجل الذي يفعل الشر هكذا » فالتليث (٥) الطويل < هو > (١) في الذي يفعل الشر » — فقد يشاكل أن يصنع مثل هذا في الوصول الطوال . فأما التي صغرت ووصولها جداً فلا تكون مستديرة أو متعاطفة ، < ويكون [٥٦ ب] السامع متدرجاً على إيقاع متدافع > . وأما المقالة < المؤلف من عدة أعضاء و > وصول ، فبها مفصلة < ومنها مخالفة > فالمفصلة مثالها : أدھشني < ذلك غير مرة > أن < الذين اجتمعوا إلى

(١) غرم . (٢) ش : أي النهاية .

(٣) الأعطاف = périodes = περίοδοι .

(٤) في المخطوط : إذا كانت طويلاً تكون مهم < ... > لتعبت ا < ... > بهذه الحال ، كيما يكون ما هم ما ومرطوس الذي من أهل كيوس فيما كتب به في ملاحظي بدل الكروير تلبثا وذلك حيث يقول . .

(٥) كذا ا ومعناها في اليوناني : المطلع = Prélude = ἀναβολή .

العبد > وأقاموا هذه الألعاب الرياضية < (١).

(١٤١٠) وأما المخالفة لكل واحدة من اللتين هما بالوصل ، فالتى هى مركبة نحو المضادة ، أوالتى هى بعينها مقرونة إلى المضادة ؛ وذلك كما قيل : « لقد > خله < وهم جميعاً : الذين صبروا (٢) والذين تبعوا » ؛ وكما قيل : « أما بعضهم فحفظوهم أكثر من حفظهم من في منازلهم ؛ وأما بعضهم فتركوهم مكفين في مساكنهم » ؛ وكما قيل في « المحتاجين إلى المال والمشتاقين إلى اللهو » ، فإن اللهو > والاقتناء متضادان < (٣) . وكما قيل أيضاً : « إنه قد يعرض مثل هذا كثيراً : أن يكون العقلاء لايتجحون ، وأن ينجح الحق (٤) » ؛ وأن بعض الناس قد بلغوا المراتب العظيمة وبغيتهم ، وكثير منهم إنما استولوا على سلطان البحر بأخرة . وكما قيل في « ركوب السفن في البر > وإنه أرسل < (٥) رجاله في البحر وإن الإلاسيونطوس (٥) لم يكن من قبل ، وإنما حفر العلامة . » . ولأنهم إذ هم بالطباع من أهل المدينة عرض لهم أن يقبلوا ستن المدينة . « فبعضهم هلكوا محمودين ، وبعضهم نجوا مفتضحين » . وكما قيل : « أما في انخاص فاتخاذ الأجنيين عبيداً ؛ وأما في العام فاختلاب كثير من الأموات أو الأحياء ، أو ترك > الأموات < (٦) . وكما قال فيثولاوس للوقافرون (٦) في مجلس الحكومة : « إن هؤلاء كانوا يبيعونكم وأنتم في

-
- (١) ص : فمنا مفصلة ، وذلك كما قيل > ... < قد قال ذلك غيره مرة الدين
اجتمعوا إلى العبد والذين ثبتوا وقاطع (؟) النجدة أو الخلق . - وقد أصلحناه بحسب اليوناني .
(٢) صبروا = بقوا : تحلفوا . (٣) خرم .
(٤) ص : الحق - وهو صواب لكن ما أثبتناه أظهر وأقرب إلى اليوناني : αργον .
(٥) ص : السربونطوس - والتصحيح بحسب اليوناني .
(٦) فيثولاوس = Pitholaos ، لوقافرون = Lycophron .

بيوتكم ، فلما وردوا علينا بيعوا » . - هذا كله من النحو الذى ذ > كر
فإن < (١) المقالة التى تجرى هذا المجرى تكون للذيدة . وذلك أن المتضادات
أخرى أن تعرف إذا قرب بعضها فى بعض ، وتكون بزيادة معلومة .
وتشبه بالسلوجسموس ، لأنها تجمع < المتضادا > (١) ت ، وذلك أن
التي تكون بهذا النحو هى من الموضوعة بالخلاف .

٣ . < التدافع والمضاربة الخ >

و < أما > (١) التدافع (٢) فإنه يكون إذا كانت الوصول غير متساوية .
وأما المضاربة (٣) فإنها ذات أو آخر متساوية ، < والمقابلة παρομοίωσις تكون
إذا كانت أطراف القواصل متشابهة > (٤) . والوصول [و] لابد أن يكون
لها ذلك فى البدء أو فى المنتهى ، والمبادئ فيها تكون أبداً < متساوية
الكلمات > ، وأما النهايات فتكون بالمقاطع أو بتصاريف الاسم أو بالاسم
بعينه . والمبادئ فى هذا النحو كما قيل : « القراح أخذت ، والقراح الذى له
من جهة الكرامة صار » ، < حقلاً قحلاً منه أخذ > (ἀγρόν ἀγρόν) ؛ بالمنع
ملكوم والميدح (δωρητοί - παράδωρητα) . وفى النهايات يكون هكذا :
« زعموه لا والده بل علة مولده » (τετοκεναι - γεγονέναι) . « كانوا
فى أعنف الشقاء واب الرجاء (φροντίσι - ἐλπισιν) ثم > (٥)
[الذى يكون منها باشتقاق الكلم كما قيل طيبب إنه يولد لى طفل ، ولكن

(١) غرم .

(٢) ص : الدافع - وهو فى اليونانية ἀντιθέσις = antithèse .

(٣) المضاربة = παρίωσις = Pariose .

(٤) ناقص فى العربى فأكلناه من اليونانى .

(٥) أضفناه مأخوذاً من اليونانى مع محاولة تحويله إلى أمثلة عربية صادقة الاستشهاد .

ليس هو العلة وكنت معلقاً بالأصل^(١) . فأما التصريف [١٥٧] فكما قيل : « إنك تأمل^(٢) أن تقوم كالنحاس^(٣) إذ لست مستوياً كالنحاس^(٤) » . وأما بالاسم فكما قيل : « أما أنت فلإنك كنت تذكر هذا في حياته أسوأ الذكر ، وأنت الآن تكتب فيه أسوأ الكتب » . وأما المقاطع فكما قيل : « أى شرّ نالك إن كنت رجلاً بطالاً ؟ » . فقد يمكن أن يكون فيه كل شئ من هذا ، فيكون هو بعينه موضوعاً بالخلاف ومساوياً وموافقاً في النهاية . وأما مبادئ الأعطاف وكيف ينبغى أن تقال ، فقد أحصى ذلك في أقاويل ثاوذقطوس^(٥) . ثم قد تكون موضوعات بالخلاف الكاذب كمثل ما قال أفيخارموس^(٦) :

« إنه كان مصيرى^(٧) أنا أيضاً إلى أن أطيّف في الدين ولدتهم وأنسلتهم أنا » .

١٠

< في أساليب التمييز المذهب >

ومن أجل أننا قد حددنا هذه وفصلناها ، فقد ينبغى أن نخبر من أين

(١) - هذه الجملة للوجود في الخطوط هي المثلثات الخاصة بالنهايات الواردة قبل .

(٢) ص : تأمل .

(٣) الجنس هنا بين $\chi\alpha\lambda\kappa\upsilon\varsigma$ وبين $\chi\alpha\lambda\kappa\omega\tau\iota$: تمثال من البرنز ، ودرهم من البرنز .

(٤) الجنس هنا بين $\kappa\alpha\kappa\omega\tau\iota$ و $\kappa\alpha\kappa\omega\varsigma$ وهو جناس تام : بل هو لفظ واحد مكرر .

(٥) الأصح : « في الكتاب المهدى إلى « ثاوذقطوس » ، وهو كتاب يقال إن أرسطو ألفه وأهداه إلى تلميذه ثاوذقطوس من فاسليس Théodecte de Phasélis وهو شاعر مآسي وعطيل ولد حوالي سنة ٣٨٠ ق . م .

(٦) Epicharme من Cos أو ميغارا Mégare (٤٤٠ - ٣٨٥) .

(٧) ص : بصري - وهو تخریف .

توجد المقالات الحسان المنجحات ، فإن شأن هذه الحيلة التثبيت ، وإن يكن المثبت زكياً مدرّباً ، فلندكر الآن هذا ونقول فيه ، ويكون البدء فيه هذا . -

إن يُسَرَّ التعليم للذيل عند كل أحد ، والأسماء^(١) فقد تبين عن شيء ؛ فما كان من الأسماء بفعل التعليم فهو للذيل . وأما اللغات^(٢) فمجهولة خفية ، وأما الحقيقة فمعروفة ظاهرة . والتغيير^(٣) بزيادة هو هذا . فإذا قيل في التغيير^(٣) إن الشيخوخة فعلت الخيرات ، فذلك تعليم وعلم يكون بالجنس ، وكلاهما حسن . وقد تفعل المُثُل^(٤) الذي يستعملها الفيوطيون^(٥) أيضاً ما قد يرى حسناً ، والمثال على ما قد وصفنا من قبل . فأما التغييرات التي تختلف في الفروثاسيس^(٦) ، فهي لذلك أقلّ للذاكرة ، لأنها تكون أطول ، ولا نقول « كما » أو « كمثل » ، كما يقول المثال ذاك ، فلا تكشف لها النفس . فمن الاضطراب أن تكون الحسان من المقالات والتفكيرات^(٧) مقامهما كان يحدث لنا تعلماً خفياً . ولذلك ما لا ينجح أيضاً الذين يقولون التفكيرات السخيفة . وقد أعنى بالسخيفة تلك التي هي مكشوفة بيّنة لكل أحد لا يحتاج إلى أن يُفحص عنها . ثم ليس ينبغي أن تكون أيضاً مما

(١) لاحظ أن « : و ... ف ... » تستعمل لترجمة ما يناظره في الفرنسية مثلا :

... or في المقدمة الصغرى .

وفي الهامش : يعنى الغريب .

(٢) ش : يعنى المشولية .

(٣) التغيير = *metaphore* = *metaphore* = المجاز .

(٤) المثل = الصور = *rizóves* = التشبيه .

(٥) الفيوطيون = الشعراء .

(٦) تعريب كلمة *προθέσις* (أى وضع شيء قبل آخر) وهو يقصد أن الصورة

لا تختلف عن المجاز (التغير) إلا في كون المجاز مسبوقة بلفظ .

(٧) التفكيرات = *enthymèmes* .

إذا قيل لم يفهم ؛ ولكن مما إذا قيل يكون معروفاً من ساعته ، ولا أن يكون
 مما هو واجب أن يكون ، ولكن يبطئ فيه الفكر قليلاً . فقد يكون في هذا
 النحو [٥٧ب] أيضاً تعليم ، لكنه لا يكون شيئاً منه لذيلاً . أما في المعنى من
 الأمر المقول فيه فهذا النحو من التفكيرات هو الذي يتنجح . وأما اللفظ
 والمقالة فإن شكله أن يكون بالخلاف كما قيل : « وذلك السُّلَّمُ للعامَّ الذي
 بشر فيه الآخرون أقاربهم بالحرب » فإن الحرب خلاف السلم . — وفي
 الأسماء أيضاً تغيير . فقد ينبغي أن يستعمل الاسم ليس غريباً أو مهملاً ،
 فإنه يصعب فهم الذي يكون منها بالإهمال وليس فيه شيء يصير إلى الألم .
 وينبغي أيضاً أن نجعل شيئاً نُصَبَّ العين ؛ فننظر أبدأ في اللاتي^(١) يُفعلن
 أو يتوقعن ، ونتوخى في ذلك ثلاثة^(٢) أمور : أعنى : التغيير ، والوضع
 بالخلاف^(٣) ، والفعال . — فأما التغييرات فإن التي تنجح منها بزيادة هي
 التي تكون على جهة المعادلة أو التكافؤ ، كما قال فرقليس^(٤) في الأحلاف
 (١١٤١١) الذين هلكوا في الحرب : « إنهم فقدوا من المدينة ، كما لو أن مخرجاً
 أخرج الربيع من دَوْرِ السَّنة » وكما قال لفطنس^(٥) في ذكر اللقدميين :
 « إنني أشفق أن أرى إلاذة^(٦) وقد صارت ذات عين واحدة » . فأما

(١) جن : الاتي .

(٢) غير واضحة بسبب ما لصق عليها ، والتصحيح عن اليوناني .

(٣) الوضع بالخلاف = Antithèse = ἀντιθέσις .

والفعال = المؤثر ، المعبر .

(٤) بريكلس = Périclès = Περικλῆς .

(٥) Leptine = Λεπτίνης وهو خطيب وسياسي معاصر لديموستين . وقد خطب

في صالح اللقدامونيين الذين أتوا يطلبون النجدة من أثينا ضد افامينوداس Epaminodas
 وأهل ثيبا (سنة ٣٧١ ق . م) .

(٦) إلاذة = Hellade أي بلاد اليونان .

تقيفيسادوطوس فإنه حيث كان < يشاهد > خاريس^(١) يبادر إلى أن يتنصل من ديتنه [كان] في < أثناء > الحرب التي كانت بالنتشوس يقول^(٢) للسوقة لانهم هم الذين يريدون أن يكسبوا العذاب ؛ وجعل يطلب إلى الآثيين فيقول إنى أحب أن تلوا^(٣) إلى أوبوا أوناحية ميلتياديس^(٤) . ثم أيفيقراطيس أيضاً حيث احتوى الآثيون واحتوى على أفيداروس وعلى ساحل البحر كله جعل يمتعض ويقول لهم : دعوا عدة الحرب . وفيثولاوس حيث تلقى أصحاب العصي الذين غزوا أسيسيطوس فإنه فثأهم عنه وقد كانوا جد مغاظين عليه ، وأدسيسطوس إلى فيرا . أوفيرقليس^(٥) أمر أهل أخينه أن يردوا البحيرة من فيرا . وكذلك موراقليس حيث < نصّب > امرءاً من الأحرار < وزعم أنه ليس أقل منه ثمة > إنه لأشياء مثير فيه . فأما هو فقال في ذلك إنه شيرير إلى الحلف الثالث ، فأما ذاك فانهى به إلى العاشر^(٦) . وأنكسندريدوس حيث قال للعداري « أقن هناك فضل يوم [٥٨] على ما أقام

(١) ص : بخاريس - والباء خطأ وقع المترجم فيه - عادت في أغلب المواضع المائلة - لأنه ظن أن هذا اسم بلد ، وهو في الحقيقة اسم علم هو Charès الخطيب والقالد الذي خاصم سياسة الخنوع التي جرى عليها الحزب المشايخ لمقدونيا . وحرب ألونثوس Olynthe وقعت سنة ٣٤٩ ق . م . (٢) بعدها كلمة لم تظهر بسبب ما لصق عليها . (٣) ص : تلوى . (٤) هذا الموضوع فاحش الخطأ ، وصوابه : وهو الذي طلب إلى الآثيين أن يتزودوا بالزاد ويدخلوا أوبوا ، وصاح : لابد أن ينخرط قانون ملتياذس في سلك النزو . ولما عقد الآثيون هدنة مع أفيدورا وأهل الساحل ، لاهم أيفيقراطيس على كونهم قطعوا عن أنفسهم بأنفسهم عدة الحرب . وفيثولاوس Peitholaos كان يسمى السفينة الفارالية باسم « عصا الشعب » ، ويسمى سيسطوس : « صندوق حبوب مرفأ فيرا Pirée » ، وفيرقليس طالب بالقضاء على أيجينا : « غمّص فيرا » ...

(٥) = بريكلس = Pérclès = Περικλῆς .

(٦) الترجمة خطأ وصوابها : ... إنه شيرير مثله هو نفسه ، لأنه بينا كان هذا الرجل للشريف يمثال بـ ٣٣ % كان هو يقنع بـ ١٠ % .

المتزوجات». وكذلك قول فولودقطوس^(١) إن فوليقطوس قال لامرئى يقال له فوسيفوس: «إنه لا يقدر على لزوم الصمت، وأن سودموغوبوس فنده ووعظه عرضاً وبالاتفاق^(٢)». وقيفيسودوطوس^(٣) كان يسمى السفينة ذات الثلاثة المجاذيف: «بيت الطحان». وقيون^(٤) كان يسمى حانوت المطعم بيت الصديق. فأما آسيون^(٥) فإنه حيث كان بسقيلية^(٦) قال إن هذه المدينة ستتهراق^(٧). وهذا هو التغير^(٨). وكما قيل: «حتى تصرخ لإلاذة^(٩) بأسرها» - فإن هذا أيضاً تغير هو نصب العين. وكما قال قيفسادوطوس^(١٠): «إني أحذر أن يجعلوا اليوناني^(١١) جموعاً. وكما قال ايسيقراطوس^(١٢) في الذين كانوا يتوافقون إلى الأعياد: وكما قال في ذكر الموارد^(١٣): «إنه كان ينبغي لإلاذة^(٩) أن تجزّ شعرها على قبور الذين هلكوا بسلامنة^(١٤) مشاركة لهم في حرية فضيلتهم». وفي هذا نحو من الوضع بالخلاف^(١٥) وكما قال إيفقراطيس^(١٦) (١٤١١ب)

- (١) غير مذكور في النص اليوناني، والمذكور هو فوليقطوس فقط.
- فوليقطوس = Πολυευκτος = Polyeuclite؛ فوسيفوس = Σπυσιππος = Speusippe.
- (٢) وإن سودموغوبوس ... وبالاتفاق: لم نجد نظيرها في اليوناني.
- (٣) Κηφισόδοτος = Céphisodote.
- (٤) Κύων = يقصد به ذئبجانس الكلبي (ازدهر حوالى سنة ٣٢٥).
- (٥) Αἰσίον = رفیق ديموستانس = Aesion.
- (٦) سقيلية.
- (٧) يقصد إنها نخرت بالأجانب.
- (٨) التغير = المجاز.
- (٩) إلاذة = Hellade.
- (١٠) ص: مفسدوطوس - وهو تحريف لأنه Κηφισόδοτος.
- (١١) كذا! - وفي اليوناني: إني أحذر أهل آثينة أن يكثرُوا من إقامة الحفلات.
- (١٢) Isocrate = (١٣) أى مواراة شخص التراب، أى على قبر.
- (١٤) سلمنة = Salamine.
- (١٥) الوضع بالخلاف = antithèse.
- (١٦) Iphicratès =

إن طريق الكلام وسط هذه التي فعلت امتثاناً. فالتغيير^(٨) هاهنا على جهة المعادلة وقوله الوسط مما يجعله نُصَبَ العين. وكالذي قيل إنه قد ينتفع بأن : « يعزى^(١) على الأحوال » ، فإن هذا أيضاً نصب العين ، وهو تغيير^(٢) . ثم لوقالون^(٣) لم يقبل الشفاعة في كبريوس ، وقد استجيا من صنعة النحاس. فالتغيير^(٢) هاهنا بلم وبالواو ، قد أخذت الصنم الذي لانفس له ، هو لا وذُعراً ، نصب العين ، من أجل ذى النفس ، أعنى الصنم الذى صنعه أهل المدينة المذكور. — وينبغي أن يحتال بكل جهة لتكبير التصغير ، إذا هو وصف ؛ فإن الوصف يبنى من التكبير أو التعظيم . وكما قيل في العقل إن الله وضعه في النفس نوراً ، وكلاهما ينيران الشيء . وكما قيل : إننا لانتراخي عن الحرب ، ولكننا ندينهم . فكلماتهما بالعيان ، أعنى الوقفة^(٤) ، والصلح الذى من نحو هذا . وكما قيل : « إن التعاقد على السلم من أعلام الغلبة ، وهو أفضل مما يحدث في الحرب جداً ، لأن ذلك^(٥) تكون السعادة فيه أوحى أو أسرع . فأما هذا^(٦) فعن استكمال الحرب كلها » . فكلماتها من أعلام الغلبة أو النجاح ، وكما قيل : « إن المدائن قد تغرم الغرم العظيم في هيجاء الناس » . والغرم مضرة ما عادلة . ولهذا ما يقال اسطيون^(٧) حسناً من بين [٥٨ ب] أكثر التغيير .

(١) عزى ، يعزى على كذا : تحمله ، وتقوى به .

(٢) التغيير = المجاز .

(٣) لوقالون = Lycolôn .

(٤) غير واضحة تماماً بسبب الورق الذى عليها ؛ وفي اليوناني ما معناه : المهلة التي أعطيتاها للحرب .

(٥) ش : أى السلم .

(٦) ش : أى الحرب .

(٧) في اليونانية ἀστέιος = جميل ، أنيق — يقصد الكلمات الطيبة ، أى أن الكلم الطيبه منشؤه في المجاز (= التغيير) .

١١

< وسائل تجميل الأسلوب >

وينبغي إذا نحن نطقنا بالشئ نصب العين أن نتبين ماذا نفعل ، وماذا يكون ، أعنى أنه ينبغي أن نجعل نصب العين جميع اللاتي^(١) هن مع دلاتهن فواعل ، وذلك كما يقول في الرجل الصالح إنه طاطراغونون^(٢) . والتغير قد يكمل الأمرين جميعاً ، غير أنه لايبين عن الفعال ، لكن الفعال لذوات الزهرة أو البهجة في الفكر . ثم هذا أيضاً على حسب ما ينزل أو يُسَوِّغُ الفعال وهو ما كان منه منسوباً إلى الحرية أو الكرم ، كما قيل :
« إن اليونانيين عَدَّوْا على أقدامهم^(٣) »

فقولك هاهنا : « عَدَّوْا » فعال وتغير . وأما الخفة في المقال فالتى قد يستعملها أوميروس كثيراً حيث يجعل التغير في كل شئ بلا نفسانيات ، ويسدده نحو الفعال . وذلك كما يقول :

« وأما في هذه ، ومن الرأس ، ومن بعدُ سيرسب الحجر في القاع العميق^(٤) » ، « وهزَّ رمحهُ ثم رمى فلم يقصّر^(٥) » .

(١١٤١٢) « وأما أولئك فكانوا قياماً على الأرض قد مسحوا أجسامهم بالدهن^(٦) » .

(١) ص : الان .

(٢) ص : طاطاميون - وهو تحريف لأنه تعريب كلمة τέτραγων (= مربع) .

(٣) قارن يوربيدس : « افيجينيا في أوليس » ، بيت رقم ٨٠ .

(٤) هوميروس : « الاوديسا » ، نشيد ١١ : ٥٩٨ .

(٥) هوميروس : « الإلياذة » ، نشيد ١٣ : ٨٧ .

(٦) « » : « » : ٩١ : ٥٧٤ .

« وإنه ركز السيف في صدره ولم يرث لابن أمه (١) »

فهذه كلها من أجل أنها كانت تكون من ذوى الأنفس قد تقال
خواعل . — وأما ترك الاستحياء والوقاحة وسائر هذا النحو فهن أيضاً
خواعل وقد أضيفت إلى التغير الذى يكون بالمعادلة . وذلك كما قال إنه
بمنزلة الحجر عند سييفوس ، كذلك يكون الذى لا يستحي عند الذى
لا يستحي منه . — وقد يكون مثل هذا فى المثل (٢) المنجحات فى غير
النفسانيات أيضاً ، كما قيل : « إنه منهم المقعرات (٣) البيض ، وما عداها (٤) »
غير ذلك . ثم حيث لقي بعضهم بعضاً ، واقتربوا وهم أحياء : فالفعل
ها هنا حركة . — وقد ينبغى أن يكون التغير ، كما قلنا من قبل ، باللاتى
هن أهليات وهن لا معروفات . فإنه فى الفلسفة أيضاً قد تكون معرفة
التشبيه بعينه جيدة نافعة للذى يحسن أن يتوخى الغرض . وذلك كما قال
أرخوطيس (٥) إن النصب (٥) والمدبج واحد ، « فكلاهما يلجأ إليه
المظلوم » . أو كما لو قال قائل إن الكلوب (٦) والمعلق واحد ، لأنهما

(١) هوميروس : الإلياذة ، نشيد ١٥ : ٥٤٢ .

(٢) الصور = images .

(٣) كلمة غير واضحة ، وما أثبتنا أقرب الرسم إليها ، وهى أيضاً تعبر عما فى اليونانى .

(٤) Archytas = Archytas وهو أرخوطاس الترتى فيلسوف ورياضى حوالى

سنة ٤٠٠ - ٣٥٥ .

(٥) لابد أن تكون بمعنى الحكم لأنها فى اليونانى διατητής (= القاضى ، الحكم

فى الخصومات) .

(٦) الكلوب = الملب ، المرساة ، والمعلق = المشجب . — ورد فى « تاج العروس » :

« وفى الروض : الكلوب ، كسفود ، حديدة معوجة الرأس ذات شعب يعلق بها اللحم ، والجمع

كلاليب » (٢ ص ٩١) والكلاب والكلوب : المهماز ، والحديدة التى على خف الرائف ،

وحديدة معطوفة الرأس .

جهما معطوفان ، غير أنهما مختلفان في العطف ، بأن عطف > هذا إلى أعلى < وعطف ذلك إلى أسفل^(١) .

> أما أن يقال « سُوِّيت المُدُن^(٢) » فهذا تشبيه بين أشياء متباينة كل التباين ، فإن المساواة تتعلق بالمساحة وبموارد المواطنين .

ومعظم التعبيرات الرشيقة تنشأ عن التغيير (= المجاز) وعن نوعٍ من التوبة يدرکه السامع فيما بعد ؛ ويزداد إدراكاً كلما ازداد علماً ، وكلما كان الموضوع مغايراً لما كان يتوقعه ، وكأنّ النفس تقول : « هذا حق ! وأنا التي أخطأت » . واللطيف الرشيق من الأمثال ما يوحى بمعنى أكثر مما يتضمنه اللفظ ، مثل قول إستاسخورس^(٣) : « لهم (أى للوكريين) غنى الزناير من الأرض » . وللسبب عينه كانت الألغاز للذيذة ؛ لأنها تعلمنا أموراً على سبيل المجاز . وكما قال ثيودورس^(٤) : التعبيرات الجديدة تدعو إلى الرضا . ونبغ هذه الغاية إذا كان الفكر خارجاً عن المألوف ، غير متفق مع الآراء الجارية . كما لاحظ ثيودورس هذا نفسه ، على غرار ما يتبعه واضعو المحاكيات الهزلية في مسأخرهم . والتورية تؤدي إلى الأثر نفسه ، أعنى إلى إثارة الدهشة . وهذه الحياة نجدها في الشعر حينما لا يجيء حسبما يتوقعه السامع ، ومثاله :

سار ، والأقدام تكسوها الشقوق

(١) من هنا يبدأ خرم طويل في المخطوطة يشمل إلى نهاية الفصل ١١ ، ثم الفصل ١٢ ، ١٣ ، بأكملهما ثم أوائل الفصل ١٤ - لهذا ترجئناه هنا إكمالاً للنص .

(٢) من كلام إيسوقراطيس في « الخطاب إلى فيلبس » 40 *Dis. à Phil.* .

(٣) Stésichor في *Locriens et Cigales* ، المقالة الثانية الفصل ٢١ ، § ٨ .

(٤) Theodôrus التوريني ، فيلسوف يوناني عاش في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ،

ومن أتباع أرسططس .

فإن السامع كان يتوقع من الشاعر أن يقول : « الحذاء » . لكن لابد أن يتضح المعنى لدى سماع الجملة . أما التورية فقيمتها ناشئة من كونها تدل ، لا على ما يبدو في الظاهر منها ، بل على معنى الكلمة في صورتها المغيّرة . فمثلاً قول ثيودورس لنيقون : « العازف على القيثارة : Θράττεις σὺ — يُخَيِّلُ إلى سامعه أنه يريد أن يقول : « أنت متضايق » ، وقد خدع السامع ، لأنه يريد أن يقول شيئاً آخر (هو : أنت من تراقيا) . فالكلمة تلذ من يفهمها ، أمّا إذا لم يكن يعرف أن نيقون من (١٤١٢ب) تراقيا فلن تكون في الكلمة لذّة . وهذا ينطبق كذلك على العبارة : βούλει αὐτὸν πέρσαι (١) ؟

ويجب كذلك أن يكون المعنيان مقبولين . وكذلك الحال في تكرار الألفاظ ، مثلما نقول : إن « سيادة » ἀρχὴ الآثينيين على البحار ليست « الأصل » ἀρχὴ فيما أصابهم من ويلات ، لأنهم أفادوا منها . أو مثلما قال إيسقراطيس (٢) : « إن سيادة البحار كانت للآثينيين أصل المتاعب » . ففي كلا المقامين كان الكلام صحيحاً ولكن ليس مما ينتظره السامع . لأن القول بأن الـ ἀρχὴ هو الـ ἀρχὴ (المبدأ هو المبدأ) لا ينم عن أى براعة . ولكن التعبير لم يكن كذلك ، وكلمة ἀρχὴ في الحالة الثانية ليس لها نفس المعنى الذي كان في الأولى .

وفي جميع هذه الأحوال إذا كان الاشتراك اللفظي أو المجاز هو الذي يأتي بالكلمة المناسبة ، فإن النجاح مؤكد . فمثلاً في قولنا :

Ἀνάσχετος οὐκ ἀνάσχετος

أنسخطوس مدعاة للسخط

(١) كلمة πέρσαι لها معنيان : « تضييعه » و « الفرّس » .

(٢) إيسقراطيس : Disc. à Phil., § 61 .

ليس هنا اشتراك لفظي بالمعنى الدقيق ، لكن التعبير مناسب إذا كان الشخص فعلاً كذلك ومثال آخر :

لئن كنت غريباً ، فلا تكن غريباً أكثر مما يجب

أو : لا تكن غريباً (١) - والكلمة هنا هي عنها

أو : « لا يليق بالغريب أن يكون غريباً » - فالكلمة هنا أخذت بمعنيين مختلفين . ونفس هذه الحيلة نجدها في بيت الشعر المشهور لأنكسديريس (٢) :

ما أجمل الموت قبل ارتكاب ما يستحق الموت !

وهذا مثلما نقول : « ما أجل أن يموت المرء دون أن يستحق الموت » ، أو : « من الجدير أن يموت المرء وهو بالموت غير جدير » أو : « من الجدير أن يموت المرء دون ارتكاب ما يجعله بالموت جديراً » .

في هذه العبارات صورة الأسلوب واحدة بعينها . وكلما كانت أوجز كانت أشد تقابلاً وألذّ وقعاً . والسبب في هذا أن التقابل يزيد من فهم الفكرة ، والإيجاز يجعلنا أسرع في الفهم .

ولا بد من توافر عدة شروط ، منها : النظر فيمن يتوجه إليه الكلام ؛ ومراعاة حسن الانطباق إذا شاء المرء أن يبدو كلامه صادقاً دون أن يكون مبتذلاً ، وقد يحدث ألا يجتمع هذان الشرطان ؛ فثلاً حينما نقول :

(١) من اللرية (أى أجنبية) والغرابية (غرابية الأطوار) .

(٢) *Anaxandrides* : شاعر من شعراء الكوميديا الوسطى ، عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، قدم من رودس أوقولوفون إلى آثينية وقد كسب عشر جوائز على ٦٥ كوميدياً . ولم يبق لنا سوى أسماء اثنتين وأربعين منها . راجع شذراته في *A. Meinke : Fragmenta Comicorum graecorum* (1839-57) ص ٣ : ١٦١ وما يليها *T. Rock : Comiorum* (1839-57) ص ٣ : ١٦١ وما يليها *Atticorum Fragmenta* (1880-8) ص ١٣٥ وما يليها .

« يجب الموت قبل ارتكاب أى خطأ »

ليس في هذا التعبير روعة

أو حينما يقال : « المرأة الكفاء لابد لها من زوج كفاء »

هذا أيضاً ليس فيه روعة ، وإنما يكون المعنى رائعاً حينما نقول :

« الموت الجدير (بالتمجيد) موت مَن بالموت غير جدير »

وكلمة تضمنت العبارة معاني ، ازدادت روعة : مثل أن تكون

الألفاظ مجازية ، وكانت الاستعارة مقبولة ، وثمّ تقابل أوطباق (παλσος)
و ثمّ فعلٌ .

أما الصُّور فكما قلنا من قبل إنها تغييرات (= مجازات) موموقة

جداً . وتتألف دائماً من حدين ، مثل الاستعارة التمثيلية . فمثلاً حينما نقول :

« الدرع كأس الإله آرس (= المريخ) ، والقوس قيثارة بغير أوتار » ، (١٤١٣)

وفي هذا نستخدم تغييراً ليس بسيطاً ، أما إذا قلنا : القوس قيثارة ،

أو : الدرع كأس ، فهنا تغيير بسيط .

ومن نوع هذه الصور تشبيه عازف الناي بفرد ، وتشبيه ضعيف

النظر بمصباح مبتلّ الدُّبالة ، إذ في كليهما انقباض للملامح :

والصور تجعل إذا تضمنت تغييراً ، كأن نشبه الدُّرْع بـ « كأس

آرس » ، أو الأطلال بأنها « أسماك الدار » ، أو أن نقول عن نكاراتوس

إنه « فيلوكتاتاس وقد عَصَبَه فراتوس ^(١) » — وهذه الصورة هي التي

استخدمها ثراسوماخوس ^(٢) لما رأى نكاراتوس وقد انتصر عليه فراتوس

(١) نكاراتوس Νυκάρτος و فراتوس Πράτος منشدان جيران كانا متنافسين .

وفيلوكتاتاس لما جرح نخل عنه الأصدقاء وعاش في الحرمان .

(٢) Θρασύμαχος : شاعر كوميدي .

في مسابقة إنشاد ، ومن ذلك الحين أرسل شعره قلداً . وفي هذا النوع من الصور يخفق الشعراء حينما لا ينعقد التشبيه ؛ أما إن صدق التشبيه فإنه يكون عذّب المشرب . ومن أمثلة النوع الأول :

« ساقاه معوجتان كغصون البقلونس »^(١)

وكذلك :

« مثل فيلامون^(٢) وهو يصارع كرة التمرين »

وكل هذه التعبيرات صور ، والصور كما قلنا مجازات (تغييرات) والأمثال هي الأخرى تغييرات تنقلنا من نوع إلى آخر . فإذا أذن شخص لآخر بالدخول عليه وكان يتوقع منه الخير لكنه لم ينل منه إلا المساءة ، قيل : « هذا هو الكرياني^(٣) وأرنه البرى » . فالمصيبة التي تجرى للأول مثل التي جرت لهذا الأخير . — وبهذا نكون قد بينا كل الوسائل تقريباً وكل الطرق لجعل الأسلوب طلياً مليحاً .

وصيغ المبالغة الأشد إمتاعاً هي الأخرى تغييرات (مجازات) — كأن يقال عن رجل برّحت بوجهه اللكمات : « وكأنه سلّة من التوت » . ذلك أن اللكمات لوناً ضارباً إلى الحمرة ، ولكن في هذا مبالغة غالباً . وحينما تبدأ العبارة بأداة التشبيه (الكاف الخ) تكون ثمّت صيغة مبالغة لا تختلف إلا في الشكل : فإذا قلنا :

« مثل فيلامون وهو يصارع كرة التمرين »

(١) في ابن رشد : ساقاه معوجتان كالكرفس .

(٢) فيلامون Φιλάμων : مصارع شهير في القرن الرابع قبل الميلاد .

(٣) الكرياني Καραϊθιός أي من سكان جزيرة كاريثوس . وأصل المثل أن كريانيا أحضر زوجاً من الأرناب البرية توالدت توالداً كثيراً جداً حتى إنها التهمت كل الحاصيل وغربت أرواق الفلاحين (مثل الأرناب في أستراليا) .

يُخِيلُ إِلَى الْمَرْءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ فِيلَامُونَ هُوَ بِنَفْسِهِ الَّذِي يَصَارِعُ كُرَةَ الْقَرْنِ . — وَإِذَا قُلْنَا :

سَأَقَاهُ مَعُوجَتَانِ كَقُصُوفِ الْبَقْلُونِسِ

يُخِيلُ إِلَى الْمَرْءِ أَنَّ لَهُ أَغْصَانًا بِقْلُونِسٍ مَعُوجَةٍ ، لَا سِيقَانَا .

وَبَعْضُ صَنِيعِ الْمُبَالِغَةِ صَنِيعَانِيَّةٌ لِأَنَّهَا تَنْبِئُ عَنْ عُنفٍ ، وَلِهَذَا فَإِنَّ الَّذِينَ يَسْتَشِيطُونَ غَضَبًا هُمُ الَّذِينَ كَثِيرًا مَا يَسْتَخْدِمُونَهَا : مِثَالُهُ :

« كَلَّا لَنْ أَتَزَوَّجَ بِنْتَ أَغَامْنُونَ بْنِ أَتْرِيُوسِ ، حَتَّى لَوْ كَانَتْ مَوَاهِبُهَا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ ، وَكَانَ جَمَالُهَا يَجْاذِبُ جَمَالَ أَفْرُودِيتِ الذَّهَبِيَّةِ الشُّعُورِ ، وَأَعْمَالُهَا تَطَاوُلُ أَعْمَالِ أُثِينَاي (١) » .

وَحُطْبَاءُ أُثِينِيَّةٍ يَلْجَأُونَ خُصُوصًا إِلَى صَنِيعِ الْمُبَالِغَةِ . وَلَسِبَ أَنَّهَا صَنِيعَانِيَّةٌ (١٤١٣) فَلَيْسَ يَخْلُقُ بِالشِّئْخِ اسْتِخْدَامَهَا .

١٢

< فِي الْأَسْلُوبِ الْخَاصِّ بِكُلِّ نَوْعٍ >

يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهُ أَنَّ لِكُلِّ نَوْعٍ خُطَابِيٍّ أَسْلُوبًا خَاصًّا يَلِيقُ بِهِ ، فَالْأَسْلُوبُ فِي الْكِتَابَةِ غَيْرُهُ فِي الْمُنَاقَشَاتِ ، وَالْأَسْلُوبُ فِي الْجَمَاعَاتِ غَيْرُهُ فِي الْمَحَاضِرِ . وَلَا بَدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ كُلِّهِمَا ، وَأَحَدُهُمَا يَقْتَضِي مَعْرِفَةَ تَامَّةٍ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، أَمَّا الْآخَرُ فَلَا يَضْطَرُّ الْمَرْءَ مَعَهُ إِلَى التَّزَامِ الصَّمْتِ إِذَا كَانَ يَرِيدُ الْإِفْضَاءَ بِمَا فِي فِكْرِهِ إِلَى الْآخَرِينَ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا مَفْرَاقَ مِنْهُ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَةَ . وَأَسْلُوبُ الْكِتَابَةِ أَدَقُّ ؛ وَأَسْلُوبُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ حَرَكَةً وَتَنَازُعًا . وَهَذَا النَّوعُ الْآخِرُ يَتَضَمَّنُ ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا يَعْبُرُ عَنِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْآخَرُ عَنِ الْإِنْفِعَالَاتِ ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّ الْمُمَثِّلِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْإِنْفِعَالَاتِ ، وَالشُّعْرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْمُمَثِّلِينَ الَّذِينَ تَتَوَافَرُ فِيهِمْ هَذِهِ الْمَلَكَةُ . وَإِنَّا لَنَجِدُ

(١) « الْبَيَازَةُ » هُومِيرُوسُ ، النَّدِيدُ التَّاسِعُ ، الْآيَاتُ ٣٨٥ - ٣٨٨ .

بين أيدي الناس جميعاً الشعراء الذين يُمتنعون لدى القراءة مثل خيرمون^(١) ، الذي كان دقيقاً كصنّاع الخطب (λογογράφος) ، ومثل ليقومنيوس^(٢) من بين شعراء الديثيرميوس . وإذا أجرينا المقارنة بدت لنا الأقوال المكتوبة ضيّقة في المناقشات ؛ أما خطب الخطباء ، حتى لو كانت قد أحدثت أثراً جميلاً لدى إلقائها فإنها تبدو بين الأيدي (أى عند القراءة) هزيلة ، ذلك لأن مكانها الحقيقي هو في المناقشات . ولهذا السبب عينه فإن الأقوال الموضوعية للتأثير الخطابي إذا انتزع هذا منها لا تحدث نفس الأثر وتبدو ساذجة . فثلاً حذف أدوات الوصل وكثرة تكرار الكلمة الواحدة كلاهما معيب في الأقوال المكتوبة ، وإن كان الخطباء في المحافل يلجأون إليهما ؛ ذلك أنهما إنما يناسبان التأثير (الخطابي) .

فن اللازم إذن تغيير التعبير للترجمة عن نفس الفكرة وهذه طريقة تفتح السبيل للفعل : « إنه هو الذي نهيكم وهو الذي خدعكم ، وهو الذي حاول أن يُسلمكم » . وعلى هذا النهج كان يسير الممثل فيلامون^(٣) في مسرحية « جنون الشيوخ » لأنكسنلريدس حينما يتبادل هردمنثوس وفلماداس الكلمات ، وكذلك في استهلال مسرحية « أوزبون » حينما يكرّر : « أنا ! » فثل هذه المواضع إذا لم يُضف عليها تأثير الممثل فيصالح عليها أن يقال : « إنه يحمل جذعاً^(٤) » .

(١) = Χαιρήμων شاعر تراجيلدى عاش في آثينية حوالى السنة المائة الأولمبية ، كان أسلوبه قوى التعبير مثفن الألوان يشهد الخاطر ، ولهذا كان أصلح للقراءة منه للتمثيل ؛ وكان حافلاً بالاستعارات والمجازات الشائعة . - راجع أيضاً ترجمتنا « لفن الشعر » لأرسطوطاليس ، ص ٧ تعليق ١ . القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(٢) = Διθύμβιος : شاعر غنائى من خيوس عاش حوالى سنة ٤٣٠ ق . م .

(٣) كان فيلامون ممثلاً شهيراً في أيام أفلاطون ، وهو غير فيلامون Philémon أحد مؤلفى الكوميديا الحديثة ، الذى كان معاصراً ومنافساً لميناندر .

(٤) مثل على الثقيل .

والأمر كذلك فيما يتصل بحذف أدوات الوصل : « أتيتُ ، غلبتُ لائقته . سألتُهُ . فلا بد من بث العمل ، وعدم الظهور بمظهر من ينطق بجملته واحدة بشعور واحد وعلى وتيرة واحدة . يضاف إلى هذا أن لحذف أدوات الوصل ميزة : إذ في نفس الوقت يبدو المرء كأنه يقول عدة أشياء ؛ ذلك لأن الوصل يضم عديداً من الأشياء في وحدة واحدة ؛ فإذا حذفنا الوصل حدث الأثر العكسي : أى تتجزأ الوحدة . وهكذا يحدث حذف أدوات الوصل تأثير التضخيم : « أتيتُ ، تحدثتُ معه ، توصلتُ إليه . فهذه الطريقة (١٤١٤) تضخم الأشياء : « أما هو فيبدو أنه يهزأ بما أقول ، بما أوكدُ . وإلى هذا التأثير قصد هوميروس^(١) في العبارة التالية :

وكذلك نيريوس الذى من سوما

نيريوس ابن أجلايا

نيريوس الرائع الجمال

لأن من الضروري كثرة ترديد مَن قيل عنه الكثير ؛ فلما كثر ترديد اسم ، يبدو كأنه قيل عنه الكثير . وهكذا استطاع هوميروس بهذه الوسيلة أن يضخم في شهرة نيريوس ، وإن كان في الواقع لم يذكره إلا في موضع واحد ، لقد خلّد ذكره ، وإن كان لن يتحدث عنه مرة أخرى .

والأسلوب المناسب للمحافل الشعبية يشبه تمام المشاهدة رسم المنظور ، فكلما زاد عدد المشاهدين بعدت النقطة التى منها يكون النظر . ولهذا فإن دقة التفصيل لا داعى لها ، وسيكون أثرها في الرسم كما في الخطبة رديئاً . بيد أن الفصاحة في ساحة القضاء تقتضى زيادة في التدقيق ، خصوصاً إذا كان المرء أمام قاض واحد ، ففي هذه الحالة لا يملك المرء الاستعانة إلا

(١) • الإلياذة ، ، النشيد الثانى ، الآيات ٦٧١ وما يليها .

بعدد قليل جداً من وسائل الخطابة . فالقاضي يسهل عليه التمييز بين ما يمس القضية وما لا يتصل بها ؛ كذلك ليس ثمّ مناقشة ولا يستطيع أى عامل أن يغيّر فى الحكم . والنتيجة لهذا أن الخطيب الواحد لا يظفر بنفس النجاح فى كل المواقف ؛ وحيثما كان الداعى إلى الفعل أقوى ، كانت الدقة أقل ضرورة . والفعل ضرورىّ حينما يراد التأثير بالصوت خصوصاً إن أريد تأثير قوىّ جداً . وأسلوب النوع البرهاني هو أنسب الأساليب فى الكتابة ، لأن غرضه الحقيقى هو أن يُقرأ ؛ ويتلوه الأسلوب القضائى .

ولا داعى لإضافة تميزات أخرى للدلالة على أن الأسلوب يجب أن يكون مُمتعاً نبيلاً : ولماذا نطلب منه هذه الصفات بدلاً من الدقة ، وكرامة المواطن الحرّ وسائر الصفات الأخلاقية ؟ من البين أن الملاحظات التى أهدبناها ستجعله ممتعاً ، إن كنا قد حدّدنا بالدقة مزايا الأسلوب . ولماذا الالتزام الذى اقتضيناه بضرورة جعله واضحاً دون تسفّل ، ومناسباً للموضوع ؟ لأنه إن كان مسهباً لم يعد واضحاً ، وكذلك إذا كان شديداً الإيجاز . فالأنسب من غير شك هو الموقف الوسط . أما المتعة فستحدث ، كما قلنا ، من التناسب الحسن بين الألفاظ الشائعة والألفاظ الغريبة ، ومن الإيقاع ، ومن الحجب المقنعة المتفقة مع مقتضيات الموضوع .

هذا ما كان علينا أن نقوله عن الأسلوب ، سواء عن الأسلوب عامة بكل أنواعه ، وعن نوع نوعٍ منه بخاصة . وبقي علينا الكلام فى الترتيب .

< فى أجزاء الكلام >

الكلام يتضمّن جزئين ، إذ لابدّ من ذكر الموضوع الذى نبحث فيه ، ثم بعد ذلك نقوم بالبرهنة . ولهذا فنّ المستحيل ، بعد ذكر الموضوع ، أن

نتجنب البرهنة ، أو أن نقوم بالبرهنة قبل ذكر الموضوع أولاً ، ذلك أنه حين نبرهن إنما نبرهن على شيء ، ولانذكر الشيء إلا من أجل البرهنة عليه .
وأولى هذه العمليات هي العرض ، والثانية الدليل ، وهذا يفضى إلى وضع تفرقة بين المسألة وبين البرهان .

بيد أن خطباء هذه الأيام يضعون تقسيمات مضحكة : أولاً لأن القصّ δειγματολογία يظهر أنه خاص بالخطب القضائية : فكيف يمكن النوع البرهاني والخطبة أن تقبل القصّ كما يفهمونه ، ويقصد منه إما إلى تنفيذ الخضم أو (١٤١٤ب) التلخيص النهائي لما أثبتناه ؟ أما الاستهلال والمناقشة بالتساجل والتكرار بإيجاز لما قيل ، فإنها لا توجد في خطب المحافل إلا إذا كان ثمة مناظرة . فكثيراً ما يقع في هذه الخطب اتهام ودفاع ، لكن لا يمكن أن نسمي هذا بعدد محفلاً خطابياً . أما الخاتمة فلا تدخل في كل نوع من أنواع الخطب القضائية ، فهي مثلاً غير فائدة ، إذا كان العرض قصيراً أو كانت تفاصيل القضية سهلة الحفظ ، ففي هذه الحالة يحدث أن يحذف المرء تجنباً للإطراب .

وهكذا ليس ثمّ من ضرورة إلا للقضية والدليل . فهذا هو الملامح حقاً للكلام . وقصّارانا السباح ب : الاستهلال . والعرض . والدليل . والخاتمة . أما التنفيذ فن شأن الأدلة : والمساجلة ἀντιπαράβολή ليست إلا توسّعاً في أدلة الخطيب ، ومعنى هذا أنه ما هو إلا جزء من الأدلة . بينما الخطيب بهذه الوسيلة كأنه يبرهن على ما لا يدخل في موضوع الاستهلال ولا الخاتمة ، ولا غاية من وراء هذين إلا التخفيف على الذاكرة .

ووضع أمثال هذه التقسيمات فيه تقليد لتلاميذ ثيودورس الذين يميزون بين القصّ الإضافي ἐπιδηγήσις والقصّ التمهيدى προδηγήσις ، كما فعلوا بالنسبة إلى التنفيذ والتفنيد الإضافي ἐπεξεγγγος . لكن ينبغي تعيين

نوع جديد واختلاف حقيقى لإضافة اسم جديد إليها ؛ وإلا كان التقسيم عبثاً وهراءً ، وهذا شبيه بصنع ليقومنيوس الذى استخدم فى « فنه » الكلمات : $\epsilon\pi\omicron\upsilon\rho\omega\sigma\iota\varsigma$ (الریح فى المؤخرة) ، $\alpha\pi\omicron\pi\lambda\acute{\alpha}\nu\eta\sigma\iota\varsigma$ (الشروء) ، $\theta\acute{\epsilon}\sigma\iota\varsigma$ (غصون) .

١٤

< فى الاستهلال >

الاستهلال هو إذن بدء الكلام ؛ وينظره فى الشعر : المَطْلَع ؛ وفى فن العزف على الناي : الافتتاحية . فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو . والافتتاحية شبيهة بالاستهلال فى النوع البرهانى ، ذلك أن عازفى الناي ، إذا عرفوا لحناً جميلاً ، وضعوه فى افتتاح المعزوفة كأنه لحنها . وينبغى فى الأقوال البرهانية أن يجرى التأليف هكذا : نبدأ بالتعبير عما نقصد إليه ثم نسترسل . وكل الخطباء يلتزمون هذه القاعدة . ويكفيننا مثلاً على ذلك استهلال « هيلانه » لايسقراطيس ، لأن أصحاب المراء لا شأن لهم بهيلانه . وحتى إذا استطرده الخطيب ، فلا بأس من قطع رتوب الخطبة .

وصدور (= استهلالات) النوع البرهانى تؤخذ من المدح أو الذم . وجورجياس فى « خطبته الأولمبية » يقدم لنا المثل : « أيّها الهلينيون ! هؤلاء رجالٌ جديرون بإعجاب الجميع ، ... » بهذا استهل مدح أولئك الذين أنشأوا المدائح . أما ايسقراطيس فقد ذمهم « لأنهم كرّموا الصفات البدنية بالجوائز ، دون أن ينشئوا أية مكافأة لأهل الحكمة والفضيلة^(١) » . وأحياناً يتخذ الاستهلال (الصّدْر) صورة النصّح : كأن يقول

(١) مطلع « المدح » الذى وضعه ايسقراطيس .

الخطيب إنه لابد من تكريم أهل الخير ، ولهذا هو يمدح أرسطيدس ؛
أو يقول : إن التكريم يجب أن يكون لأولئك الذين ينعمون بالجاء
بين الناس ولكنهم خليقون بالازدراء ، بل لأولئك الذين تظل فضائلهم
مستورة ، كما هو شأن الاسكندر بن فرياموس ؛ فإذا فعل الخطيب هذا (١١٤١٥)
أسدى نصحاً .

وأحياناً أخرى تُستلهم صدور الخطب القضائية : وفي هذه الحالة
يستند الصلر إلى اعتبارات تتعلق بالسامع ؛ وهذا يقع إذا كانت الخطبة
تتعلق بموضوع يصطدم بالرأى العام ، أو صعب الإدراك أو طُرق كثيراً ؛
وأثر هذه الطريقة هو اجتذاب عطف القاضي . وهذا مثلاً من
خويريلوس^(١) :

اليوم وقد تم توزيع كل شيء . . . [٥٩] فصدور^(٢) الكلام المترأى
من هذه يكون : أى من المدح ، ومن الذم ، ومن الدعاء ولا دعاء ،
ومن اللاتى يقصد بها للسامع . وينبغي أن تكون حواشى الكلام
إما غرائب ، وإما أهليات^(٣) . — فأما الصلر فينبغى أن يستعمل فى الكلام
الخصومى ، لأنه يقدر على مثل الذى تقدر عليه صدور الكتب أو الأشعار ؛

(١) خويريلوس Xouqilox من شامس ، شاعر ملاحم (٤٦٠ - ٤٣١ ق . م) له قصيدة
فى الحرب مع الفرس . وفى هذا الموضوع هنا يشكو من أن الشعراء القدماء كان مجال القول
أمامهم فسيحاً إذ كان لا يزال الميدان بكراً ، أما هو ، آخر الشعراء ، فقد ترك عاجزاً عن
« إيجاد هربة جديدة لشوط سباق شعره » — تماماً كما فعل عنتره بن شداد حين قال :
هل غادر الشعراء من متردم . . .

أى : الآن وقد توزع الشعراء المابقون كل ما يمكن قوله . . .

(٢) من هنا يستأنف الكلام فى المخطوط بعد الحرم الطويل الذى ترجمناه .

(٣) أى : مألوفة .

والصدور من تلك التي تسمى اللبثرامبو^(١) تشبه الصدور < التي تعمل >
من أجل المترائيات^(٢) :

< إنه من أجلك ، وأجل هداياك وبقاياك >

وهي في تقديم الكلام وفي الشعر نبأ عن الكلام يراد به أن يتقدموا فيعلموا
فيماذا يتكلم المتكلم ، وألا يكون الفكر معلقاً ، فإن الكلام الذي لا يكون
محدوداً - لكنه إنما يكون مهملاً إذا ما كان - يغلط ويضلل ، وليس
يكون بمنزلة الكلام الذي يكون متبعاً للبدء . وذلك كما قيل :

« أنبثني ، أيتها الإلهة ، عن غضب أخليوس^(٣) »

وكما قيل :

« أنبثني ، ياموسا^(٤) ، عن الرجل الكثير المكائد الذي حسَمَ أموراً
كثيرة من بعد ما خربت المدينة العامرة ايليون » .
ثم الطراغوديون أيضاً يَبْسِيْنُون في أقاويلهم ؛ وليس من قُرْب^(٥) ،
كالذي يفعل أوريفيلس ، لكنهم يبينون بتقديم الكلام ، كما قال
سوققليس :

« إن فولوبوس كان لي أباً »

وكذلك القومودية^(٦) أيضاً . فالعمل الاضطرابي الخاص بصدور الكلام
الذي هو غايته وتمامه أن ينبيء عن الشيء ما هو ، حتى يكون ذلك معلوماً

(١) ص : انيورانا - وهو تحريف ظاهر أصاحناه عن اليوناني .

(٢) المترائيات = épídictiques .

(٣) مطلع « الإلياذة » لمويروس .

(٤) ص : بلوسا = وهو تحريف ، إذ في اليوناني : Μοῦσα أى ربة الشعر .

(٥) أى ليس من البداية .

(٦) κωμῳδία = la comédie .

فيه ومنه . فإذا كان الأمر يسيراً ، فليس ينبغي أن يستعمل التصدير :
وأما تلك الآخر فإنها تستعمل وجوهاً من الخيل والترفق هي
خواصٌ وليست بالعوام . وهذه الوجوه مقولة مأخوذة من قبل
المتكلم نفسه ، ومن السامع ، ومن الأمر الذى يتكلم فيه ، ومن المخالف^(١) .
فأما الذى يكون من قبل المتكلم ومن قبل خصمه ، فمهما كان فى الشكاية من
تثبت أو نقض ، فليسا بحالٍ واحدة لأن الحجب ينبغي له أن يبدأ أولاً
بالجواب فى الشكاية ؛ فأما الشاكي فينبغي أن يبدأ بتقديم الكلام . وأما لآى
شئ ذلك ، فليس بمجهول ؛ وذلك أن الحجب إذا أراد أن يدخل فقد
يحتاج إلى أن يقطع العائقات ويجعلها بأخيرة ، ويبدأ أولاً بالشكاية فيجب
فيها . وأما الذى يشكو^(٢) فينبغي له أن تكون شكايته بتقديم كلامٍ ليكون
السامعون أذكرَ للأمر . - [٩٥ ب] وأما اللاتى نحو السامع فمن قبل أن
يؤنس أو يغضبه أحياناً من قبل التقرب أو من ضد ذلك ؛ فإنه ليس أبداً ينتفع
بفعل التقرب . وكثير من الناس قد يتكلفون عندها أن يصيروه إلى
الضحك . - وأما للأئس فيحضر كل شئ شريف أو نفيس ؛ وكذلك إن
أراد المرء أن يثبت أنه خير ، فإنهم يتألمون بزيادة الذين هم أخرى أن يتقرب (١٤١٥)
منهم ، أعنى العظماء والمألفين والعجيب منظرهم . - فقد ينبغي أن يُجبرى
الكلام على أنهم من هؤلاء . فإن لم يكونوا ممن يتقرب منه ، فعلى أن
الأمر يسير وليس عند أولئك شئ ، وأنه محزن أو مكروه . - وقد ينبغي
ألا يجهل أن كل ما كان من هذا النحو فهو خارج من الكلام ، والسامع
المدغل^(٣) يسمع الخارج من الأمر ؛ فإنه ، وإن كان يجب للمتكلم أن يقدم
المصدر ، ولكن بقدر ما يذكر الأمر فقط بالحيلة لكيما يكون للكلام رأسٌ

(١) ف : الخمص .

(٢) ص : يشكوا .

(٣) أى الضعيف العقل .

كما للجسد : فأما تصييرهم إلى التقرب فعام^١ للأخّر كلها ، وذلك يكون في كل حال إذا كانوا عالمين بالأمر ، ليس بمبتدئين فيه : فما يستحق الهزء أن يكون البدء بالضعاف كلها ، ولا سيما إذا هم تأملوا وتفقدوا ما يسمعون ، وذلك أن يقال هكذا إنه سيكون حتى يقبل هذا وإياي فأطيعوا ؛ فليس هاهنا شيء " هو لي ، أكثر مما هو لكم ، وأخبركم خبراً لم تسمعوا بمثله قط في الشدة أو مثله في الأعجوبة : ومثل ما قال فروديقوس^(١) إنه كان إذا نعس أوجبوا عليه أن يؤدي خمسين درهماً - فأما ما يراد بأن يكون نحو السامع فمعلوم^٢ واضح : فكلهم يضع ويكثر في صدر كلامه وإن شغب عليه ، وليس من قبل أن أمرهم على طريق الفضيلة يفعلون الصبر^(٣) . فإن الذي يكون مرة^٤ شراً ، أو يظن به الشر ، فقد يفعل ذلك لأن تطريقه وتدرججه لأمره ، في كل حال هو أمثل . ولذلك ما صار العبيد أيضاً ليس بالذي يستلون عنه يتكلمون ، ولكن باللاتي^(٥) حول الشيء ويفعلون تقديم الكلام .

فأما من أين ينبغي أن يؤنسوا أو يخالوا للأُنس فقد قيل في ذلك وفي كل واحدة من تلك الأُخَر ، وكيف تكون إجادة القول فيها . > وقد أجاد من قال بلسان أوديسيوس :

« هَبْ لي أن أسعى إلى أهل فايقا^(٤) صديقاً أو شقيقاً^(٥) » لأن هاتين هما العاطفتان اللتان يجب إثارتهما < .

(١) فروديقوس = Prodicos = Πρόδικος .

(٢) ش : نسخة : الضد .

(٣) ص : باللاتي .

(٤) les Phéaciens = (٤)

(٥) هوميرس : « الأوديسا » ، النشيد السادس ، البيت رقم ٢٢٧ .

[١٦٠] وأما في المتراثيات^(١) فيحتاج إلى أن يوهم السامع ذلك الأمر أو يوقع عليه < ظن ذلك >^(٢) . وينبغي مع هذا أن يمدح السامع : إما في نفسه وإما في جنسه وإما في بعض من يتصل به أو غير ذلك - مما يصف سقراطيس في قوله < في التأبين >^(٣) وذلك حيث يقول : « الحق ما يعسر أن^(٤) يُمدح الأثينيون بين الأثينيين ، ولكن بين اللقاصيين » . فأما ما كان من الكلام التفسيري فهو من الكلام الخصوصي ؛ وهو كذلك بالطبيعة ألبة ، ومن أجل أنهم يعرفون ذلك كله فليس يحتاج في الأمر إلى تقديم كلام إلا من أجل نفسه أو من أجل الذين يقيسون الكلام ؛ إلا أن يكون الذي يريد أن يوهمهم ليس شيئاً خاصاً ، لكن عظيماً أو خفياً جداً . فالذي يحتاج إليه اضطراراً الوشاية^(٥) والنقض^(٥) أو التكبير والتصغير . فهذا في أمر الفروميون^(٦) الذي هو صدر الكلام . وقد ينبغي أن ننظر في أمر التزيين أو التزويق ؛ وذلك كالذي يكون في هذه الموهبة التي ترى وليست لها حقيقة . فمن هذا النحو يوجد مدح جاورجيس^(٧) لأهل ايليون^(٨) حيث يقول : لم يكن شيء (١١٤١٦)

(١) . épidiqtiques =

(٢) . خرم .

(٣) ص : أو - وزراه منحرفاً .

(٤) ف : الشكاية .

(٥) ف : الاحتجاج .

(٦) = προσίμιον أي الاستهلال .

(٧) . Gorgias =

(٨) les Eléens = أهل ايليون

تقدم فأرحص ولاسيا فرعرع^(١) ، لكنه ابتداء^(٢) من ساعته أن يتصب
الصوامع على المدينة العامرة .

< وسائل نقض الاتهام >

وأما الوشاية^(٣) فإنها تكون بأن يثبت المرء على أولئك سوء الهمة
أو سوء النية : ولا اختلاف بين أن يقول ذلك أو لا يقوله ، كما يكون
هذا النحو في الجملة موضعاً آخر : فإن الحصومات أجمع إنما تكون المنازعة
فيها إما بأنه لم تكن ، وإما بأنه يُضِرُّ ، وإما بأنه ليس هذا فعل ،
أو ليس كل هذا ، أو أنه ليس ضاراً ، أو ليس عطيماً ، أو ليس قبيحاً
أو ليس له خطر : ففي هذا ونحوه يكون النكاس والمشاكسة ، كالذى قال
إيفقراطيس في منازعة أنوسقراطيس^(٤) ، فإنه أقر بأنه قد فعل ما قال ذاك
وأنه قد أضرّ ولم يقر بأنه قد ظلم ولا أنه همّ بذلك فاعترف بالأضرار ،
لكن من جهة الجميل ؛ إلا من تعمد الأذى ومن جهة النفع ، لا من غير
ذلك : - وموضع آخر من قبل أن يصير [٦٠ ب] < الأمر^(٥) عليه > لكنه
إلى مثل ما عليه الخطأ أو الزلل في ذلك الأمر ، كما قال سوفقليس إنه ارتعد ،

(١) كذا في الهامش : نسخة : تقدم قال حصر ولاسيما فدعوع (؟) . - وفي اليوناني
ما ترجمته : ولندكر في هذا المقام مدح جورجياس لأهل ايليس حيث بدأ ، دون تقديم
ولا تمرين للسواعد والأيدى ، فقال : « ايليس ! أيتها المدينة السعيدة » .
ويقصد بتمرين السواعد والأيدى أن يشبه بالرياضى الذى يهمل فلا يتأكد من مهارة
ساعديه ويديه قبل الدخول في حلبة المنافسة - أى أنه بدأ خطابه دون تقديم ولا استهلal .

(٢) ص : بدا . - أو تبدى ؟
(٣) ف : الشكاية . وهي تناظر في اليوناني وهي تحمل معنيين الوشاية والشكاية

(٤) ايفقراطيس = Iphicratès ؛ أنوسقراطيس = Nausicratès .

(٥) خرم .

ليس كما زعم الواشى ، ليظن شيخاً لا محالة ، لكن ذلك كان لأنه بلامشيتة ، وإنما كان بلغ من السن قدر ثمانين^(١) سنة . وكما قال أيضاً إنه عاد ففعل الصلح أو الرضا ، الذى أراد به ليس المضرة لفلان كالذى وشى به بأنه فعل ، ولكن ليكون لفلان كذا ، فعرض أن يكون فيه ضرره . فهل كان من العدل أن يبغضه أو يعاديه ، أو كيف يجب أن يكون هذا . - ونحو آخر إن أخذ المرء وقد وشى الآن أو من قبل أو أخذ من الذين هم بالقرب واحد أو شتى بالوشاية ممن قد يعترف بأنه ليس مريباً أو متهماً بالوشاية ، وذلك كما لو كان فلان الذى قذف بالزنا يزنى وكان واحد أو شتى فقد وشوا ، أو كان هو أو غيره يظن ذلك^(٢) دون الوشاية ؛ كما يظن الآن فوجدوا غير مريبين أو متهمين إلا من قبل أنهم عادوا فوشوا بذلك الواشى . - والموضع هاهنا أن يكون هو نفسه غير موثوق به ، أو يكون كلامه غير مصدق . - ونحو آخر من قبل الحكم نفسه ، كما كان أوريفيدس^(٣) يشكو ذلك الضجيج فى تلك الشرية ، كالمنافق وكالذى فعل حيث أمر بأن يحث < المرء > فى المين فقال :

أما اللسان فحلتف ، < هذا > صحيح ، وأما الفكر فلم يحلِف
وزعم أن هذا ظلم فى أحكام وقائع ديانوسوس بديفاسطيريا :
فإنه هنالك نصح عن نفسه . - ونحو آخر من الوشاية نفسها . وذلك
ألا يشكو بذلك القدر بعينه ، وأن يبدل أو يغير الأحكام ولا يحقق الأمر .
والموضع فى هذين جميعاً واحد ، أعنى كيف يصف الغرض الذى عرض .

(١) ص : ثلاثين - وهو تعريف بسبب وهم فى سمع الناسخ ، لأنه فى اليونانى :

ὁδοήκοντα .

(٢) ف : كلام .

(٣) Euripide = - والشرية : تبادل الأملاك .

(١٤١٦ ب) وذلك كما قال أدوسوس في « طوقاروس » إنه كان ولياً لفرياموس^(١) لأنه كان مواطناً لأخته ؛ فأما هو فزعم أنه كان مثل أبيه عدواً لفرياموس ، أعني طيلامون^(٢) ، وأنه لم يقع على ذلك الجاسوس . - ونحو آخر للذي تمحل أن يسيء : يمدح قليلاً ويذم كثيراً ، فإن هذا يسهل الوشاية حينئذ ؛ أو يذكر منه فضائل كثيرة ثم يذمه ، أعني من ذلك الذي يرمى بالأمر . وهكذا [١٦١] يفعل أولو الخلق و < غير > العادلين منهم ، فإنهم يتعاطون أن يضرّوا الخيار بأن يخلطوا الأمرين جميعاً ، من قبيل أن الشرّ ممكن أن يكون . - وهذا عامٌ للذي يتمحلّ والذي يتصلّ معاً ، لأن الشيء الواحد بعينه يمكن أن يفعل من أصل علل شتى ، فالذي يتمحلّ يوجهه إلى الشرّ ، لأنه إنما يستعين بالتي هي أحسن^٣ ، فأما الذي يتصلّ فيوجهه إلى الفضيلة ، كما فعل ديوميديس^(٤) : فقد اختار ادسوس لـ < نه ظن أنه > الخيّر ، فأما الآخر فلم يظنّ به ذلك < وادعى > أن ديوميديس لم يفعل هذا لأن أدسيوس - وكان جباناً - لم يكن يستطاع أن يجاهد وحده ، كما يظن بالردىء . < وكفى هذا فيما يتصل بالاتهام الباطل > .

١٦

< في الاقتصاص >

وأما الاقتصاص فيكون في المراثيات^(٥) ، وليس على النسق ولكن

(١) أدوسوس = Ὀδυσσεύς ؛ طوقاروس = Τενερ = Τενερ = Τενερ ؛ فرياموس =

Πριάμιος = Priam =

Τελαμών = Τέλανδρον = (٢)

أدوسوس = Ὀδυσσεύς ؛ Διομήδης ، Diomède (٣)

(٤) تأكلت حروفها .

(٥) المراثيات = ἐπιδεικτικός = البرهانيات ، البيان .

جزءاً جزءاً ، فقد^(١) ينبغي أن تظهر الأفعال التي بينها الكلام . ومن ذلك ما يكون بلا صناعة ، لأن الواصف لا يكون في معنى من المعاني علة للأفعال التي يصف ؛ ومنه ما يكون بالصناعة والحيلة وذلك كشيء أنك أنه موجود إذا كان غير مصدق به ، أو في أي شيء هو أو فيكم من شيء ، أو أنه في كل شيء . فقد ينبغي أحياناً من أجل هذا ألا يكون الاختصاص على النسق لأن التثبيت بهذا النحو مما يعسر حفظه ، فإن الموصوفين يختلفون : فمنهم شجاع ، ومنهم حكيم أو ناسك^(٢) . فهذا النحو من القول هو أبسط ، فأما ذاك فمشتبك وليس بالمرسل . وقد ينبغي أن نذكر الأمور المعروفة ؛ ولذلك ما يكون كثير من الناس لا يحتاج فيهم إلى الاختصاص — وذلك أنك إن أردت أن تمدح أخيلوس : فكل يعرف أفعاله ، ولكنه ينبغي أن يستعمل ذلك إن احتاج إليه الحكم^(٣) ، فإن كثيراً منهم لا يعلمون .

والممدح^(٤) كلام ينبغي < أن يعبر > عن عظيم الفضيلة . فقد ينبغي أن نثبت من حوالى الأمر من الأفعال ما كان عظيماً ، وإنما المدح بالأعمال ، فأما التي من حوالىه فللتصديق كمثله الحسب والأدب ، وذلك كمثله ما قيل بحق أن يكون من < > من يشاء ذلك الستن تحقيق أن يكون

(١) ص : وقد .

(٢) ناسك : δεισιπαιδης = عادل .

(٣) كذا ! ويظهر أن المترجم لم يفهم أن كلمة Κριτα in الأصل اليوناني اسم علم هو أقرطياس ، فترجم الكلمة على أنها Κριτης أى قاض ، حاكم ! والصواب إذن أن يقال : ... إن احتاج إليه المدح أقرطياس .

(٤) من هنا حق قوله : « ... إلى الأخرى » (ص ٢٤٠ س ١٣) تكرار لما ورد منه قبل ص ٤٣ س ٦ . ص ٤٤ س ٢ . وقد ورد هذا بتكرار في المخطوطات اليوناني كلها ولم يكشف أنه تكرار الا فكتورينوس في القرن السادس عشر ، فحذف بعد ذلك الطبقات اليونانية أنه لم يلاحظ أن المترجم العربي ترجمه هنا على نحو يختلف عما ترجمه به من قبل في ص ٤٣ س ٦ - ص ٤٤ س ٢ . لكن ربما كان ها هنا نقص في كل الأصول اليونانية القديمة والباقية لنا .

بهذه الحال وأن يمدح < > الفعل . فقد يمدح المرء وإن لم يكن فعه < > الغبطة والسعادة هما شيء أحده . أما نحو أسماء هذه فليست كذلك ، ولكن كبث [٦١ ب] ما السعادة إلى الفضيلة ، كذلك الغبطة إلى هذه . وقد يكون نوع ما عام النفع والمشورة جميعاً . فإن اللاقي (١) تستعمل في المشورة إذا غيرت باللفظ قد تكون مدحاً . فلما إذا كان عرفنا ماذا ينبغي أن نفعل ، فقد عرفنا أى امرئ ينبغي أن يكون نفعه . ونحوها يجرى في الكلام على جهة التفويض < > وذلك كما قال في المشورة إنه لا ينبغي < > نالوا بالحد ، ولكن على الدين < > أنفسهم ، فإنه إذا قيل هكذا كان مفوضاً < > لأنه من هاهنا أيضاً يصير المادح إلى أن يجعل التعظيم ليس للذين نالوا بالجدّة ولكن للذين نالوا بأنفسهم . فإذا < ا > أردت أن تمدح فانظر ماذا تصنع وانظر ماذا تمدح . — وقد تكون المقالة متضادة لا محالة إذا كان منها ما يمنع ، ومنها ما لا يمنع ، فانتقل من إحداها إلى الأخرى (٢) : فأما الآن فإنه يقول إنه في المدح ينبغي أن يكون الاقتصاد خفيفاً ، لكي يؤذّنوا الذي يؤذّنوا أن يتغرب بعنه (٣) إما بغلظ ، وإما بلين ، وإما وسطاً بين ذلك : وما أحسن ما قال مكسسسطس (٤) : إنه لا يمكن أن يكون

(١) ص : الاق .

(٢) هنا آخر النقص في الأصل اليوناني .

(٣) كذا ! ولعل أصله : عجنه .

(٤) يظهر أن هذه الكلمة تناظر ἐκτρέφω في الأصل اليوناني ومعناها : المعجن — والكلام هنا فيه سوء فهم ، وصوابه : ... وكما قال الرجل للخباز لما سأله ما إذا كان يريد المعجن قاسياً أو رخواً فقال : ماذا ؟ ألا يمكن عجنه عجينة حسنة ؟ وكذلك الحال هنا ، لأن الاقتصاد ينبغي ألا يكون طويلاً وكذلك صدر الكلام وعرض البراهين لا يكونان مطولين .

ها هنا هكذا ، أو بحالٍ واحدة . فقد ينبغي ألا يكون الاقتصاص مطولاً . وكذلك ينبغي ألا يجعل صدر الكلام بتطويل وألاً يذكر فيه البرهان مطولاً < فإنه ليس من ها هنا يكون الكلام حسناً ، وألاً يكون مع ذلك وحياً موجزاً جداً ، ولكن يكون مقتصداً أو معتدلاً ، وذلك أن يذكر مهما كـ > أن مما فيه < بيان عن الأمر أو مهما كان مما يُظنّ فيه ضرر (١١٤١٧) أو ظلم ، ثم تتوخى أن يكون قولك بمثل ما عليه تلك الأمور وبمقدارها ، فأما في خلاف ذلك فالخالفات هذه . - وأن يصل الاقتصاص مهما كان ذا شك على الفضيلة وذلك كما > يقول : أوصيه دائماً بالعمل الصالح ، لا باهمال أولاده و < الذى كان يقول لا يدع شيئاً من شرّ صاحبه > به ، كما في القول : « لكنه أجاب بأنه سيجد أولاداً آخرين أينما < يكون ، وكالغنى الذى ردّ المصريين حيث > يرد القول < الذى يذكره > هيرودوتس^(١) > ؛ أو مهما كان لذيذاً عند الحكام . فأما المحيب فينبغي إن نقل الاقتصاص إن كانت الخسومة في أنه لم يكن [١٦٢] أو أنه لا يضر ، أو أنه لم يفعل^(٢) ، أو أنه ليس مثل هذا فليس ينبغي أن ينازع خصمه فيما أقرّ به إن لم تكن له فيه منفعة . وذلك كما قد يقر أنه قد فعل ؛ ولكن ليس ظلماً . ثم قد ينبغي أن يذكر الأفعال التي إذا لم يفعل وجب الغرم أو الصفح ، ويأتى بالبرهان في ذلك من انصراف ألقيناوس إلى فينالوف^(٣) في تسعين ساعة ، وأنه تجاوز الدور كله كالذى > فعل فالوس في < تقديم الكلام أيضاً بعقل . - وقد ينبغي

(١) النص اليوناني ترجمته الصحيحة هنا هكذا : « وينبغي أن تذكر عرضاً أى شيء يبين فضيلتك ، مثل : « أنا أوصي دائماً بالعمل الصالح ، لا بترك الأبناء ؛ أو خسة خصمك ، مثل : « لكنه أجاب : أينما كنت سأجد أبناءاً آخرين » ، وهذا الجواب ينسبه هيرودوتس إلى المصريين الثائرين . والإشارة هنا إلى تاريخ هيرودوتس ٢ : ٣٠ .

(٢) ف : يظلم .

(٣) ألقيناوس = Alcinoos ؛ فينالوف = Pénélope .

أن يكون الاقتصاص^(١) أهلياً ، وذلك يكون بأن يعرف ما النحو أو الخلق الذى يفعل فى المرء و < إنما يكون > هذا فيما فعل بتقديم اختيار ، وأن يعلم كيف هو نحو الخلق الذى يفعل ذلك . وتقدم الاختيار هو الذى يكون نحو غاية ، ولذلك ما ليس فى التعاليم كلام^(٢) خلقى ، لأنه ليس فيها تقدم اختيار ، أعنى أنه ليس لأصحاب التعاليم ذلك الذى من أجله ، أى العلة ، إلا أصحاب سقراطيس فمنهم يقولون من أجل كذا : وأعنى بالخلقية تلك التى تلزم كل خلق من الأخلاق ، كمثل ما أنه كان يتكلم وهو يمشى . فإن هذا يدل على الخفة وطلاقة الخلق ، وأنه لم يكن يقول عن رويته ، كما فعل هؤلاء الآن ، ولكن عن تقدم اختيار ، كما قيل : أما أنا فلإنى أهوى الاختيار ، وأختار^(٣) الذى أظن أنه أفضل . فذاك الروية للأريب ، وهذا تقدم للصلح ، لأن الأريب يسعى للمنافع والصلح يسعى للجميل . فإن لم يكن الأمر مصداقاً ، فليذكر العلة حينئذ كما فعل سوفقليس حيث أتى بالبرهان امرأة أنطيوخى^(٤) فقال إنها كانت تعنى بأخيها أشد من عنايتها ببعولها وولدها ، لأن هؤلاء يُستعادون إن فقدوا ، « وأما الأخ فلا يكون إذا مضى الأبوان < إلى > »^(٥) قعر الهاوية^(٦) . غير أن هذا قد يجب المتكلم أن لم علته صادقة كما يقال إنك لست بالذى لا تفقه إذا ما قلت غير المصدقات ، وكما يقال : بل أنت بالطبيعة لأهوالهم وبل ويخالون التى ينفع^(٧) .

< وكذلك ينبغى أن > يتكلم المقتص ببعض الأليات التى تلزم

(١) الاقتصاص : القص = الرواية = narration .

(٢) يمكن أن تقرأ أيضاً : إبنى أهوى الاختيار الذى أظن ...

(٣) من : بطموى .

(٤) من : مسا الايورامطا قعر الهاوية (١٩)

(٥) سوفقليس : « أنطيوخى » ٩١١ ، ٩١٢ .

(٦) كذا ، والترجمة مضطربة ، وأصلها فى اليونانى بالطبيعة كذلك ، وإن كان يصعب على الناس أن يتخالوا أن إنساناً يفعل عمداً شيئاً لا يفقهه .

أو تشاكل ؛ فإنهم يعرفون الأمور التي < يجذبونها بميزة > في أنفسهم
أو من يتصل بهم ، كمثل ما قيل : « إن هذا انفعَلَ نفسه ومضى » ، (١٤١٧ ب)
وكما قال قراطيلوس في اسخيني^(١) إنها حيث رفعت يديها لمعت^(٢) . فهذه
مقنعات لأنهن مُثلٌ [٦٢ ب] وهن معروفات مثل تلك . وهذا النحو
كثير يمكن أن نأخذه من أو ميروس كما قال أيضاً :
« إن هذه العجوز حبست عندها الوجوه الحسان^(٣) » .

والذين يبتدون بإفاضة الدموع يضعون أيديهم على أعينهم . فإذا رأوهم
بهذه الحال تعطفوا عليهم . وكذلك الخصم إذا رُئى بهذه الحال فقد يضل^(٤)
وقد تسهل معرفة ذلك من اللاتى هو بها مُقِرٌّ . فإن اللاتى لا يعرف^(٥)
منها شيئاً قد نتوهم فيها شيئاً على حال ؛ وقد نتكلف الاقتصاص في مواضع
كثيرة وربما لم يكن ذلك في مبدأ الكلام .

فأما التفسير فليس فيه اقتصاص ألبتة ، لأنه ليس أحدٌ يقتص ما هو
كائن ، فإن كان اقتصاص صبح على حال ففياً قد كان أو هو قائم . ومهما
كانوا أذكر للأمور المتقدمة كانوا أخرى بحسُن المشورة فيما هو كائن^(٦)
بأخِرة . وكذلك إذا وشوا أو مدحوا حينئذ ليس يعملون عمل المشير .
فإن كان الأمر بما لا يصدق به فليذكر العلة في الموعود من ساعته ، ثم يتكلم
بالذى يريد موجباً له عن ذلك ؛ كما كانت يُقسِطى^(٧) بقرقينوس في أمر

(١) Eschine = Aioxvns = وهو من أصدقاء سقراط ، وكان فيلسوفاً وكاتباً وخطيباً .

(٢) في اليونانى διασπέν أى أحدث صغيراً عنيماً .

(٣) « الأوديسا » نشيد ٩٠ بيت ٣٦١ .

(٤) ش : نسخة أخرى : فإن اللاتى يعرف منها شيئاً .

(٥) Ioxáστη = Jocaste = قرقينوس ؛ Καρκίνος = Carcinus = أوديفوس

. Oedipe =

أوديفوس : تعبد دائماً ، والطالب ابنتها يسمع ؛ وكذلك أمون^(١) الذى يذكره سوفقليس .

١٧

< التصديقات (الحجج) >

١ . < فى الحجة >

فأما التصديقات فينبغى أن تكون مُثَبِّتَات^(٢) ، لأن الثبوت لازم له ، وذلك أن الخصومة إنما تكون فى أوجه : أما فى الشيء الذى فيه الخصومة فيه تى عليه بالبرهان ، وذلك أن يكون الخصم يمارى فى : « أنه لم يكن » ، فيلزمه حينئذ أن يأتى بالبرهان على ذلك الشيء . وأما فى : « أنه ليس ضاراً » ، فلما أنه كان عدلاً ، وإما أن خصمه هو كان سببه إلى الخصومة فى هذا . - وليس ينبغى أن يجهل أن الخصومة للاحالة إنما هى فى هذا فقط ، أى فى أن الآخر هو المسمى ؛ والعلة فى ذلك غير مجهولة ، كما يختصم المختصمون فى أنه عدل . فالخصومة فى هذا نافعة جداً ؛ فأما تلك الأخر فلا . فأما فى المراثيات فقد ينتفع < بالإسهاب^(٢) > كثيراً فى أنهن جنيلات أو نافعات ، فقد ينبغى أن يكون التصديق بالأمور إذا كانت غير مصدقة أو كانت لها علة أخرى . وأما فى التفسير فقد يثبت المرء إما أنه لا يكون ، وإما أنه قد يكون ، أعنى الذى يأمر به المشير ، ولكنه ليس عدلاً أو ليس مما يحتاج إليه أو ليس مثل هذا ينبغى . وقد ينبغى أن ننظر أبداً هل يكذب [١٦٣] المتكلم أو يتزيد بشيء خارج من الأمر . والعلامات فى هذه مثلها فى سائر الآخر إذا كذبوا فيها . ثم إن من البرهانات ما يكون التفسير أولى به . فأما التفكيرات فهن إلى

(٢) شرم .

(١) ص : أمور - وهو Ἀμύν .

الخصومة أقرب ، لأن ذاك إنما يكون فيما هوآت . وإنما ينبغي أن يوثق بالبرهان عليه بما قد كان . فأما هذه فتكون في أنه موجود^(١) أو ليس موجوداً ، ففي هذه يكون بالثبوت باضطرارٍ ، لأن الذي قد كان يلزمه الاضطرار . — وليس ينبغي أن يقال التفكيريات على النسق ، بل ينبغي أن تخلط ، وإلا ضررٌ بعضها بعضاً ، كما قيل إن ابن فيسورس فيلاطوس^(٢) أبداً صبي . — وليس ينبغي أن يقال ما كان من هذا النحو ولا يصنع مثل هذا في جميع التفكيريات ، وإلا كان كالذي يفعله أناسٌ من المتفلسفين أو المسلسجين ، أعني اللاتي هن ، بزيادة ، معروفات مصدقات . — وإذا أنت أردت أن تؤلم فلا تقولن تفكيراً ، فإنك إما أن تدفع الألم وإما أن تجعل التفكير مقولاً باطلاً ، لأنك تصدم بعضها ببعض . وإذا اجتمعاً معاً أبداً فهما : إما أن يفسد أحدهما الآخر ، وإما أن يوهنه . ولا في الكلام الخلقى أيضاً ينبغي أن نأتي بالتفكيريات معاً ، لأنه ليس في التثبيت خلقية ولا تقدم اختيار ، ولكن أن يستعمل في ذلك الغنومات^(٣) ، وهي الآراء ؛ وأما في الاقتصاد ، فالتصديق . فأما الخلقية فكما قيل إنى أنا أعطيت ، وإنى وإن كنت عارفاً بهؤلاء فليس ينبغي أن أصدقهم . < و > إذا قالوا بالآلية < قالوا > « وإنى لست أضجر من المظلومين ؛ وإنه لهذا منفعة ، وأما لي فعدل » . — والتفسير أصعب من الخصومة أكثر ذلك^(٤) ، من أجل أنه في الكائن ، فأما تلك ففي الذي قد كان ، والذي قد عرفه المتكهنون أيضاً ، كما قال أفينيذس^(٥) إن ذاك لم يكن يتكهن فيما هو كائن ، لكنه كان يخبر عما قد كان وليس بظاهر . ثم إن السنتة أيضاً أمرٌ من أمور

(١) ص. و موجوداً وليس موجوداً .

(٢) هذه الكلمات تعريب للعبارة اليونانية ... ποσού θεός. ὃ Φιλῆται τόσα ... وقد ظنها المترجم اسم علم ! ومعناها : لأن للمقدار حداً ؛ هكذا : أيها الصديق ! ما دمت بهذا القدر . . . (٣) الغنومات = Γνώμαις : أى الكلمات الحكيمة القصيرة .

(٤) أكثر ذلك = في أغلب الأحيان .

(٥) Epiménides = من كنوسة Cnosse في أقرطش (القرن السابع) .

المحاكمة ، له^(١) بدء ، ويسهل وجدان البرهان عليه وليست فيه محاورة كثيرة كالذى يكون نحو الخصم أو من أجل نفسه أو قى تصوير الحاكم إلى الألم ، فليس فيها شيء ألبتة ، إلا أن يزوغ أو أن يجسد عن الطريق . وقد ينبغى للمتشكك أو الطاعن في السنته أن يفعل ما قد يفعل الأثينيون من الريطوريين وايسقراطيس^(٢) أيضاً فإنه ذمّ وهو يشير ، فكانت مذمته : وأما للتقدميين^(٣) ففي «ذوات العيد»^(٤) ، وأما لخاريس ففي «النصرة» [٦٣ ب] في الحرب . — فأما في المراثيات^(٥) فقد ينبغى أن تدخل المدح في الكلام كالذى يفعل ايسقراطيس^(٦) فإنه يدخل أبداً واحداً بعد واحد وشيئاً بعد شيء ، وكما قال جرجياس إنه لا يعوزه مقال ولا يبق له مقال ، يعنى إن هو مدح أنخيلوس أو فيلاوس^(٧) ، أو أقوياس ، فكيف بالإله ! — وكذلك أيضاً ولا إن وصف صنعة الضيم أو الذين صنعوه أو كيف هو . والكلام الذى يكون فيه تثبيت قد ينبغى أن يقال كذلك تثبيته . فإن لم يكن (١٤١٨ ب) عندك تفكير خلقى ، فالذى هو بالخرى أن يليق بالرجل الصالح ، ويستحسن أقل الكلام المحقق^(٧) .

(١) أى يمكن أن يعد بمثابة مبدأ فيسهل إيجاد البرهان عليه .

(٢) Isocrate = .

(٣) Lacédémonies = خاريس = Charès . والإشارة هنا إلى «مدائح» ايسقراطيس (الفصل ١٨ وما يليه) حيث يحمل على دعوى التقدميين في السيادة . أما خاريس فقد كان ضالماً مع حزب الوطنيين الأثينيين .

(٤) «ذوات العيد» ترجمة حرفية لكلمة πανηγυρικῶν (من πανήγυρις = عيد) والمقصود «المدائح» panegyriques . (٥) المراثيات = démonstratifs .

(٦) فيلاوس = Pélée ؛ أقوياس = Æaque .

(٧) يقصد أن الأفضل عند الرجل الصالح أن نمدح نزاهة خلقه من أن نمدح صحة عبارته وكلامه .

٢ < في النقض >

والموبّخات^(١) من التفكيرات هن أنجح من المثبتات ، لأنه معلوم أن جميع اللاقي^(٢) تفعلن التوبيخ أبدأ هن ، بزيادة ، مسلجسات . والمتضادات إذا قرّرن بعضها ببعض أخرى أن تظهر . - وأما اللاقي نحو الخصم فليس من نوع آخر سوى التصديقات . فمنهن ما ينبغي أن تنقض بالمقاومة ، ومنهن ما ينبغي أن تنقض بالسلسلة . وقد ينبغي في المشورة والخصومة معاً إذا ابتدأ المتكلم بالكلام أن يذكر أولاً التصديقات التي هن له ، ثم يقصد بأخيرة المخالفات ؛ فإن الأمر كله إنما هو أن يتنقض ويتقدم فيهم ، فإن كانت المخالفات كثيرة فليست أولاً بالمخالفات ، كالذي صنع قاليبسطراطوس في المجمع الذي كان بماسين^(٣) حيث بدأ يقطع كلامهم ثم قام فتكلم ، ثم إنه بعد أن أجاب أولاً في الكلام المخالف له صار بأخيرة إلى التصديق ، وهكذا يبدأ فيتنقض ثم يعود فيصحح ، ولا سيما إن كان ذلك بالمنجحات ، كما يقال إن الإنسان الذي قد تقدم فوشى عنده لا تقبل نفسه كلمة ؛ وذلك إذا أراد أن يتكلم بالضد أو الخلاف ، فإنه ينبغي له أن يوطئ ويترك لكلامه . وهذا إذا كان مقوماً مجتهداً أو كان يرى أو يثبت من الواجبات في كل شيء أو العظام أوفى المنجحات أو في المقولة حسناً ليس في أن يكون مصداقاً أو صحيحاً فيما بينه وبين الله ، فهذا في التصديقات وإن لم يكن محققاً فيما بينه وبين ربه . ثم

(١) الموبّخات = réfutatifs .

(٢) ص : الاق .

(٣) قاليبسطراطوس = Callistratos : خطيب أثيني برز في الخطب القضائية والسياسية ؛

عاش في القرن الرابع ؛ كما كان ماهراً في تدبير أمور المال .

ماسين = Messène عاصمة مقاطعة مسانيا Messénie في البلوبونيز Peloponnèse

بيونان . وقد أخضع أهل اسبرطة المسانيين في القرن السابع قبل الميلاد ، لكن افامينوداس

Epaminodas حررها سنة ٣٦٩ ق . م .

بنحو آخر من قبيل أنه يقال فيه ابتغاء^(١) حسدٍ ، وإما كثرة كلامٍ ،
 وإما اقتدار [١٦٤] على الجواب ، أو أنه يصير القول إلى الشتم أو الذم
 من جهة شيء آخر < يأتى >^(٢) من القائل ، كالذى يفعل ايسقراطيس في
 قوله فيليفوس^(٣) وفى المجادلة ؛ وكالذى فعل أرخيلاقوس^(٤) فى
 الهجاء الذى هجا < به > بوزن الإيامبو ، فإنه يجعل أباً [ه] قائلاً
 لابنته فى هذه الإيامبو : « إن المال ليس معه يأسٌ ولا يمين » ؛ ولكنه فى
 خارون النجار أيضاً فى هذه الإيامبو التى « فاتحتها ليست لى اللاتى بجوجيس »^(٥) .
 وكما فعل سوفقليس < إذ يظهر > أمون^(٦) كأنه يقول لصاحبه عن
 أنطيفونى ما يقول فى بيت أبيهم . - وقد ينبغى أن تغير التفكيرات أحياناً
 وتقال الآراء كما يقال إنه ينبغى للعقلاء أن يصيروا إلى الصلح والرضا .
 فأما إذا أتوا بالتفكيرات فمهما كانت أنجح فهو أخرى أن يعلنوا أو يظهروا ،
 أعنى إذا كانت التفكيرات جد نافعة قوية فى الصلح والرضا .

(١) ص : العما - ولم يتضح لنا .

(٢) خرم . (٣) = *Philippiques* .

(٤) = *Archiloque* من باروس Paros (٧١٩ - ٦٦٠ ق . م) شاعر غنائى
 بوزن الإيامبو ؛ كان يحيا حياة عامرة بالاضطراب ، فقيراً يسأل الناس . أما جوجيس فكان
 مثل كروسوس Crésus يملك ذهب ليديا .

(٥) كذا ! والمعنى فى الأصل : ثم إنه يبرز خارون النجار وهو يقول فى قصيدة بوزن
 الإيامبو مطلعها : « قليلا ما تمنى ثروة جوجيس » - وجوجيس Oygès هذا كان شاباً
 واعياً فى لوديا Lydie تروى الأسطورة أنه كان يملك خاتماً سحرياً يستطيع به أن يختفى من
 الناس ويظل مستوراً لا يرى . وقد غدا إلى بلاط الملك قندول Candale الذى استوزره
 فأصبح رئيس وزرائه ثم اغتاله ليحكم مكانه .

(٦) ص : امور - وهو تحريف لأنه Hémon .

< في المسئلة والهزل >

١ . < في المسئلة >

فأما المسئلة فتصلح أن تستعمل بزيادة إذا كان القائل إنما يقول شيئاً (١٤١٩) واحداً ، أو كان إذا سئل عن شيء واحد وجبت الشناعة والقبح ، كقول فريقليس للامفون^(١) حيث سأله أن يرفع وظيفة مسجده^(٢) الخلاص . فإنه لما قال إنه لا يقدر أن يدع ذلك البلد بلا أتاوة سأل هل يعلم هو ذلك . فأجابه وقال : نعم ! وأن كيف كان بلا أتاوة . — والثانية إذا كان الأمر ظاهراً ولم يكن بظاهري للذي يسأل ، فإن الذي يسأل بهذا النحو ينبغي أن يقتصر على مقدمة واحدة ولا يزيد إلى ذلك شيئاً فتظهر المسئلة ، ولكن يأتي بالنتيجة ، كمثال الذي أمر سقراطيس ؛ فإن ميلاطوس^(٣) لم يقل له < أن > يقر بالآلهة ، لكنه كلم الرجل وهو لعب فسأل : « أليس الجين أبناء الآلهة بنحو إلهي ؟ » فلما قال ما قال كان قد أقر بأنهم موجودون ، وأما بأن آلهة فلا . — وأيضاً إذا كان يمكنه أن يسمع قول القائل بالخلاف أو يجعله عجيباً . — والرابعة إذا كان لا يقدر أن يجيب بوحدة دون الأخرى كالذي قد يفعل في الرد على السوفسطية ، وذلك إن هو أجاب فقال إنهم كذا وليس كذا ، أو قال : أما منهم فنعم ، وأما منهم فلا ؛ أو في [٦٤] حال نعم ، وفي حال لا ؛ فإنه يشغب عليه حينئذ كما يشغب على المخلط أو

(١) ص : لامفون — والصواب ما أثبتنا لأنه Lampôn (من القرن الخامس) وقد حظى بأن يتناول طعامه في البروتانية prytanée وكان عضواً في جماعة المفسرين الثلاثة الذين كانت تستشيرهم الدولة أو الأفراد فيما يتصل بمعنى العجائب ومعنى الوحى .

(٢) يقصد : « الاحتفال بشعائر إلهة الخلاص » .

(٣) ميلاطوس : Mélétois أحد الذين اتهموا سقراط .

المشاكس . — ونحو آخر ألا يبتدئ ، فإنه إن ابتدأ فقد يظن أنه مأخوذ أو مريب . وليس يقدر على أن يسألوا عن أشياء كثيرة لضعف السامع ؛ فقد ينبغي لذلك أن ينكس التفكيرات بزيادة ، وأن يجيب ليس بالكلمة التي تفصل الأمر الذي فيه المراء^(١) بل بإيجاز .

٢ . < وسائل الجواب عن مسألة >

فأما اللائق تظن مضادة فينبغي أن نأني بالقضية لها من ساعته في الجواب نفسه ، وقبل أن يأتي المثلث له فيما يتبع ذلك ، أو يفعل السلجسة فإنه ليس يعسر عليه أن يتقدم فيعلم فيماذا يكون الكلام . فهذا والنقض جميعاً يصح لنا بما في « طويقا » : أو يذكر العدة في النتيجة نفسها إذا تمت السلجسة إن كانت المسئلة مما يتقدم ذلك ، كما أجاب سوفقليس حيث سأله فيساندروس^(٢) : « هل يرى ما كان أولئك المشيرون القدماء يرون من إقامة الأربعائة ؟ » فقال : « إني لم أظن هذه كائنة شروراً » . قال : « أفليس قد فعلت هذه الشرور إذن ؟ » قال : « بلى ! ولم يكن ذلك إلا فضيلة ! » . وكالذي كان من أمر < لاقدامى وكان^(٣) > القيم على السوق

(١) ص : المرى فلا . . .

(٢) Πεισάνδρος = Pisandre = وهو أرستقراطى أثينى ساهم في القضاء على الحكم الديمقراطي في ثورة سنة ٤١١ التي انتهت بنقص مجموع الناخبين إلى خمسة آلاف مواطن وأعطت الحكم إلى أربعمائة ؛ فلما أخفقت هذه المحاولة التجأ إلى اسبرطة .

(٣) ص : من أمر لأمور القيم على السوق . — و « لقدامى » أى اسبرطى Lacédémonien . وفي الأصل اليوناني : « من أمر لقدامى سئل عن نتيجة عمله بوصفه أحد الايفوريين » — والايفوريون éphores الخمسة كان ينتخبهم المواطنون لمدة عام وكانوا رؤساء الحكومة الحقيقيين في اسبرطة حتى كانت قراراتهم تستطيع أحياناً أن تغير القوانين القديمة غير المسطورة .

[و] حيث سئل . « هل يرى ما يفعل أصحابه أولئك عدلاً ؟ » قال :
« لا ! » قيل له : « أوليس قد جعلت أنت مثل ذلك ؟ » فلما قال ذلك
قيل : « فمن العدل إذن أن تملك تلك^(١) أيضاً به » قال : « إني لست
بححتاج ، فأما أولئك فلإنما فعلوا هذا ليأخذوا المال . فأما أنا فلم أفعل هذه
العلة ، بل تبرعاً وبالمشيئة » . — فقد ينبغى لذلك ألا يسأل بعد
النتيجة حيث يصلح ذلك ، ولا عن النتيجة نفسها ، إلا أن تكون أموراً (١٤١٩ب)
تُرى على الحق جداً .

٣ . < في الهزل >

وأما ذوات الهزل ، فمن أجل أنها قد تظن ذات غناء في المنازعات .
فقد قال جرجياس إنه ينبغى أن يفسد الجد^(٢) بخلافه ، أى بالهزل ،
ويُفسد الهزل بالجد^(٣) — وذلك صواب من قوله . وقد قيل كم أنواع
الهزل في كتاب « الفيثوية »^(٤) : فمنها ما يليق بالكريم ، ومنها ما يستعمله
ليس كالذي يليق به . وقد يكون من المزاح ما هو أشبه بالكريم من
الكمون^(٥) بعله ، لأن ذلك يجعل الهزل فيه نفسه ؛ فأما الذي يكمن بالعلة
ففي شيء آخر .

(١) غير واضحة في المخطوط .

(٢) تصحيح فوق كلمة : الحسد .

(٣) الإشارة هنا إلى القسم المفقود من كتاب « الشعر » لأرسطو .

(٤) في الهامش : « الكمون بعله : يريد التبريض بقول . فلما زح يواجهك بالمزاح ويبدى
لك ما في نفسه ؛ والمعرض يواريك ويذهب في الهزل إلى شيء آخر . ولذلك يقول إن المزاح
أشبه بالكريم ، لأنه يصدق من ذات نفسه ، والمعرض يستعمل الخب والمواربة » .

< في خاتمة الكلام >

فأما تقديم^(١) الكلام فإنه مركب من أربعة أشياء : وذلك أن يقبل عند السامع من نفسه الصحة ، ومن خصمه التهمة ؛ ومن التفكير والتقصير ومن أن يدخل على السامع شيئاً من الألم ، ومن الذكر . وذلك مشتهى^(٢) أو ممكن أن يكون بعد أن يظهر من نفسه أنه مُحَقِّقٌ [٦٥]^(٣) ومن المقاوم أنه < مخطئ ، فيأتي به > المدح والذم والخصومة ؛ وينبغي أن يحقق واحدة منهما على مثل ما عليها الأخرى ، أعني أن يثبت < في > واحدة منهما أن هذا فاضل : إما في هذه بأعيانها ، وإما مرسلًا . فأما المواضع التي منها ينبغي أن تُهَيَّأَ مثل < هذه النتيجة ، فقد >^(٤) يُبَيِّن من أين يثبت لهم أفاضل أو سُرَّار . — فأما التي هي بعد هذه بالطبيعة ، أعني الترفيع والتخفيض فقد يُبَيِّن عنها من قبل ؛ وقد ينبغي < أن نكون متفقين على الوقائع الماضية > إذا كنا نريد أن نحـ < حكم > كم هي ؛ ثم نصير الأبدان من المتقدمات . < أما كيف > ينبغي أن يكون الترفيع والتخفيض ، فإن المواضع في ذلك مما قد أعدناه قبل . ثم إننا من بعد أن أوضحنا هذه أنبأنا من أى الأشياء ، وبأى نحو يصير السامع إلى الألم ؛ والآلام مثل : الهم ، والفرح ، والغضب ،

(١) خطأ فاحش في الترجمة ، والصواب كما في الأصل اليوناني : « خاتمة الكلام »
ἐπίλογος . من تلخيص ابن رشد على أنه قرأها : تقويم . « تقويم »

(٢) غير واضحة في المخطوط .

(٣) هذه الصفحة قد لصقت عليها شرائح من الورق كتب عليها ما كان تحتها من كلام ، ولكن حدث عن ذلك اضطراب ، خصوصاً والكاتب على هذه الشرائح المصقوفة يلوح أنه غير ماهر ولا فاهم .

والبغضة ، والحسد ، والغيرة ^(١) والمنة ^(٢) . وقد وصه < بفنا > ^(٣) المواضع في هذه أيضاً من قبل . فحصل ما القول ، < ولم يبق إلا أن نلخص ما < فعلنا . وهذا يشاكل أن يفعل على نحو ما قالوا إنه ينبغي أن يفعل في صدر الكلام كما يكون مستقياً مستطرداً . فقد يأمر بهذا كثيراً إن أرادوه أن يُحسِّن نفوسهم ، أى أفهامهم ما هناك يسعى أن يذكر الأمر لكيلا يجهل ما ذلك الذى فيه التحاكم . وأما هذا ^(٤) فلكون الذى قيل كالمتكلم بالجميل . وأما الموعود فلكما ينفى بما وعد . فقد ينبغي أن يقول القول والذى من أجله يقوله . وأما خلاف المثل أو بدل المثل فيقال من ذلك المضاد والمثل ^(٥) هو كلما كان مما يصف فيه الأمرين جميعاً إذا لم يكن ذلك ظاهراً ، ولكن يقول كذا في معنى كذا . وإلا فإن هذا وهذا من الهزل . وذلك أن هذا أقل تثبيثاً (١١٤٢٠) أو دلالة . وذلك يعود فيثبت ما قد كان فعل ، لكنه < إن > ^(٦) سئل عن اللاتى كان ينبغي أن يسأل عنها فإنه إما ألا يكون يثبت شيئاً ، < وإما > ^(٧) أن يكون يثبت ما كان قد ثبت من جهة ذاك : إما بالمثل ، وإما بالطباع على نحو ما قد قيل ؛ وكذلك اللاتى هن أيضاً إن شئت فهن متضادات خلوا من المثل .

وأما منتهى المقالة فيشاكل أن يكون غير [٦٥ ب] مرتبط أو متصل بمقالة الصدر ؛ ولكن يكون موجهاً نحو الكلام ، وذلك أن يقول : « هذا قولى قد سمعتموه ، والحكم إليكم فاحكموا ! » .

[[تمت المقالة الثالثة من ريطوريقا < فتم > ^(٨) الكتاب والله ذى الجود

(١) ص : والخبر — ولم نهند لوجهها فترجنا ما فى اليونانى .

(٢) ف : نسخة : والبه (كذا ١) .

(٣) غرم .

(٤) مضطربة فى المخطوط بين الورق الملتصق وبين الورق الأصل .

والحكمة و < (١) و < العدل وواهب العقل - الحمدُ سرمداً خالصاً (٢) ، كما هو له أهل .

هذه النسخة منقولة من خط ابن السمع وكان في آخر الجزء بخطه أيضاً ما حكايته :

هذا الكتاب لم يبلغ كثيرٌ ممن (٢) قرأ صناعة المنطق إلى درسه ، ولم ينظر فيه أيضاً نظراً شافياً . فلذلك ليس توجد له نسخة صحيحة أو معنى مُصَحَّحٌ ما . ووجدت له نسخة بالعربية سقيمة جداً جداً ؛ ثم وجدت له نسخة أخرى بالعربية أقل سقماً من تلك . فعولتُ على نسخ هذه النسخة من هذه النسخة الثانية : ومهما وجدته في النسخة الثانية من غلطٍ كنت أرجع فيه إلى تلك النسخة : فإن وجدته صحيحاً أثبت ما أجده فيها على الصحة . وإن وجدته سقيماً أيضاً رجعت فيه إلى نسخة سريانية ؛ فإذا وجدته صحيحاً أثبتته عند < ذلك > بحسبها ، وإن وجدته سقيماً أثبتته على سقمه وعلّمت على السطر الذي هو فيه علامةً هي هذه : ه ، وقابلت على هذه النسخة واجتهدت أن لا يقع في النقل له بها شيء من الخلل (٣) .

فلتعلم جميع ذلك إن شاء الله ، وله الحمد حق حمده < (٣) > تسعون < . . . (٣) > للاسكندر فيلبس .

نسخ ظفرت منصور بن < (٣) > في التاريخ < . . . > وهي سنة ثلثمائة وتسع وثلاثين للاسكندر . (٤)

(١) مضطربة لا تقرأ .

(٢) اضطربت حروفها فلا تقرأ إلا بصعوبة .

(٣) غير مقروء .

(٤) لعل صوابها : وهي سنة ستة آلاف وثلثمائة وتسع وثلاثين للاسكندر . ودفن ٦٣٣٩ للاسكندر : ٢٣٣ هجرية . ١ لمراسلة ٣٣٣ هجرية .

٢٥٥

بلغت مقابلته في التاريخ الذي سنة ثمانى عشرة وأربع مائة لهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

بلغت المقابلة من النسخة التي بخط أبي على بن السمح ، ووقع التصحيح بحسبها ، والله الحمد . سنة سبع ومائتين (؟ !)
طالع فيه لإبرهم الدمشقي اليوسفي ١١٣ (كذا !)
... .. تسع وخمسمائة .

الحمد لله وحده > ... < هذه النسخة على نسخة كانت بخط
أبو العباس بحسب الطاقة والاجتهاد - ستمائة وعشرة] .

فهرس الاعلام(*)

54 a — 99 b = 1354 a — 1899 b

0 a — 20 b = 1400 a — 1420 b

Achille : 59 a 2 ; 63 a 19 ; 78 b 31 ; 80 b 29 ; 96 a 26 ; 96 b 12, 15, 16 ; 1 b 18 ; 6 b 21, 24 ; 16 b 27 ; 18 a 36	أخيلوس
Aegina, Aeginetans, 96 a 20 ; 11 a 15	الاجيناتين
Aenesidemus, 78 a 22	أناسيديموس (ص ٦٢ تعليق ٢)
Aeschines (Socraticus) 17 b 1	اسخيني
Aesion, 11 a 25	آسيون
Aesop, 93 a 31 ; 98 b 10, 28	هيسوفوس
Agathon, 92 b 7 ; 2 a 9	أغاثون
Ajax of Theodectes, 99 b 28 ; 0 a 28	« آآس » لثيودكتس
Alcaeus, 67 a 9	ألقاوس
Alcidamas 73 b 18 ; 98 b 10 ff ; 6 a 1 ff, 18 ff ; 6 b 11 ff	القيدامس
Alcinous 17 a 14	القينوس
Alcmaeon 97 b 8	القميون
Alexander (Paris), 63 a 19 ; 97 b 21 ; 98 a 22 ; 99 a 3 ; 1 b 21, 36 ; 15 a 1	الالكندروس
Alphesiboea, 97 b 6	ألفاسيبويه
Amasis, 86 a 20	أماسيس

(*) هذا الفهرس مرتب حسب كتابة الأسماء باللغة الإنجليزية ، والأرقام تشير إلى ترقيم
نشرة بكر Bekker الذي وضعناه في الهامش ، فالرقم الأول مع الحرف الأبجدي (a, b) يشير
إلى رقم الصفحة والرقم الذي يتلو هو رقم السطر . ومع أننا لم نذكر رقم السطر في هامش
نشرتنا هذه ، فإننا نذكره لنقرب للقارئ سبيل الاهتمام إلى الموضع في الصفحة ، علماً بأن
الصفحة في نشرة بكر تتألف عادة من ٣٥ سطراً . والذي حملنا على عدم تعيين الأسطر هو
تعذر ذلك في هذه الترجمة العربية التي لا تسير الأصل بدقة تامة . ولو كانت الترجمة دقيقة كاملة
كما في سائر ترجمات منطق أرسطو - لذكرنا ترقيم الأسطر كما فعلنا في نشرتنا لسائر كتب
أرسطو

وهل سبيل الحصر أوردنا كل الاعلام الواردة في الأصل اليوناني ، وما أغفله المترجم
العربي القديم قد نهينا على أنه أغفله .

Amphiaraus, 89 a 16	أمفيارأوس
Anaschetos, 12 b 12	أنسختوس
Anaxagoras, 98 b 16	أناكساغورس
Anaxandrides, 11 a 19 ; 12 b 17 ; 13 b 26	أنكسندريدس
Androtion, 6 b 27	أندروقليس
Androcles, 0 a 10	أندروطيون
<i>Antigone of Sophocles</i> , 73 b 9; 75 a 34 ; 15 b 20 ; 17 a 30 ; 18 b 33	أنتيغونا = أنطيفون
Antimachus, 8 a 2	أنطيماخوس
Antiphon (الشاعر) 79 b 15 ; 85 a 9 ; 99 b 25	أنطيفون
Antisthenes, 7 a 9	أنطستانس
Aphrodite, 0 b 25, 13 a 34	أفروذيت
Apollo, 98 b 34	الله
Archelaus, 98 a 24	أركيلاوس
Archibius, 76 a 11	أرخيبوس (راجع ص ٧٤ تعليق ٢)
Archidamus, 6 b 30	أرخيدامس
Archilochus, 98 b 12 ; 18 b 27 ff	أرخيلأوس (= أرخيلأوس)
Archytas, 12 a 19	أرخوطيس
Areopagus (محكمة) 54 a 22; 98 b 27	الأيروس قافوس
Ares 7a 17 ; 13 a 1, 6	آرس
Argus, 75 a 5	أوفوس
Artasides (المادل) 98a 9; 14 b 37	أرستيدس
Aristippus, 98b 30	أرستيفوس
Aristogelton أنظر Harmodius	
Aristophon, 98 a 5	أوستوفون
Aristophanes , 5 b 30	أرستوفانس
Aristotle (إشارات إلى كتبه) : 56 b 9 ; 57 a 30 ; 57 a 30 ; 57 b 23 ; 8 a 3 ; 8 a 13 ; — « النتائج » 56 b 19 ; — « السياسة » 72 a 2 ; 4a 39 ; 4 b 7, 28 ; 5 a, 6 ; — 56 a 22 ; — « الطريق » 56 b 12 ; 58 a 28 ; 96 b 4 ; 98 a 28 ; 99 a 7 ; 2 a 35 ; 3a 32 ; 19 a 24.	
Artaxerxes (الثالث) 98 b 2	أرتكسر

Athens and Epidaurus, 11 a 12

آثينيه وأفيدورس

Athens and Salamis 75 b 30

آثينيه واسالينيه

Attic 95 a 21 (الجار الاثينى)

(جار) اتيكى

Autocles, 98 b 26

أوداقلوس

B

Beotians, 7 a 3, 5

أهل بيوطيه

Bryson, 5 b 9

بريسون

C

Calmas 56 b 31, 82 a 5 زيد من التاس

قلياس

Calliope, 5a 38

قاليوفيس

Callippus, 99 a 16 ; 0 a 5

قاليپوس

Callisthenes, 80 b 12, 13

قاليثانيس

Callistratus, 64 a 19 ; 74 b 26 ; 18 b 10

قلسطراطوس

Calydon, 9 b 19

كالودون

Carcinus, 0 b 10 ; 17 b 18

قرقنوس

Carthaginians, 72 b 28

القرطاجيون

Cephalodotus, 7a 9; 11a 6, 23, 28

قافيسودوتوس + قفيسادوتوس

Chabrias, 64 a 21 ; 13 b 6

كبير يوس

Chaeremon, 0 b 25; 18b 13

شيريمون

Chares, 76 a 10 ; 11 a 7 ; 11 2 ; 18a 32

شالوباس

Charidemus, 99 b 3

شاليديموس

Chlaus 98 b 12

(أهل) كايوس

Chilon, 89 b 4 ; 98 b 14

شيلون

Choerilus, 15 a 4

شويريلوس

Cimon, 90 b 31

لومون (شيمون)

Cleophon, 75 b 31 ; 8 a 15

قلاوفون

Conon 99 a 5 ; 0 b 15

قونون

Corax, 2 a 17

قوراكس

Corinthians, 63 a 16

القرنتيون

Cratylus, 17 b 1

قراطيلوس

Creon, 75 a 34

قراون

Critias, 75 b 34 ; 16 b 29
Croesus, 7 b 39
Cycnus, 96 b 17
Cydias 84 b 32

قريطيوس (= قريطياس)
قريسوس
قوقنوس
قودياس

D

Darius, 93 b 1
Delphi, 98 b 32
Demades, 1 b 39
Democrates, 7 a 7
Democritus of Chios, 9 b 26
Demosthenes, 97 b 7 ; 1 b 34 ; 7 a 6
Diogenes (الكلبي) 11 a 24
Diomedes, 96 b 15 ; 99 b 28
Diomedon, 97 a 25
Dion, 73 a 20
Dionysius (الناصب) 57 b 31, 84 ; 85 a 10 ; 90 b 29 ; —
5 a 32 ; — (زيد من الناس) 1 b 13
Dionysus, 5 a 23 ; 7 a 16 ; 16 a 32
Diopithes, 86 a 14
Dodoni, 98 b 4
Dorieus, 57 a 19
Draco (واضح الشرائع) 0 b 21

داريوس
دالفوس
ديمادس
ديموقراطيس
ديموقريطس من أهل كيوس
ديموستانس
قيون
ديوماديس ، ديوميديس
ديوميديون
ديون
« النحاسي »
ديانوسوس
ديانوسوس
ديابيثيس
رجل (لم يذكر المترجم هذا الاسم)
داريوس
دراكون

E

Egypt and Egyptians, 93 a 38 ; 17 a 7
Ela (أهل) 0 b 6
Ella (أهل) 16 a 23
Empedocles, 73 b 14 ; 7 a 35
Epicharmus, 65 a 16 ; 10 b 4
Epidauros, 11 a 19
Epimenides, 18 a 24
Ergophilus 80 b 11
Euboea, 11 a 10
Eubulus, 76 b 9

مصر والمصريين
الالياثيون
ايليون
امفيدوقليس
أفيغاراموس
أفيدازوس
أفمينيس
ارغوفيلوس
أوبوا
أبولوس

- Euctemon, 74 b 36 اقليمون
 Euripides : 84 b 16 ; 16 a 29 ; 4 b 26 ; 15 a 20 ; انتياسات منه -
 70 b 3 ; 71 a 28 ; 71 b 32 ; 94 a 29 ff ; 94 b 1 ; 94 b 3 ; 94 b 15 ;
 95 b 29 ; 97 a 27 ; 0 b 23 ; 5 a 28 ; 5 b 23 ; 7 b 34 ; 9 b 10 ; 11 b
 30 ; 15 b 21 ; 16 a 31 ; 17 a 15 ; 18 b 21 يوريفيلس
 Euthydemus, 1 a 27 اوتوديموس
 Euthyus, 92 b 12 اوثيونوس (راجع ص ١٣٥ تعليق ٤)
 Euxenus, 6 b 30 اوسخونوس
 Evagoras, 99 a 4, 6 اغورس
 Evenus, 70 b 10 ايفنوس (ص ٥٠٠ تعليق ٣)

G

- Gelon, 73 a 23 غيلونيه (ص تعليق ٣)
 Glaucou of Teos, 3 b 26 غلوقون من تيوس
 Gorgias : 4 a 26 ; 5 b 37 ; 6 b 9 ; 6 b 15 ; 8 b 20 ; 14 b 31 ; 16 a 1
 18 a 35 ; 19 b 4 جرجياس

H

- Haemon 17 b 20 (نسوفوليس) آمون
 Halys, 7 a 39 (لم يرد في الترجمة)
 Harmodius and Aristogeiton, 68 a 18 ; 97 b 28 ; 1 a 11 هرموديوس وأرسطوغيتون
 Hector, 80 b 28 ; 96 b 17 ; 97 b 23 اكتور
 Hecuba, 0 b 22 آتاي
 Hegesippus, 98 b 32 هاجا سيفوس
 Helen, 99 a 2 ; 1 b 36 هيلانه
 Heracleidae, 96 a 14 الهرقليدس
 Heracleitus, 7 b 14 ارقليطوس
 Hercules (سوارى) 88 a 10 ارقلس
 Hermes, 1 a 20, 21 هرديتوس ، هارودوتس
 Herodicus, 61 b 5 ; 0 b 19 هرودطوس
 Herodotus, 7 a 39 ; 9 a 28 ; 17 a 7 هرودوتس
 Hesiod, 88 a 17 (انتباس منه) هزيود
 Hesione, 16 b 2 (لم يرد في الترجمة)
 Hiero, 94 a 10 ايرون

- Himera, 93 b 11 (لم يرد في الترجمة)
 Hipparchus, 1b 12 أهرخوس
 Hippias, 56b 34 أيفاس
 Hippolochus, 68 a 17 أيفولاحس
 Homer, 63a 19; 75 b 30; 98b 13; 11b 32; 16 b 12 — 15; — نقول عنه
 62 b 35; 63 a 6; 63 a 8; 65 a 12; 65 a 30; 70 b 5; 70 b 11; 70 b
 28; 71 b 16; 78 b 5; 78 b 32; 78 b 34; 79 a 5; 79 a 7; 80a 24, 25;
 80 b 23; 80b 29; 87 a 34; 95 a 14; 95 a 16; 6b 24; 10 a 31; 11 b
 33; 11 b 35; 11 b 37; 12 a 1; 12 a 3; 12 a 9; 13 a 31; 14a 3; 15 a
 16; 15a 17; 15 b 27; 17 a 14; 17 b 5; 18 a 8 هوميروس ، أوميرس
 Hygiaenon, 16 a 29 (لم يرد في الترجمة)

I

- Ida, 1 b 22 أيلوس
 Idrius, 6 b 27, 29 أيدريا
 Ilium, 98 b 13 طراواده
 Iphicrates, 65 a 28; 67 b 17; 97 b 27; 98a 5, 17; 99 a 34; 5 a 19; 11 a 11;
 11b 11; 16a 10 أيفقراطيس
 Ismenias, 98 b 3 إيسمينوس
 Isoerates, 68 a 20; 92 b 10; 99 a 2, 4; 99 b 10; : 14 b 38; 18 a 31,
 84; — نقول من خطبه 68 a 4; 8 b 15; 9 b 34, 10 a 1 — 17; 10 b 29;
 11 a 30; 11 b 11 ff; 11 b 28 ff; 12 b 6; 14 b 27; 14 b 33; 18 a 31
 18 b 32; 18 b 26; 18 b 35 أسوقراطيس
 Isthmian (الماب) 6 a 21 (في) استايوس ، استاميه
 Italiots (اليونانيون في إيطاليا) 98 b 15 أهل ايطالية

J

- Jason of Thessaly, 78 a 26; — (البطل) 0 b 14 أياسون
 Jocasta, 17 b 18 يقسطي

L

- Lacedaemon, Lacedaemonians, Laconian 61 a 10; 67 a 29; 67 b 10; 94
 34; 98 b 14, 18; 11 a 5; 19 a 31 اللقديميون
 Lampou, 19 a 2 لامفون
 Lampsacus (أهل) , 98 b 16 لمبساقيس
 Leodamas, 64a 19; 0 a 32 لاوداموس
 Leptines, 11 a 5 لقطنس
 Leucothea, 0 b 6 لاوكتوي
 Libyan, 93 a 31 ليبروقو

Licymnius, 5b 6; 13 b 14 ; 14 b 17	ليقومانيوس ، ليقومنيوس
Locri, 99 a 1	لوقراس
Lyceum, 85 a 27	لوقيون
Lycoleon, 11 b 6	لوقالون
Lycophron, 5b 35 ; 6 a 7 ; 10a 10 a 12	لوقوفرون
Lycurgus, 98 b 18	لقارغوس
Lysias, 99 b 19; 20 a 8	لوسياس

M

Mantias, 98b 2	مانتيوس
Marathon, 96a 14	مارالون
Medea of Corcinus, 0 b 10	ميديه
Melanippides, 9b 2 6	ميلانيبيديس
Melanopus, 74 b 25	ميلانوفوس
Meleager, 79 b 15 ; 99 b 25	ملاغروس
Meletus, 19 a 8	ميلاطوس
Messenian (خطبة) 97 a 11 ; (جمية) 18 b 11	ماسيني
Miltiades, 11 a 11	ميلتيايديس
Mixidemides, 98 b 26	ميكسيداميدس
Moerocles, 11a 16	موارقليس
Mytilenaeans, 98 b 13	ميثالونيّة

N

Nausicrates 16 a 10	أنوسقراطيس
Nicanor, 97 b 7	نيقانور
Niceratus, 18 a 7	نيكاراتوس
Nicon, 12a 34	نيقون
Nireus. 14 a 3	نيريوس

O

Odysseus, 99 b 29 ; 0 a 28 ; 16 b 2, 12	أودسوس
Odyssey, 6 b 12	الأوديسا (س ٥ تعليق ١)
Oenens, 97 b 20 ; 17 a 16	هونوس
Olympia, 65 a 25 ; 67 b 18 ; 98 b 33	أولمبوس
Olympiac (الحرب) 11 a 7	(راجع ص ٢١٥ س ٢)

Orestes of Theodectes, 1 a 35

أوسطس (لثاقو قتلوس)

P

Palamedes, 13 b 37

فلهاداس

Pamphilus, 0 a 5

ففييلوس

Pan, 1 a 16

فانا

Paralus, 11 a 14

الفارالية (ص ٢١٥ تعليق ٤)

Parians, 98 ba 11

الفاريون

Paris انظر **Alexander**

Patroclus, 59 a 4 ; 97 b 22

فطروكلوس

Peiraens, 1 a 28 ; 11 a 15

فيرا

Peisander, 19 a 27

فيساندررس

Peisistratus, 57 b 31

فيستراطس

Peitholaus, 10 a 17 ; 11 a 18

فيثولاوس

Penelope, 17 a 14

فينالوفى

Pentheus 0 b 26

بنثيوس

Peparethus, 98 a 33

(أغفله المترجم)

Periander, 75 b 31

فاريانديس

Pericles, 65 a 1 ; 90 b 31 ; 7 a 1 ff ; 11 a 2, 15 ; 19 a 2

فريقليس

Phalaris 93 b 9 ff

فلاريس

Phayllus, 17 a 15

فالوس

Philammon, 13 a 13, 14

فيلامون

Philemon (المثل) 13 b 25

فيلامون

Philip (المقترق) 97 b 31

فيليفوس

Philocrates, 80 b 8

فيلوقراطيس

Philoctetes, 13 a 7

فيلوكتاتاس

Philomela, 6 b 17

الفيلوميل

Phocians, 98 a 1

(أهل) فوقية

Pindar, 64 a 28 ; 1 a 16

فندارس

Pittacus, 89 a 16 ; 9 b 12

فيطاقوس

Plato, 67 b 8, 15 b 31 ; 76 a 10 ; 98 a 15 ff, 19 a 8 — 12 ; 98 b 30 ; 6 b

فلاطون

32 — 8 ; 8 b 20 ; 17a 21

Plexippus, 79 b 15

فليخيفوس

Polus, 0 b 20

نولوس

Polybus, 15 a 21

فولويوس

Polycrates, 1 a 84 ; 1 b 16	فلوقراطيس
Polyeuctus, 11 a 21	قوليكتوس
Polyneices, 73 b 10	قولينقش
Potidaea, 96 a 20	الغوتيد يتاوين
Pratys, 13 a 8	فراطوس
Priam, 63 a 6, 16 b 2	فرياموس
Prodicus, 15 b 16	فروديكوس
Protagoras, 2 a 25 ; 7 b 6	فروطاغورس
Pythagoras, 98 b 16	فيثاغورس

R

Rhadamantuu, 18 b 27

S

Salamis, 75 b 30 ; 96 a 13 ; 11 a 32	اسلميت ، سلمنة
Salamis, and the Salmiann 84 b 32 ; 98 b 23, 32 ; 7 a 1	
Sappho, 67 a 8 ; 98 b 18, 28	سفا ، سيفا
Sciro, 6 a 8	اسقيريون
Scythians, 67b 10	الصقالية
Sestos, 11 a 14	سيسطوس
Sigeans (Sigeum اهل) , 75 b 31	(أهلها المترجم)
Simonides, 68a 15; 65a 25; 67b19; 91 a 8; 5 b 23; 11b 26	سيمونيدس
Sisyphus, 12 a 5i	سيسيفوس
Socrates, 67 b 8; 90 b 31 ; 98 b 4 , 98 a 24 ; 98 b 32; 99 a 7 ; 15 b 31 ; 17 a 21 : 19 a 8	سقراطيس
Solon, 75b 33; 98b 17	سالون
Sophocles, 98 a 4, 1 b 19; 16 a 15 ; لقول منه 73 b 9; 75 a 34 ; 0 b 17; 15 a 21 ; 15 b 20; 16 b 1 ; 17 a 30; 17 b 20; 18 b 38 ; 9 b 9	سوققليس
Speusippus, 11 a 22	فوسيفوس
Stasinus, 76 a 7; 95 a 19	استاسينوس (من ١٤٦ تعليق ٣)
Stesichorus, 93 b 9; 94 b 35; 12 a 22	استيسخورس
Stilbon, 98 b 4	ستيلبون
Strabax 99 b 2	استراباخس
Syracusans, 84 b 16	(اهل) ساراقوسة

T

Telamon, 16 b 3	طيلامون
Telephus, 5 a 28	طيلافوس
Tenedos, 75 b 30; 1 b 19	طنادوس
Teucer, 98 a 4; 16 b 1	طوقاروس
Teumessus, 8 a 3	(أغفله المترجم)
Theagenes of Megara, 57 b 33	ثاغانييس
Thebes, 97 b 9; 98 b 3, 19	ثيبه ، ثيباس
Themistocles, 76 a 1	ثامسطوقليس
Theodamas, 6 b 30	ثيوداموس
Theodectes, 97 b 3; 98 b 6; 99 b 8; 99 b 1; 99 b 28; 0 a 28; 1 a 35	ثودقطوس
Theodorus : (الطبيب) 0 b 16; 12 a 25, 34; 14 b 14; 4 b 22	ثاودوروس
Theseus, 63 a 18; 97 b 21; 99 a 8	ثيسوس
Thettaliscus, 98 b 5	ثيطليسقوس
Tyrants (الطغاة الثلاثون) 0 a 18, 34; 1 a 34	الطغاة
Thracian, 12 b 2	من أهل تراقية
Thrasybulus, 0 a 33; 0 b 19; 1 a 34	تراسبولس
Thrasymachus, 0 b 20; 4 a 14; 9 a 2; 13 a 8	ترسوماخوس
Timotheus (الشاعر) 7 a 17; 13 a 1	(نقول عنه)
Tyndareus (أولاد) 97 b 28	طندريدوس

X

Xenophanes, 77 a 19, 23; 99 b 6; 0 b 5	اكسانوفانيس
Xerxes, 93 b 2; 6 a 7	أخشیرش

Z

Zeno, 73 b 5	زينون
Zeus, 98 b 34.	(أغفله المترجم)

الاصطلاحات اليونانية الرئيسية

ἀκριβεια (III, 12 : 5)	التفريق : ٢٢٧
ἀντιθέσις (III, 10, 6)	الوضع بالخلاف : ٢١٤
ἀποκλάνησις (III, 13, 5)	شروء ، استطراد
ἁρμονία (III, 1, 4)	التوفيق : ١٨٣
αὔξησις (I, 9 39)	تنمية : ٤٤
γλῶττα (III, 3, 2)	اللغات : ١٩٢
γνώμη (II, 21, 2)	الرأى : ١٤٣
δείγμα (III, 14, 6)	(نموذج)
δείνωσις (II 21, 10)	المبالغة : ١٤٣
διαίρεσις (II, 23 10)	القسمة : ١٥٨
διαλεκτική (I, 1 1)	الديالكتيكية : ٣
διάνοια I, 13, 17 ; III, 10, 4, 5) δεικνύω	مشا جري : ١٧
ἐγκώμιον (I, 9, 33)	مدح : ٤٣
εἰκὼς (I, 2, 15)	الدلالة : ١٤
εἰκῶν (III, 4, 3)	النال : ١٩٥
ἐνθύμημα (I, 2, 8)	التذكير (ج . التفكيرات) : ١٥
ἐνστασις (II, 25, 1)	المقاومة : ١٧٦
ἐπαγωγή (I, 2, 8)	الأيضاغوجي (= الاستقراء) ، الاستقراء : ١١
ἐπίλογος (III, 13, 3)	خاتمة
ἐπιδεικτικός	تثبيتي ، مترائي : ١٧
κύριος (I, 1, 11 ; I, 8, 1, 2 ; 15, 9, 21)	المستولية
κῶλον (III, 9, 5)	قسم : ٢٠٩
μέγεθος (I, 5, 13)	الضخامة : ٢٥
μεταφορά (III, 10, 7)	التغيير (المجاز)
παραβολή (III, 19, 5)	المثل : ٢٥٣
παράδειγμα (III, 20, 1, 2)	المثل : ١٣٩
παραλογισμός (III, 12 4,)	الفارالوجيسموس
πάθηματα (II, 22, 16)	الأمليات ، الآلام : ١٢٥
περίοδος (III, 9, 3)	صل : ٢٠٨

٢٦٧

ποιηται (II, 22, 3)
 προσοίμιον (I, 9; III, 14, 1)
 ῥυθμος (III, 1, 4, 8, 2)
 σημεῖον (I, 2, 16)
 στοιχεῖον (II, 22, 13; 26, 1)
 συμβουλευτικός
 τεκμήριον
 τάξις (III, 13—19)
 τόπος (II, 26, 1)
 ὑπόκρισις (III, 1 3)
 ψυχρός (III, 3, 1)

طبوتطون : ١٤٨ =
 الاستهلل : ٢٣٠
 القبة : ١٨٢
 رسم والجمع رؤاس : ١٤
 الحرف : ١٥١
 مشورى : ١٧
 العلامة (تقريون) : ١٧٢
 النظم : ١٨٠
 موضع : ١٧٩
 الأخط بالوجوه : ١٨٣
 يارد : ١٩٢

ARISTOTELIS

RHETORICA

in versione Arabica vetusta

Recognovit et Adnotatione Critica auxit

'ABDURRAHMAN BADAWI

توزيع
جنازة الفقيد
ببيت - لبنان